BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف

أسامة الأزهري

ط (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف

أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين



المؤلف
أسامة السيد محمود الأزهري

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

الأزهري، أسامة السيد محمود.

جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين / أسامة السيد محمود الأزهري. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، 2019 .

مجلدات ؛ سم

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية

تدمك 6-484-452-977-978 (مجلد 4)

1. الجامع الأزهر -- تراجم. 2. الأئمة و الأولياء. ج. العنوان.

ديوي –297.650922 2018999846994

ISBN 978-977-452-484-6

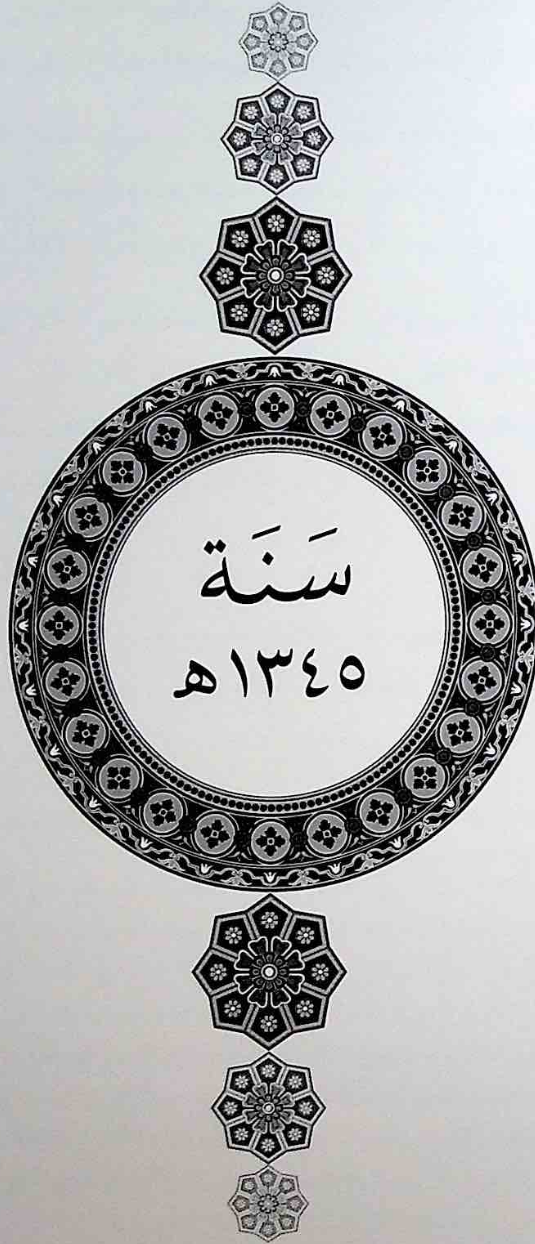
رقم الإيداع: 2018/11727

إعداد وتجهيز المجلد للطباعة
وتصميم الغلاف: الحسن عصام

جمهرة أعلام الأزهر الشريف

في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين




سَنَة
١٣٤٥هـ



۞ علامة مدينة كوخرد[1]: العلامة الشيخ ملا محمد علي بن أحمد الكوخردي، ولد في كوخرد، وكوخرد بضم الكاف والواو وكسر الخاء والراء والدال، قرية كبيرة جامعة، وهي مركز لبلدة كوخرد، وهي بالفارسية: بخش كوخرد، من توابع مدينة بستك، وتقع في محافظة هرمزكان في جنوب إيران.

وكانت تلك القرية العريقة إحدىٰ المحطات الرئيسية في طريق القوافل قديما، وقد تتلمذ صاحب الترجمة للشيخ أحمد القصاب، ودرس في مدرسة الرحمانية بمدينة (لنجة)[2] وتخرج فيها، ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف وتخرج فيه، وهو أول كوخردي تخرج في الجامع الأزهر الشريف.

ثم رجع فأنشأ مدرسة دينية في كوخرد، وعكف علىٰ تعليم الناس، حتىٰ ازدهرت وابتهجت به قريته، لاسيما ولها تاريخ عريق، ولها الفضل في نشر العلم والدين في بلاد فارس كلها، وقد زارها عدد من الأعلام؛ منهم: الرحالة ابن بطوطة وهو في طريقه إلىٰ مدينة خنج والتي كانت تسمىٰ (خنجبال) آنذاك، وقد ذكرها في رحلته المشهورة: (تحفَة النُّظار في غَرائب الأمصار وعَجائب الأسفَار)، حتىٰ وافته المنية في عام ١٣٤٥ للهجرة ودفن في كوخرد.



۞ علامة قرية حريضة في حضرموت: العلامة الحبيب حسين الزين بن علي بن حسين بن هود ابن الإمام علي بن حسن بن عبد الله بن الحسين بن الإمام الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس، ولد في المشهد، وتربىٰ بوالده وخاله الحبيب عمر بن هادون.

ثم سافر إلىٰ حيدر آباد، ولازم فيها العلامة الفقيه النحوي المحقق عمر بن سعيد بن أحمد باراسين،

---

(١) مدينة كوخرد، من أعمال مقاطعة بستك، في محافظة هرمزكان، جنوب إيران، وقد جمع الأستاذ محمد بن محمد بن يوسف الكوخردي جمهرة حافلة، عنوانها: (كُوخِرد حَاضِرَة إسلامِيَة عَلى ضِفافِ نَهر مِهران، دراسة تاريخية مسحية شاملة)، طبع في دبي، سنة ١٩٩٧م، كتبها علىٰ مدىٰ عشر سنوات، ما بين عامي ١٩٨٩م، إلىٰ سنة ١٩٩٧م، حافلة بالبحث والتحري عن المعلومات، ومقابلة الشيوخ وكبار السن في ضيعة كوخرد والقرىٰ التابعة لها، واستغرق في بحثه عن المعلومات قرابة ثمانية أعوام، وعكف علىٰ تدوين المعلومات وتحريرها عامين ونصف العام، فعرض في كتابه هذا سيرا مختصرة لأكثر من ثلاثين ضيعة إسلامية وشعوبها وحياتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والأماكن التاريخية الموجودة بها، مع أسماء البلدان، والجبال، والأودية، والقيعان، والقرىٰ، والمحال، والأوطان، والبحار، والأنهار، والغدران، وهكذا يكون البحث والتفتيش، وينبغي ألا تخلو حاضرة ولا مدينة ولا قرية كبيرة من بلاد الإسلام إلا ويكون لها تاريخ محلي يحفظ علىٰ أبنائها سالف أخبارها ومجدها.

(٢) منطقة لنجة يحدها من الشمال قرية مهركان، ومن الشمال الشرقي قرية زِبَاره، حيث الحدود الجبلية في المنطقة، والحدود الساحلية من حدود قرية ملّوه غربًا، إلىٰ رأس دِشْكان وباسيدوه شرقا، وقاعدتها مدينة لنجة، وحولها قرىٰ، وانظر: صهوة الفارس، في تاريخ عرب فارس /ص٤٩/، وهي من أهم المدن في المنطقة من حيث استراتيجية موقعها، واتساع التجارة فيها، وكثرة سكانها، وأغلب سكان القرىٰ المحيطة بها عرب سنيون شوافع وحنابلة، ينطقون اللغتين العربية والفارسية، صهوة الفارس /ص٢٦٤/.





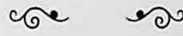


ثم توجه إلىٰ الحرمين الشريفين، فحج وزار، واعتكف في حلقة العلامة عمر باجنيد، حتىٰ تضلع من سائر الفنون، وشهد له بذلك العلامة محمد سعيد بابصيل، ومفتي مكة الحبيب حسين بن محمد الحبشي.

ثم دخل مصر، فجاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ للعلامة الشمس الأنبابي، وغيره، ولم تطل إقامته بالأزهر، ثم رحل ودخل جاوة سنة ١٣١٦هـ، فأخذ عن جماعة من العلماء؛ منهم: الحبيب عبد الله ابن حسن العطاس، والحبيب أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس، والحبيب محمد بن عيدروس الحبشي، والحبيب محمد بن أحمد المحضار، واختص بالأخير.

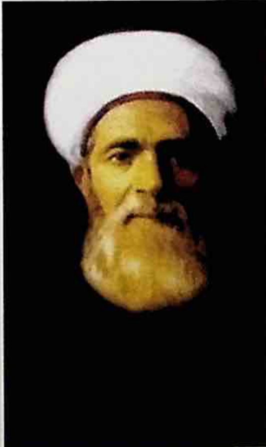
ثم رجع إلىٰ بلدة حريضة، وتتلمذ فيها للحبيب عمر بن صالح العطاس، والحبيب علي الحبشي، وكان يثني علىٰ المترجم وتضلعه من علم النحو.

وكان المترجم يدرس في مسجد باعلوي الذي بناه الحبيب عبد الله بن علوي العطاس، وكان مشغوفًا بمقامات الحريري، قوَّامًا لليل، صاحب تهجد وربانية، وتوفي ظهر الأربعاء ١٤ شعبان، سنة ١٣٤٥هـ[1].



۞ العلامة الشيخ محمد محمد سرحان الفيومي العجماوي المالكي الأزهري، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه وتضلع، وألف كتابه: (المختصر، في مصطلح أهل الأثر)، وكتاب: (نتائج الفهوم، بمبادئ العلوم)، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٠هـ، وقد قرظه عدد من العلماء الأزهريين؛ منهم: الشيخ يونس موسىٰ العطافي، والشيخ عبد العزيز أحمد عمارة، والشيخ عثمان محمود خلف، كان حيا سنة ١٣٤٥هـ[2].





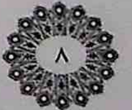
۞ مؤسس المدرسة العثمانية والكلية الإسلامية في بيروت: العلامة الشيخ الرئيس أحمد عباس بن سليمان الأزهري البيروتي.

ولد سنة ١٢٧٠هـ الموافق سنة ١٨٥٣م لأب مصري في بيروت، فحفظ القرآن الكريم وتلقىٰ علومه الأولىٰ في المدرسة الرشيدية في بيروت، وكان فيها من النوابغ السابقين، ثم قصد مصر وتابع دراسته في الأزهر الشريف عدة سنوات، فتتلمذ علىٰ السادة العلماء: الأبياري، والمرصفي، والأشراقي، والبابي الحلبي، والرافعي، والأشموني، ومنقارة، وكان من أقرانه الشيخ محمد عبده.



ثم عاد بعد تمام دراسته إلىٰ بيروت، سنة ١٢٩١هـ، وبدأ حياته العملية بأن افتتح لنفسه مكتبة، وكان

(١) تاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/ ٦٨ ـ ٨١/.
(٢) الأعلام /٧/ ٧٦/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/ ٧٣٦/، ونثر الجواهر والدرر /ص١٤٣٣/.





يطبع لحسابها بعض أمهات الكتب ودواوين الشعر العربي منها رسائل المعري وديوان أبي تمام، ثم عمل مديرًا للمدرسة السلطانية واستقطب لها عددًا من كبار العلماء؛ منهم: صديقه الشيخ محمد عبده الذي كان حينذاك منفيًّا في لبنان.

وبعد أن قامت السلطات بإغلاق المدرسة السلطانية، أسس المدرسة العثمانية سنة ١٨٩٥م، ثم تغير اسمها إلىٰ الكلية العلمية الإسلامية، ومزج فيها بين التعليم الديني والتعليم الحديث.

وكان لهذا سياق؛ حيث اقترح عليه وجهاء بيروت أن يؤسس مدرسة يجاري بها مدارس الإرساليات الأجنبية التي استفحل أمرها وكان الاستعمار يتستر وراءها.

وخاف القوم من توسعها، وقدموا إليه أولادهم، فاضطر للنزول عند طلبهم وإلحاحهم، وأسس المدرسة العثمانية، وعهد إلىٰ جهابذة المعلمين بأمرها، وشكل لجنة من علية القوم للنظر في كل ما يؤدي إلىٰ نجاحها، فرأت إقبالا عظيما.

واقترح عليه القوم إنشاء فرع داخلي، فلبىٰ الطلب، وامتلأت طلابا حتىٰ من الهند، كما اهتم بتدريس اللغات الأجنبية، وظل يدير مدرسته حتىٰ إغلاقها بسبب الحرب العالمية الأولىٰ.

وقد دأب علىٰ تنمية روح الاستقلال والاعتزاز بالعروبة لدىٰ تلاميذه ومريديه، فنفته السلطة العثمانية إلىٰ الآستانة، وأغلقت الكلية، وفي الآستانة عمل بإحدىٰ المدارس الابتدائية، حيث مكث حتىٰ انتهاء الحرب.

ثم رجع إلىٰ عرينه، وأعاد افتتاح الكلية وتمرس بتنفيذ رسالته التربوية والثقافية، فاتسعت وازدهرت، وتعددت أقسامها وبناياتها، وكان من مؤسسي جمعية المقاصد الخيرية ثم استقال منها، امتزج نشاطه العلمي والاجتماعي بحياته العملية، سواء مدة إدارته للمدرسة السلطانية التي عاشت أوج ازدهارها العلمي تحت إدارته، أم بعد تأسيسه لمدرسته الخاصة (العثمانية)، وكان مقدما للطريقة الشاذلية اليشرطية في بيروت إلىٰ أن توفي.



ولە كتب مدرسية؛ منها: (تاريخ آداب اللغة العربية)، أملىٰ فصولا منه علىٰ تلاميذه، وألف (روايات تمثيلية)، استخرجها من أخبار جاهلية العرب، ومثلت في مدرسته، منها (رواية السباق) طبعت، توفي يوم الثلاثاء، ٩ شوال، سنة ١٣٤٥هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[1]، فخسره العالم الإسلامي والعربي والكفاح الوطني عالمًا وقائدًا وإنسانًا.

(١) علماؤنا في بيروت /ص١٣٦/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /١٣١/١/، والأعلام /١٤٢/١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٨٤/١/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٣/.

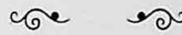




● العلامة الشيخ خليل درع الرشيدي، تتلمذ لقطب رشيد العلامة الشيخ أحمد الجارم الرشيدي، الذي أنهض في جامع المحلي في رشيد نموذجًا مصغرًا للأزهر الشريف في تدريس علوم العربية والشريعة، ثم أمره شيخه بالرحيل إلىٰ الأزهر لإكمال دراسته فيه، فلما أتمها عين أستاذًا بمدرسة المعلمات السنية بالقاهرة، وكان زميلًا للعلامة الشيخ حمزة فتح الله كبير مفتشي اللغة العربية بوزارة المعارف، ولما أحيل الشيخ خليل إلىٰ التقاعد عاد إلىٰ رشيد، وفرح شيخه العلامة أحمد الجارم بعودته، وقال له: (خفف عني عبء التدريس، فتول أنت تدريس علوم العربية، وسأقتصر أنا علىٰ تدريس العلوم الشرعية)، فاستمر ذلك إلىٰ أن توفي الشيخ خليل سنة ١٩٢٧م في حياة شيخه، فحزن عليه شيخه حزنًا شديدًا[١].



● العلامة الشيخ السيد: محمد كمال الدين محمد بن أبي المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي ثم المصري الحنفي الأزهري، اشتغل بالتدريس في الجامع الأزهر، وقد استفاد منه السيد أحمد ابن الصديق الغماري، واستجاز منه لنفسه ولأخيه السيد عبد الله الصديق، وكان عضوًا احتياطيًّا ضمن أعضاء لجان الامتحان الشفهي ولجان التصحيح في امتحان الشهادة الأولية الذين انتخبهم مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣٥هـ، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٤٥هـ[٢].



● العلامة الشيخ عبد الوهاب بن نصار المصري القاهري، حصَّل العلم بالأزهر، وحضر علىٰ الوجيه الشربيني، والشيخ سليم البشري، إلا أنه لم يشتغل بالتدريس في الأزهر، وقد روىٰ عنه بالإجازة السيد أحمد الصديق الغماري، كان حيا إلىٰ هذه السنة[٣].



● الشيخ عبد العظيم ابن الإمام البرهان السقا، وهو الأخ الأكبر للعلامة الشيخ محمد إمام السقا المتوفىٰ سنة ١٣٥٤هـ، إلا أنه لم يكن مدرسًا ولا متظاهرًا بالعلم، لكن كانت له إجازة من أبيه البرهان السقا، كان حيا سنة ١٣٤٥هـ[٤].



● القارئ الحافظ المتقن الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الوهاب دبس وزيت[٥]، ولد في دمشق بحي العقيبة، سنة ١٢٨٦هـ، وأخذ مبادئ العلوم علىٰ الشيخ بكري العطار.



(١) قطب رشيد الشيخ أحمد الجارم حياته ونسبه وبعض كراماته ومؤلفاته /ص١٩/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٤٤، وص٤٣٨/، والبحر العميق /١/٢٥١/، وسبيل التوفيق /ص٧٧/، وتعريف المؤتسي بترجمة نفسي /ص٢٠٧/.

(٣) البحر العميق /١/٣٦٢/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٢/.

(٤) البحر العميق /١/٣٩٥/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٨/.

(٥) دبس وزيت: أسرة دمشقية من حي العقيبة، كان اسمها سابقًا قويدر، ثم صار لقبهم دبس وزيت، ومن إفادات مجيزنا=



وبدأ قراءة القرآن الكريم على الشيخ شحاذة المصري، حتى أحسن تلاوته وأداءه، ثم انتقل إلى الشيخ أحمد الحلواني الكبير شيخ مشايخ القراء، ورغم أن المترجم كان حافظًا متقنًا يشهد له بذلك القراء فقد بقي في قراءة الفاتحة مع تجويدها عنده أسبوعين متواصلين، ثم بدأ بسورة البقرة فقرأ صفحتين في مدة أربعين يومًا، وجد واجتهد، حتى لقد كانت من عادة الشيخ الحلواني الكبير أنه يقرئ الطلاب كلا بحسب مجيئه، فيقرأ السابق أولًا، وكان إذا جاء المترجم متأخرًا قدمه زملاؤه على أنفسهم ليسمعوا حسن قراءته، وجودة مخارجه.

ورسخت قدمه في الحفظ والوقف والابتداء، يراعي ذلك كل المراعاة، ويقرأ كل يوم نصف القرآن الكريم، ولا يخطئ البتة، ونزل مصر، فالتحق بقرائها وحفاظها من الأزهريين، وقد اندهشوا من حفظه وإتقانه.

وسافر إلى الحجاز للحج والتجارة سبعا وأربعين مرة، ولم يزل حتى صار أحد المتفردين بالقراءات في الشام، ودرس في المدرسة الكاملية برفقة زميله شيخ القراء سليم الحلواني، وتتلمذ له عدد من النوابغ؛ منهم: ولده عبد الوهاب دبس وزيت، وأبو الخير الميداني، وكامل الدقر، وعبد الحميد القابوني، ومحمود العقاد، وغيرهم كثير، وتوفي بعد عصر الأربعاء، في صفر، سنة ١٣٤٥هـ، الموافق سنة ١٩٢٦م ودفن في مقبرة الدحداح قريبا من قبر شيخه أحمد الحلواني[1].



۞ العلامة الفقيه محمد بن أحمد الوُرْفَلّي الوليدي الأزهري، ولد ببني وليد، وبها حفظ القرآن، ورحل إلى الزاوية، وجاور بزاوية الأبشات، بن شعيب، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الرازق.

ورحل للأزهر سنة ١٣٠٣هـ، فقضى فيه أربعة عشر عاما، وتلقى على العلامة أحمد محجوب الرفاعي الفيومي وغيره، ورجع إلى ليبيا سنة ١٣١٧هـ، فتعين سنة ١٣١٨هـ للتدريس في زاوية سيدي عبد السلام الأسمر، في زليتن، مدة عشر سنوات متصلة، بشرطين اشترطهما لقبول ذلك، وهما: ألا يؤم الصلاة، ولا يقضي بين متخاصمين، فقبلوا بذلك، فوافق، فكان نعم الأستاذ، لا يُرى إلا مُدرِّسًا أو متعبدًا أو قارئًا، فدرّس الفقه، والحديث، والنحو، والميراث، والمنطق، والتوحيد، وكان العلماء يقولون: (الشيخ محمد القط أمة وحده).

= المؤرخ محمد مطيع الحافظ أن أحد أجداده القدماء كان يبيع الدبس والزيت، وجاءته امرأة فقيرة تطلب زيتًا لابنتها التي ستلد، فأعطاها الزيت دون مقابل، وطلب منها الدعاء، وفي الغد رأى أواني الزيت والدبس تسيل من كثرتها، واختلط الدبس بالزيت، فلقب بعدها بـ: دبس وزيت، وسرى هذا اللقب على عقبه وانظر: ألقاب الأسر /ص٢٧٤/.

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٤١٠/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/١٧٦/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٩٨/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٢٢/، والجهود الدمشقية في إقراء القرآن الكريم وتجويده: القراءة الدبسية نموذجًا /١٨ ـ ٢١/، ط: دار طيبة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م.





وقد رجع سنة ١٣٣٩هـ إلىٰ بني وليد، حيث بقي فيها إلىٰ أن توفي، في آخر ليلة من رجب، سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ٣ فبراير، سنة ١٩٢٧م[1].



الفقيه الشيخ يوسف بن الحاج علي الوُرْفَلّي المغربي المالكي، ولد في ورفلة، من أعمال طرابلس الغرب، سنة ١٢٦٣هـ، واشتغل بحفظ القرآن وتجويده على القراءات السبع، وحفظ الشاطبية وغيرها، حتىٰ صار له إلمام ودراية ببقية القراءات الأربعة عشر، وأتقن علم التوحيد، والتجويد والحساب، وتفقه علىٰ مذهب الإمام مالك، وأخذ الطريقة الشاذلية واشتغل بها.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فحضر دروس الفقه المالكي علىٰ العلامة الشمس محمد عليش وغيره، ثم نزل غزة سنة ١٣٠٠هـ، وتوجه إلىٰ الحج سنة ١٣٠٢هـ، وكان قد حج قبلها أربع مرات.

ثم رجع إلىٰ غزة، وأقام بها في غرفة بجامع السيد هاشم، وظهر أمره، وحصل له القبول التام عند العلماء، والأعيان، والوجهاء، وتعين بمكتب الفنون معلما للقرآن والعلوم الدينية، فمكث علىٰ ذلك نحوًا من عشرين سنة، وانتفع به أبناء غزة جيلًا بعد جيل.

وقد تتلمذ له العلامة عثمان مصطفىٰ الطباع، من سنة ١٣١١هـ، وأخذ عنه التجويد والتوحيد والحساب، وجود عليه القرآن في ستة أشهر، ثم رفع من وظيفته سنة ١٣٢٣هـ بسعي من لا خلاق له، فلزم الجامع مقيما به، ولا زالت الناس لها ثقة به، ومعرفة بفضله، ترسل أبناءها إليه للتعليم، والاستفادة منه، ولم يتأهل قط، وله رسائل في التجويد وغيره، ولم يزل علىٰ ذلك حتىٰ هاجر أهالي غزة بسبب الحرب العامة سنة ١٣٣٥هـ، فرحل إلىٰ قرية تل الترمس، ثم توطن يافا، حتىٰ توفي يوم الجمعة ٢٢ شعبان، سنة ١٣٤٥هـ وقد جاوز الثمانين[2].

قلت: تأمل قوله: (حصل له القبول التام عند العلماء) لتعلم أن العالم إذا نزل بقعة من الأرض، تسامع به علماؤها، وقلبوا النظر في أطروحته، وتمعنوا في علومه وفهمه، فإذا ما وجدوه جاريًا علىٰ النسق، وعلومه مركبة علىٰ مقتضىٰ المنهج، شاع بينهم قبوله، وصار لبنة من البناء العلمي والمجتمعي، ووثق الناس به، ولذا ظهر هذا هنا أيضا في سيرة المترجم، حيث إنه بعد عزله واعتكافه في المسجد، بقيت (الناس لها ثقة به، ومعرفة بفضله، ترسل أبناءها إليه للتعليم، والاستفادة منه).



مما يكشف لنا عددًا من إجراءات العمل العلمي المقبول، وأنه مبنيٌّ علىٰ شيوع المعرفة الآمنة المستقرة، التي يحمد الناس نهجها وأثرها، فيعتمدونها، ويرسلون أولادهم إلىٰ معاهدها، ويتبين لك ذلك

(١) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/٨٤/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٩٨/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٦٣٩/.



إذا قارنت سيرة المترجم وأثره في غزة، بأثر قرينه الشيخ عبد الله العلمي، وتأتي ترجمته في وفيات سنة ١٣٥٥هـ، حيث خرج باختيارات خاصة، ووقع النزاع العلمي بسببه، وتغيرت الخواطر، واضطرب الشأن، رحم الله الجميع.



❁ العالم الفاضل خليل بن مصطفىٰ وفا العلمي الحنفي، رحل مع أخويه عبد الوهاب وحسين إلىٰ الأزهر، وحصل كفايته، ثم عاد معهما إلىٰ غزة، وأقام بغرفة أخيه، بالجامع الكبير، ودرس فيه.

وكان هيِّنًا ليِّنًا، له أبحاث لطيفة، ومسامرات ظريفة، وتعين عضوًا بمجلس الإدارة، وفي سنة ١٣٠٥هـ تعين بلا راتب ناظرًا علىٰ الأوقاف المضبوطة، ومأمورًا لها، وهي أوقاف الجامع الكبير، وجامع السيد هاشم، وأوقاف الخليل بقضاء غزة، والحرمين الشريفين، وطالت مدته فيها، ثم صرف له راتب قدره ستة جنيهات.

ثم خرج في الحرب العامة إلىٰ قرية المسمية، وعاد بعد الاحتلال الإنجليزي إلىٰ غزة، وباشر وظيفته سنوات، ثم فصل منها بعد خمس وثلاثين سنة، ثم عينه المجلس الإسلامي معلمًا بمدرسة جامع السيد هاشم، ثم ألغيت المدرسة، فعين إمامًا بالجامع المذكور، حتىٰ توفي يوم الخميس، ٢٩ شعبان، سنة ١٣٤٥هـ[(١)].



❁ العالم المفتي الأديب الفاضل أحمد بن شهيد بن محمد شلوح الدار عزاني، ولد سنة ١٢٦٣هـ، في قرية دار عزة، غربي حلب، واشتغل علىٰ والده في مبادئ العلوم، ثم حضر إلىٰ حلب سنة ١٢٧٨هـ، فقرأ علىٰ الشيخ أحمد الترمانيني شرح التحرير في فقه الشافعية، وكتبا في علم النحو، وقرأ في النحو أيضا علىٰ الشيخ عبد السلام الترمانيني.

ثم رحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، سنة ١٢٨١هـ، وجاور فيه، وقرأ في علوم متعددة، علىٰ الشيخ حسين البربري، والشيخ حسين الطرابلسي الشهير بمنقارة وغيرهم، ثم رجع سنة ١٢٩٠هـ إلىٰ حلب، ودرس في جامعها الأموي، وفي المدرسة العثمانية، وتعين مفتيًا لقضاء حارم.



وله من التآليف: (ديوان شعر)، و(حاشية علىٰ مغني الطلاب في المنطق)، وزاد في منظومة ابن وهبان في الفقه الحنفي ثلاث مئة بيت وشرحها، وله منظومة في علم الفراسة، سبع مئة بيت، توفي يوم الثلاثاء، ٢٨ ربيع الأول، سنة ١٣٤٥هـ[(٢)].



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٩٦/.

(٢) إعلام النبلاء، في تاريخ حلب الشهباء /٧/٦٣٨/.





۞ وكيل مدرسة القضاء الشرعي: العلامة المؤرخ الشيخ: محمد الخضري[1] بك ابن الشيخ عفيفي الباجوري، ولد سنة ١٢٨٩هـ - ١٨٧٢م، وكان - رحمه الله تعالىٰ - يذكر أنه من ولد عبد الله بن حجازي الشرقاوي ت١٢٢٧هـ، وينتهي نسبه إلىٰ سيدنا علي زين العابدين، ابن سيدنا الإمام الحسين ﷺ، وكان والده المرحوم الشيخ عفيفي قد رزق بالمترجم، ورزق أيضا بالشيخ عبد الله عفيفي، الذي كان إماما لجلالة الملك.

وقد التحق المترجم بالأزهر الشريف، فاشتغل بتحصيل العلم فيه سبع سنوات، ثم التحق بمدرسةِ دار العلوم عام ١٨٩١م، وتخرج فيها عام ١٨٩٥م، وعين قاضيًا شرعيًّا بالخرطوم، ثم مدرسًا في مدرسة القضاء الشرعي، ثم أستاذًا للتاريخ الإسلامي في الجامعة المصرية، فوكيلًا لمدرسة القضاء الشرعي.

وهو صاحب التآليف المشهورة: (نور اليقين، في سيرة سيد المرسلين ﷺ)، و(تاريخ التشريع الإسلامي)، و(إتمام الوفاء، في تاريخ الخلفاء)، و(أصول الفقه)، و(مهذب الأغاني للأصفهاني) تسعة أجزاء، و(محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية) وغير ذلك، وقد كان - ﷺ - متأثرًا بالشيخ محمد عبده، في إعادة تدوين العلوم الإسلامية بلغة العصر، فكتب محمد عبده رسالة التوحيد، وعلىٰ غرارها كتب الخضري كتاب أصول الفقه.

وأما كتابه: (نور اليقين، في سيرة سيد المرسلين ﷺ) فقد اعتنىٰ به العلماء، فشرحه العلامة محمد راغب الطباخ في كتاب اسمه: (الفتح المبين، علىٰ نور اليقين، في سيرة سيد المرسلين ﷺ)، وشرحه الأستاذ صفوت السقا، وشرحه مستمد من شرح العلامة الشيخ راغب الطباخ.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بالقاهرة في ٨ شوال سنة ١٣٤٥هـ، الموافق شهر مايو ١٩٢٧م[2].

---

(١) هذه النسبة: الخضري لا ترجع إلىٰ أسرة الخضري الدمياطية، التي منها العلامة الشيخ محمد الخضري صاحب الحاشية علىٰ ابن عقيل، لكن جاءت هذه التسمية من أن والد المترجم: المرحوم الشيخ عفيفي كان يحب العلامة الشيخ محمد الخضري الكبير ت١٢٨٧هـ صاحب الحاشية علىٰ ابن عقيل حبا عظيما، فلما ولد له ولد - وهو المترجم - أسماه «محمد الخضري» تفاؤلا، ومن هنا جاء اسمه محمد الخضري، مركبًا، وانظر: جريدة (أخبار دمياط) /عدد ٢٦/ص٣/ الصادر بتاريخ الاثنين ٧ رجب، سنة ١٣٦٩هـ الموافق ٢٤ أبريل سنة ١٩٥٠م.

(٢) تقويم دار العلوم /١/٢٧٩/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٢٨٣/، والزركلي في: الأعلام /٦/٢٦٩/، وعمر رضا كحالة في: معجم المؤلفين /١٠/٢٩٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٥٤/، وأسانيد المصريين /ص٧٧٤/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٣٢٣/، ومعجم الأصوليين /ص٤٨١/، ومدارس السيرة النبوية دراسة نقدية تحليلية لمناهجها في الاستمداد /ص٢١٩/.







قلت: وقد كان العلامة محمد العربي التباني ـ رحمه الله تعالىٰ ـ له انتقاد علىٰ كتاب: (محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية)، طبع في مجلدين، وقد سماه مؤلفه: (تحذير العبقري، من محاضرات الخضري).

وكان التباني معنيًّا بالمطالعة، مستكثرًا منها، فكأنَّه كان يسجلُ خواطره وتدقيقاته علىٰ البحوث التي يطالعها، ولذا تراه أخرج عددًا من المؤلفات، في المناقشة والانتقاد علىٰ مؤلفاتٍ في مشاربَ شتىٰ، وتوجهاتٍ متعددةٍ، فله كتاب: (تنبيهُ الباحث السري، إلىٰ ما في رسائل وتعاليق الكوثري)، وله أيضًا: (التعقب المفيد، علىٰ هدي الزرعي الشديد) يسجل فيه انتقادات علىٰ: (زاد المعاد) لابن القيم، وله: (الغاية، في الرد علىٰ البداية والنهاية) لابن كثير، إضافةً إلىٰ كتابه سابق الذكر، في الرد علىٰ الشيخ الخضري.



۞ العلامة الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن مكي بن أحمد، الشهير بالسيوطي المالكي، الجرجاوي الواعظ، أخذ العلم بجرجا عن عمه العلامة عبد الله بن محمد السيوطي، وعبد المتعال البسطاوي، وعمه عبد المنعم السيوطي، وعبد الله بن محمد القاضي، وعثمان المصري بن عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد، وغيرهم من العلماء الأجلاء.

ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ العلامة الشيخ مصطفىٰ حبيب، والعلامة الأديب الأريب محمد راشد المالكي إمام المعية الخديوية، وحسن العدوي الحمزاوي، ومحمد البسيوني البيباني المالكي، ومحمد النووي، ومصطفىٰ بن صالح القلتاوي، وشيخ الإسلام الشربيني، ومحمد الألفي، وعبد الوهاب ابن محمد الخضري، وحسن داود، وإبراهيم بصيلة، وأحمد محجوب الرفاعي، ومحمد حسنين مخلوف، ومحمد الرفاعي المحلاوي، وغيرهم.

ورجع إلىٰ جرجا فتقلد التدريس في معاهد جرجا المختلفة، واشتغل بالوعظ والإمامة في مسجد الشيخ عبد الرحمن الخياط، الذي كان معروفًا بـ(أزهر جرجا).

ومن مؤلفاته: (عوائد الصلات الربانية، علىٰ متن الآجرومية)، طبع، و(فوائد الطارف والتالد، علىٰ شرح الآجرومية للشيخ خالد)، و(سلم المريد، علىٰ متن الباجوري في التوحيد)، و(ثالث القمرين، في شرح بيتي الرقمتين)، و(المعاني المهملة، في شرح البسملة)، وديوانه (بلوغ الأمل، في غريب المراثي والغزل)، و(معتمد الكلام، في حكم الصلاة بفسق الإمام)، و(أقرب المقاصد الشرعية، لمعرفة المعتقدات والأحكام الدينية)، و(حاشية علىٰ الجواهر الزكية، في حل ألفاظ العشماوية)، و(سلم القواعد الفردية لإيضاح متن الرحبية)، و(بغية المستفيد، في علم التوحيد)، و(الفتح القريب الوافي، علىٰ القول السديد الشافي)، في العروض، و(غنية السالك، إلىٰ ألفية ابن مالك)، و(تلحين الصنجي، شرح مولد البرزنجي)،







وقد توفي على الصحيح سنة ١٣٤٥هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[1].



❁ العلامة الشيخ رضوان بن العدل بيك بن أحمد بيبرس الجزري الشافعي الخلوتي، ولد ببلدة جزيرة القباب في محافظة الدقهلية، سنة ١٢٦٤هـ، الموافق سنة ١٨٤٧م.

وتعرف والده السيد: العدل بيبرس رئيس مجلس دكرنس على الأستاذ الإمام أحمد الحلواني الخليجي سنة ١٢٧٢هـ، فأشار عليه أن يرسل ولده إلى الأزهر، فأرسله والده إلى الأزهر الشريف سنة ١٢٨١هـ، وأجرى عليه النفقة، وصار يشتري له الكتب، حتى صار ملازما للأزهر ثماني عشرة سنة.

وكان يرافقه في السكن أيام الطلب في الأزهر الشيخ محمد أبو خضير داود، والشيخ حفني ناصف، وقد تتلمذ لجماعة من كبار العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، وشرف الدين المرصفي، وأحمد راضي الشرقاوي، والبرهان السقا، ومصطفى عز المصري، والشمس الأنبابي، ومحمد الخضري، والعارف محمد الدهشوري خطيب مسجد السلطان الأشرف، وإبراهيم أبو الشافعي الشرقاوي، ومن شيوخه أيضا العلامة عمر جعفر الشبراوي، تلميذ الإمام أحمد الدمهوجي.

وكانت مرافقته وانتفاعه الأكبر بشيخه أحمد الحلواني، وكان يعرض مؤلفاته على شيخه المذكور فيصلح فيها ما يحتاج إلى إصلاح، ومن مؤلفاته: (روضة المحتاجين، لمعرفة قواعد الدين)، وقد طبع هذا الكتاب وصححه الشيخ محمد محمد البلبيسي الحسيني الشافعي أحد مصححي المطابع الأميرية، وترجم فيه للمؤلف.

ومن مؤلفاته أيضا: (الجوهر المتين، في الصلاة على خاتم النبيين)، ولما ألف كتابه هذا أرسله إلى شيخه الحلواني، وطلب من شيخه أن يشرحه، وتوسل إليه في ذلك بالشيخ عمر الشبراوي، وإجابة لرغبة شيخه نزل الأستاذ الحلواني عند مطلبهما، وشرح كتاب المترجم في كتاب سماه: (الجمال المبين، على الجوهر المتين).

ومن مؤلفات المترجم أيضا: (خلاصة الكلام، في مولد المصطفى ﷺ) مولد نبوي مرتب على سبعة فصول، أكمله سنة ١٢٩٣هـ، وطبع سنة ١٣١٣هـ، و(صفوة الخلاصة، في مولد مزيل الخصاصة)، و(الوصية الرضوانية)، و(رفع اللبس، عن أحكام النظر واللمس)، و(تذكرة ذوي البصائر، من العلماء الأكابر)، و(الوسيلة، في الصلاة على حضرة صاحب الفضيلة).



وقد انعقدت الصداقة بينه وبين مسند العصر السيد محمد عبد الحي الكتاني، حتى قال في: (التآليف

(١) تعطير النواحي والأرجا /٢/٢٠٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٣/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٧/.



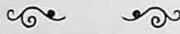


المولدية) عند ذكر مولده النبوي الأول: (لصديقنا الشيخ رضوان العدل بيبرس الجزري المصري الشافعي)، ثم قال: (ناولنيه مؤلفه)، وقد توفي في صفر سنة ١٣٤٥هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٩٢٦م.

وكان قد رزق بولدين، وهما: إبراهيم وإسماعيل، أما السيد إسماعيل فقد تزوج السيدة سناء الرافعي، كريمة المؤرخ المشهور عبد الرحمن الرافعي، وتأخرت وفاته حتىٰ توفي في صفر سنة ١٤٢٣هـ، الموافق أبريل، سنة ٢٠٠٢م.

وكان صاحب الترجمة ﷺ قد وقف أمام محكمة دكرنس الجزئية الشرعية بتاريخ ٣٠ سبتمبر، سنة ١٩١٣م وقفًا خيريًّا وأهليًّا علىٰ المشتغلين بطلب العلم علىٰ مذهب الإمام الشافعي ﷺ بالجامع الأزهر الشريف، علىٰ أن يكون ثلث الأطيان الموقوفة وقفًا خيريًّا علىٰ طلبة العلم، وجرىٰ خلاف في جعل السيد: عمر عثمان الشبراوي ـ وهو ابن بنت المترجم ـ كأحد أولاد الواقف في الاستحقاق هو وذريته.

فرفع الاستفتاء في ذلك إلىٰ مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ حسن مأمون، في شهر شوال سنة ١٣٧٥هـ، الموافق يونيه سنة ١٩٥٦م، فحرر جوابًا حافلًا، فيه فقه وبصر، وهو مودع في فتاوىٰ دار الإفتاء المصرية[١].



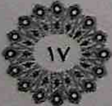
● العلامة الشيخ سليمان أباظة، نشأ في قرية غزالة بمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية، وحفظ القرآن الكريم، ثم وفد إلىٰ القاهرة، فقرأ في الجامع الأزهر علىٰ عدد من علمائه، وكان له اختصاص بالشيخ محمد عبده، ثم سافر إلىٰ بيروت، وتعين مدرسا في الكلية الإسلامية، ثم في مدرسة رأس النبع التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، وفي سنة ١٣٤٥هـ وفد إلىٰ مكة المكرمة، وأقام بها، وتعين مدرسا في المعهد السعودي مدة من الزمن، ثم عين مدرسا في الحرم المكي الشريف، كان حيا في هذه السنة[٢].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١١٥/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٥٧٢/، والفتاوىٰ الإسلامية، لدار الإفتاء المصرية /٦/٣٥٤/، والتآليف المولدية /ص٣٦/ و/ص٧٢/، ط: دار الحديث الكتانية، طنجة، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، والفيض الرحماني، في تاريخ الإمام الحلواني /٢/٧٩٦ ـ ٨٠٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٩٤٠/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص١٦، و٦٦/.

(٢) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/١٣/.




سَنَة
١٣٤٦هـ



❁ شيخ علماء الأصول: الإمام الأكبر والعلامة المحقق المُعَمَّر الشيخ محمد أبو الفضل بن علي الوراقي الجيزاوي المالكي، شيخ الجامع الأزهر، وربما ذكر في بعض الكتب فيوصف بالصغير، فيقال: (محمد أبو الفضل الجيزاوي الصغير)، تمييزًا له عن العلامة الشيخ أحمد الجيزاوي الكبير، رحم الله الجميع.



ولد في وراق الحضر - من ضواحي القاهرة - سنة ١٢٦٣هـ، الموافق سنة ١٨٤٧م، أو قبلها، بل قيل: إنه وُلِدَ سنة ١٢٦٤هـ، وأنها السنة التي جرىٰ فيها تعداد القطر المصري، وقد يقال: إن هذا التاريخ أدق، لارتباطه بذلك الحدث المشهور.

وقد نشأ في بلده، ودخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم سنة ١٢٦٩هـ، فحفظ القرآن بتمامه سنة ١٢٧٢هـ، ثم جاور في الأزهر أواخر سنة ١٢٧٣هـ، فاشتغل بالتجويد وحفظ المتون، وحضر علىٰ كوكبة من علمائه المحققين في علوم العربية من نحو وصرف ومعان وبديع وبيان، وعلم أصول الفقه وأصول الدين، والتفسير والحديث والمنطق وغير ذلك علىٰ أكابر العلماء الموجودين في ذلك الوقت، فدرس أصول الفقه والحديث علىٰ العلامة الشيخ محمد عليش، والعالم العامل الشيخ علي مرزوق العدوي، وتلقىٰ علوم البلاغة والمنطق والحديث علىٰ يد العلامة البرهان السقا، والشمس الأنبابي، وشرف الدين المرصفي، ومحمد العشماوي، ومحمد الفضالي الجرواني، ودرس علىٰ شيخ الشيوخ العلامة الشيخ أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، وعلىٰ الإمام الشيخ مصطفىٰ العروسي شيخ الأزهر الشريف، وغيرهم.



وداوم علىٰ الاشتغال حضورًا ومطالعة إلىٰ سنة ١٢٨٧هـ حيث أمره شيخه الأنبابي بالتدريس، فاعتذر، فألح عليه فامتثل أمره، واستأذن الشيخين عليش والسقا، وجمع رسالة في البسملة وحديثها المشهور، وأقرأ جميع كتب فقه المالكية المتداولة في ذلك الوقت مرارًا عديدة، وكذلك كتب العلوم العربية، وعلم أصول الدين، وعلم أصول الفقه، والمنطق، مرارًا عديدة، لطبقات كثيرة، ورزق الحظوة وإقبال الكثير من الطلبة، حتىٰ تخرج عليه غالب أهل الأزهر.



وكان أول من أحيا كتاب الخبيصي في المنطق بتدريسه مرارًا، وكتاب القطب علىٰ الشمسية، وكتاب ابن الحاجب في الأصول، بشرح العضد، وحاشيتي السعد والسيد، فقد درَّسه في الأزهر مرتين لجمع عظيم من الطلبة، ومرة في الإسكندرية في مدة مشيخته لعلمائها، وكتب حاشية علىٰ الشرح وحاشيتيه، وقرأ





المطول وكتب على شرحه وحاشيته نحوًا من خمس وأربعين كراسة، وقرأ تفسير البيضاوي، ولم يتم، وكتب على أوائله نحوًا من سبع عشر كراسة.



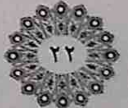
وعين شيخًا لمعهد الإسكندرية سنة ١٣٣٥هـ، ثم رئيسًا لمشيخة الأزهر والمعاهد الدينية بالقاهرة، وشيخًا للمالكية سنة ١٣٣٦هـ، وظل في هذا المنصب إلى وفاته بالقاهرة، ووكيلًا للأزهر، وعضوًا بهيئة كبار العلماء سنة ١٣٢٩هـ، الموافق سنة ١٩١١م.

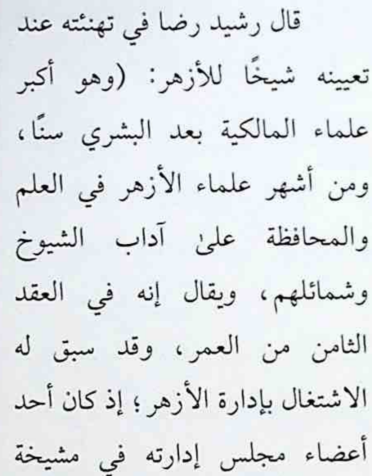
ثم تقلد مشيخة الأزهر الشريف في ١٤ من ذي الحجة سنة ١٣٣٥هـ، الموافق أول أكتوبر سنة ١٩١٧م، ثم أضيفت إليه مشيخة السادة المالكية في ٢٠ من صفر سنة ١٣٣٦هـ.

وقد أنشأ قسم التخصص الذي يلتحق به الطلاب بعد نيل شهادة العالمية، وجعل أقسامه هي: التفسير والحديث، والفقه والأصول، والنحو والصرف، والبلاغة والأدب، والتوحيد والمنطق، والتاريخ والأخلاق، وألف لجنة للإصلاح سنة ١٩٢٥م.

وقد كانت أيامه رحمه الله تعالى تموج بالأحداث، ففي أيام مشيخته للأزهر الشريف اندلعت ثورة ١٩١٩م، ولما أن انعقد مؤتمر الخلافة في القاهرة تولى المترجَم له رياسته، وفي مرحلة من مراحل مجمع اللغة العربية انعقد ما يسمى بـ(مجمع دار الكتب)، وقد تأسس سنة ١٩١٦م، وبقي إلى سنة ١٩١٩م، ودعا إليه مدير الدار أحمد لطفي السيد وصار كاتب سره، وكان رئيسه الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري، وتلاه على رئاسته الإمام الأكبر الشيخ أبو الفضل الجيزاوي، وكان من أعضائه السادة العلماء: أحمد الإسكندري، وحفني ناصف، وحمزة فتح الله، وعاطف بركات، وكان يتألف من ثمانية وعشرين عضوًا.



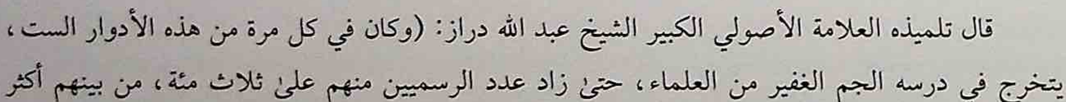




قال رشيد رضا في تهنئته عند تعيينه شيخًا للأزهر: (وهو أكبر علماء المالكية بعد البشري سنًا، ومن أشهر علماء الأزهر في العلم والمحافظة على آداب الشيوخ وشمائلهم، ويقال إنه في العقد الثامن من العمر، وقد سبق له الاشتغال بإدارة الأزهر؛ إذ كان أحد أعضاء مجلس إدارته في مشيخة الشيخ حسونة النواوي، ثم عين وكيلًا للأزهر، وبعد قليل من الزمن عيّن شيخًا لمعاهد الإسكندرية، فنهنئه بأكبر منصب يرتقي إليه شيوخ العلم الديني بمصر، ونسأل الله تعالى أن يوفقه، ويسدده فيه).

قال العلامة الغماري في: (البحر العميق): (ولما حضرت إلى القاهرة وجدته قطع التدريس، وأقبل على رياسة المشيخة، وكان قد شاخ وكبر، ولحقه الضعف والهرم، فزرته في بيته بدرب الجماميز، يوم الخميس، سابع عشر ذي القعدة، سنة أربع وأربعين، فأجاز لي إجازة عامة، بكل ما يجوز له روايته، كما أجاز له الشيخ إبراهيم السقا، والشيخ محمد الأنبابي)[1].

وكان رحمه الله تعالى قد كتب لنفسه ترجمة، ضمنها شيئًا من أخباره في تلقي العلم، وتصدره للتدريس أيام الشمس الأنبابي، وما أقرأه من الكتب في الفنون العلمية المختلفة.



ومن مؤلفاته: (الطراز الحديث، في فن مصطلح الحديث)، وكان قد سماه أولا (تهذيب التقريب والتدريب)، ثم غير اسمه، و(إجازة للشيخ محمد ابن محمد المراغي المالكي الجرجاوي)، و(تعليق على أوائل تفسير البيضاوي)، و(تحقيقات شريفة وتعليقات منيفة)، حاشية على العضد وحاشيتي السعد والسيد على مختصر ابن الحاجب، وهو الذي أفنى فيه عمره؛ فإنه أقرأ علم الأصول لستّ طبقات من كبار طلاب الأزهر الشريف، فقرأ جمع الجوامع بالأزهر المعمور ثلاث مرات، ومختصر ابن الحاجب ثلاثًا أخرى، منها مرتان بالأزهر، والثالثة بجوار ضريح ابن الحاجب بالإسكندرية، لما عُين شيخًا لمعهدها.

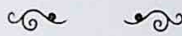
قال تلميذه العلامة الأصولي الكبير الشيخ عبد الله دراز: (وكان في كل مرة من هذه الأدوار الست، يتخرج في درسه الجم الغفير من العلماء، حتى زاد عدد الرسميين منهم على ثلاث مئة، من بينهم أكثر

(١) البحر العميق /١/٢٤٥.



الجالسين على منصات التدريس في العلوم العالية، والقابضين على زمام المحاكم الشرعية، والمديرين لدفة المعاهد الدينية).

وتوفي إلى رحمة الله تعالى يوم ١٥ المحرم، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ١٤ يوليو، سنة ١٩٢٧م[1]، وقول العلامة ابن الصديق: (إنه أدركه وقد شاخ وكبر. الخ)، يؤيد ما نقله العلامة الزركلي في: (الأعلام) عن بعض معاصري العلامة الشيخ الجيزاوي أنه كان يؤكد أن مولده قبل سنة المولد المذكور، وأنه عاش نحو مئة عام.



⊛ قاضي قضاة مصر، ورئيس المحكمة الشرعية العليا: العلامة الموقر الشيخ محمد ناجي الحنفي الأزهري، ابن الشيخ محمود ناجي ابن المرحوم العلامة الجليل الشيخ حسن ناجي مفتي مديرية المنيا ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد ناجي النجمي اللمطي البندقداري.

وهو كردي الأصل، يتصل نسبه بالأمير نجم الدين البندقداري، ووالدته الجليلة تنتسب إلى علامة عصره الأستاذ الأجل إسماعيل قشطة، مفتي السادة المالكية حينذاك، كما تنتسب والدة إبيه إلى العلامة القشيري.

ولد في المنيا يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ، الموافق ٢٦ مارس، سنة ١٨٤٩م، ونشأ في كنف الفضل والعلم، وحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم أعده والده لتلقي العلوم الأزهرية، فأخذ مبادئها على أهل العلم هناك، وقضى ردحًا من الزمن في حفظ معتبرات المتون.

ولما تهيأ للتلقي في الأزهر وسنه إذ ذاك ست عشرة سنة، قصد القاهرة وانتسب للأزهر، فتلقى فيه دروس الفقه الحنفي وكان كثير الشغف بها فرسخت قدمه فيه، وتلقى علوم الأصول والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والكلام والتفسير والحديث، وتتلمذ لكبار العلماء المتبحرين، وعلى رأسهم الشمس الأنبابي، وحسونة النواوي، ومحمد أبو الفضل، وثلاثتهم تقلدوا مشيخة الأزهر، والأستاذ الشيخ الرافعي، والعلامة السيد أحمد أبو العز، والعلامة الطرابلسي، والعلامة الشيخ البسيوني، والعلامة الشيخ محمد أبو النجا، والعلامة الرفاعي، والعلامة الأجهوري، وغيرهم كثير.

(١) مشيخة الأزهر منذ إنشائها حتى الآن /٢/٣٤١ ـ ٣٤٦/، ومجلس الأزهر الأعلى /٥/١٠٣/، والأزهر في ألف عام /٢/١٠٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٤/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١١٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٥/، والإفتاء المصري /٣/١٥٣٥/، وصفوة العصر /ص٤٩٧/، والبحر العميق /١/٢٤٥/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٨/، والأعلام الشرقية /٢/١٤٤/، والأعلام /٦/٣٣٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٨٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٠٩/، وأسانيد المصريين /ص٦٥٥/، وأسود الأزهر /ص١٨٥/، والأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء /ص١٥٧/، ومعجم الأصوليين /ص٥٠١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٣٨/.

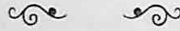




وفي عصر مشيخة الشيخ المهدي عُين مفتيًا لمديرية المنيا، سنة ١٢٩٥هـ، ثم قاضيا لها سنة ١٢٩٩هـ، ثم نقل إلىٰ قضاء مديرية الشرقية سنة ١٣١٨هـ.

ونقل سنة ١٣٢١هـ إلىٰ محكمة مصر الكبرىٰ الشرعية، عضوًا فيها، فحاز ثقة قاضي مصر، وثقة رؤسائه، وثقة المتقاضين المتحاكمين إليه، لنزاهته وعلمه، فرقي إلىٰ وظيفة عضوٍ بالمحكمة العليا الشرعية، ثم عضو أول بالمحكمة العليا، سنة ١٣٢٨هـ، ثم نائب عن قاضي قضاة مصر في رئاسة المحكمة، ثم عين رئيسًا للمحكمة العليا في ديسمبر سنة ١٩١٤م، واختير بالاتفاق بين الحاكم والمحكوم، وأسندت إلىٰ عهدته أكبر وظيفة للقضاء الشرعي في مصر، وكان صاحب استقلال ونزاهة، لا ترده عن الحق خشية أمير، ولا محاباة عظيم.

وكان كثير التنقيب، واسع الاطلاع، غزير المادة، لا سيما في الفقه والأحكام، متين الذاكرة، تقيًّا ورعًا، دعاه الكثيرون بقاضي الجنة، توفي سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[١].



۞ العلامة الشيخ عبد الباقي سرور نعيم، ولد في قرية قراقص[٢]، يوم ٣ فبراير، سنة ١٨٨٧م، ووالده الشيخ سرور بن سيدي نعيم كان من علماء الأزهر، فنشأ المترجم في كنفه.

وحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، ومن جيله وطبقته: عبد الوهاب النجار، وحسين والي، وعبد العزيز الخولي، وعبد العزيز جاويش، ويوسف الدجوي، وتتلمذ فيه للشيخ سيد بن علي المرصفي، ومحمد عبده، حتىٰ أتم دراسته، وتقدم لامتحان العالمية سنة ١٩١٠م.

وبدأ نشاطه الوطني في ثورة سنة ١٩١٩م، وكان هو حامل شعلتها في إقليم البحيرة، واشترك في تحرير جريدة (الأفكار)، وكانت مقالاته بها تحت عنوان: (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض)، وقد ذاع صيت مقالاته، حتىٰ عرف بـ(الشيخ وأنا لا ندري).

وعينه محمد محمود باشا مدرسا في جامع برقوق، بالقسم التخصصي، فاشتهر المترجم في تلك الفترة من سنة ١٩٢٣م إلىٰ سنة ١٩٢٤م بكفاح متواصل في سبيل القضاء علىٰ شراء الأصوات في الانتخابات، وكان يجيد الإنجليزية.



وكان هو الوحيد من الأزهريين الذين ردوا علىٰ المستشرق (زويمر)، في محاضراته التي كان يلقيها بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وأفحمه عند زيارته للأزهر، سنة ١٩٢٥م.

---

(١) الكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١١٥/، والأعلام الشرقية /٢/٥٢٥/، ورحلة عظمة السلطان حسين، في رياض البحرين /ص٦١/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٩٢٢ ـ ٢٩٢٨/.

(٢) انظر شذرة حول قرية قراقص في كتاب: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /١/٣٤٧/.

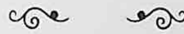




وله مؤلفات معظمها في الرد على المستشرقين، منها: (ماضي الإسلام وحاضره)، و(تنزيه القرآن الشريف، عن التغيير والتحريف)، وهو والد الكاتب المشهور الأستاذ طه عبد الباقي سرور، توفي سنة ١٣٤٧هـ، الموافق مساء ٧ يوليو، سنة ١٩٢٧م ودفن في مسقط رأسه(١).

وقد قال عنه زكي مبارك باشا في رسالته: (الأخلاق عند الغزالي): (الأستاذ الشيخ عبد الباقي سرور، من العلماء الأفذاذ، الذين جمعوا بين المعقول والمنقول، ويندر أن يظهر كتاب ولا يطلع عليه، فهو لذلك أعرف العلماء بالحركة الفكرية، وأعلمهم بما يجري في عالم السياسة والفلسفة والاجتماع، وهو فوق ذلك أغير الناس على دينه ووطنه)(٢).

وقد تمثلت في المترجم عدة معالم من معالم منهاج الأزهر الشريف، حيث كان المترجم يجيد اللغة الإنجليزية، مشغوفًا بالمطالعة، حريصًا على جمع الكتب، مدركًا لزمانه، عالمًا بواقعه، متفاعلًا معه، متصديًا للشأن العام، قائدًا للثورات لتحرير الوطن من الاستعمار، منافحًا عن معالم الشرع، يشتبك مع المستشرقين ويجادلهم، وينقض أطروحاتهم، فينهض بتحصين المجتمع من تسرب الفلسفات المغلوطة، ويطمئن المجتمع بوجوده، وتتجدد ثقة الشعب المصري في الأزهر من خلال شخصه، فرحمه الله ما كان أجله وأفقهه.



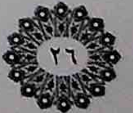
۞ قطب رشيد، ومؤرخها: العلامة الجليل المتقن المؤرخ الولي الصالح الشيخ أحمد محمود إبراهيم الجارم الرشيدي الشافعي، الأزهريُّ منهجًا، ولد في ثغر رشيد سنة ١٢٦٤هـ، لأسرة كريمة اشتهرت بالعلم والفضل والنبل، مع ما يزينها من الانتساب إلى البيت النبوي الشريف، ونشأ في كنف أبيه العلامة الفقيه الشيخ محمود إبراهيم الجارم، الذي تولى الإفتاء ونقابة الأشراف برشيد، وتولى الإمامة والخطابة بالجامع الجندي، ثم بجامع المحلي في رشيد، وتوفي سنة ١٢٨٨هـ، وجده هو علامة عصره وفريد دهره، العلامة المحدث الفقيه، المؤلف في غالب الفنون: الشيخ إبراهيم الجارم، وتوفي سنة ١٢٦٥هـ، تلميذ شيخ الأزهر الإمام الشيخ عبد الله الشرقاوي.

وقد نشأ المترجم من صباه الأول عاكفا على حفظ القرآن الكريم، حتى أتمه وأتقن تجويده، ثم اشتغل بتلقي العلم على أبيه، فلقنه مبادئ الفقه على المذهب الشافعي، وأخذ يتدرج في التلقي حتى درس على أبيه



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٤٦/٢/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٦١٤/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، والأعلام /٢٧١/٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤٣٩/٢/، ومجلة الأزهر /٩٣١/٥٩/، العدد الصادر بتاريخ رجب، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق مارس، سنة ١٩٨٧م، و/١٠٧٢/٥٩/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق أبريل، سنة ١٩٨٧م، والمقالان المشار إليهما في ترجمته ماتعان حافلان.

(٢) الأخلاق عند الغزالي /ص٣٢٤/، ط: دار الكاتب العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٨م.





كتب المذهب الكبار، وتلقىٰ عنه علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ووضع وعروض، ثم تلقىٰ العلم أيضا علىٰ يد عمه العلامة المتفنن المصنف الشيخ عبد الفتاح الجارم الحنفي، ثم تلقىٰ علىٰ علماء رشيد بقية العلوم من تفسير وحديث وسيرة وتوحيد، وبقية العلوم كالحساب والميقات وعلم الفلك، كل ذلك في حلقات علماء رشيد الذين كانت تفتخر بهم المدينة، وتمتلئ بحلقات دروسهم المساجد الكبيرة، وأشهرها المسجد الأثري العظيم المعروف بمسجد زغلول، والذي يضاهي أزهر القاهرة في اتساعه وتعداد أعمدته التي بلغ عددها ثلاث مئة وستة وستين عمودًا، كعدد أعمدة الأزهر سواء بسواء، وقد عكف علىٰ التلقي والتحصيل حتىٰ أجازه شيوخه بالتدريس.

وتولىٰ بعد وفاة أبيه وظائفه بمسجد المحلي العتيق العريق، من إمامة وخطابة، وخازنًا لمكتبته، وورث هذه المهنة عن آبائه وأجداده، وقد أصبح هذا المسجد هو المسجد الأول في رشيد بعد أن تخربت أجزاء كبيرة من مسجد زغلول.

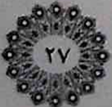
وأقام علىٰ كتفيه معهدًا دينيًّا، يعكف فيه من الصباح إلىٰ المساء علىٰ تدريس العلوم منقولها ومعقولها، ويخص كل وقت بنوع من العلوم، فجرىٰ علىٰ نظام التدريس المعهود في الأزهر، فكان له كل يوم أربعة دروس: أولها من بزوغ الشمس إلىٰ صلاة الضحىٰ فكان يدرِّس الفقه، والثاني بعد الظهر حيث يشرح النحو والصرف والبلاغة، والثالث بعد العصر حيث يدرس التفسير وعلم الكلام، والرابع بين المغرب والعشاء حيث يقرأ كتب السيرة والحديث.

وكان لكل درس من هذه الدروس طلاب من الخواص والعوام، طبقةً بعد طبقةٍ، وجيلًا بعد جيل، وكان كلما أتم فريق دراسة كتاب انتقلوا إلىٰ غيره، بتوجيه الشيخ لهم.

وحين كانت هوجة عرابي سنة ١٨٨٢م لم يكتف الشيخ أحمد الجارم بدعوة الناس للجهاد ضد الاحتلال الإنجليزي، بل تقدم مع مجموعة من علماء المسلمين وطلبوا تدريبهم علىٰ السلاح لمحاربة الإنجليز والدفاع عن الوطن، ولما طلب من الشيخ أحمد الجارم التوجه إلىٰ دمنهور لامتحان كفاءة العلماء بدمنهور رفض، وقال لن أسافر ولن أتقدم لأي امتحان، إذا كانت الوزارة موافقة علىٰ بقائي إماما لهذا المسجد علىٰ هذا الحال كان بها، وإذا لم توافق فسوف أستمر في الصلاة ولو من آخر المسجد، وعندما جاء الخديوي عباس الثاني إلىٰ رشيد طلب منه الشيخ أحمد الجارم أن يكون مرتبه من حصيلة من مصلحة السكة، لأنها في ظنه أقل الأموال شبهة.



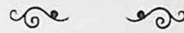
قلت: ومن مؤلفاته: (القول السديد، في سيرة أعيان رشيد)، تناول فيه بالترجمة تسع مئة وخمسة وثلاثين علمًا من رجالات رشيد، الذين اشتغلوا بالعلم أو السياسة، منذ القرن الرابع الهجري حتىٰ قبيل وفاة مؤلفه، وضمن كتابه هذا معلومات وافية عن المسجد وعلمائه ومكتبته العريقة العامرة، ومن سبقه من أمنائها،





ومعاونيهم، وأسماء الواقفين عليها، ونوع الوقف وتاريخه، والكتاب مخطوط في مكتبة الدكتور عمر الجارم.

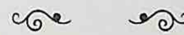
وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ فجر الجمعة الثامن من شوال، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ٣٠ مارس، سنة ١٩٢٨م، فكان يوم وفاته مشهودًا، لم تر المدينة مثله قبله أو بعده، حيث هرع أهلها وجموع البلاد المجاورة بالآلاف، وشيعوا الشيخ إلىٰ مثواه الأخير، وأنشئت القصائد الفخيمة في رثائه والتوجع لفقده[1].



۞ العلامة المقرئ الكبير المحقق الشيخ خليل محمد غنيم الجنايني، تلقىٰ من المتولي علم القراءات بجميع طرقه، أي بمضمن كل من الشاطبية، والدرة، والطيبة، والفوائد المعتبرة للمتولي، وأخذ العلوم الشرعية والعربية من علماء عصره، ومن شيوخه محمد عبده.

وتصدر لإقراء القراءات والتدريس في معهد القراءات، فأخذ عنه جماعة كثيرة؛ منهم: العلامة الشيخ حنفي السقا، والشيخ سيد الغوري، والشيخ عبد الله البطران، والشيخ أحمد الزيات، قرأ عليه إلىٰ سورة الدخان ولم يكمل.

له ثلاثة كتب في الرد علىٰ من قال بمنع جمع القرآن في المحافل وهي: (هداية القراء والمقرئين)، و(البرهان الوقاد، في الرد علىٰ ابن الحداد) رد بها علىٰ رسالة (الآيات البينات في حكم جمع القراءات)، و(القسطاس المستقيم، في الرد علىٰ ابن مسعود إبراهيم)، وجميعها مطبوع، وقد كان ـ رحمه الله ـ من مشاهير القراء في المحافل في وقته، توفي سنة ١٣٤٦هـ[2].



۞ العارف بالله العلامة الجليل التقي السيد: جودة بن إبراهيم النقشبندي الشافعي الأزهري، ولد في قرية العزيزية بمحافظة الشرقية، سنة ١٢٦٤هـ، فحفظ القرآن الكريم.

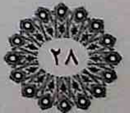
والتحق بالأزهر الشريف، فأكب علىٰ طلب العلم وانقطع له، وبرع في الفقه النحو والمعاني والبديع

---

(١) قطب رشيد: الشيخ أحمد الجارم حياته ونسبه وبعض كراماته ومؤلفاته، ط: (د ن)، سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٣م، ورشيد المدينة الباسلة /ص١٥٥ ـ ١٦١/، ومكتبة مسجد المحلي في العصر العثماني /ص١٥/، ط: دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، سنة ١٩٩٧م، وخطابات حسن البنا الشاب إلىٰ أبيه، مع ترجمة مسهبة وموثقة لحياة وأعمال الوالد الشيخ أحمد البنا /ص١٥/، ط: دار الفكر الإسلامي، القاهرة، (د ت).

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١١٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٥/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/١٠٤/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٦٥/، والأعلام /٢/٣٢٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٢٨٤/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٣/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٤٣/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٧٦/.





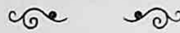


والبيان، والمنطق، وقرأ الكتب الستة، والتفسير، وغير ذلك من العلوم، وكان حضوره على السادة الأئمة: العلامة الشيخ محمد الأشموني، والعلامة الشيخ محمد الخضري، والعلامة البرهان السقا، وغيرهم من محققي العصر.

وتأدب في سيره إلى الله بعدد من الأولياء الأكابر أهل العلم والعرفان، حتى التقى العلامة الجليل أحمد ضياء الدين الكمشخانوي صاحب (راموز الأحاديث)، فلقنه الطرق المضمنة في كتابه: (جامع أصول الأولياء).

وسلك المترجم حتى فتح الله له أحوالًا عظيمة، وشهد له شيوخه فضلا عمن دونهم، ويذكر الشيخ إسماعيل صقر السنهوتي وكان من أخص تلامذة العلامة الأشموني أنه سأل الأشموني مرة عن عدد من أولياء العصر الذين لهم همم نافعة، وصار يذكر له من يعرف، فيقول: هذا طيب وهذا لا، فلما وصل إلى ذكر الشيخ جودة أمسك العلامة الأشموني يده بقوة وقال له: (جودة طيب قوي قوي قوي قوي، نفع الله به المسلمين).

وكان من أخص تلامذته أصحاب السماحة السادة: ابنه السيد عيسى، والسيد عليوة بن عطية، والشيخ محمد محمد ماضي الرخاوي، وقد انتقل إلى جوار ربه يوم الأحد ١٧ شوال، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، ودفن بضريحه العامر بمنيا القمح بالشرقية[1].



❁ شيخ رواق الأتراك: العلامة السيد الشيخ محمد أفندي أمين السحيمي الحربي الحنفي، ولد في مكة المكرمة، وجاور في الأزهر الشريف، ورأيت في سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر أن مبدأ اشتغاله بالأزهر كان سنة ١٣٠٢هـ، وتتلمذ لعلمائه حتى نال العالمية، وتعين شيخًا لرواق الأتراك.

وكان بيته مقصدًا للعلم ومنبعا للخير، حيث أقيمت فيه الليالي الرمضانية لختم القرآن الكريم وموائد الرحمن وكان ساحة دينية ودنيوية للتشاور، وتوفي يوم ١٦ شوال، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ٧ أبريل سنة ١٩٢٨م ودفن بجوار الشيخ شبل في المنوفية.

وهو آخر من عمر بيت السحيمي المشهور وسكن فيه، وقد سمي (بيت السحيمي) بهذا الإسم نسبة إلى ساكنه الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعي، ولقب بذلك نسبة إلى مدينة (سحيم) في مديرية الغربية، وكان له مسجد باسمه فيها، وهو الذي آلت إليه ملكية البيت قبل أن تنتقل إلى حفيده المترجم الشيخ محمد أمين السحيمي.



(١) النفحات الجودية، في مآثر وأوراد الطريقة النقشبندية، ومناقب مولانا الشيخ جودة إبراهيم قدس الله سره، ط: الدار الجودية، القاهرة، سنة ٢٠٠٥م، والأنوار القدسية، في مناقب السادة النقشبندية /ص٢٦٥ ـ ٢٧٨/، ط: مطبعة السعادة، مصر، سنة ١٣٤٤هـ، وتاريخ الطرق الصوفية في مصر في القرن التاسع عشر /ص١٤٢/.



وبعد وفاة الشيخ السحيمي اشترت الحكومة المصرية البيت بمبلغ (٦٠٠٠جنيه مصري) واعتبرته أثرًا إسلاميًا لما يحتويه من عناصر معمارية، وكتابات أثرية ليس لها مثيل والتي امتاز بها العصر العثماني[١].



۞ العلامة الشيخ الحسين بن أحمد البوزيدي، ولد في قرية القليعة، التابعة لبلدية تسامرت، ولاية برج بوعريريج، بالجزائر.

وكان الشيخ الفاضل سيدي رزقي بلحوسين قد أسس أول زاوية بالقرية اهتمت بتدريس القرآن الكريم وكان الطلبة يقصدونها من نواحي عدة، ولما كثر العمران وازداد عدد الطلبة، استدعىٰ الأمر إحضار الشيخ العلامة سيدي المسعود البوشيبي، فكان له الفضل في تأسيس ثاني زاوية بالقرية، وفي هاتين الزاويتين تخرج المترجم.

ثم انتقل إلىٰ مصر، حيث أكمل دراسته هناك بالجامع الأزهر الشريف حتىٰ أصبح مدرسًا به، ومن آثاره قصيدة نشرت في صحيفة النجاح الجزائرية سنة ١٩٢٥م في مدح مفتي المالكية الشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي، وله قصيدة في رثاء الشاعر عبد الحميد بن معيزة المتوفىٰ سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ١٩٢٧م، وقد عاش في مصر مدة حياته، حتىٰ توفي ودفن بها.



۞ حضرة صاحب الفضيلة العلامة الشيخ عيد ابن الحاج الوصيف ابن الحاج محمد عبد الرحمن الشافعي الأزهري.

التحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه، واشتغل بالعلم والتصنيف والإفادة، وكان مديرا لـ(الجمعية العلمية الأزهرية المصرية الملايوية)، وأخرج عددا من المؤلفات النافعة، منها: (العربي، في قاموس المربوي)، ومنها: (قاموس الجمعية العلمية)، ومنها: (علم المنطق الحديث والقديم، علىٰ النظام الصحيح والنظم القويم)، كتاب في غاية الحسن والجودة، ومنها: (إيضاح مسلم الوصول، إلىٰ علم الأصول)، ومنها: (شرح تكميلي علىٰ شرح مقصورة ابن دريد في فنون الشعر والحكمة والموعظة والأدب والغزل).



ومن مؤلفاته: (مصباح السالك، شرح نظم أسهل المسالك)، وهو شرح علىٰ نظم العلامة البشاري، لمختصر العلامة السوهائي، ومختصر السوهائي هو المتن الجليل النافع المسمىٰ: (ترغيب المريد السالك، إلىٰ مذهب الإمام مالك)، وقد نظمه العلامة محمد البشار الرشيدي، في نظم جزل نافع اسمه: (أسهل

(١) سجلات الطلبة الغرباء بالأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠/ص٤٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٤٩٣/، ومشروع مقدم لصاحب العطوفة محمد سعيد باشا قائمقام الحضرة الخديوية ورئيس النظار /ص٥١/، ط: المطبعة الأميرية بالقاهرة، سنة ١٩٢٨م.



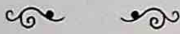
المسالك، في مذهب الإمام مالك)، فجاء منظومة جامعة وافية، حوت أبواب الفقه ومسائله من عبادات ومعاملات وبيان جمل من الفرائض والآداب والسنن.

وعلىٰ هذا النظم النافع عدة شروح، منها: (سراج السالك، شرح أسهل المسالك)، للشيخ عثمان ابن حسنين بري الجعلي المالكي، ومنها: (فتوحات الإله المالك، علىٰ نظم أسهل المسالك)، للعلامة مولاي أحمد الطاهري الإدريسي المراكشي، ومنها (مصباح السالك، شرح نظم أسهل المسالك)، للمترجم الشيخ عيد بن الوصيف بن محمد، ومنها: (الوعد الوفائي، في شرح نظم مختصر السوهائي)، للعلامة الفقيه الشيخ محمد بن أحمد بن أحمد الواطي المالكي الأزهري، مخطوط، في أربع مئة وثمانين صحيفة، بالمكتبة الأزهرية، وهو ناقص من آخره، وآخر الموجود منه كتاب الحضانة.

وأما العلامة محمد البشار فهو علم أزهري جليل، لكن ترجمته كالمجهولة، إلا شذرة أوردها عنه صاحب (اليواقيت الثمينة) عرضا أثناء ترجمة أبيه، إذ قال: (حسن بن علي بن سالم البشار الرشيدي، والد العلامة الشيخ محمد البشار، ناظم كتاب «ترغيب المريد السالك، في مذهب الإمام مالك»، العالم الكامل المحقق، وقفت له في مكتبة العلامة السيد محمد صالح الجارم علىٰ منظومة سماها: «حسن المقالة في الجلالة»، وكان ﷺ عالمًا بارعًا ناظمًا، ومن نظمه ما كتبه بخطه سنة ١١٦١هـ)[١] فذكر أبياتًا له، فاستفدنا منها أن الوالد كان حيًّا في تلك السنة، وأن العلامة محمد البشار من أهل القرن الثالث عشر علىٰ الأغلب، كان المترجم حيًّا سنة ١٣٤٦هـ، ثم لم أظفر من أخباره بشيء بعد ذلك[٢].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الشيخ إبراهيم الطاهري الحديدي الحنفي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ للشمس الأنبابي وطبقته، وله (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط بمكتبة الأزهر، وكان ﷺ عالمًا جليلًا، كريم العينين، متقنًا في علومه، وقد نال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣١هـ ضمن أعضاء لجان امتحان العالمية، وتوفي يوم ٢٧ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر، سنة ١٩٢٧م[٣].





❁ العلامة عباس بن محمد أمين بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي، ولد في آخر شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٣هـ.

(١) اليواقيت الثمينة، في أعيان مذهب عالم المدينة /ص٩٣/.
(٢) انظر شذرة عنه في: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٩٣/، والمناهج الأزهرية /ص١٤٣/.
(٣) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٣٦/، و/٤/١٩٣/، والجامع الأزهر نبذة في تاريخه /ص١٠٧/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٦٢/.





وأسرة الرضوان من الأسر العريقة المعروفة بالعلم والفضل والأدب، فقد توارثت هذه العائلة العلم كابرًا عن كابر، وينتهي نسبهم إلىٰ سيدنا الحسن بن علي ﵄.

وقد وردت أسماؤهم في قوائم علماء المسجدين: المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، وأولهم العلامة السيد رضوان الأزهري جدهم المهاجر من مصر، استقدمه محمد علي باشا وأحاله إلىٰ المدينة المنورة، وعينه مدرسًا ضمن المدرسين بالمسجد النبوي الشريف، لمكانته وبراعته في العلم، إذ إن السيد رضوان كان أحد المدرسين بالجامع الأزهر.

وقد اشتغل السيد رضوان مدرسًا بالمسجد النبوي الشريف إلىٰ أن توفاه الله بالمدينة المنورة سنة ١٢٥٥هـ، ودفن في بقيع الغرقد، وعندما بلغ الشيخ عباس سن التعليم أدخله والده إلىٰ الكُتَّاب، فحفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم بدأ يدرس ويأخذ العلم أولًا علىٰ يد والده، فسمع منه شيئًا من كتب الحديث، وتلقىٰ عنه المسلسلات الحديثية بشروطها، بروايته إياها عن الشيخ عبد الغني الدهلوي.

ثم طاف بعد ذلك بحلقات المسجد النبوي الشريف، ثم التحق بعد ذلك بحلقة مدرس الحرمين الشريفين الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ودرس عليه علوم الحديث، وقرأ عليه بعض المسلسلات.

وبدأ يواظب علىٰ حلقات جماعة من العلماء ويطلب منهم الإجازات فيجيزونه بذلك، وقد أجاز بالمدينة المنورة الشيخ علي بن ظاهر الوِتري والشيخ عبد الرحمن أبو خضير والشيخ أحمد بن الشمس الشنقيطي والشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستاني، وغيرهم.

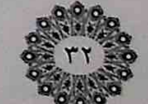
وعندما بلغ الشيخ عباس رضوان من العلم ما بلغ، أَمَرَهُ شيوخه بالجلوس للتدريس، فتصدر للتدريس بالمسجد النبوي الشريف، وعندما قامت الحرب العالمية الأولىٰ كان ممن أخرجوا رغمًا عنهم، وكله أسىٰ وحزن، فسافر إلىٰ مصر وبها التقىٰ بأعيان الجامع الأزهر، وقام بالتدريس بمصر سنوات إقامته.

ومن مؤلفاته: (نظم عمدة الطلاب) في أصول الفقه، وشرح هذا النظم بثلاثة شروح، وطبع مع أصغرها، و(إتحاف الإخوان، بشرح قصيدة الصبان) في المصطلح، و(فتح البر، بشرح بلوغ الوطر، من مصطلح أهل الأثر)، و(إرشاد الأسباب، إلىٰ أسرار كفاية الطلاب) في الفرائض، وكل ذلك مطبوع، حتىٰ توفي المترجم ليلة ١٨ رمضان، سنة ١٣٤٦هـ[1].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٣٦/٢/، وثبت الحبيب محمد بن سالم السري /١٣٩/، وفهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني /ص١٧٤/، ط: سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، وأعلام من أرض النبوة /١١٣/٢/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٣/، وجواهر الماس، في تراجم من اسمه العباس /ص٢٠٤/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١٥٢/٢/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٦٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٢٦٦/٢/.

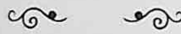




۞ الناقد الأدبي النابغة: الأديب الكاتب أحمد شاكر ابن الشيخ سعيد الكرمي: ولد في مدينة طولكرم، في فلسطين، سنة ١٨٩٤م، وقد نشأ في بيت علم، لأن والده كان نائب المجمع العلمي بدمشق.

وقد تلقىٰ علومه في المرحلة الابتدائية في مدارس طولكرم، ثم نزل القاهرة، ليرتشف العلوم والمعارف من معين الأزهر الشريف، وصحبه في ذلك كله أخوه محمود الكرمي، وقد أقاما في رواق الشوام نحوا من سبعة أعوام، وجاء في وثيقة بتوقيع العلامة الشيخ عيسىٰ منون شيخ رواق الشوام بالأزهر، مؤرخة بتاريخ ٥ رجب ١٣٤٢ ما يلي: (بالكشف من سجلات رواق الشوام بالأزهر الشريف تبين أن: الشيخ أحمد شاكر، نجل الشيخ سعيد الكرمي، من أهالي طولكرم، التابعة لنابلس بفلسطين، جاء إلىٰ الجامع الأزهر الشريف، وانتسب برواق الشوام، بتاريخ ١١ شوال سنة ١٣٣١هـ، واستمر إلىٰ ٩ رجب سنة ١٣٣٦هـ).

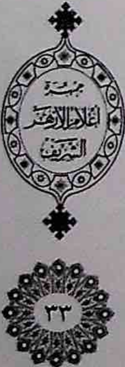
وقد تقلب في وظائف كثيرة، ونشر مقالاته في صحف ودوريات متعددة، وأنشأ أخيرا مجلة (الميزان) فاستمرت فترة يسيرة، كان خلالها علىٰ اتصال بأدباء العرب في مصر والمهجر، فأصبحت (الميزان) قبلة الأنظار العربية، ولما كان يتقن الإنجليزية فقد ترجم كثيرا من روائع أدبها، ومن مؤلفاته: (الكرميات) مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتىٰ، وترجمات لعدد من الروايات المشهورة من الأدب الإنجليزي، وقد توفي في عنفوان شبابه يوم السبت ٣ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ٢٩ أكتوبر، سنة ١٩٢٧م، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق(١).





۞ الزعيم: سعد (باشا) بن إبراهيم زغلول: زعيم نهضة مصر السياسية، وأكبر خطبائها في عصره، ولد في إبيانة من قرىٰ الغربية بمصر، سنة ١٢٧٣هـ، الموافق سنة ١٨٥٧م، وتوفي أبوه وهو في الخامسة، فتعلم في كتاب القرية.

ودخل الأزهر سنة ١٢٩٠هـ، بصحبة شقيقه الذي تولىٰ أمره بعد وفاة أبيه، فمكث نحو خمس سنين، تلقىٰ فيها العلوم علىٰ أفاضل علمائه، ومن شيوخه حسن الطويل، ومحمد عبده، واتصل بالسيد جمال الدين الافغاني، فلازمه مدة.



(١) تحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /١/١٠٦/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص/٣٣١/، وأعلام فلسطين /١/١٨٥/، والأعلام /١/١٣٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٧٦/، وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلىٰ اليمن وقبائلهم /١/٨٧/، ط: دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، سنة ١٩٨١م، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٦٥/.



وكان من رفاقه في طلب العلم في الأزهر العلامة عبد المعطي الشرشيمي عضو هيئة كبار العلماء، وإبراهيم الهلباوي، قال زميله الهلباوي: (اشتهر سعد بين زملائه طلبة الأزهر باليسر وسعة اليد، فقد كانت عائلته أكبر العائلات في الريف المصري، ومن أعظمها جاها وسلطانا في موطنها، وقد كان سعد هو الطالب الوحيد الذي يلبس الجبة والقفطان في «شلتنا»، فكنا نفتخر به وبجبته وقفطانه، ونتباهىٰ بملبسه أمام الطلبة الآخرين، ولا عجب في ذلك، فقد كنت أنا مثلا ألبس «الزعبوط» الذي لازمني طول مدة دراستي، حتىٰ تخرجت في الأزهر فتوظفت وأنا ألبس «الزعبوط»).

وتقدم في العلوم الأزهرية حتىٰ لم يبق له إلا أن يتقدم لامتحان العالمية لكنه لم يتقدم له، وألف كتابا في الفقه، وطبع كتابه هذا، وكان مطبوعا علىٰ غلافه ما نصه: (ألفه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ: الشيخ سعد زغلول الشافعي المذهب، من طلاب الأزهر الشريف).

وكان الشيخ المراغي يحتفظ بنسخة من هذا الكتاب، وأطلع عليه مرة صديقه لطفي السيد باشا فتعجب منه غاية التعجب.

واشتغل بالتحرير في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده، سنة ١٢٩٨هـ، ونقل منها إلىٰ وظيفة (معاون بنظارة الداخلية) ونشبت الثورة العرابية (سنة ١٢٩٨هـ ـ ١٨٨١م) فكان ممن اشتركوا بها.

وقبض عليه (سنة ١٢٩٩هـ) بتهمة الاشتراك في جمعية سرية، قيل: إنها تسعىٰ لقلب نظام الحكومة، فسجن شهورا، وأفرج عنه مُبَرَّءًا، وحصل علىٰ إجازة الحقوق، فاشتغل بالمحاماة سنة ١٣٠١هـ ونبُه ذكره، فاختير قاضيًا، فمستشارًا.

وتولىٰ وزارة المعارف، فوزارة (الحقانية) فوكالة رياسة الجمعية التشريعية. وانتخب سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م رئيسًا للوفد المصري، للمطالبة بالاستقلال، فنفاه الإنجليز إلىٰ مالطة في ٨ مارس ١٩١٩م، فأصبح اسمه رمزًا للنهضة القومية، وعاد من المنفىٰ بعد قليل.

ثم نفوه إلىٰ جزائر سيشل سنة ١٩٢٢م، وتولىٰ رياسة مجلس الوزراء سنة ١٩٢٤م ورياسة مجلس النواب سنة ١٩٢٥م، وسنة ١٩٢٦م، وتوفي بالقاهرة.



انفرد بقيادة الحركة الوطنية وتنظيمها ما بين سنتي ١٩١٩م، وسنة ١٩٢٧م، فكان رجل مصر، ولسانها، وموضع ثقتها، وقبلة أنظارها. وعمل المحتلون البريطانيون علىٰ إبعاد الجمهور المصري عنه، ففشلوا، وخالفه أنصار له، وعارضه آخرون، فما ازداد إلا شدة وقوة، وهو أول سياسي مصري أسمع الغرب صوت (الجامعة العربية) فقال ـ وهو بلندن ـ يهدد الإنجليز: (إن مصر تملك زرا كهربائيًا، إذا ضغطت عليه لَبَّتْها بلاد العروبة جميعا).



وكان يحسن الفرنسية، تعلمها كبيرا، كما فعل أستاذاه جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، قبله، وله إلمام بالألمانية والإنجليزية، وألف في شبابه ـ كما سبق ـ كتابا في (فقه الشافعية)، طبع، وجمعت في أواخر أعوامه (خطبه) و(مختارات منها) في كتابين مطبوعين، ويضيق المجال هنا عن استيفاء سيرته، وهي سيرة النهضة المصرية بعد الحرب العامة الأولىٰ.

ومن وفائه للأزهر الشريف أنه لما زاره سنة ١٩٢١م بعد عودته من منفاه، لأداء صلاة الجمعة فيه، خطب في علمائه وطلابه، فقال فيما قال: (جئت اليوم لأؤدي في هذا المكان الشريف فريضة صلاة الجمعة، وأقدم واجب الاحترام لمكان نشأت فيه، وكان له فضل كبير في النهضة الحاضرة، وتلقنت فيه مبادئ الحرية والاستقلال)[١]، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[٢].



❁ شيخ رواق البحاروة: العلامة الفقيه الشيخ رزق صقر البرقامي البحيري المالكي الأزهر، جاور في الأزهر، وتتلمذ لكوكبة من علمائه، لكنه اختص بشيخه أبي عبد الله شمس الدين محمد الصفتي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٩٤هـ، وهو تلميذ الأمير الكبير، ولم يزل المترجم مجدًّا في التحصيل حتىٰ تصدر للتدريس زمنًا في الأزهر الشريف، وتتلمذ له جملة من الأعلام؛ منهم: العلامة الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ حسن الجزيري، وغيرهما، ومنحه الخديوي عباس حلمي كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة في هذه السنة، ثم لم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد، كان حيًّا في هذه السنة[٣].



❁ شيخ المعهد الأحمدي بطنطا وشيخ معهد الإسكندرية: العلامة الجليل الشيخ عبد الغني محمود مصطفىٰ المالكي، من علماء الأزهر، التحق به وتتلمذ فيه لعدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ حسين زايد المالكي السمادوني، وغيره.

وكان من رفاقه وأقرانه العلامة التقي الشيخ الطاهر مدني مكي سلطان يونس وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٦هـ، وكان من تلامذته العلامة الجليل الشيخ: أمين محمد الشيخ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦١هـ.

---

(١) سعد زغلول سيرة وتحية /ص٦١/.

(٢) الأزهر في ألف عام /٣/٨٠ ـ ٨٥/، ومما كتب عنه: (سعد زغلول، سيرة وتحية) لعباس محمود العقاد، و(تاريخ سعد باشا وكلماته) لعباس حافظ، و(آثار الزعيم سعد زغلول) لمحمد إبراهيم الجزيري، و(سعد زغلول) لمصطفىٰ فهمي الحكيم، و(عظمة سعد) لمحمد الزين، و(سر عظمة سعد) لعبد الرحمن البرقوقي، وكل ذلك مطبوع، وانظر: أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٧/، وصفوة العصر، في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر /ص١٣٣ ـ ١٥٦/، والأعلام /٣/٨٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٣٧/.

(٣) مشروع مقدم لصاحب العطوفة محمد سعيد باشا قائمقام الحضرة الخديوية ورئيس النظار /ص٥١/، والإفتاء المصري /٥/٢٦٨٨/.





وكان من رفاقه في طلب العلم في الأزهر العلامة عبد المعطي الشرشيمي عضو هيئة كبار العلماء، وإبراهيم الهلباوي، قال زميله الهلباوي: (اشتهر سعد بين زملائه طلبة الأزهر باليسر وسعة اليد، فقد كانت عائلته أكبر العائلات في الريف المصري، ومن أعظمها جاها وسلطانا في موطنها، وقد كان سعد هو الطالب الوحيد الذي يلبس الجبة والقفطان في «شلتنا»، فكنا نفتخر به وبجبته وقفطانه، ونتباهىٰ بملبسه أمام الطلبة الآخرين، ولا عجب في ذلك، فقد كنت أنا مثلا ألبس «الزعبوط» الذي لازمني طول مدة دراستي، حتىٰ تخرجت في الأزهر فتوظفت وأنا ألبس «الزعبوط»).

وتقدم في العلوم الأزهرية حتىٰ لم يبق له إلا أن يتقدم لامتحان العالمية لكنه لم يتقدم له، وألف كتابا في الفقه، وطبع كتابه هذا، وكان مطبوعا علىٰ غلافه ما نصه: (ألفه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ: الشيخ سعد زغلول الشافعي المذهب، من طلاب الأزهر الشريف).

وكان الشيخ المراغي يحتفظ بنسخة من هذا الكتاب، وأطلع عليه مرة صديقه لطفي السيد باشا فتعجب منه غاية التعجب.

واشتغل بالتحرير في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده، سنة ١٢٩٨هـ، ونقل منها إلىٰ وظيفة (معاون بنظارة الداخلية) ونشبت الثورة العرابية (سنة ١٢٩٨هـ ـ ١٨٨١م) فكان ممن اشتركوا بها.

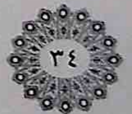
وقبض عليه (سنة ١٢٩٩هـ) بتهمة الاشتراك في جمعية سرية، قيل: إنها تسعىٰ لقلب نظام الحكومة، فسجن شهورا، وأفرج عنه مُبَرَّءًا، وحصل علىٰ إجازة الحقوق، فاشتغل بالمحاماة سنة ١٣٠١هـ ونبَّه ذكره، فاختير قاضيًا، فمستشارًا.

وتولىٰ وزارة المعارف، فوزارة (الحقانية) فوكالة رياسة الجمعية التشريعية. وانتخب سنة ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م رئيسًا للوفد المصري، للمطالبة بالاستقلال، فنفاه الإنجليز إلىٰ مالطة في ٨ مارس ١٩١٩م، فأصبح اسمه رمزًا للنهضة القومية، وعاد من المنفىٰ بعد قليل.

ثم نفوه إلىٰ جزائر سيشل سنة ١٩٢٢م، وتولىٰ رياسة مجلس الوزراء سنة ١٩٢٤م ورياسة مجلس النواب سنة ١٩٢٥م، وسنة ١٩٢٦م، وتوفي بالقاهرة.



انفرد بقيادة الحركة الوطنية وتنظيمها ما بين سنتي ١٩١٩م، وسنة ١٩٢٧م، فكان رجل مصر، ولسانها، وموضع ثقتها، وقبلة أنظارها. وعمل المحتلون البريطانيون علىٰ إبعاد الجمهور المصري عنه، ففشلوا، وخالفه أنصار له، وعارضه آخرون، فما ازداد إلا شدة وقوة، وهو أول سياسي مصري أسمع الغرب صوت (الجامعة العربية) فقال ـ وهو بلندن ـ يهدد الإنجليز: (إن مصر تملك زرا كهربائيًا، إذا ضغطت عليه لَبَّتْها بلاد العروبة جميعا).





وكان يحسن الفرنسية، تعلمها كبيرا، كما فعل أستاذاه جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، قبله، وله إلمام بالألمانية والإنجليزية، وألف في شبابه ـ كما سبق ـ كتابا في (فقه الشافعية)، طبع، وجمعت في أواخر أعوامه (خطبه) و(مختارات منها) في كتابين مطبوعين، ويضيق المجال هنا عن استيفاء سيرته، وهي سيرة النهضة المصرية بعد الحرب العامة الأولىٰ.

ومن وفائه للأزهر الشريف أنه لما زاره سنة ١٩٢١م بعد عودته من منفاه، لأداء صلاة الجمعة فيه، خطب في علمائه وطلابه، فقال فيما قال: (جئت اليوم لأؤدي في هذا المكان الشريف فريضة صلاة الجمعة، وأقدم واجب الاحترام لمكان نشأت فيه، وكان له فضل كبير في النهضة الحاضرة، وتلقنت فيه مبادئ الحرية والاستقلال)[١]، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[٢].



❁ شيخ رواق البحاروة: العلامة الفقيه الشيخ رزق صقر البرقامي البحيري المالكي الأزهر، جاور في الأزهر، وتتلمذ لكوكبة من علمائه، لكنه اختص بشيخه أبي عبد الله شمس الدين محمد الصفتي المالكي المتوفىٰ سنة ١٢٩٤هـ، وهو تلميذ الأمير الكبير، ولم يزل المترجم مجدًّا في التحصيل حتىٰ تصدر للتدريس زمنًا في الأزهر الشريف، وتتلمذ له جملة من الأعلام؛ منهم: العلامة الشيخ يوسف الدجوي، والشيخ حسن الجزيري، وغيرهما، ومنحه الخديوي عباس حلمي كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثالثة في هذه السنة، ثم لم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد، كان حيًّا في هذه السنة[٣].



❁ شيخ المعهد الأحمدي بطنطا وشيخ معهد الإسكندرية: العلامة الجليل الشيخ عبد الغني محمود مصطفىٰ المالكي، من علماء الأزهر، التحق به وتتلمذ فيه لعدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ حسين زايد المالكي السمادوني، وغيره.

وكان من رفاقه وأقرانه العلامة التقي الشيخ الطاهر مدني مكي سلطان يونس وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٥٦هـ، وكان من تلامذته العلامة الجليل الشيخ: أمين محمد الشيخ وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦١هـ.

(١) سعد زغلول سيرة وتحية /ص٦١/.

(٢) الأزهر في ألف عام /٣/٨٠ ـ ٨٥/، ومما كتب عنه: (سعد زغلول، سيرة وتحية) لعباس محمود العقاد، و(تاريخ سعد باشا وكلماته) لعباس حافظ، و(آثار الزعيم سعد زغلول) لمحمد إبراهيم الجزيري، و(سعد زغلول) لمصطفىٰ فهمي الحكيم، و(عظمة سعد) لمحمد الزين، و(سر عظمة سعد) لعبد الرحمن البرقوقي، وكل ذلك مطبوع، وانظر: أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٧/، وصفوة العصر، في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر /ص١٣٣ ـ ١٥٦/، والأعلام /٣/٨٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٣٧/.

(٣) مشروع مقدم لصاحب العطوفة محمد سعيد باشا قائمقام الحضرة الخديوية ورئيس النظار /ص٥١/، والإفتاء المصري /٥/٢٦٨٨/.





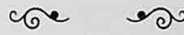


ونال عضوية مجلس إدارة الأزهر، واشتغل بالتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، ولما أن خلا منصب شيخ معهد الإسكندرية بانتقال شيخه الشيخ الإمام محمد أبو الفضل شيخًا للأزهر، فقد تقدم شيخ الأزهر باقتراح لمجلس الأزهر الأعلىٰ في جلسته المنعقدة بتاريخ الخميس ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٦هـ، يرشح فيه صاحب الفضيلة المترجم شيخًا لمعهد الإسكندرية، ويشهد له بأنه يجمع كل ما ينبغي لهذا المنصب من الفضل والعلم وحسن الإدارة، وقد نال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٦ أغسطس، سنة ١٩٢٠م.

وله كتب، منها: (مصطلح الحديث)، مطبوع، و(أقرب الوسائط، في رسم البسائط)، مطبوع، و(آداب البحث) وفق منهاج مادة البحث والمناظرة المقرر علىٰ طلبة مدارس القضاء الشرعي، و(رسالة في مبادئ العلوم)، توفي يوم ٢٤ شعبان، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ١٦ فبراير، سنة ١٩٢٨م[١].



ۜ عضو هيئة كبار العلماء: حضرة صاحب الفضيلة: العلامة الشيخ أبو النون يونس بن موسىٰ ابن محمد العطافي المصري الشافعي، أحد كبار العلماء بالأزهر الشريف، تتلمذ للعلامة البرهان السقا، وحسن العدوي الحمزاوي، والشمس الأنبابي، ومحمد عليش، وطبقتهم، وتصدر للتدريس في الأزهر، وتقرر صرف أول مرتب له بتاريخ أول يناير سنة ١٨٩٥م، ورأيت تدرج مرتباته إلىٰ أغسطس سنة ١٩١١م، وصار عضوًا بهيئة كبار العلماء أول إنشائها يوم ٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م، ومن تأليفه (رسالة في مبادئ العلوم)، وتتلمذ له جماعات؛ منهم: الحافظ السيد أحمد الصديق الغماري، والعلامة الشيخ عيسىٰ منون، وغيرهما، توفي سنة ١٣٤٦هـ[٢].



ۜ العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد سعيد بن عطا الله بن إبراهيم بن محمد مراد الحنفي، ولد في غزة، سنة ١٢٩٢هـ، فحفظ القرآن، وطلب العلم في غزة علىٰ يد شيوخها؛ منهم: عبد اللطيف الخزندار، وعبد الله العلمي، وغيرهما.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، وجد في التحصيل، وتلقىٰ علىٰ جهابذة الأزهر، كالعلامة عبد الرحمن البحراوي، وحسن الطويل، وعبد الرحمن فودة، ومحمد البحيري، وطالع معظم كتب المنطق والحكمة والأصول، مع ذكاء ونبوغ.



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٥/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٦/، والأعلام /٤/٣٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٥٠٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٠/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٨٨/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٥/.

(٢) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٥/، والبحر العميق /١/٣٩٢/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٣٠/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/ مخطوط، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٣٠٤/.



ثم رجع لغزة سنة ١٣١٢هـ، وقرأ الدرس الخاص في عدة فنون، وأقرأ الدروس العامة بالجامع الكبير، وانتفع الناس به، ثم عاد في نفس السنة إلىٰ مصر، ومكث بها يسيرا، ومنها إلىٰ الآستانة، سنة ١٣١٣هـ، واستحصل علىٰ نيابة حجور الشام من بلاد اليمن، واعتراه مرض شديد فلم يكمل مدته، ورجع لمصر فبقي بها شهرين، ثم عاد لغزة، واشتغل بإقراء الدروس العامة والخاصة، وصار يتردد بين الآستانة، ومصر، والشام، وبيروت، وغزة، حتىٰ حصل نيابة أمسلاتة في طرابلس الغرب سنة ١٣١٩هـ، وتوفي ليلة السبت، الموافق ٣٠ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤٦هـ[1].





۞ الخطيب المِصْقع الأستاذ الشيخ مصطفىٰ بن أحمد بن عبد الجواد القاياتي، ولد سنة ١٢٩٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، في بيت علم وفضل وزعامة، فحفظ القرآن الكريم صغيرا.

والتحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١١هـ، وأسس مع زملائه زكي سند وعبد الوهاب النجار (جمعية مكارم الأخلاق) أثناء دراسته في الأزهر، ورأس جمعيات كثيرة اجتماعية ودينية، أفادت المجتمع، حتىٰ تخرج فيه، ونال العالمية من الدرجة الأولىٰ سنة ١٣٢٦هـ، وعين للتدريس في الجامع الأزهر سنة ١٣٢٦هـ.

ودرّس الأدب في الأزهر، وفي الجامعة المصرية، وكانت أماليه في كلا المعهدين مرجعا ثقة، وكان خطيبًا مفوّهًا، جريئًا، وأسس جمعية الدفاع عن حقوق مصر واتسع نشاطها فقام المسئولون بإغلاقها.

وانخرط في الحركة الوطنية، حيث كان الخطيب المفوه المصقع لثورة سنة ١٩١٩م، وكان المؤرخ عبد الرحمن الرافعي قد أورد قائمة بأسماء خطباء الثورة، كلهم من علماء الأزهر، وهم (الشيخ مصطفىٰ القاياتي، والشيخ علي سرور الزنكلوني، والشيخ محمود أبو العيون، والشيخ عبد ربه مفتاح، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ عبد الباقي سرور).



وانتخب نائبا في البرلمان المصري ثلاث مرات متتالية، واعتقل وسجن مرات بسبب نشاطه في الحركة الوطنية، ومن آثاره دروس ألقاها في الأزهر والجامعة المصرية، قال إبراهيم مصطفىٰ الوليلي في: (مفاخر الأجيال): (أحد علماء الجامع الأزهر، والعضو في الوفد المصري، والعضو في مجلس النواب، كان الفقيد ﷺ علما بين المجاهدين في الحركة الوطنية سنة ١٩١٩م، فكان مثالا للصدق والإخلاص

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٤١٧/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٦٢٥/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٣٠٩/.



والتضحية، وعلما من أعلام الهدىٰ الأزهريين، وكان لمقامه الديني وورعه وبلاغته الخطابية تأثير عميق في جهاده، واضطهد إذ ذاك فرفعت عليه دعوىٰ تأديبية في الأزهر؛ لأنه كان مدرسا فيه، فلم يجد مجلس التأديب تهمة يأخذها عليه).



وقد مرض في أخرياته وأجريت له عملية جراحية، وغالب الأمراض حتىٰ توفي ظهر الأربعاء ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ١٤ سبتمبر، سنة ١٩٢٧م[1].

قال الشيخ الأمير محمد الحفني وهو يتحدث عن الشيخ إبراهيم بك محمد فراج: (وقد كان بينه وبين المرحومين الأستاذ محمود أبو العيون، والسيد مصطفىٰ القاياتي صلة خاصة، فقد كان لهما شأن عظيم في ثورة ١٩١٩م، وكانا قائدين وخطيبين بارزين في مؤتمر الأزهر المنعقد يوميا، يديران ويوجهان)[2].

قلت: وهنا معلم مهم من معالم المنهج الأزهري، حيث لم يزل من دأب الأزهريين أن يكونوا خطباء فصحاء، تهتز لهم أعواد المنابر، وتجلجل خطبهم في الأحداث الجسام، ويصدعون بذلك في المحافل الحاشدة، والأحداث الصاخبة، ويتدفقون بالبيان الجهير المنهمر، الذي يأخذ بالألباب والعقول والمشاعر، ويجد الناس فيهم الغيرة وحرارة القول البليغ، ولهم ألسنة تمتلك زمام القلوب، وتأخذ بالمسامع، وتبث في الأفئدة روحًا تحرك وتوقظ، إذا أبانوا أمتعوا، وإذا تصدوا لحدث من الأحداث أشبعوا، ولم يزل من سمات المنهج الأزهري ومعالمه أن يمنح صاحبه الإبانة والفصاحة، والجهارة والبلاغة.

قال الدكتور محمد كامل الفقي: (وقد كان الأزهر ولا يزال عكاظ الأمة العربية، وميدان فرسان البلاغة، وقد تهيأ لكثير من الأزهريين - من طول المراس، واعتياد القول، ومعاطاة الحوار، والوعظ، والجدل - رصانة في الأسلوب، ودقة في التعبير، وسمو في البيان، وطلاقة في اللسان، وفيض في الخواطر، وتدفق في المشاعر، واقتدار علىٰ المباغتة والفجأة، وإنك لتسمع إلىٰ خطبائهم البارعين، فيخيل إليك أنك تسمع في البادية عربها الفصحاء، ومقاويلها البلغاء، ويفتنك في هؤلاء مطاوعة اللغة لهم، ومساعفة البيان لتصرفهم، وجري التعبير علىٰ أسلافهم.



(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/٣٧٧/، وصفوة العصر /ص٥٢٥/، والأعلام /٧/٢٣٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤١٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٣٩/، ومجلة الأزهر /٧٢/٣٩١/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٢٠هـ - يوليو سنة ١٩٩٩م، ومعجم المؤلفين /٣/٨٥٦/، ومفاخر الأجيال، في سير أعاظم الرجال /ص١٥٠/، وشعراء الأزهر في المنيا /ص١١٧٨/ (منشور ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض باللغة العربية).

(٢) من أعلام محافظة قنا: الشيخ إبراهيم بك محمد فراج نشأته وتاريخه /ص٢٢/.



يخطبون فيتسابقون، ويرتجلون فيتنافسون، والخطيب الخطيب منهم هو الذي تنعقد له الزعامة، ويرفع له لواؤها، لأنه الحري بتمثيلهم، القمين بشرف نيابتهم.

ولو واتت المواهب مجتمعة واحدا منهم، ثم كان غير مبدع في البيان، ولا متمكن من القول، لا يبهر إذا خطب، ولا يقهر إذا جادل، ولا يملك زمام الأسماع إذا ارتجل أو أعد، ولو واتت المواهب أحدهم ثم مسه من العي شيء لاستعصت عليه الزعامة، وتأبىٰ عليه ما يطمع فيه من تقدم وقيادة.

يقف الخطيب منهم فتجده أغلب ما تجده لا يتلكأ ولا يتلعثم، ولا يعيد قولا، أو يكرر جملة، أو يمسح عثنونا، رصين الأداء، بليغ الحجة، سليم العبارة، محكم الدليل، يزين خطابه در من كتاب مبين، ويشرق في حديثه أدب نبوي رفيع، ويلمع في جنباته روائع من أدب العرب وشعرهم من طول ما أخذ به من التروي، وما ذخرت به ذاكرته من الآثار.

ولقد أجزم بأنك تستطيع تمييز الأزهري من غيره إذا خطب ـ دون أن يميزه زي، أو إعلان ـ بما يتوافر له من التجويد، وطول الاقتدار)[١].

وأحب أن أورد هنا ملحوظة مهمة، قال الدكتور محمد رجب البيومي: (وقبل كل شيء أعلن أن الخطيب بالنسبة للشاعر والكاتب في التاريخ الأدبي مظلوم مظلوم، فالشاعر يقول القصيدة فتروىٰ، وتسير من عصر إلىٰ عصر، والكاتب يكتب المقال أو يبدع الفصل فينشر ويعرف، أما الخطيب فيدعوه الموقف الحافز إلىٰ الكلام، فتلتهب عاطفته، ويسترسل ما شاء الله مبدعا ما دام يحمل وصف الخطيب، ثم يتفرق الناس، فإذا تحدثت عنه الصحف أشارت إلىٰ موقفه، وقد تنقل ملخصا مبتورا لما قال، وتمضي الأيام، فلا يذكر له أحد شيئا ذا بال، ولولا أن سعد زغلول ومصطفىٰ كامل كانا زعيمي الأمة، ولكليهما حزب شعبي له صحفه السيارة، التي تحرص علىٰ أقوال الزعيم وخطبه، لولا ذلك ما عرفنا خطب مصطفىٰ وروائع سعد، ولندع اليوم إلىٰ الأمس، لنذكر أننا نعرف ديوانا لأمثال امرئ القيس، ولكننا لا نعرف لخطيب العرب قس ابن ساعدة غير خطبة واحدة، لولا أنها شرفت بسماع رسول الله ﷺ لها في عكاظ ما ذكرها ذاكر، وقد ضرب المثل بسحبان وائل، فقيل: «أخطب من سحبان»، فهل تبقىٰ في التاريخ له غير أربعة أسطر، لذلك نأسىٰ علىٰ ما ضاع من خطب الأزهر في أيام الثورة؛ إذ إنها كانت تقود النفوس إلىٰ المظاهرات، لا يحول دونها دوي المدافع، ولا تساقط الرصاص)[٢].





(١) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ٢/٦/.

(٢) مجلة الأزهر ٧٢/٣٩٢/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الأول، سنة ١٤٢٠هـ ـ يوليو سنة ١٩٩٩م.





العلامة الغيور الشيخ محمد بن عبد النبي بن حمزة الجنبيهي، الشهير بالمسكين، ولد سنة ١٢٥٨هـ الموافق ١٨٤٢م، في قرية جنبواي، محافظة البحيرة، نذره والده للقرآن الكريم والعلم الديني، فأدخله الكتّاب حتىٰ حفظ القرآن وتفقه فيه علىٰ أحد علماء عصره.

ثم أدخله الأزهر فدرس علوم الدين واللغة علىٰ بعض علمائه حتىٰ حصل علىٰ العالمية، كان صديقًا شخصيًا للشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، وكان من أسرة ميسورة، فقطعه والده للعبادة والعلم والعمل بما ينفع الناس، فكان ينفق وقته في العبادة والاطلاع وعمل الخير، وكان خطيب مسجد المعهد لسنوات عديدة، جعل من داره «مضيفة» كبيرة يقري فيها الضيف، فأمّها الصالحون والسالكون طريق الله.

وله نحو من ثلاثين مؤلفًا؛ منها: (نشر الأسرار البشرية، من طوايا الأخلاق المحمدية)، طبع، و(كشف الأسرار عن مشوهات الأوزار)، طبع، و(إرشاد الأمم، إلىٰ ينبوع الحكم)، و(إرشاد شوارد أرباب النفوس، إلىٰ رحمة مولانا الملك القدوس)، و(إرشاد الشيخ محمود خطاب، إلىٰ طريق الإنابة والمتاب)، و(أصدق النصائح، في النهي عن الموبقات والقبائح)، و(السراج الوهاج، في الدلالة علىٰ أشرف منهاج)، و(العمل المبرور، في الرد علىٰ أهل الغرور)، و(موازنة الأوزان، ومسامرة الندمان)، وهو تشطير علىٰ قصيدة علي بن الجهم التي مطلعها:

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوىٰ من حيث أدري ولا أدري

وله أيضا: (ائتلاف المعاني والمباني، بمجاراة الطغرائي وأبي فراس الحمداني)، وهو تخميس علىٰ لامية العجم للطغرائي، والقصيدة الرائية لأبي فراس، و(مثبت العقل والدين، في الرد علىٰ السفاء المبشرين)، و(سموم الأسنة والسهام، في الرد علىٰ مشوشي الأفكار بدعوىٰ تنوير الأفهام)، و(بلايا بوذا العصرية)، و(تصحيح الترجيح، بين محمد والمسيح)، توفي سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[1].

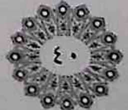
وابنه هو عبد العزيز بك محمد، وزير الأوقاف المصري في وزارة محمد توفيق نسيم باشا الثانية، تولىٰ في نوفمبر سنة ١٩٣٤م، إلىٰ يناير سنة ١٩٣٦م، وتوفي سنة ١٣٦٧هـ، الموافق سنة ١٩٤٨م، وكان علىٰ نقيض أبيه يرتبط بعلاقة حميمة وثيقة بالشيخ محمد عبده[2]، ولعله كان هو السبب في أن الشيخ محمد عبده كان يزور والده صاحب الترجمة رغم الهجاء والجفاء من طرفه.





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧١٤/، والأعلام /٦/٧٣/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص١٨٥/.

(٢) وانظر شذرة عنه في: وزارة الأوقاف في مئة وسبعين عامًا /ص٢٠٦/.





❁ والد العلماء: العلامة الجليل الشيخ محمد عبد النعيم سليم كراع(١) المالكي الإسنوي، ولد سنة ١٨٩١م، في إسنا، وحفظ القرآن الكريم وجوده في سن مبكرة، والتحق بالأزهر الشريف، وتفرغ لطلب العلم فيه، حتىٰ نبغ وتأهل، وتخرج فيه، ثم عاد لقريته كيمان المطاعنة، حيث كان له أثر في نشر العلم بالبلدة، واجتهد في توجيه الكثيرين للتعلم بالأزهر الشريف، وترغيبهم في ذلك، ومنهم أبناؤه السادة العلماء: الشيخ عبد النعيم محمد عبد النعيم كراع، والشيخ سليم محمد عبد النعيم كراع، والشيخ محمود محمد عبد النعيم كراع، وتراجمهم جميعا هنا في هذه الجمهرة، وكلهم علماء أزهريون أجلاء، حتىٰ صار هذا البيت العلمي الجليل بيتًا ذا حشمة ومنزلة، وقد كان المترجم حيا سنة ١٩٢٧م ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته(٢).



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه المعمر الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد عليش المالكي، نشأ في حجر أبيه شيخ الشيوخ شمس الدين محمد عليش شارح المختصر، وجد في التلقي والتحصيل علىٰ يد أبيه وطبقته من العلماء وكان يحضر في الكتب الستة علىٰ يد العلامة أحمد الرفاعي، وكان ممن يرافقه في الحضور في تلك الدروس العلامة عبد الكريم عويضة، حتىٰ تأهل في العلم، وولي التدريس والوظائف.

ونال رتبة التدريس في الأزهر في السنة التي وضع فيها عباس حلمي حجر أساس الرواق العباسي، ولم يزل حتىٰ وصل إلىٰ وظيفة مفتش أول في المحاكم الشرعية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر في ربيع الآخر، في ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٢٦م.

وتتلمذ له الكبار من العلماء؛ فمن تلامذته: العلامة الشيخ حسنين مخلوف، والعلامة عبد القادر القصاب الدير عطاني.

وله من المؤلفات: (الجواهر النقية، علىٰ شرح السيد الشريف للسراجية)، في الفرائض، مخطوط في مكتبة الأزهر، و(رسالة في مبادئ العلوم).

وكان الوالد العلامة الشيخ محمد عليش ﷺ قد زُجَّ به وبولده الشيخ عبد الرحمن في السجن، حتىٰ مات الأبُ في السجن، أما الشيخ عبد الرحمن فقد خفف عنه الحكم إلىٰ النفي، فوضع في السجن



(١) الكراع هو مستدق الساق في البقر والغنم، وهو فيهما كالوظيف في الفرس والبعير، ويذكر ويؤنث، وانظر: الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكير وتأنيثه /ص٦٢/، ط: مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.

(٢) أمدني بهذه الترجمة فضيلة الشيخ يسري محمد كراع، رئيس الإدارة المركزية لمنطقة الأقصر الأزهرية حفظه الله ورعاه.





الانفرادي لمدة سنتين، ثم أخرج منه، ونفي هو وجماعة من المصريين؛ منهم: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد عبد الجواد القاياتي وغيرهم، فخرجوا إلىٰ بيروت، ونفي إلىٰ جزيرة رودس، وبعدها أقام في دمشق، والتقىٰ فيها الأمير عبد القادر الجزائري، ولما مات الأمير كفنه الشيخ، وصلىٰ عليه، ودفنه في الصالحية بجوار مقبرة ابن عربي.

قال القاياتي في: (نفحة البشام): (وتوجه الشيخ عبد الرحمن عليش إلىٰ دمشق، ونزل ضيفًا مكرَّمًا علىٰ حضرة الأمير السيد عبد القادر الجزايري، أسكنه الله فسيح الجنان، فأكرم مثواه، وبالغ في قراه، إلا أنه لسوء البخت ونحوسة الوقت عاجله المنون، فلعبت به الظنون، وتوهم مالا يكون، فرجع إلىٰ بيروت ثانيا عنانه، وتوجه إلىٰ الآستانة، وأقام بها مدة في أرغد عيش، ثم دعت الحال إلىٰ انتقاله إلىٰ رودس، فسافر إليها وأقام بها إلىٰ الآن).

وبعدما أصدرت الملكة فكتوريا عفوًا عنه عاد إلىٰ القاهرة، وأقبل علىٰ التعليم والإفتاء، وانتفع به الوافدون من الغربيين الأوربيين، حتىٰ ظهرت له ولتلامذته آثار جليلة في خدمة هذا الدين، حيث إنه كان مقصودًا من قبل الوافدين إلىٰ ديار الإسلام للسؤال عن هذا الدين.

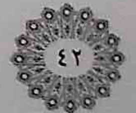
فمنهم المفكر والرسام السويدي: (جان جوستاف أجلي)، الذي أسلم سنة ١٨٩٧م علىٰ يده، وسمىٰ نفسه: عبد الهادي، وأصدر مجلة اسمها: (النادي)، في الوقت الذي كان فيه المفكر والفيلسوف الفرنسي الكبير: (رينيه جينو) يصدر مجلة اسمها: (المعرفة)، فقام عبد الهادي سنة ١٩١٠م بكتابة عدة مقالات في مجلة المعرفة، ونشر فيها ترجمته لكثير من النصوص الإسلامية إلىٰ الفرنسية.

ثم عقدت صلة عميقة بين جينو وبين الشيخ عليش، تبادلا خلالها الرسائل والرؤىٰ، كانت نتيجتها أن أسلم جينو وتسمىٰ: (عبد الواحد يحيىٰ)، وقد كتب الفيلسوف الشيخ عبد الواحد يحيىٰ إهداء علىٰ بعض كتبه إلىٰ الشيخ عبد الرحمن عليش نصه: (إلىٰ الذكرىٰ المقدسة، ذكرىٰ الشيخ عبد الرحمن عليش الكبير، المالكي المغربي، الذي أدين له بالفكرة الأولىٰ لهذا الكتاب، مصر، القاهرة، في ١٣٤٧/٣/٢٩ هجرية).

وبالجملة فقد كان المترجم ﷺ عالمًا كبير القدر، شرق وغرب، وخاض أحداثًا كبارًا، وربىٰ العلماء، وانعقدت الصلات العلمية بينه وبين أعيان المشرق والمغرب، فكان منها صداقته مع الأمير عبد القادر الجزائري شرقًا، وصداقته مع مسند الدنيا السيد عبد الحي الكتاني غربًا، وتوفي سنة ١٣٤٦هـ[1].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٧٠/٢/، و/١٧٠/٣/، وعلماء من المغرب العربي في الأزهر الشريف /ص٩٥ - ١٠٢/، والطريقة الشاذلية وأعلامها /ص١٣٥/، ونفحة البشام، في الرحلة إلىٰ الشام /ص٥٧/، وعلماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري /٨١٣/٢/، وهيئة كبار العلماء /ص١٥٢، وص١٩٠، وص٤٧٧/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٦٢/، وأسانيد المصريين /ص٦٢٤/، وانظر: تبليغ الأمانة، في مضار الإسراف والتبرج والكهانة /ص٦٠/ للسيد عبد الحي الكتاني، ط: مطبعة فاس الجديدة، فاس، سنة ١٣٥١هـ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٨٢/١٠/.





۞ العلامة المتكلم المُعَمَّر الشيخ أبو الإرشاد عبد الجواد بن حسين بن عرفات المنسفيسي الحسيني الأزهري الخلوتي، ولد في بلدة ملطية، إحدىٰ قرىٰ مركز مغاغة، بمحافظة المنيا، سنة ١٢٥٤هـ، الموافقة سنة ١٨٢٨م، شرع في حفظ القرآن الكريم وهو ابن ثماني سنوات، حتىٰ أتمه وجوده، وسلك الطريق الخلوتي وهو ابن ثلاث عشرة سنة، علىٰ يد شيخه العارف بالله الشيخ أحمد أبو الليل، تلميذ الإمام الصاوي.

ثم قصد الأزهر الشريف وهو ابن أربع عشرة سنة، عام ١٢٦٨هـ، وعكف فيه علىٰ تحصيل العلم فقضىٰ به سبع سنين، إلىٰ سنة ١٢٧٣هـ، ثم ذهب إلىٰ قرية أم دومة، بمركز طما بسوهاج، ومكث فيها ثلاث سنوات إلىٰ سنة ١٢٧٦هـ، فقام هناك داعيا إلىٰ الله في الناس، يدعوهم إلىٰ سبيل الهدىٰ وإلىٰ مكارم الأخلاق، وإلىٰ تهذيب النفس والتحلي بالشمائل، وقد عرف بلين الكلام وسحر البيان وقوة البرهان، فتبعه خلق كثير وعاهده علىٰ التقوىٰ عالم جم غفير.

ثم انتقل إلىٰ أمشول بأسيوط معلما الناس المكارم والهدىٰ، وبعدها ذهب إلىٰ منسفيس بمحافظة المنيا، وأقام فيها ثماني عشرة سنة إلىٰ سنة ١٢٩٤هـ، وفي نهاية هذه المدة قامت الثورة العرابية وكان للشيخ فيها دور، ثم رجع إلىٰ أهله بمنسفيس، ثم رحل منها إلىٰ بني زيد بمنفلوط بمديرية أسيوط وأقام بها ثلاث سنوات إلىٰ ١٢٩٧هـ.

ثم عاد منها إلىٰ بلدة ريد بمديرية المنيا، ثم سافر إلىٰ قرية كوم عواجة، وهي بلد في سفح الجبل الغربي من مركز ديروط بمحافظة أسيوط، وكان ذلك سنة ١٢٩٨هـ وكان يشيع هناك الخصومة والبأس الشديد، فمنذ أن دخلها الشيخ تغيرت الأحوال والطباع وانكسر الشر وشاع الأمان، وتعطرت نواحيها بذكر الله تعالىٰ، وبنىٰ بها مسجداً ومنزلاً، ثم أوقف ثلث ما خلفه من أملاك ليصرف إيرادها للمسجد المذكور وللمضيفة، وأقام نجله السيد محمد ناظرًا علىٰ هذه الأوقاف.

ومن مؤلفاته: (القول المفيد، في علم التوحيد)، وتوفي في كوم عواجة، قرية بمركز ديروط، بمحافظة أسيوط، يوم ٢٦ صفر، سنة ١٣٤٦هـ، الموافقة سنة ١٩٢٧م[١].





۞ فضيلة الشيخ أبو حاتم حسين بن عبد الجواد بن عوض الأسيوطي، أديب كاتب، له من المؤلفات كتاب: (الخزائن والمفاتيح) طبع في جزء صغير، وهو مشتمل علىٰ مباحث متنوعة، ومسائل نحوية وفقهية، وتاريخية، ولغوية، علىٰ طريقة السؤال والجواب، كان حيا سنة ١٣٤٦هـ الموافق سنة ١٩٢٨م[٢].



(١) النفحات الشذية، في سيرة أقطاب الطريقة الخلوتية /ص٧٤/، والسلسلة الذهبية، في تراجم مشايخ الخلوتية /٣/ الترجمة رقم ٤١/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٣١/.

(٢) الأعلام /٢/٢٤٠/، وترتيب الأعلام علىٰ الأعوام /٢/٧٧٧/.

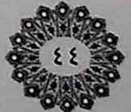




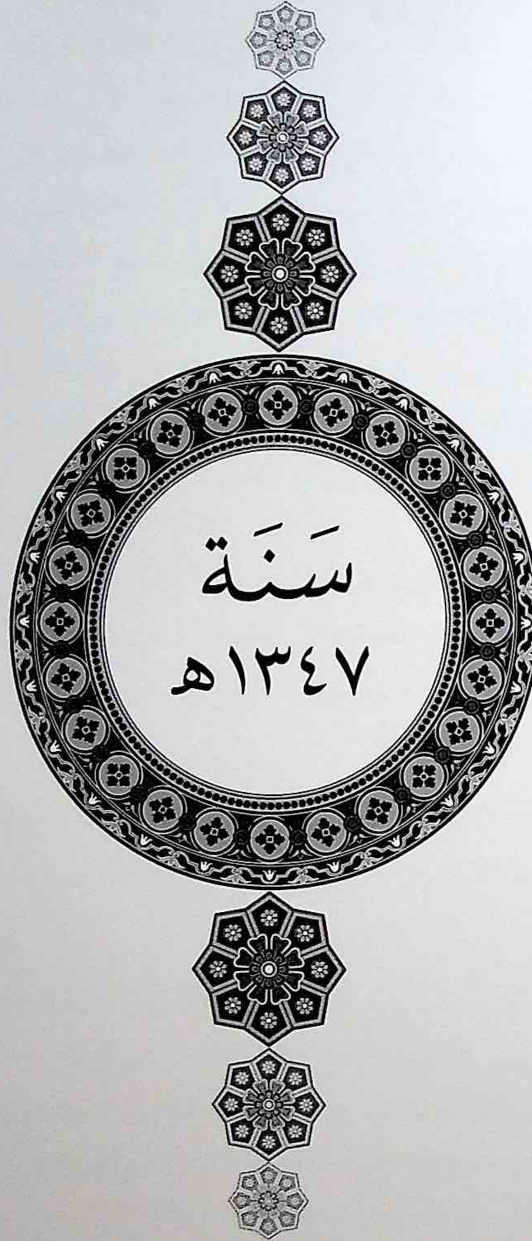
۞ العالم الأزهري الشيخ حميدة بن فزاري العدوي، ولد في بني عدي أولاد عليو، وبها نشأ وحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم حضر على بعض العلماء في بني عدي دروسا كثيرة في علوم مختلفة على عدد من العلماء؛ منهم: عالم الصعيد حسن رفاعي الهواري العدوي، وارتحل إلى الأزهر وأفاد من علمائه الكبار، حتى نال شهادة العالمية في ١٣ رجب سنة ١٣١٣هـ، الموافق سنة ١٨٩٥م، وكان محبا للعلم كثير الاطلاع، وكون مكتبة كبيرة، آلت عن طريق الشراء من ورثته إلى المرحوم الحاج عبد الله خليل زيدان الذي تبرع بها قبيل وفاته بأيام للمركز الإسلامي الجعفري ببني عدي القبلية، وتوفي المترجم سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م، ودفن على مقربة من ضريح الشيخ الحداد العدوي رحمه الله[1].







(١) تاريخ بني عدي /٣/١٥٠.


سَنَة
١٣٤٧هـ



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة المفتي القاضي: الشيخ محمد أحمد الطوخي الفُوِّي الحنفي الأزهري، ولد على الراجح سنة ١٢٦٦هـ، وفد إلى القاهرة فجاور بالأزهر، وتلقى العلوم على أعلام عصره، ومن شيوخه العلامة الشيخ عبد القادر الرافعي، ولزم العلامة ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي النقشبندي، ونسخ ثبته، وكتب له الإجازة عليه، وجد المترجم حتى تخرج، ثم جلس للتدريس في الأزهر، وكان يدرّس في الأزهر حاشية (نسمات الأسحار على إفاضة الأنوار)، وله عليها تقريرات كتبها حين كان يدرسها بالأزهر، ومن أشهر تلاميذه العلامة الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية، وكان يلقي دروس التخصص في أصول الفقه مشاركة مع الشيخ محمود الجزيري، وكان ضمن لجنة امتحانات العالمية لطلبة الجامع الأزهر، وعين مفتشًا للمحاكم الشرعية بنظارة الحقانية، وعين مفتيا للحقانية سنة ١٩٠٠م، واستمر في منصبه هذا إلى سنة ١٣١١هـ، حتى نقل قاضيًا لمحكمة مديرية أسيوط الشرعية، ثم نال عضوية هيئة كبار العلماء فأنعم عليه بكسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولى، وله رسالة في (فضل بناء المساجد)، مخطوطة، كان حيا في هذه السنة[1].



۞ مؤرخ الأزهر، العلامة الشيخ سليمان بن رصد الحنفي الأزهري الزياتي، لعله من كفر الزيات، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لجماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ مسعود النابلسي الحنفي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١١هـ، والعلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي، والعلامة الشيخ بخيت المطيعي، وغيرهم، حتى نبغ وتأهل.

وله كتب نفيسة، منها (كنز الجوهر، في تاريخ الأزهر)، طبع، وهو كتاب نفيس، من أوائل ما أفرد من التآليف للتأريخ للأزهر الشريف، استفاد فيه من تاريخ شيخه النابلسي للأزهر، ومن تتمات ولده عبد الله ابن مسعود.

وله أيضا: (المصباح الأزهر، شرح الفقه الأكبر)، طبع، و(نور الإيمان، في أحكام الأيمان)، طبع، و(اللؤلؤ المكنون، في تمرين المأذون)، طبع، وقد سماه المراغي في المعجم الأصغر (القول الموزون، في كفاية المأذون)، فلا أدري هل هما كتابان أو كتاب واحد، لكني رأيته مطبوعا بعنوان: (اللؤلؤ المكنون، في تمرين المأذون فيما يتعلق بالزوجين على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة نعمان بن ثابت ﷺ)، طبعته مطبعة المعارف العلمية سنة ١٣٤١هـ الموافق سنة ١٩٢٢م.

وكان المؤرخ الجليل الأستاذ شفيق غربال غير راض عن كتاب كنز الجوهر، قال: (وهذا الكتاب الذي نشره الشيخ رصد الحنفي بعنوان «كنز الجوهر» ما هو إلا تلخيص سقيم للفصول المتعلقة بالأزهر من

(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلى الدكتور علي جمعة /٤/٢٠٦٨.







الخطط التوفيقية لعلي باشا مبارك ؛ وهذه الفصول لا تزال إلىٰ وقتنا الحاضر خيرَ ما يرجع إليه القارئ في موضوع الأزهر)[(١)] ، وقد توفي سنة ١٣٤٧هـ ، الموافق سنة ١٩٢٨م[(٢)] .





رائد الأغنية المصرية وأحد أركان الموسيقىٰ العربية: الشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ، ولد في نهاية القرن الثامن عشر ، سنة ١٧٩٣م ، وعاش القرن التاسع عشر ، وثمانية وعشرين عاما من القرن العشرين ، حيث توفي سنة ١٩٢٨م .

وكان مولده في مدينة قنا ، حيث إن والده سماه عبد الرحيم تَيَمُّنًا بسيدي عبد الرحيم القناوي ، وحضر إلىٰ القاهرة ، ودرس في الأزهر الشريف ، وتخرج فيه .

ثم عكف علىٰ دراسة الموسيقىٰ ، وكانت الموسيقىٰ السائدة وقتئذ خليطًا من الموسيقىٰ الأندلسية ، والأنغام التركية واليونانية بالإضافة إلىٰ أغاني الصهبجية ، التي افتتنت بالموشحات الوافدة من خارج مصر ، وبالذات من المغرب العربي وبلاد الشام .

ويجدر بالذكر أن أغاني الصهبجية لم تكن سليمة الوزن تماما لأنه لم يكن لها تدوين موسيقىٰ ، وتزامن مع بزوغ نجم المسلوب حضور الشيخ أحمد خليل القباني الدمشقي من الشام ، وتزعمه لحركة الموشحات الحلبية والتركية .

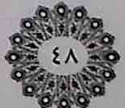
وهنا طابت نفس الشيخ المسلوب أن يؤسس مدرسة مصرية الطابع ، فحاول قدر طاقته أن يضع اللبنة الأولىٰ لإيجاد نغم ينبع من تراب مصر ، لشعب مصر ، لذا يعتبر هو الرائد في تأسيس الموسيقىٰ المصرية ، وخاصة في النهوض بالقالب الموسيقي المصري المسمىٰ (الدور) .

وأصبح الشيخ عبد الرحيم أستاذ عصره وعلامته في الألحان والطرب ، وأتقن فنون الدور والموشح والأغنية الخفيفة ، بالإضافة إلىٰ الإنشاد الديني ، وغنىٰ من ألحانه مطرب القرن التاسع عشر الشهير محمد سالم .



(١) تراث محمد شفيق غربال /١/١١٧/ ، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، سنة ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م .

(٢) كنز الجوهر /ص٣/ ، والمعجم الأصغر لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٤/ ، والبدور المضية في تراجم الحنفية /٨/٣٠٤/ ، والطريقة الشاذلية وأعلامها /ص١٢٨/ ، والأعلام /٣/١٢٥/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٥٧/ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٤٣/ .





ومن أدوراه (العفو يا سيد الملاح)، و(البدر لاح في سماه)، و(في رياض الجلنار)، و(أنعم وزار زاهي الجبين)، و(أسيل خدك يتعاجب بخاله ويسحر العين)، و(جميل زمانك لك صفا).

ولم يزل حتى صار من أعظم الملحنين في عصره، وكان قد عمل بعد تخرجه في الأزهر منشدا في الموالد، ولما نضجت موهبته اتجه إلى الغناء والتلحين، وبرع في تلحين التواشيح، وأشهر ما بقي لنا منها هو توشيح (لما بدا يتثنى)، الذي يعد مثالًا في دقة الصنعة وحلاوتها، ويتمثل في صيغته (الروندو) أرقى ما بلغته الموسيقى الأوربية.

وقد ترك ثروة هائلة ضخمة من الألحان أصبحت مادة تراثية لأجيال من الفنانين، وتتلمذ له سيد درويش، وأبو العلا محمد.

وتوفي يوم ٢٤ المحرم، سنة ١٣٤٧هـ، الموافق ١٣ يوليو، سنة ١٩٢٨م، وإن كان بعض الباحثين له تأمل في حقيقة تاريخ مولده، ويرجح أن مولده سنة ١٨٢٠م، ولا دافع عنده إلا استبعاد العمر المذكور هنا[١].



۞ الشيخ سعد الدين بن سعد بن حمزة المنياوي المالكي الأزهري، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، ومن مؤلفاته: (البرهان الساطع، في آداب قارئ القرآن والسامع)، طبع، و(الجواب الظريف، عن السؤال في فن التصريف)، وكان حيا سنة ١٣٤٧هـ[٢].



۞ الأستاذ الشيخ محمد كامل الأبراشي، من علماء الأزهر، وأحد المدرسين بمشيخة علماء الإسكندرية، من تأليفه: (مدونة تفسير التنزيل، بتقويم التأويل وشرح مختصر الزبيدي)، اثنتا عشرة محاضرة كتبها المترجم، وطبعت في الإسكندرية في مجلد سنة ١٣٤٠هـ الموافق سنة ١٩٢١م، ضمن مطبوعات (جمعية تهذيب التفسير) بالإسكندرية، وكان حيا في هذه السنة[٣].



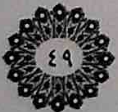
۞ الشيخ محمد رفاعة عنبر إبراهيم الطهطاوي الحنفي، ولد في مدينة طهطا، سنة ١٢٧٤هـ، الموافق سنة ١٨٥٧م، وحفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العربية، وبعض المتون في مسقط رأسه، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، والتحق بالأزهر، فتتلمذ على شيوخه: حسن العدوي، وحسونة النواوي وغيرهما، حتى



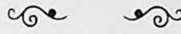
(١) مصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /٤٢/١/، والموسيقى الشرقي /ص١٥٩ ـ ١٦٦/، والموسيقى الشرقية والغناء العربي /٧٩/٤ ـ ٨١/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٢٢/٢/.

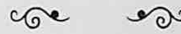
(٣) أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنًا /ص٣١٣/.



حصل على العالمية فعاد إلى بلدته وتفرغ لإلقاء الدروس الدينية وذاع صيته في صعيد مصر، فتوافد إليه الطلاب والعلماء من مدن مصر وقراها، وسلك طريق الصوفية على أحمد بن شرقاوي، ومحمد ماضي أبوالعزايم، وكان له اهتمام خاص بعمارة المساجد وترميمها، فأسس مسجد القاضي عنبر، وعمل على ترميم عدد من مساجد بلدته، منها: مسجد ولي الله الشيخ صالح، ومسجد الشيخ عبد الله، ومسجد الشيخ عبد الغني، وغيرها، وله: (مفتاح المنطق)، و(جامع البحار، وروضة العقول والأنظار)، و(نهاية الإيجاز في التشبيه والكناية والمجاز)، و(الكشكول العنبري، في سوانح الأفكار، وحقائق الأخبار)، وكل ذلك مطبوع، أظنه توفي في هذه السنة[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ حسان عبد الرحيم الحجزي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، وأشهر شيوخه العلامة الشيخ عليش، وحصل على العالمية سنة ١٣١٥هـ، وفي العام نفسه تصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ١٩ يوليو سنة ١٨٩٧م، الموافق ١٥ صفر سنة ١٣١٥هـ، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) تدرج رواتبه حتى سنة ١٩٢٠م، ومن تأليفه (رسالة في مبادئ العلوم)، واشتغل بالتدريس فيه، وكان من جملة علماء الأزهر المدرسين فيه إلى سنة ١٣٤٦هـ، وهو من جملة المقرظين لرسالة العلامة الشيخ عبد العليم أبي حجاب (الخلاصة السنية، في شرح متن السنوسية)، وكان مجلس الأزهر الأعلى ربما اختاره ضمن لجان امتحان شهادة العالمية، كما تراه مثلا في اجتماع مجلس الأزهر الأعلى المنعقد بتاريخ الخميس ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٨هـ، وكان حيا في هذه السنة[٢].



۞ العلامة التقيُّ الفقيهُ المسند المعمر: أبو محمد عبد الله بن محمد بن صالح البنا الحنفي الرشيدي ثم السكندري، ولد سنة ١٢٥١هـ، ونشأ هو وأخوه محمد في كنف والده العلامة محمد بن صالح البنا الرشيدي، مفتي الأحناف في الإسكندرية، فتعلم من أبيه، ثم حضر على علماء الأزهر الشريف، ومن أجل شيوخه العلامة الشيخ مصطفى المبلط، ولم يزل حتى عين إماما لمسجد سيدي أبي العباس المرسي، وقد ترجم له ولأبيه فضيلةُ الشيخ إبراهيم أحمد شحاتة الرازقي في كتابه: (أولياء الإسكندرية).



بل ذكر فضيلة الشيخ إبراهيم شحاتة في كتابه المذكور أنه توصل إلى ذرية صاحب الترجمة، وأنهم أطلعوه على إجازات المترجم ووالده، فقال في ترجمة العلامة محمد البنا: (وقد أطلعني الأستاذ محمد إبراهيم البنا - من ذرية الشيخ - على الكثير من الإجازات العلمية، التي حصل عليها من كثير من علماء

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٥/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ح/، ومجلس الأزهر الأعلى لسنة ١٣٣٢هـ /ص٩٦/، و/٦/٤١٢، و٦٢١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٦٥/.



مصر، مثل الشيخ أحمد الصاوي، والعلامة أحمد الطحطاوي الحنفي، والعلامة الشيخ محمد محمد الأمير المالكي)[(١)].

وقال أيضا في ترجمة الابن الشيخ عبد الله البنا: (وقد أطلعني الأستاذ محمد محمد البنا على الكثير من الإجازات العلمية، التي حصل عليها من كبار علماء عصره، وكذلك الإجازات التي منحها هو لبعض العلماء).

وقال مسند الدنيا عبد الحي الكتاني: (السيد محمد بن صالح البنا الإسكندري، أجازني عنه ولده البدر عبد الله، وهو عن الشيخ الأمير، وأوقفني شيخنا عبد الله المذكور على إجازة والده له العامة، وعلى إجازة الأمير العامة لأبيه، وأخذت صورتهما عن خطهما)[(٢)].

أما والده فإنه واسع الرواية، أدرك الأكابر، وروى العوالي، يروي عن جماعة؛ منهم: العلامة محمد الأمير الكبير ت١٢٣٢هـ بما في ثبته وفي عموم ما له، ومنهم مسند المدينة المنورة السيد زين العابدين ابن علوي بن حسن جمل الليل المدني ت١٢٣٥هـ، ومنهم الشهاب أحمد الصاوي وهو عن الشهاب أحمد الدردير ت١٢٠١هـ شيخ المالكية في عصره بما في ثبته، ومنهم أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المصري ت١٢٣١هـ، وممن شارك الشيخ عبد الله بن محمد ـ صاحب الترجمة ـ في الرواية عن أبيه السيد محمد بن صالح، العلامة أبو القاسم الطرابلسي الأزهري، محدث الآستانة ومسندها، والمتوفى بها سنة ١٢٩٨هـ عن ثمان وخمسين سنة، وكذلك السيد محمد بن عبد الواحد الكتاني، وهو جد العلامة السيد محمد عبد الحي صاحب: (فهرس الفهارس) فإنه تدبج مع السيد محمد بن صالح البنا المذكور.

وممن تتلمذ للمترجم واستجاز منه: العلامةُ المسند السيد محمد عبد الحي الكتاني، لقيه في الإسكندرية سنة ١٣٢٣هـ، وروى عنه أيضا العلامةُ عمر حمدان المحرسي ت١٣٦٨هـ، وروى عنه الحافظ السيد أحمد الصديق الغماري ت١٣٨٠هـ، وإجازته للسيد الغماري مؤرخة بجمادى الثانية سنة ١٣٤٣هـ، وقد كان المترجم من العلماء وكذلك أخوه محمد وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣١٣هـ، وكذلك أبوهما محمد، وجدهما صالح، فهذه أسرة علمية أزهرية ميمونة، خرج منها هذا العقد الثمين من العلماء الذين تقلدوا أرفع المناصب العلمية الأزهرية الشرعية، وقد توفي عن نحو ست وتسعين سنة في آخر ربيع الأول، سنة ١٣٤٧هـ، الموافق ١٤ من شهر سبتمبر، سنة ١٩٢٨م[(٣)].





(١) أولياء الإسكندرية /ص٣٣/ (د ن).

(٢) فهرس الفهارس والأثبات /١/١٣٦/.

(٣) أولياء الإسكندرية /ص٣٦/، و/ص٣٣/، (د ن)، وفهرس الفهارس والأثبات /١/٦٤/و /١٣٦/، ومواضع أخرى كثيرة، والبحر العميق /١/٣٢١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٤/، وأسانيد المصريين /ص٤٩٥/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣١٦/.





العلامة الشيخ محمد راسخ التركي، وفد من بلاد الأتراك إلى الأزهر، وجاور فيه حتى نال شهادة العالمية، وتصدر للتدريس فيه، وكانت له جراية قدرها ستة عشر رغيفًا تصرف له من وقف زينب هانم والحلمية، وكان يدرس أيضًا في جامع القلعة، ومن العلوم التي كان يدرسها علم التوحيد، وممن تتلمذ له العلامة الشيخ محمد عبد المجيد البروقيني وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٣هـ، كان المترجم حيا في هذه السنة[(١)].



العلامة الشيخ محمد الأمير الصعيدي الكلحي النعماني الأزهري ابن العلامة محمد بن حسين الخزرجي العمراني.

ولد في مدينة أسنا، يوم ١٧ من شهر جمادى الثانية، سنة ١٢٨٣هـ، ونشأ في كنف والده العلامة الأزهري الجليل الشيخ محمد بن حسين الخزرجي، وعكف على علوم الأزهر ومتونه، حتى برع ونبغ، وكان يسرد من حفظة ثمانية عشر ألف حديث.

وأخرج التآليف الفائقة الرائقة، منها: (القول المفيد، شرح عقائد التوحيد)، و(المعاني الرائقة، شرح الصادقة، في علم المناطقة)، و(تمرين العقول، في العَوْل وما يعول)، و(البراهين الشرعية، في ثبوت الوقفية)، و(الكوكب المنير، على مرجع الضمير)، و(المظهر الأميري، بمناقب الشيخ علي الدميري)، و(تعليقات نفيسة، على بعض ألفاظ الكشاف الغريبة)، ومن ألفياته ومنظوماته: (النافعة المنيفة، في مذهب أبي حنيفة)، و(وسيلة السالك، في مذهب الإمام مالك)، و(خزائن القواعد النحوية، وصائدة الشوارد العربية) منظومة ألفية جامعة لأمهات مسائل علم النحو، و(خلاصة المقولات العشر)، و(منارة المنار) في أصول الحنفية، و(اللوامع، من جمع الجوامع) نحو أربع مئة بيت، ونظم إحياء علوم الدين في ألف وست مئة بيت، مخطوط.

وقد توفي ليلة الأحد، الموافق ٢١ من شوال، سنة ١٣٤٧هـ، وترجم له نجله الشيخ أمين الأمير في كتابه: (كواكب البدر المنير، بمناقب الشيخ الأمير)، كما ترجم له ابن أخيه العلامة الشيخ محمد مبارك ابن محمد بن محمد بن حسين الخزرجي ﷺ في كتابه القيم: (النبراس المنير، بمناقب الشيخ الأمير)[(٢)].

وهذا النمط الجليل من الأزهريين جدير بكل إكبار وتقدير، وعلومهم وكتبهم متفرقة، فلابد من النهوض إلى جمعها وخدمتها وصونها من الضياع، وصون ذكرهم من الاندثار، ولا خير فينا إذا لم نمسك للأجيال القادمة أخبار هؤلاء.



(١) مجلس الأزهر الأعلى لسنة ١٣٣٢هـ /ص٢٢/.

(٢) طبع النبراس المنير سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، دون ناشر، وانظر: جامع التصانيف المصرية الحديثة من سنة ١٣٠١هـ إلى سنة ١٣١٠هـ /ص٢١/، معجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٣٧/.





المقرئ الشيخ حسين موسىٰ شرف الدين المصري الأزهري، نزيل دمشق، أخذ القراءات العشر الصغرىٰ علىٰ شيخ القراء الشيخ محمد المتولي، وأخذ العشر بمضمن الطيبة والنشر علىٰ الشيخ أحمد خلوصي باشا ابن السيد علي الإسلامبولي، الشهير بحافظ باشا، في المعسكر العثماني بدمشق، عن طريق إسلامبول، فجمع بذلك بين طريقي مصر وإسلامبول، وتتلمذ له عدد من كبار القراء؛ منهم: الشيخ عبد الله المنجد، شيخ قراء العشر الكبرىٰ بمضمن الطيبة والنشر في دمشق، وأتم العشر الكبرىٰ علىٰ المترجم سنة ١٣١٤هـ، وقد نزل المترجم بيروت وتوفي بها سنة ١٣٢٧هـ[١].



الأستاذ محمد سلامة السنجلفي، ولد في قرية سنجلف، بالمنوفية، سنة ١٢٧٦هـ، الموافق سنة ١٨٥٩م، والتحق بالأزهر الشريف، فحصل فيه قسطًا من العلم، ثم تحول إلىٰ دار العلوم، وتولىٰ تدريس الشريعة بمدرسة الحقوق أوائل القرن العشرين، ومن مؤلفاته: (مباحث المرافعات، وصور التوثيقات والدعاوىٰ الشرعية)، ألفه بالاشتراك مع محمد زيد الإبياني، و(الأحوال الشخصية)، كتاب مدرسي، و(فقهاء الصحابة)، توفي سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٧م[٢].



العلامة الفقيه محمد بن منصور بن صالح البكوش، ولد ببلدة زليتن في ليبيا، في قرية القيطون، سنة ١٢٥٣هـ، وحفظ القرآن علىٰ يد والده، وأتم حفظه في زاوية سيدي عبد السلام الأسمر، وفيها تلقىٰ مبادئ العلوم، عن الشيخ عبد الحفيظ بن محسن وغيره.

وارتحل إلىٰ زاوية الفرجاني، بساحل الأحامد، وأخذ فيها عن الشيخ البلعزي، والشيخ سليمان الزايدي، وكانت قلة الكتب تحول دون إشباع رغبته في العلم، فنسخ شرح الدردير علىٰ مختصر خليل، وحاشية الدسوقي عليه، وشرح الشيخ علي بن عبد الصادق علىٰ منظومة ابن عاشر.

ورغم ذلك لم يجد في تلك الزاوية ما يشبع نهمه للعلوم، فاعتزم الرحيل بحرا إلىٰ الأزهر الشريف، فجاور فيه وانتسب إلىٰ رواق المغاربة سنة ١٢٧٧هـ، وأخذ العلم عن كواكبه وأعيانه؛ منهم: العلامة الشمس محمد عليش، وشيخ الشيوخ العلامة أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، وغيرهما.



ثم رجع إلىٰ ليبيا، أواخر سنة ١٢٨١هـ، مكرها لظروف اقتضت ذلك، منها وفاة أبيه، وبقيت نفسه تحن إلىٰ الأزهر الشريف، وله شعر في تسلية نفسه عن فراقه، وقد نال قسطًا وافرًا في جميع العلوم العربية والشرعية، وطلب للتدريس في جمادىٰ سنة ١٢٨٣هـ، بزاوية السبعة في زليتن، فأقبل عليه الطلبة، وانتفع

(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٥٣٠/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /٤٥٨/، والإمام المتولي وجهوده في علم القراءات /ص١٢٣/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٦٧/.

(٢) الأعلام /٦/١٤٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٨٦/.



الناس به إلىٰ سنة ١٣٢٠هـ، حيث أقعدته الشيخوخة، ولم يزل حتىٰ توفي يوم الجمعة، ٢٧ ربيع الثاني، سنة ١٣٤٧هـ، الموافق ١٢ أكتوبر، سنة ١٩٢٨م[1].



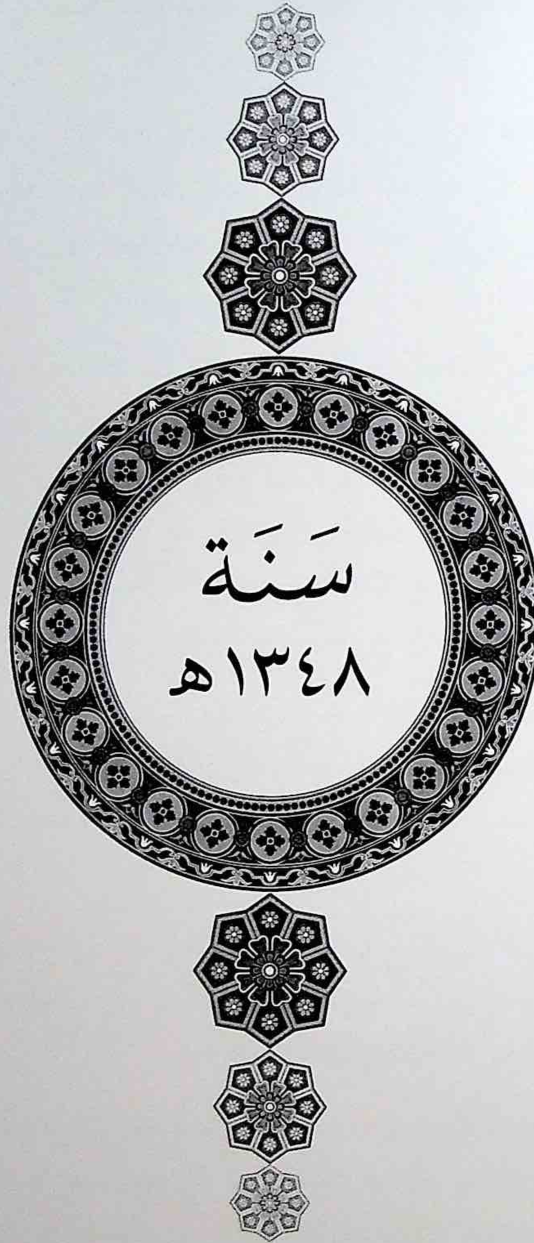


(١) والبكوش في اللهجة الطرابلسية المحلية العامية عندهم هو الأخرس أو الأبكم، وهي لغة غير عربية، ولم يكن متصفًا بهذا اللقب، ولكنه سرىٰ له من أجداده، وللمترجم قصيدة آخرها:

وما لقب البكوش عيًّا وإنما ... تواتر بالأجداد قِدْما كما غبرْ

علىٰ أنني البكّوش ألتمس الدعا ... وختما بإحسان إذا الوقت قد حضرْ

وانظر ذلك كله وترجمته في: أعلام ليبيا /ص٣٦٢/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤٤/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /١٠٥/٣/.


سَنَة
١٣٤٨هـ



۞ وكيل الأزهر الشريف: العلامة الشيخ أحمد هارون الحنفي الأزهري البنجاوي ابن العلامة الشيخ هارون عبد الرازق المالكي الأزهري بن عبد الرازق ابن الشيخ حسن البنجاوي عمدة بنجا، سليل بيت العلم والعلماء.

ولد في بنجا بمركز طهطا، في سوهاج، ١٢٨٩هـ، الموافق سنة ١٨٦٣م، ونشأ في كنف أبيه، ولما بلغ سنه السادسة تقريبا حضر إلىٰ مصر مع والده العالم الجليل الشيخ هارون عبد الرازق، فأدخله الكتاب فحفظ القرآن الكريم في زمن يسير، ثم دخل مدرسة العقادين فنشأ فيها أحسن نشأة، وظهرت نجابته، حتىٰ كان محبوبا لدىٰ معلميه.

وظل فيها إلىٰ أن حصل منها علىٰ الشهادة، وكان ذلك سنة ١٣٠٣هـ، فعاد والده إلىٰ التفكير في أمره، ورأىٰ أن هذا الذكاء الجم والفكر الثاقب أولىٰ بتحمل العلم الديني، فاستخار الله وأدخله الجامع الأزهر، وسنه إذ ذاك أربع عشرة سنة، فأتم حفظ المتون المعتبرة، وتلقىٰ العلوم الأزهرية علىٰ أفاضل شيوخ الأزهر، مثل المرحوم العلامة الشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ البحيري، والشيخ عبد الرحمن فودة، والشيخ الأنبابي، وشيخ الشيوخ الشيخ الأشموني، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي، ووالده الشيخ هارون عبد الرازق، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ محمد شقير النواوي.

ولم يزل يجد في طلب العلم، ويزاول الدروس، حتىٰ أتم دراسته سنة ١٣١٥هـ، ثم تقدم للامتحان في وقت لم يكن لمثله أن يحضر الكتب المتوسطة فضلا عن الكتب العالية، فأداه أداءً لم يسبق لمثله أداؤه، وشهد له أعضاء اللجنة ولا سيما الشيخ محمد عبده بالتفوق والعبقرية، ومنحوه شهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ.

وجلس للتدريس في الأزهر، وبرع في ذلك، ولم تمض مدة علىٰ امتحانه حتىٰ عين قاضيا لمركز الجيزة، حسب إشارة أستاذه الإمام ضنا بالمترجم أن يترك الأزهر وهو في حاجة كبيرة إلىٰ أمثاله، وبذلك تسنىٰ للمترجم قراءة الدروس في الأزهر، مع قيامه بالوظيفة.



ثم اختير بعد ذلك مفتيا لإقليم الجيزة، فقام بالفتوىٰ قياما حسنا، ثم اتفقت الآراء في وزارة الحقانية علىٰ تعيينه مفتشا بالمحاكم الشرعية، وكانت الحاجة ماسة إلىٰ اختيار رجل كفء في هذا المنصب، فسار في التفتيش سيرته الأولىٰ من العدل والإنصاف وقول الحق، حتىٰ كان حجة الوزارة ورأيها في كل ما يختص بالقضاة الشرعيين.



وقد اشترك في وضع مشروع تنظيم المحاكم الشرعية وتعديل درجات القضاة الشرعيين، ثم عين رئيسا لمحكمة قنا الشرعية، ثم رئيسا لمحكمة الزقازيق الشرعية، ثم عين رئيسا لمحكمة مصر الشرعية

الابتدائية، وكان نائبه فيها فضيلة الشيخ محمد محمد إسماعيل البرديسي، ثم عين عضوًا في مجلس إدارة مدرسة القضاء الشرعي.

وعين مديرًا عامًّا للمعاهد الأزهرية، ووكيلًا للأزهر سنة ١٣٣٩هـ وظل به حتىٰ عام ١٣٤٧هـ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ٩ ديسمبر، سنة ١٩٢٦م، وظل في منصب وكيل الأزهر حتىٰ سنة ١٩٢٩م، حتىٰ صدر قرار بفصل منصب وكيل الأزهر عن إدارة المعاهد، فظل مديرًا للمعاهد، ومنح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولىٰ، وكان توليه مديرًا للمعاهد الدينية خلفًا للشيخ عبد الرحمن قراعة، وكان رحمه الله تعالىٰ كأبيه في الكرم وحسن الوفادة، وتوفي مساء يوم الأربعاء، ١٦ شعبان، سنة ١٣٤٨هـ، الموافق ١٦ يناير، سنة ١٩٣٠م[١].



۞ مفتي مديرية جرجا، وقاضي سوهاج وأسيوط: العلامة الفقيه الشيخ سرور الدويري الحنفي ابن الشيخ علي بن سرور الدويري، من أسرة الدويري الشهيرة الزاخرة بالعلماء، وأمه فاطمة بنت العلامة الشيخ محمود أمين الدويري مفتي الإسكندرية، وولد في الدوير أواخر القرن الثالث عشر، ونشأ في بلده، فحفظ فيها القرآن الكريم، ثم رحل إلىٰ القاهرة وجاور في الأزهر، حتىٰ نال العالمية سنة ١٣١٥هـ تقريبًا، وانتظم في سلك القضاء، وكانت أول وظيفة شغلها هي قاضي محكمة مركز سوهاج الجزئية بمديرية جرجا، حتىٰ صدر الأمر العالي لنظارة الحقانية في سادس المحرم سنة ١٣٢٣هـ بأنه قد عُين الشيخ سرور علي الدويري قاضي مركز سوهاج مفتيًا لمديرية جرجا، ثم انتقل إلىٰ القضاء فعين قاضيًا لمحكمة مديرية أسيوط الشرعية الابتدائية، ثم في ثامن صفر سنة ١٣٤٤هـ تقلد منصبًا رفيعًا وهو عضوية أعلىٰ محكمة شرعية بمصر وهي المحكمة الشرعية العليا، كان حيا في هذه السنة[٢].



۞ العلامة الجليل المعمر الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم بن محمد الشرنوبي الأزهري المالكي، أبو محمد، ولد سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، بشرنوب، إحدىٰ قرىٰ البحيرة، وحفظ القرآن دون العاشرة، وتعلم علىٰ الشيخ عبد الفتاح وهيبة، من علماء شرنوب.

ثم نزل الأزهر في الخامسة عشرة من عمره، فجاور فيه ابتداءً من سنة ١٢٧٨هـ، فلزم العلامة الجليل الشيخ حسن العِدْوي، وصار قارئ درسه، وتتلمذ أيضا للبرهان السقا، ومحمد عليش، وعبد الهادي نجا



(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦٨/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦٢/، والأزهر في ألف عام /٤/٣٠٧/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٧/، والإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٢٨٤٢ ـ ٢٨٤٨/، ورحلة عظمة السلطان حسين /ص٦١/.

(٢) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٥/٣٠٥٩/.



الأبياري، والشمس الأنبابي، والوجيه عبد الرحمن الشربيني، والضياء الكمشخانوي، وأحمد شرف الدين المرصفي.

ولمعرفته بالعلامة الشيخ حسن العدوي سياق طويل، حيث إن المترجم لما أتم الخامسة عشرة من عمرة استأذن أمه في السفر إلىٰ القاهرة لينهل من علوم الأزهر، فقالت له: إنك يا بني يتيم، وليس لك عائل يقوم علىٰ شأنك في طلب العلم، فقال لها: «إنني أعددت من الكتب والزاد ما يكفيني عاما، وفي هذا العام ما يكفيني لبلوغ حظ من العلم، وبعدئذ يفعل الله ما يشاء».

فأذنت له، ونزل بالقرب من الأزهر، وظل ينشد ضالته، ويتردد علىٰ حلقاته، حتىٰ هداه الله للعلامة الشيخ حسن العدوي، فتلقىٰ عنه المذهب المالكي، واستمع له وهو يدرس شرح الزرقاني علىٰ متن العزية، ولما طلب الحاشية من شيخه لينسخها بخطه ـ وكان ذا خط جميل رشيق ـ امتحنه الشيخ، فألفىٰ خطه منظما، وحروفه منمقة، ووجده متمكنا في الفقه والنحو علىٰ رغم صغر سنه، فأفصح الشيخ عن إعجابه به، وحبه له، وإقباله عليه، وقال له: أنت قد ساقك الله إلينا، ومحفظتنا هي محفظتك، فانقل منها ما تريد، وقد أذنتك أن تكون القارئ لنا في جميع دروسنا، ثم قال له: ولله علي إن تمت الحاشية التي تكتبها علىٰ شرح الزرقاني لتذهبن معي هذا العام لحج بيت الله الحرام.

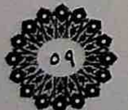
فلما أتمها الشرنوبي في رمضان من تلك السنة ذهب شيخه العدوي إلىٰ خديوي مصر توفيق باشا، فأعطاه إذنا بالسفر إلىٰ الحج هو ومن يحب، علىٰ نفقة الحكومة، فطلب العدويُّ من الشرنوبيِّ أن يستأذن والده في الحجِّ مع أستاذه، فبكىٰ الشرنوبيُّ لأنه كان أخفىٰ عن الشيخ أنه يتيم، فحمَّله الشيخ هدية لوالدته، لتمنحه ذلك الإذن.

وفي مكة المكرمة كان العلامة حسن العدوي يعقد مجالس التدريس الحافلة، التي اغتبط بها العلماء وطلاب العلم في الحرم الشريف، وكان الشرنوبي هو الذي يقرأ له، فرغب مفتي مكة إلىٰ العدوي في أن يكون الشرنوبي ضيفًا عليه، فلبىٰ دعوته، فلما ذهب به إلىٰ بيته عرض عليه المفتي أن يزوجه ابنته ولم يكن له من الولد سواها، فاعتذر الشرنوبي لعلمه أن الشيخ العدويَّ قد أنزله منزلة ولده، وليس في وسعه أن يتخلىٰ عن شيخه.



ولم يزل يرتقي في تلقي العلوم، حتىٰ اشتهر، وذاعت تصانيفه، ولكنه أبىٰ أن يتقدم للعالمية من الأزهر حتىٰ لا يمتحنه من هم أقلُّ منه سنًّا وعلمًا.

وله كتب كثيرة، منها (شرح مختصر ابن أبي جمرة) في الحديث، و(المواهب السنية، علىٰ متن العشماوية) طبع، في فقه المالكية، و(الكواكب الدرية، علىٰ متن العزية)، و(تقريب المعاني، علىٰ رسالة





ابن أبي زيد القيرواني)، و(إرشاد السالك، إلىٰ ألفية ابن مالك)، و(شرح الأربعين النووية)، و(تحفة العصر الجديد، ونخبة النصح المفيد)، وديوان خطب مثلث السجعات، وآخر مربع السجعات والرابعة آية، و(شرح حكم ابن عطاء الله السكندري)، و(مختصر كتاب الشمائل المحمدية)، وشرح مختصره هذا في: (العطر الشذي، شرح علىٰ مختصر شمائل الترمذي)، و(شرح علىٰ تائية السلوك لأحمد عرب عثمان الشرنوبي الكبير)، و(تخميس علىٰ تائية عبد الهادي نجا الأبياري)، و(منهج السعادات، بشرح دلائل الخيرات)، وكل ذلك مطبوع.

وقد طارت شهرته العلمية في الآفاق، وأحب الناس كتبه، واعتمدت في الإقراء والتدريس في الأزهر وغيره من المدارس العلمية الكبيرة.

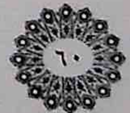
ومما يستطرف في شأنه ويدل علىٰ ذيوع صيته في الأقطار، أن بعض علماء المغرب طلب منه شرحه لديوان ابن الفارض، وكتبوا في عنوان الخطاب الذي بعثوا به: (حضرة صاحب الفضل والفضيلة شيخ الإسلام والمسلمين بالأزهر)، فلما وصله الخطاب سلمه إلىٰ شيخ الأزهر الشيخ الجيزاوي، فلما فضَّ الخطاب وجده باسم الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، فاستدعاه وقام وأجلسه مكانه، وقال له: (اجلس حيث أجلسك مشايخنا علماء المغرب).

واشترك مع الشيخ محمد عبده في تحرير (صحيفة الوقائع المصرية)، وكان ولده الأكبر العالم الجليل الشيخ محمد عبد المجيد الشرنوبي قد أغراه باعتزال الحياة في خلوة مسجد شيخه حسن العدوي، فأعرض اثنتي عشرة سنة، ثم اشترىٰ لوالده منزلا بشارع الشنواني، وآخر بشارع الدواداري، وإليهما انتقلت بقية أسرة الشرنوبي، بعد أن ظل الشيخ ملازما خلوته بمسجد العدوي، وظل الشيخ سليم الحواس قوي البنية، موفور العافية، حتىٰ أربىٰ علىٰ المئة، وكانت وفاته يوم الاثنين ١٦ شوال، سنة ١٣٤٨هـ، الموافق ١٦ مارس، سنة ١٩٣٠م[1].

وبالجملة فالعلامة الشيخ عبد المجيد الشرنوبي رجلٌ من رجالات الأزهر الفضلاء النبلاء، الذين

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٩٩/، ونزهة الفكر، فيما مضىٰ من الحوادث والعبر /٢/١٥٦/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٧٩٨/، وشجرة النور الزكية /ص٤١٢/، والطريقة الشاذلية وأعلامها /ص١٥١/، والبحر العميق /١/٣١٨/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٢/، وإقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٤٦١/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، والأعلام /٤/١٤٩/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٦٣/، وأسانيد المصريين /ص٥٠٥/، ط: دار الفقيه، أبو ظبي، سنة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، وإتحاف ذوي العناية /ص٣٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٧/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/١٥٢/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢١٦/، وهدية العارفين /١/٦٢١/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٤/٤١٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١١١٩/، وإفادة السالك، بتمييز الأعلام المتشابهة في مذهب مالك /ص٢٠٣/.







عاشوا للعلم، وأخلصوا له، وتشرفوا بتحمل العلم بتمامه من طبقة أساتذتهم، مع كمال الود والوفاء والإخلاص في المرافقة، مما جعل أساتذته ينشرحون له، ويقبلون عليه بكامل مودتهم وبذلهم، ويصبرون علىٰ تلقينه العلوم، وفتح مداركه، وتفهيمه، ومراقبة نموه العلمي والمعرفي، ثم تصدىٰ بعد ذلك للأداء والإفادة، فأجرىٰ الله تعالىٰ علىٰ يده النفع الغزير، واستنارت به العقول والهمم والبصائر، فورد ﷺ علىٰ هذه الحياة وعبرها ومضىٰ وقد ترك من بعده أطيب الذكر، وقد خالط الناس مستفيدا ومفيدا طوال عمره، فما حفظ الناس له إساءة أو إضرارا، بل مضىٰ وأبقىٰ للناس نفعا وزهدا وعلما وفضلا، وهكذا كان شأن غالب الناشئة أن يكون أزهريا بحق وصدق فهذا هو سبيله، ومن حاد عن هذا النهج فأوغر الصدور أو تسبب في الفتن أو جر الناس إلىٰ الصدام، أو تسبب في إدخال الرعب علىٰ القلوب، أو خالطه الناس فهالهم منه قبح فهم، أو شراسة نفس، أو انجراف في الأهواء فليس أزهريا، بل الأزهري مأمون علىٰ الناس، مستنير بأنوار وراثة النبوة، يدخل علىٰ الناس الأمان، ويرفع عنهم الكروب والمخاوف، وفيًا خلوقًا، نزيهًا رفيعًا، حاملًا لمشاعل العلم والحضارة، ساعيًا بالعمران بين الناس.



۞ مفتي طبريا: العلامة المعمر الشيخ عبد السلام أفندي الطبري، أحد علماء طبريا البارزين في أواخر العهد العثماني، ولد لأسرة جليلة توارثت وظيفة الإفتاء في طبريا جيلًا بعد جيل، أتم دراسته في الأزهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم رجع إلىٰ بلده فتسلم وظيفة الإفتاء وبقي فيها مدة طويلة حتىٰ سنة ١٩١٤م، حين خلفه فيها الشيخ طاهر الطبري، وقد عمر طويلا، ووصفه عجاج نويهض في كتابه (رجالات من فلسطين) فقال: (وفي إحدىٰ زياراتي لطبريا سنة ١٩٢٣م لقيت الشيخ عبد السلام الطبري، كبير جماعته، وهو وقتئذ فوق التسعين، قصير القامة، أبيض الثوب واللحية)، ولم يشترك في النشاط الوطني أيام الانتداب البريطاني لكبر سنه، وقام بذلك خلفه الشيخ طاهر أفندي، لكنه بعد أحداث البراق سنة ١٩٢٩م أصدر الزعماء المحليون منشورات للتهدئة في القدس والمدن الفلسطينية، فصدر في طبريا منشور مؤرخ بأغسطس سنة ١٩٢٩م يفيد بعقد اجتماع في منزل المفتي الشيخ عبد السلام الطبري مع بعض رجال الطائفة اليهودية، تقرر فيه أن ينصح كل فريق قومه بملازمة الهدوء والسلام، وعلىٰ المنشور توقيع عدد من أعيان مدينة طبريا وعلمائها؛ منهم: الشيخ عبد السلام صاحب هذه الترجمة، مما يفيد أنه كان حيا إلىٰ هذه السنة[1].

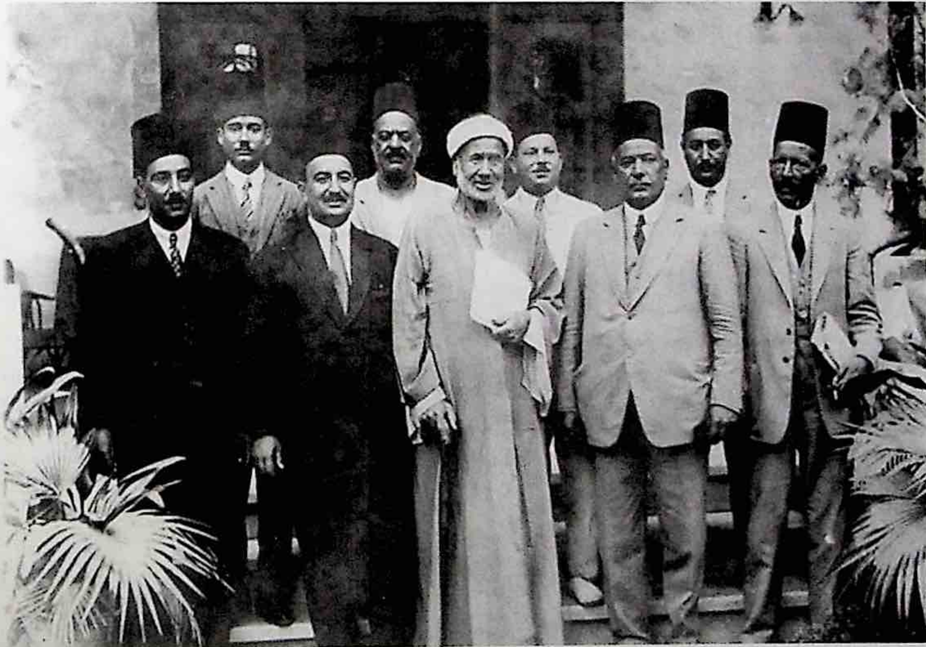




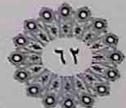
(١) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٤٣.



۞ الشيخ عبد الرحيم باشا الدمرداشي ابن الشيخ مصطفى ابن البكباشي صالح بيك الجركسي ولد في القاهرة سنة ١٨٤٩م، ونشأ بها، وتلقى مبادئ العلم في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالأزهر الشريف، وقد صحب كثيرا من العلماء وجالسهم وانتفع بعلمهم؛ منهم: الشيخ عبد الرحمن الرافعي الحنفي، والشيخ عبد المعطي الخليلي، ومنهم والده الذي كان شيخ الطريقة الدمرداشية في مصر، ومنهم الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الرحمن سلمان، والشيخ مصطفى المراغي شيح الأزهر الشريف، وقد أولع بمطالعة الكتب وخاصة الكتب التاريخية والجغرافية حتى أصبح واسع المادة في تاريخ الأمم ومواقع البلدان، ومن أعماله الخيرية أنه أنشأ مستشفى الدمرداش المعروف باسمه في وجهة العباسية وأباحه لجميع بني الإنسان من جميع الأديان وقد أنشئت فيها حديثًا كلية طب العباسية، وكان من المشتغلين بالحركة الوطنية المصرية وكان عضوًا في مجلس شورى القوانين المصري والجمعية العمومية المصرية، وهو والد الأديبة المشهورة قوت القلوب هانم الدمرداشية، توفي سنة ١٣٤٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م، ودفن في قبر أعده لنفسه في مستشفاه الذي أنشأه، وله من العمر ثمان وسبعون سنة، واحتفل بجنازته احتفالًا كبيرًا[(١)].







(١) مجلة نارت /ص١٢/، الصادرة عن الجمعية الخيرية الشركسية، عمان، العدد ٨٦، الصادر بتاريخ كانون أول ٢٠٠٥م.



۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد الأمين بن الفكي أحمد بن محمد أبو قرين الكاهلي المالكي الأزهري، نشأ في كنف أبيه الشيخ الجليل أحمد بن محمد أبو قرين في الجيلي، وهم من الكواهلة الغبش العرماب، ونزل أجدادهم من النيل الأبيض واستقروا في الجيلي، واشتهروا وسط أهلهم العرماب بالقريناب.

وقد حفظ المترجم القرآن الكريم، وعكف على تلقي الفقه ومبادئ العلوم على شيخ الإسلام محمد ود البدوي.

وكان من زملائه: الشيخ قريب الله أبي صالح، والسيد عبد الرحمن المهدي، ومحمد الشيخ عوض حفاظاب، والشيخ الصلحي، وفكي السيد سليمان من حلفاية الملوك، وغيرهم.

ثم رحل إلى مصر، وجاور في الأزهر الشريف، حتى حاز شهادة العالمية، وكان من أوائل السودانيين الذين نالوها، والأزهريون السودانيون قبل ذلك كانوا يتخرجون بنظام الإجازة، ورجع إلى بلده، فرفض العمل في القضاء والإفتاء، وجعل من داره في الخرطوم بحري مركزا لتعليم العلم.

وتتلمذ له عدد من الأعيان؛ منهم: الدكتور سيد أمين، وعبد الفضيل جوهر، وعمر محمد الطيب، ومحمد السيد سلام، وخوجلي المأذون، وغيرهم.

وألف عددا من الكتب؛ منها: (الرمح الطعان، في من أباح شرب الدخان)، ومنها: (الجواهر الزكية)، وتزوج السيدة صفية بنت الزبير باشا رحمة المتوفى سنة ١٩١٣م، ولم يزل قائما بنشر العلم، حتى توفي ودفن في المسحورة كأجداده، لكن لم يتعين عندي تاريخ وفاته، وكان حيا في هذه السنة[1].

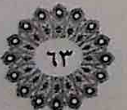


۞ شيخ معهد طنطا: العلامة الشيخ عبد المجيد إبراهيم الشاذلي المالكي، تخرج في الأزهر الشريف، وصدر له البيورلدي العالي من الدرجة الثانية سنة ١٩٠١م، واشتغل بالتدريس فيه.

ولما أن عين الشيخ محمد شاكر شيخًا لمعهد الإسكندرية اختير صاحب الترجمة في أربعة من العلماء الأجلاء، وهم الشيخ عبد الله دراز، وعبد الهادي مخلوف، وإبراهيم الجبالي، ليكونوا النواة الأولى لذلك المعهد الناشئ، فنهضوا به في شئونه العلمية والإدارية، حتى انتظم شأن معهد الإسكندرية على أحسن الوجوه.



وتتلمذ له كوكبة من العلماء؛ منهم: الشيخ عبد العزيز خطاب، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٠هـ، وكان المترجم محل اعتماد مشيخة الأزهر في ترتيب أعمال الامتحان، سنة ١٣٣٠هـ، وكان هو المراقب العام للامتحان بالقسم الأولي، وكان هو وكوكبة من العلماء قائمين بأعمال المساعدة للمراقب العام، وهم:



(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن ٥/١٨٧٤.

المترجم، والشيخ إبراهيم بصيلة، والشيخ علي عبد اللطيف، والشيخ محمد البرادعي، والشيخ محمد متولي الشرقاوي، والشيخ محمد محمود، وكان المترجم حيا في هذه السنة[1].

❁ العلامة الشيخ عبد الله أبو ستيت، ولد سنة ١٨٤٦م في قرية طحانوب بالقليوبية، وحفظ القرآن على يد الشيخة الفاضلة آمنة الهاروني.

والتحق بالأزهر الشريف، حتى حصل على إجازة الفتوى سنة ١٨٨٦م، وتصدر وصار شيخًا لأحد أعمدة الأزهر الشريف، كما درّس في قريته في عدة أماكن، حتى استقر مجلسه العلمي هناك في منطقة البلاطة والمسجد الكبير، مع رفيقه العالم الكبير الشيخ حسنين قدر، وتوفي سنة ١٩٢٩م عن ثلاثة وثمانين عامًا.

وأعقب ذرية من الأفاضل، فمن أسباطه الدكتور عمر، صاحب أطروحة: (الدور السياسي للصفوة في صدر الإسلام)، كان حيا في هذه السنة[2].



❁ العلامة الشيخ عبد العزيز بن خليل بن جاويش السكندري، جاء جده جاويش من تونس، وأقام في بني غازي، وفيها رزق بولده خليل، الذي رحل إلى الإسكندرية.

وفيها رزق بصاحب الترجمة سنة ١٢٩٣هـ الموافق سنة ١٨٧٦م، فتعلم في الأزهر الشريف، وانتقل إلى دار العلوم، ونال إجازتها سنة ١٣١٤هـ، الموافق سنة ١٨٩٧م.

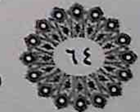
وأرسل في بعثة إلى إنجلترا، فدرس الأدب العربي في كمبردج وعاد منها سنة ١٣١٨م، وعين مفتشا للغة العربية في وزارة المعارف، ثم انتدبته الوزارة أستاذا للبيان العربي في جامعة أكسفورد، حتى استقال منها سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م.

وعندما تأسست الكلية الصلاحية (كلية صلاح الدين الأيوبي) في مدينة القدس كان هو أول مدير لها، وأدارها بعده المرحوم جمال بك النيال من حلب، وانتدب لتمثيل مصر في مؤتمر (المستشرقون) بالجزائر، سنة ١٩٠٥م.

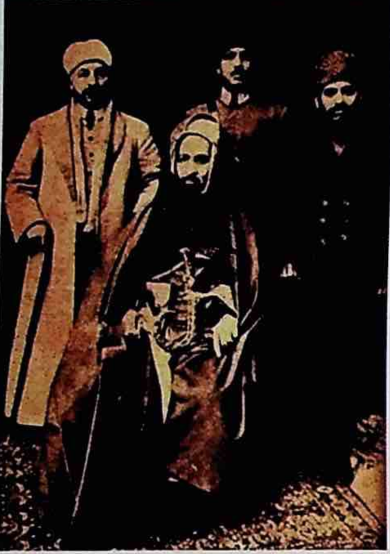


(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١/ص٢٨٧/، ومجلس الأزهر الأعلى /١/٢١٣/، وتقويم لسنة ١٩٣٠م /ص١١١/.

(٢) عظماء قريتي طحانوب /ص٨٨/، ط: الطاووس للإعلام والنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٩٧م.






عبد العزيز جاويش مع الشريف أحمد السنوسي

ورحل إلىٰ الآستانة، فأصدر منها جريدة (الهلال)، ثم مجلة (العالم الإسلامي)، وخلف مصطفىٰ كامل في رئاسة تحرير (اللواء).

ومن مؤلفاته: (أثر القرآن الكريم في تحرير الفكر البشري)، و(تفسير أسرار القرآن الكريم)، و(الإسلام دين الفطرة)، و(آثار الخمر في نظر أرقىٰ الأمم)، وغيرها.

وكانت قد جرت مجريات بينه وبين الخديوي توفيق، اتهمه فيها الخديوي بأنه كان شريكًا لمظهر الذي اعتدىٰ عليه، وكان يرغب أن يتناوله التحقيق، وفي سنة ١٩١٧م تدخل بعض المصريين في الآستانة في إصلاح ما بين الخديوي والشيخ، وقد أقام الخديوي له مأدبة غداء في قصر جبوقلي، ومع ذلك لم تصف الأمور بينهما، توفي نصف شعبان سنة ١٣٤٨هـ، الموافق ١٥ يناير، سنة ١٩٣٠م[1].

وقد ورد في (المجلة الزيتونية) الصادرة في تونس الشقيقة سنة ١٣٥٦هـ ما نصه: (هذا الرجل العظيم كما قال المحرر هو من أبناء تونس، الذين رفعوا اسمها عاليا، لا في مصر خاصة، بل في عالمي الشرق والغرب، وكان من أضراب الشيخ محمد عبده، والكواكبي، والشيخ صالح الشريف وأمثالهم، ومن العجب أنه لما توفي بمصر منذ عشرة أعوام لم تذكر ولا جريدة واحدة نسبته التونسية، مع أن عائلته لا تزال تقيم بتونس إلىٰ اليوم)[2].

وها نحن نقول: إن المترجم تونسي مصري، تعتز به مصر وتونس، وإذا كانت تونس قد أنبتته، فإن مصر قد غذته وعلمته، وفيها عاش، وعلىٰ أرضها نمت مواهبه، ومن علمائها استفاد وانتفع، ولا تزال هذه الشخصيات الكبيرة تمثل جسورا بين بلداننا وأوطاننا، لا تضن به بلد علىٰ بلد.

---

(١) الأخبار الشافية الجلية، عمن قام من العرب بالتدريس في أوربا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية بعد عام ١٥١٩ ـ ١٩٥٠م /ص١٥٠/، ودور العمائم في تاريخ مصر الحديث /ص١٠٩ ـ ١٢٩/، ومجلة الأزهر /٦١/١٣٦٥/، العدد الصادر بتاريخ ذي الحجة، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق يوليو، سنة ١٩٨٩م، و/٦٢/٤٦/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤١٠هـ، الموافق أغسطس، سنة ١٩٨٩م، والأعلام /٤/١٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٩٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٠٠/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٦٧/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /١٥٣ ـ ١٧٧/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٦٧٧/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٢٨٧/، وأعلام لم ينصفهم جيلهم /ص١٠/، وحصاد القرن العشرين: رجال صاغوا القرن /ص٢٧٢ ـ ٢٨١/، وموسوعة تاريخ مصر /٤/١٣١٠/، وصوت الأزهر (مقال: خطر يلوح) /العدد الصادر بتاريخ ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٢١هـ ـ ١٥ سبتمبر سنة ٢٠٠٠م/، و(مقال: نظرات هادفة) /العدد الصادر بتاريخ ١٤ شعبان سنة ١٤٢١هـ ـ ١٠ نوفمبر سنة ٢٠٠٠م/.

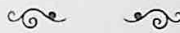
(٢) المجلة الزيتونية/الجزء ٢ السنة الثانية /ص٩٤/، الصادر بتاريخ رمضان المعظم سنة ١٣٥٦هـ، الموافق نوفمبر سنة ١٩٣٧م.





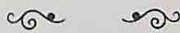
۞ العلامة المعمر الشيخ الطيب محمد أحمد حمص الديري الإسنوي، ولد لأبوين صالحين بقرية الدير، سنة ١٨١٥م، فحفظ القرآن مبكرًا، ثم تلقىٰ الفقه والنحو والعلوم المختلفة علىٰ جهابذة عصره، وأجيز من عدد من علماء الأزهر؛ منهم: الشيخ عيسىٰ الغزولي العدوي المالكي، وأحمد عبد الجواد الصائم الزبيري، وإبراهيم الرزق الخليلي الشافعي، والبرهان الباجوري، وإبراهيم جاد الله العدوي عبادة المالكي، وعلي المسرعي البولاقي المالكي، ومحمد مخلوف العدوي المالكي، وموسىٰ النحاس، ومحمد حبيشي المالكي، وأحمد المهاوي المالكي.

وجد ومهر وأتقن حتىٰ صار عالمًا زاهدًا متعبدًا، يفزع الناس إليه في معضلات العلوم، ثم إن المترجم أسس مسجده المسمىٰ بمسجد الطيب، في قرية الدير، سنة ١٩١٨م، وعمل به إمامًا وخطيبًا، ومدرسًا، فنشر العلم والأخلاق، حتىٰ لقي ربه سنة ١٩٣٠م، عن سن عالية، حيث توفي عن عمر مئة وخمس عشرة سنة، ودفن بجبانة الدير، وأهله بها وذريته، وله كرمات مشهورة[١].





۞ الأديب الكبير الأستاذ محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق المويلحي، ولد سنة ١٢٧٥هـ، الموافق سنة ١٨٥٨م، نشأ في أسرة أزهرية، تحب العلم وتقدر الأزهر، حيث إن عمه عبد السلام باشا المويلحي كان أزهريًا جليلًا، تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣٢٨هـ، وقد التحق المترجم بالأزهر الشريف، ثم انتقل إلىٰ مدرسة الأنجال (أنجال الخديوي إسماعيل)، ونشأ في نعمة مع والده، وولي منصبًا في وزارة الحقانية استمر فيه سنتين، وأنشأ مع أبيه جريدة (مصباح الشرق)، ولم يزل حتىٰ صار أديبًا وكاتبًا وصحافيًا مشهورًا، وكان يتقن الفرنسية والتركية والإيطالية بجوار العربية، وكان من رجال الثورة العرابية، فعزل بعدها، وسافر إلىٰ الآستانة، وأوربا، ثم رجع لمصر، فحرر بعض الصحف، وعين مديرا لإدارة الأوقاف سنة ١٣٢٨هـ إلىٰ سنة ١٣٣٣هـ، ثم اعتزل العمل، ولزم منزله، ومن مؤلفاته: (حديث عيسىٰ بن هشام)، و(علاج النفس)، توفي سنة ١٣٤٨هـ، الموافق سنة ١٩٣٠م[٢].



۞ العالم العارف احميده بن حسن الشريف، ولد كفيف البصر، ونشأ مشتغلًا بالدنيا مقارفًا لشئونها، حتىٰ صحب الصالحين فتزكىٰ، ولزم الصالحين والعلماء، وأكثر السياحة، وجاور في الأزهر الشريف مدة، وتأدب بالعارف الشيخ محمد ماشينه، حيث عبر الشيخ محمد ماشينه ببنغازي في طريقه إلىٰ الأزهر، فتشرف المترجم بمعرفته، ثم لحق به إلىٰ الأزهر وصحبه مدة، وتوفي ببنغازي سنة ١٣٤٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م[٣].



(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص ١٩٠/.
(٢) الأعلام /٥/٣٠٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٧٧/.
(٣) الإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/١٠٦/.





◉ العلامة الجليل المتقن المحقق، الواسع الاطلاع، الشيخ عبد المعطي بن حسن رجب بن محمد ابن حسن السقَّا الفرغلي الشافعي الأزهري، نشأ في كنف العلم والفضل، وفي بيت نبغ منه عدد من الأعلام الأزهريين المتبحرين، وجاور في الأزهر فحضر المترجم علىٰ جملة من كبار علمائه، فحضر علىٰ أبيه، وعلىٰ شيخ الإسلام العلامة الشيخ عبد الرحمن الشربيني، وعلىٰ شيخ الإسلام العلامة الشمس الأنبابي، وغيرهم من أكابر علماء الأزهر الشريف في تلك الطبقة، وأكب علىٰ التحصيل حتىٰ برز وتضلع من فقه السادة الشافعية وغيره من العلوم، واشتغل بالتدريس في القسم الأولي بالأزهر.

وكان خبيرًا بالكتب، مطلعًا علىٰ نوادرها وغرائبها، وألف المؤلفات المحررة، التي تشهد له بالتمكن والتحقيق وعلو الكعب، فمن تأليفه كتاب: (الإرشادات السنية، للأحكام الشرعية) في فقه السادة الشافعية، في جزئين، طبع في المطبعة الجمالية، سنة ١٣٣١هـ، كما أنه اعتنىٰ بطبع كتاب: (درة التنزيل، وغرة التأويل) للإسكافي، فطبع الكتاب بعنايته في مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٢٦هـ، وله مقدمة صغيرة علىٰ النسخة المطبوعة من مسند الإمام زيد، هو والشيخ بخيت، والشيخ سليم البشري، وغيرهم.

وقد أخبرني شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة مفتي الديار المصرية أن الشيخ عبد المعطي السقا هو وجيله من العلماء الأزهريين يمثلون طبقة من العلماء المحققين، الذين ورثوا العلم كاملا عن أشياخهم، وأنه من جيلٍ قرأ العلم بأنواعه المختلفة، وبدرجاته المتتالية، وقرأ الكتب بتمامها، بخلاف من بعدهم، وأن الشيخ عبد المعطي بلغَ درجةً من التحقيق والتضلع، والإلمام بفوائد حواشي أشياخه فمن فوقهم، والتبحر في الفهم والتدقيق.

وقال لي سماحته أيضا: الشيخ عبد المعطي السقا رجل شعر العلم بعده بغربة، وبموته هو وطبقته افتُقِد جزءٌ من العقلية الفقهية، فقد كان العلم ينقل بكليته عبر الطبقات، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ الباجوري وطبقته، ثم إلىٰ الأنبابي وطبقته، ثم إلىٰ بخيت المطيعي وعبد المعطي السقا وطبقتهما، وكان العلم في كل هذه الطبقات ساريا واحدا، ثم انكسر شيء، جعل الطبقات التالية ـ رغم جلالة رجالها ـ لا تقارب هؤلاء.

وقال لي شيخنا سماحة المفتي: (ظفرت بالجزء الأول من كتابه «الإرشادات السنية»، فلما رأيت فيه ذلك النمط من التحقيق العلمي العالي، ظللت أتطلب الجزء الثاني منه نحو خمس وعشرين سنة، حتىٰ سقط لي).



قلت: وقد نزل المترجم المدينة المنورة غير مرة، وأجاز واستجاز، وممن لقيه بالمدينة المنورة محدث الحرمين، العلامة الشيخ عمر حمدان المحرسي ت١٣٦٨هـ، واستنسخ من المترجم شواهد البغدادي علىٰ المغني لابن هشام، واستجاز من العلامة عبد الستار الصديقي الدهلوي.



كما لقيه بمصر عددٌ من الأكابر الوافدين إلىٰ مصر، فشهدوا له بالتضلع، فممن لقيه في مصر: العلامة



الشيخ عمر حمدان المحرسي، والحافظ السيد أحمد الصديق الغماري، والعلامة السيد المهدي الكتاني، والعلامة الشيخ الخضر حسين، والعلامة السيد عبد الواسع الواسعي.

قال العلامة الشيخ محمد الخضر حسين في كتاب: (الرحلات): (ثم مضينا للوفاء بموعد الشيخ عبد المعطي السقا، فجاز بنا إلىٰ داخل منزله، وأهداني كتابا حافلا، ألفه فضيلة جده المنعم، في فضل عمارة المساجد، وللشيخ عبد المعطي عناية كبرىٰ بالفحص عن التآليف النادرة، والسعي الحثيث في تحصيل ما نشرته المطابع في البلاد القاصية)(١).

وقال حسن بك قاسم في (ذيل تاريخ الجبرتي): (وخلف الشيخ حسن سبط المترجَم له ولده الشيخ عبد المعطي السقا ونعم الرجل)(٢).

ولما أن أراد العلامة البحاثة الكبير الشيخ أحمد تيمور باشا أن يكتب شيئا في ترجمة العلامة الشيخ محمد عياد الطنطاوي، لقي عسرًا، وعنتًا شديدًا، في جمع المعلومات عنه، وأحمد تيمور هو من هو في المقدرة البحثية، وسعة الاطلاع، ووفرة المصادر، والعلاقات الواسعة بالعلماء، لكن الذي أسعفه في ذلك هو المترجم، العلامة الشيخ عبد المعطي السقا، وذكر له الشيخ عبد المعطي أنه دبج تلك الترجمة (مجموعة مما بلغه عنه، واستخلصه من مؤلفاته).

وكتب أحمد تيمور باشا ترجمته لمحمد عياد الطنطاوي في مقال بـ(مجلة المجمع العلمي العربي) بدمشق، فقال ما نصه: (بعد أن ظللت زمنا أتسقطها من مختلف المصادر، وأسأل عنها علماء الأزهر الشريف وغيرهم، فلا أستفيد ما فيه غناء، وكنت أرىٰ من لقيتهم من المستشرقين يجهلون من مبدأ حاله مثل ما نجهل نحن من خاتمته، ولم يكن ما يعلمونه ونعلمه من الحالين سوىٰ النزر التافه، الذي لا يكفي للتعريف به.

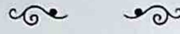
لم أظفر مع كثرة سؤالي عنه بأوفىٰ مما كتبه إليَّ أخيرًا صديقي الأستاذ الجليل الشيخ عبد المعطي السقا، أحد علماء الأزهر والمدرسين فيه، مجموعا مما بلغه عنه، واستخلصه من مؤلفاته، قال أعزه الله:)(٣)، فذكر ما أرسله إليه المترجم، مما لا يزيد علىٰ صفحتين، لكنه حافل وكاشف عن سعد اطلاع المترجم علىٰ المصادر المخطوطة، والمعرفة بطبقات علماء الأزهر، حتىٰ إنه يقول عن الشيخ عياد الطنطاوي: (أحد أفراد الطبقة الأولىٰ الآخذة عن شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري شيخ الجامع الأزهر المتوفىٰ سنة ١٢٧٦هـ).

فأفادنا ذلك كله سعة اطلاع المترجم، ومعرفته بالكتب الغريبة النادرة، التي لا يعرفها غيره، وقد توفي



(١) الرحلات /ص٥٠/، ط: المطبعة التعاونية، سنة ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
(٢) ذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام التاريخ المصري في القرن الثالث عشر الهجري /٣/٥٠/.
(٣) مجلة المجمع العلمي العربي /ص٣٨٨/ من الجزء «العدد» التاسع للسنة الرابعة/ الصادر بتاريخ صفر سنة ١٣٤٢هـ، الموافق أيلول، سنة ١٩٢٤م.

المترجم سنة ١٣٤٨هـ كهلا، فرحمه الله تعالىٰ من إمام محقق متضلع، هُضِمَ حقه، ولم يعرف الناس له قدره[١].



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ يوسف بن شلبي بن محمد الشبرابخومي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، ونال شهادة العالمية، وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ١٨ أبريل سنة ١٨٨٩م، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢١ ذي القعدة، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٦ أغسطس، سنة ١٩٢٠م.

ومن مؤلفاته: (المنح، في المصطلح)، و(الرسالة التامة، فيما اضطربت فيه العامة)، (التعاديل والتراجيح الإسلامية، في تخطئة حزب الفتوىٰ الترانسفالية)، في الرد علىٰ الشيخ محمد عبده، ورد عليه أيضا في مسألة البرنيطة، وتوفي يوم ٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤٨هـ، الموافق ١٢ نوفمبر، سنة ١٩٢٩م[٢].



۞ العلامة الشيخ عبد الباري بن العجزي الأزهري المصري، تلقىٰ العلم علىٰ يد علماء الأزهر حتىٰ تخرج، واشتغل بالتدريس، حتىٰ انتدب من قبل الأزهر الشريف للتدريس في المعهد الإسلامي في زنجبار، فانتفع الناس به هناك.

وممن تتلمذ له وتخرج به قاضي القضاة العلامة الشيخ عبد الله بن صالح بن عبد الله بن صالح الفارس ابن قاسم بن منصور بن حيدر بن أحمد بن محمد الفارسي القحطاني ت ١٩٨٢م، فقد تتلمذ للمترجم وأخذ منه التجويد والخط واللغة العربية لمدة خمس سنوات ابتداء من سنة ١٩٢٤م إلىٰ سنة ١٩٢٩م.

والمعهد الإسلامي في زنجبار من أشهر المؤسسات التعليمية هناك، ويعتبر من أقدم وأكبر المؤسسات الإسلامية العربية فيها، وقد أخرج أجيالا وأجيالا، وأغلب الطبقة المتعلمة في زنجبار قد تخرجت فيه، ثم إني لم أعلم عن المترجم شيئا بعد ذلك.



۞ العلامة الشيخ علي البوشي الأزهري العلواني الإدريسي[٣]، الملقب بأبي زمام، من أعيان علماء

---

(١) البحر العميق /١/٣٥٦/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٢/، وأسانيد المصريين /ص٥٠٧/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، و/٥/١٠٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٦/، والبحر العميق /١/٣٩٣/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٣٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٧٩/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٩٥٩م.

(٣) بوشي اسم علم ولقب، قد تكون من البوشي الفقير الكثير العيال، أو منسوبة إلىٰ قرية بوش بالقرب من بني سويف، وهذا أرجح، وأبناؤه البوشاب مغاربة، يذكرون أنهم ينتمون إلىٰ أسرة عربية من البحيرة ودمنهور، حوش بني علي، ونزل بعضهم إلىٰ السودان، والبوشي لقب أحمد خليل بن علي بن محمد بن أحمد البوشي الكبير بن عيسىٰ، ولهم مقامات ومساجد ببسيون، البوشي نسبة إلىٰ والدته، التي هي من بوش بمصر، والأزهري لدراسته في الأزهر، والعلواني نسبة إلىٰ جده إبراهيم بن علوان بتونس، والإدريسي نسبة إلىٰ جدوده إدريس الأصغر وإدريس الأكبر، وسبب تلقيبه بأبي زمام أنه في أيام سياحته للتعبد=







السودان، وكذلك ابنه الأديب مدثر البوشي.

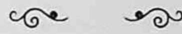
حفظ القرآن الكريم، وتتلمذ في ود مدني على يد الشيخ علي خليل، ومن شيوخه الشيخ ود يونس الكبير، والشيخ طه عبود المعشري.

ثم ذهب إلى منطقة الحمرة بالحدود مع الحبشة ومارس الرياضات الروحية من خلوة وتعبد وتحنث، في غار هناك، وطالت غيبته حتى ظنوا أن الوحوش قتلته، ثم عاد أخيرا إلى أسرته بمنطقة أبو حراز.

ثم رحل إلى الحج، ومن هناك إلى مصر ودرس في الأزهر الشريف وتتلمذ على يد عدد من علمائه؛ منهم: الشيخ عليش إمام المالكية بالجامع الأزهر وتلقى عليه الطريقة الشاذلية، ودرس على يد جمال الدين الأفغاني، فمكث في الأزهر اثنتي عشرة سنة.

ثم رجع إلى السودان، واستقر في أم جر، إحدى قرى النيل الأبيض، وممن تلمذ عليه فيها المهدي وتلقى عليه الرسالة القشيرية، وشيئًا من مختصر خليل.

ولما أعلن المهدي دعوته ارتحل إلى شرق السودان، ثم عاد بصحبة أهله المغاربة إلى مدني، ونزل منها موضعا غير مأهول، فارتكز على عصاه وقال: من هنا تبدأ مدني الحديثة، وقام بتأسيس خلوة لدراسة القرآن الكريم وجامع البوشي، الذي تأسس سنة ١٣١٢هـ، وهو من أقدم الجوامع هناك، لتدريس القرآن والعلوم الشرعية والفقه، وقضى أيامه الأخيرة بمسجده في ود مدني، وفيها توفي، سنة ١٣٤٨هـ، الموافق ١٤ يوليو، سنة ١٩٢٩م[١].



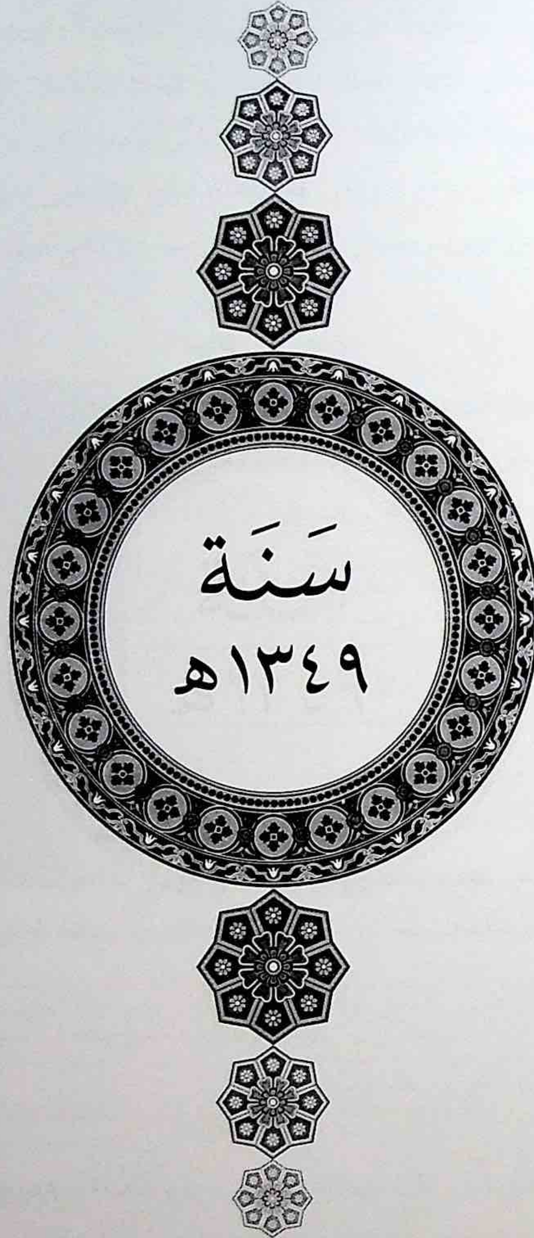
❁ العالم الجليل سليم أفندي بن عمر بن أحمد بن إدريس بن يونس شهاب الدين طهبوب، أحد كبار العلماء والفضلاء في القدس، كان والده محاسب أوقاف الحرم الإبراهيمي، بالإضافة إلى توليه الأوقاف الأخرى والوظائف الدينية في القدس والخليل، وقد درس الشيخ سليم في الجامع الأزهر الشريف، ثم في الآستانة، وأصبح من كبار علماء القدس في أواخر العهد العثماني، وتولى رئاسة كتاب قلم الأوقاف في متصرفية القدس، واختير سنة ١٣٣٢هـ ممثلا عن الخليل في مجلس عمومي القدس، ولم يعين أيام الانتداب البريطاني في أي وظيفة في المجلس الإسلامي الأعلى لكبر سنه حينئذ، وتوفي سنة ١٩٣٠م عن ست وتسعين سنة[٢].



= وهو داخل الغار ثقب أنفه ليقاوم النعاس ويواصل العبادة، وانظر: أعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٩٤/، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٤/١٤٤٥/.

(١) موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن /١/٣٤٤/، وموسوعة أهل الذكر بالسودان /٤/١٤٤٤/.

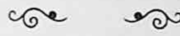
(٢) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٤٧/.


سَنَة
١٣٤٩هـ



فيما يشبه مهمة الشئون المعنوية في الجيوش الوطنية اليوم.

ولما أنشئت الجمهورية الطرابلسية انتخب عضوًا في مجلسها الشرعي وكان من الأعيان الذين انتخبتهم الأمة لتوقيع البيعة للسيد إدريس سنة ١٣٤٠هـ، ولما تغلب الطليان على طرابلس سنة ١٩٢٣ هاجر إلىٰ مصر في يناير سنة ١٩٢٤م، وأقام بالإسكندرية، وتوفي فيها يوم ١٨ رجب، سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ٩ ديسمبر سسنة ١٩٣٠م(١).



۞ العلامة الشيخ حسن بن محمد المسعودي، من قرية المسعودي، في مركز أبو تيج، بأسيوط، التحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١٦هـ، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٣٢٦هـ، فعين مدرسًا بالأزهر، وتنقل في أقسامه: الأولي، فالثانوي، فالعالي، وعند إنشاء كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م اختير للتدريس فيها، وله مؤلفات وتحقيقات، فقد أخرج (سنن النسائي)، و(زاد المعاد) لابن القيم، واعتنىٰ جماعة من العلماء بتفسير أبي السعود المسمىٰ بـ(إرشاد العقل السليم، إلىٰ مزايا القرآن الكريم)، فقابلوه وصححوه، ثم جعلوا منتهىٰ الخدمة للكتاب أن يُقرأ علىٰ المترجم، فورد في صدر تلك الطبعة ما نصه: (صححت هذه الطبعة بمعرفة بعض أفاضل العلماء، وقوبلت علىٰ عدة نسخ، وقرئت في المرة الأخيرة علىٰ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير: الشيخ حسن محمد المسعودي، المدرس بالقسم العالي بالأزهر)، وكان تاريخ هذه الطبعة سنة ١٣٤٧هـ، وكان المترجم حيا سنة ١٣٤٩هـ(٢).





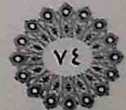
۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة اللغوي المتضلع الشيخ سيد بن علي ابن حسن المرصفي الأزهري الشافعي، ولد سنة ١٢٧٤هـ، الموافق سنة ١٨٥٧م، في حي الركراكي، بشارع باب البحر بالقاهرة، وتعلم القراءة والكتابة في كتاب والده، وحفظ القرآن الكريم.

وسجل اسمه في أحد أروقة الأزهر الشريف سنة ١٢٩٥م حتىٰ حصل سنة ١٣١٠هـ علىٰ الإجازة، وتتلمذ لكوكبة من كبار علمائه؛ منهم: عبد الرحمن الشربيني، ومصطفىٰ المبلط، والشمس الأنبابي، ومحمد عبده، وعبد الهادي الأبياري، وكان يقول: (أخذت اللغة عنه)، وكتب كثيرا من كتب الشربيني بخطه، منها شرح للبخاري، وتقرير له علىٰ الأطول في البلاغة.

ولما تولىٰ الشيخ الشربيني مشيخة الأزهر وجاء الأدباء والعلماء يهنئونه، وأخذ يقول كلٌ كلمته، إلىٰ أن جاء دور صاحب الترجمة، فقال قصيدته التي عارض بها معلقة طرفة بن العبد، وجعل مطلع قصيدته:



(١) أعلام ليبيا /ص٢٨١/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٤٧/.
(٢) مجلس الازهر الأعلىٰ /٥/٨٦/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٢/.





مِلاكُ العلا في غرة ملكت يدي أمن شأن مثلي في العزازة أن يدي
أبت عزمتي أن آخذ المجد هينا بغير سنانٍ أو لسانٍ محددِ

فلما انتهىٰ من قصيدته قال الشيخ الشربيني: (علقوها فوق رأسي)، فسميت ثامنة المعلقات، وظل كذلك حتىٰ تقدم لامتحان العالمية فحصل عليها من الدرجة الأولىٰ الممتازة في شعبان سنة ١٣١٠هـ.

واشتغل بتدريس العربية في مدرسة عباس باشا الابتدائية، فعتب عليه شيخ الأزهر الإمام الأنبابي أن يحرم الأزهر فضله وعلمه، فشكا من أن مرتبات الأزهر لا تكفيه، فتفضل الأنبابي ومنحه مرتب التدريس بالأزهر علىٰ أن يلقي درسا في جامع الزاهد بجهة باب البحر، بين المغرب والعشاء، فيجمع بينه وبين التدريس بمدرسة عباس باشا الابتدائية، فكان يؤم درسه الأدباء والفضلاء.

وحين كان مدرسا بهذه المدرسة تأخر قليلا عن الموعد المقرر، فاستدعاه الناظر، فكان جوابه تقديم الاستقالة، ومما أثر عنه أنه كان يقول: (ذهبنا إلىٰ المدارس فوجدناها نظاما بلا علم، وجئنا للأزهر فوجدناه علما بلا نظام)، فآثر العلم واشتغل بالتدريس في الأزهر.

وشارك في الثورة العرابية وهو شاب في الثلاثينات، مؤازرا للزعيم أحمد عرابي، واعتقل مع من اعتقل، ونال عضوية جماعة كبار العلماء في الأزهر الشريف في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ، الموافق ٦ أكتوبر سنة ١٩٢٤م، وتولىٰ تدريس (اللغة) فيه إلىٰ أن نالت منه الشيخوخة.

وكسرت ساقه، فاعتكف في منزله (بالقاهرة) وأقبل عليه طلاب الأدب، فكان يعقد لهم حلقات للدرس، إلىٰ أن توفي.

له كتب، منها (رغبة الآمل، من كتاب الكامل) طبع في ثمانية أجزاء، في شرح الكامل للمبرد، و(أسرار الحماسة) طبع الجزء الأول منه، في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، و(تحفة العصر الجديد، في الفقه والتوحيد)، و(الدر الذي انسجم، علىٰ لامية العجم).



وكان العلامة محمد رجب البيومي يقول: (ما أظن أستاذا من أساتذة الأزهر رزق الحظوة في تلاميذه، والنجابة في أشباله، كما رزقها الأستاذان: محمد عبده وسيد المرصفي)(١)، حتىٰ قال: (وإذا كنت لم أقف علىٰ ترجمة دقيقة لتاريخ الأستاذ، تأخذ بيدنا في تحديد مركزه الأدبي، في تاريخ الثقافة المعاصرة، فإن ما ذكره تلاميذه الكثيرون عنه، في نبذ سريعة، وشذرات موجزة، تكفي لأن تصور ملامحه إذا جمع بعضها إلىٰ بعض).



(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٢٦٩.



قال الدكتور محمد كامل الفقي في (الأزهر وأثره في النهضة الأدبية): (كان المرصفي يعقد درسه في الرواق العباسي، وقد حدثنا أحد تلامذته الخلصاء الأدباء «هو العالم المحقق الأديب الفذ الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد» أن حلقة درسه كانت مهرجانا يضم الأدباء والشعراء علىٰ اختلاف بيئاتهم وألوانهم، فلم تكن مقصورة علىٰ الأزهريين فحسب، بل كانت ندوة يؤمها عشاق الأدب جميعًا، وكان يقيم بجهة باب الفتوح علىٰ مقربة من الأزهر، وبلغت الصلة بينه وبين تلامذته وعشاقه حدًّا غريبًا، فهم لا يقنعون بما انتفعوا به في دروسهم، ولكنهم يصحبونه إلىٰ منزله، فلا يزالون في حديث أدبي موصول، ودراسة طريفة ممتعة، ويشق عليهم أن يدعوا لأستاذهم فرصة ينفرد بها).

توفي عن خمسة وسبعين عامًا يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان، سنة ١٣٤٩هـ، الموافق يوم ١٠ فبراير، سنة ١٩٣١م[1]، ودفن في قرافة المجاورين قرب مدفن الخديوي توفيق، وآلت مكتبته إلىٰ جامعة الإسكندرية، وتتميز بتعليقات مهمة علىٰ هوامشها.

ومن شغفه بالمعرفة أنه كان يقلب الكتب يبحث عن كلمة، وقد وضع له طعام العشاء، فطلعت الشمس ولم يأكل، وانشغل بالعلم والصلاة عن طعامه.

ومن جميل أخلاقه وبره أنه كان يقوم بإعداد الطعام لوالدته الكبيرة، ويجلس لإطعامها، وقد تأخر مرة عن بعض تلامذته أثناء زيارتهم له، فاعتذر لهم صراحة قائلا: (كنت أعشي أمي).

ومن أمانته العلمية وهضمه لنفسه ما يرويه تلميذه أبو يعلىٰ حافظ حسن الشامي، قال: إن طول اتصالي بالإمام المرصفي ﷺ جعلني أطلع علىٰ كثير من أخلاقه، فمن ذلك أمانته العلمية، فقد شرح لنا قول أبي ذؤيب الهذلي:

حَتّىٰ كَأَنّي لِلحَوادِثِ مَروَةٌ ... بِصَفا المُشَرَّقِ كُلَّ يَومٍ تُقرَعُ

شرحه شرحًا لم يعجبني، فلما صرنا في شارع الصنادقية فاتحته في شرحه للبيت، وأخبرته بما فهمت، فقال: (نعم! إن هذا هو المعنىٰ المراد يا «واد»)، وفي اليوم التالي قال للطلاب: «أنا أخطأتُ في شرح بيت أبي ذؤيب، وقد فهم هذا «الواد» الشامي فهمًا جيدًا، فقم فقل ما فهمت»، وأشار لي، فقمت وأنا

(١) (أوراق مرتبات علماء الأزهر، تسوية صادرة في يناير سنة ١٨٨٩م، محفظة ٥٣٧، دوسيه ١٦١١٨، دولاب ٢٦، دار المحفوظات)، وانظر ترجمته في كتاب: مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٦٣ - ١٩١/، والشيخ الحسين بن أحمد المرصفي /ص١٣٨/، للشيخ محمد عبد الجواد، ط: دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٥٢م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٣٠/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٢/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٢٦٩/، وهداية القاري، إلىٰ تجويد كلام الباري /٢/٤٢٢/، ط: دار العقيدة، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م، والأخبار التاريخية /ص٩٨/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٨٧/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٥٨ - ٧٣/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٥٩/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧٣٦/.





أكاد أكون منطويا تحت لساني، وأكبرت تواضع هذا الإمام وعظيم أمانته وتشجيعه العلمي للطلاب)[١].

يقول الدكتور زكي مبارك: (صحبت الأستاذ سيد المرصفي ستة أعوام، فتلقيت عليه شرح الحماسة، وشرح الكامل، وشرح الأمالي، وكان في ذلك العهد أعلم الناس بأسرار العربية، وكنت أكتب كل ما ينطق به من جد وهزل، حتىٰ جمعت ثلاثين كراسة، هي اليوم أنفس ما أملك من ذكريات الأزهر الشريف)، إلىٰ أن يقول: (لقد فكرت كثيرا في الظروف التي كونت الشيخ سيد، ثم انتهيت إلىٰ أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)[٢].

قال العلامة، المحقق الأديب، الشيخ محمود محمد شاكر ـ رحمه الله تعالىٰ ـ: (ثم الفضل الأكبر للرجل الثاني، فقد كان شيخي وأستاذي الذي علمني العربية، وهو الشيخ سيد بن علي المرصفي، مات منذ دهر طويل، أكثر من خمسة وخمسين سنة، كان عالمًا لا يُبارَىٰ، وكان في حالة فقر شديدة في أول أمره، وهو عالم من علماء الأزهر، وكرهه الأزهريون لأنه كان لا يدرس إلا الأدب، كتاب الكامل للمبرد، والحماسة لأبي تمام، فأغفلوه إلىٰ أن جاء والدي وكيلا للأزهر، وكان يعرف فضل الشيخ المرصفي، فبحث عنه.

وأقص عليكم قصته كما رواها والدي: في غرفة أو غرفتين في حواري الأزهر العتيقة، عرف بيته وذهب إليه، فوجده جالسًا وحوله الكتب، ومحيطًا نفسه بدائرة من العسل حتىٰ لا يزحف البق إليه، فعينه والدي مدرسًا للأدب.

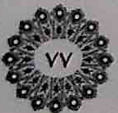
وأنا أدركت الشيخ عندما كنت طالبًا في المدارس الثانوية وصاحبته، وهو الذي علمني العربية، وقرأت عليه كتاب «الكامل» للمبرد، و«الحماسة» لأبي تمام، وفصولا من «أمالي» أبي علي القالي.

هذا الرجل اشتغل أول أمره مصححًا في دار الكتب، وقد نشر كتابًا واحدًا وهو الجزء الأول من كتاب «الخصائص» لابن جني، وهي الطبعة الأولىٰ، قبل أن يطبعه كاملا الشيخ النجار في ثلاثة أجزاء، فهذا الرجل بقي في دار الكتب سنين يشتغل مصححا، وكانت له خبرة بجميع كتب الأدب التي كانت في دار الكتب، وكان أيضا لا يحب أن يبوح بعلمه، أشياء معينة لا يخبر أحدًا بها، مما قرأته عليه في شرح كتاب الكامل أنه رجع إلىٰ مخطوطة في دار الكتب من ديوان ابن مقبل، لما توفي الشيخ، بحثت عن هذه النسخة في دار الكتب فلم أهتد إليها إلىٰ هذا اليوم)[٣].



وقال أيضا وهو يصور كيفية تلقيه ودراسته، علىٰ العلامة الأستاذ الشيخ سيد بن علي المرصفي - ﷺ -:

(١) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٦٨/.
(٢) البدائع /١/٦٧/.
(٣) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر /٢/١٢٣٢/، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.





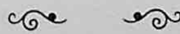
(حق لازم في عنقي أن أفرد الفضل كله في تنبهي إلىٰ أول الطريق إلىٰ: شيخي سيد بن علي المرصفي، فإنه بعد الله سبحانه هو الذي هداني وسدد خطاي علىٰ أول الطريق، كان للشيخ - ﷺ - عند قراءة الشعر وقفاتٌ، يقف علىٰ الكلمة، أو علىٰ البيت، أو علىٰ الأبيات، يعيدها ويرددها، ويشير بيديه، وتبرق عيناه، وتضيء معارف وجهه، ويهتز يمنة ويسرة، ويرفع من قامته، مادًّا ذراعيه، ملوحًا بهما، يهم أن يطير، وترىٰ شفتيه والكلمات تخرج من بينهما، تراه كأنه يجد للكلمات في فمه من اللذة، والنشوة، والحلاوة، يفوق كل تصور.

كنت أنصت، وأصغي، وأنظر إليه، لا يفارقه نظري، ويأخذني عند ذلك ما يأخذني، وأطيل النظر إليه كالمبهوت، لا تكاد عيني تطرف، وصوته ينحدر في أقصىٰ أعماق نفسي، كأنه وابل منهمر، تستطير في نواحيه شقائق برق يومض إيماضًا سريعًا، خافتًا، ثاقبًا.

أيام لم يبق منها إلا هذه الذكرىٰ الخافتة، فإذا كف عن الإنشاد والترنم، أقبل يشرح ويبين، ولكن شرحه وتبيينه، لهذا الذي حركه كل هذا التحريك، كان دون ما أحسه وأفهمه، ويتغلغل في أقاصي نفسي من هيئته وملامحه، وهو يترنم بالشعر أو يردده، كان دون ذلك بكثير، وكنت أحس أحيانا بالحيرة والحسرة تترقرق في ألفاظه، وهو يشرح ويبين، كأنه كان هو أيضا يحس بأنه لم يبلغ مبلغًا يرضاه، في الإبانة عن أسرار هذه الكلمات والأبيات، هكذا كان شأن الشيخ - ﷺ -، أي علامة ذواقة كان.

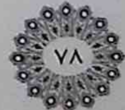
هكذا حال الشيخ كان في بيته، وأنا أقرأ عليه الأدب والشعر يومئذ وحدي، أما حاله وهو يلقي دروسه العامة التي يحضرها الجمع من طلبة العلم، والتي كان يحضر أمثالها من قبلنا الدكتور طه قديما فيمن يحضر دروسه في الأزهر، فكان مختلفًا كل الاختلاف، كان ملتزمًا بالجد والوقار، يتخللهما ذرو قليل من مزاحٍ لاذعٍ، جارحٍ أحيانًا، ولكنه كان لا يقصر في الإبانة والشرح، ولا في التوقف عند الأبيات أو الكلمات الجياد الحسان المحكمة.

فهذا موضع الفرق بين الذي أخذته أنا عن الشيخ، والذي أخذه عنه الدكتور طه، وما كان علىٰ كل حال بقادر أن يأخذ عنه ما أخذت، فإن الذي أخذته عنه، وأحدث في نفسي ما أحدث، لا يبلغ السماع بالأذن منه شيئًا؛ لأنه وليد المشاهدة والعيان، لا وليد الألفاظ والكلمات)[1].





۞ الأستاذ الشيخ محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي الأزهري، ولد سنة ١٣١٠هـ، الموافق سنة ١٨٩٢م، في الحامول من أعمال المنوفية، وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، واشتغل بالتدريس فكان أستاذ الوعظ والإرشاد، ومدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي، ثم بدار العلوم



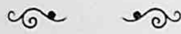
(١) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر /٢/١١٧٨/.



وبتخصص الأزهر الشريف، ومن تلامذته العلامة الشيخ طه الساكت.

له كتب، منها: (مفتاح السنة أو تاريخ فنون الحديث)، قال مسند العصر محمد ياسين الفاداني في: (العقد الفريد): (كتاب: «مفتاح السنة» أرويه عن مؤلفه الشيخ المحدث محمد بن عبد العزيز الخولي الأزهري، وهو كتاب جميل مفيد في تاريخ الحديث وأخبار رواته).

ومن مؤلفاته أيضًا: (الأدب النبوي)، و(إصلاح الوعظ الديني)، و(تفسير سورة ق)، و(مقارنات بين المذاهب الأربعة)، وكل ذلك مطبوع، وتوفي في القاهرة يوم ٢٦ من ذي القعدة سنة ١٣٤٩هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[١].



❁ العلامة الشيخ محمد عبد الخالق العشري المالكي الأزهري، تخرج في الأزهر، وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٢م، فكان أحد العلماء بالجامع الأزهر، وكان يدرِّس في القسم الثانوي منه، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) تدرج رواتبه إلىٰ سنة ١٩١٩م، ثم تولىٰ بالإضافة إلىٰ ذلك الإمامة بمسجد أبي العلا، وهو تابع للأوقاف العمومية، ثم انتقل منه إلىٰ الإمامة بجامع الرفاعي، وهو تابع حينها ديوان الأوقاف السلطانية الخصوصية، وليس لها علاقة بوزارة الأوقاف، وممن تتلمذ له الأستاذ الشيخ محمد الخانجي البوسنوي، حضر عليه في تفسير الجلالين، واختاره مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣٨هـ الموافق سنة ١٩٢٠م عضوًا في إحدى لجان امتحان شهادة العالمية، فكان هو والشيخ يوسف الدجوي من المالكية، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ شيخ رواق الشوام: العلامة الشيخ يحيىٰ الخليلي ذوقي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال العالمية وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ١٣ أكتوبر سنة ١٨٩٥م، وتتلمذ له في الأزهر جماعة؛ منهم: العلامة الشيخ عثمان الطباع، والشاعر محمد الفراتي، والشيخ عبد الله بن محمد علي الحماد وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٨٩هـ، وتولىٰ مشيخة رواق الشوام، وظل فيه حتىٰ خلفه في مشيخته العلامة الشيخ عيسىٰ منون، بعد سنة ١٩٤١م، وكان حيا في هذه السنة[٣].



❁ العلامة الشيخ سيد أحمد أبو سيد أحمد الحنفي، ولد سنة ١٨٩٠م في محلة دياي، وتتلمذ للعلامة الكبير الشيخ حسنين دراز عالم محلة دياي وإمامها، وأجازه بالتدريس في حياته، وصار مثال الكمال

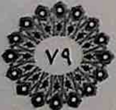


---

(١) معجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٥٥٢/، والعقد الفريد، من جواهر الأسانيد /ص٤١/، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م ـ ١٩٢٥م /ص٨٠/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر /حرف م/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٤١١، و٤٨٦، و٦١٩/.

(٣) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ي/.



والتقوىٰ والزهد، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وعمل بالقضاء الشرعي، وولد له الشيخ سيد أحمد الصغير المدرس بالأزهر، وتوفي المترجم في سن الخمسين أوائل الأربعينات، فلعل وفاته كانت في هذه السنة(١).



❁ فضيلة الشيخ عبد الحميد عمر فَيُّود، ولد في أريمون، بمركز كفر الشيخ، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ نال شهادة العالمية، فكان أول من حصل عليها في بلده، وأنجب بنتين فقط، وتوفي في هذه السنة تقريبا(٢).



❁ العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد شحيبر المعروف بالبكري الحنفي الجرجاوي، ولد سنة نيف وأربعين ومئتين وألف، وتلقىٰ العلم في جرجا، فأخذ عن علامة جرجا الشيخ نصر، والفاضل الشيخ علي بن عبد الرؤوف، والعلامة الورع الشيخ شرف الدين بن علي بن عبد الرؤوف، والعلامة محمد المصري الكبير، والمحقق المحدث محمد بن علي السيوطي وغيرهم.

ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٧٠هـ، فأخذ عن جهابذته، وعلىٰ رأسهم البرهان الباجوري، والبرهان السقا، وعبد الرحمن البحراوي، ومحمد القلماوي، ومحمد عليش.

ورجع إلىٰ الصعيد فاستقر في سوهاج، وقام فيها بالتعليم، حتىٰ تمرض أياما فتوفي يوم الاثنين، ٢٨ صفر، سنة ١٣٤٩هـ في سوهاج(٣).



❁ العلامة الجليل، فخر الصعيد في زمانه، الشيخ أحمد بن نوير بن جاد الأخميمي المالكي الأزهري الشاذلي.

رحل إلىٰ الأزهر الشريف وجاور فيه، فتتلمذ لكوكبة من أئمته الكبار، وكثرت مقروءاته عليهم، حيث تلقىٰ علىٰ الشمس الأنبابي سنن النسائي كاملة، وسنن ابن ماجه كاملة، وبعض صحيح البخاري، وبعض تفسير الجلالين، وشرح الحكم العطائية للشرقاوي، تلقاها عنه مرتين، وشرح الأربعين النووية بحاشية النبراوي.



وتلقىٰ علىٰ العلامة محمد الأحمدي الظواهري، فحضر عليه جمع الجوامع كاملا، ومن تفسير الجلالين إلىٰ سورة النور، وأغلب صحيح مسلم.

---

(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٠/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة سيادة اللواء فؤاد يوسف أحمد محمد فيود حفظه الله.

(٣) تعطير النواحي والأرجا /٢/٦٧/.



وتلقىٰ علىٰ العلامة محمد عليش تأليفه الجليل (منح الجليل، علىٰ مختصر خليل)، حضره عليه مرتين، وحضر عليه أيضا غالب صحيح البخاري، والجامع الصغير، والأربعين النووية، وإيساغوجي في المنطق.

وتلقىٰ المترجم أيضا علىٰ العلامة حسن العِدوي الحمزاوي: بعض الموطأ، وغالب البخاري، وجميع رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح الحكم لابن عباد، ومختصر ابن أبي جمرة، وشرح الأربعين النووية للفشني.

وتلقىٰ علىٰ الإمام سليم البشري: مجموع الأمير، كاملا، وبعض صحيح البخاري، وتلقىٰ علىٰ العلامة إسماعيل الحامدي: مجموع الأمير، كاملا، مرتين، وموطأ مالك، بتمامه، وشرح تفسير الجلالين.

وتلقىٰ علىٰ العلامة أحمد محجوب الرفاعي: موطأ مالك بتمامه، والصحيحين، بتمامهما، وسنن أبي داود والترمذي، كاملين، وشرح الأشموني بحاشية الصبان، والسعد بالتجريد، وجمع الجوامع مع البناني، والمغني مع حاشية الأمير، والمطول مع عبد الحكيم، والقطب علىٰ الرسالة الشمسية، ومختصر السنوسي، وشرح بحرق علىٰ لامية ابن مالك بحاشيته له، وشرح السعد علىٰ التصريف، ورسالة الصبان في البيان، وشرح ميارة علىٰ منظومة ابن عاشر، وشرح الخرشي علىٰ مختصر خليل، وابن الحاجب في الأصول.

وتلقىٰ علىٰ العلامة الشيخ محمد الخضري، والد العلامة الشيخ عبد الوهاب الخضري: بعض صحيح البخاري، وذلك في المدرسة الطيبرسية بالجامع الأزهر، والتي صارت في زمنه الإدارة الأزهرية.

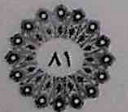
وتلقىٰ علىٰ الشيخ محمد الروبي الفيومي المالكي: شرح القطر، وشرح الشذور، وابن عقيل علىٰ الألفية، وتلقىٰ علىٰ العلامة عرفة المالكي: حاشية الصبان وشرح الأشموني، وتلقىٰ علىٰ الشيخ محمد عنان المالكي المطيعي: شرح الشنشوري علىٰ الرحبية، وشرح عبد السلام علىٰ الجوهرة، وشرح قصيدة غرامي صحيح للإمام الأمير.

وتلقىٰ علىٰ العلامة عبد القادر الملوي: شرح المواهب اللدنية، وكان ذلك عند الباب الأخضر، بالمشهد الحسيني.



وتلقىٰ علىٰ العلامة محمد خاطر: شرح الزرقاني علىٰ العزية بحاشية العَدَوي، وشرح أبي الحسن علىٰ الرسالة، والشرح الكبير علىٰ مختصر خليل للعلامة الدردير.

وكان المترجم قد تشرف بإدراك البرهان السقا، فأخذ عنه رسالة الحديث المسلسل بيوم عاشوراء للأمير الصغير، وكان ذلك المجلس في منزل البرهان السقا، وأجازه به السقا كما أجاز به الحاضرين من علماء الأزهر، وكانوا جما غفيرا، وكان ذلك مرارا في عدة سنين، ومن مؤلفات المترجم: (رسالة في مبادئ





العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر[1].

قلت: وقد اشتملت ترجمة هذا العلم الجليل على فوائد لا تكاد تنحصر، تكشف لنا عن أبعاد عالية ورفيعة ودقيقة من معالم المنهج الأزهري، وخريطة علومه ومعارفه، والجو العلمي الذي كان سائدا ومخيما على الجميع حينئذ.

حيث اجتمع للمترجم قدر من المقروءات في علوم المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وعلوم العربية والفقه، وعلوم الأخلاق والشمائل، واستمع لهذا المسرد المجموع هنا لأسماء الكتب التي حضرها، وقد عكف على تلقيها على جهابذةٍ متمكنين، ولم يكن تلقيه لها على وجه السرد والهذرمة، بل القراءة الدقيقة، الحافلة بالنظر والمباحثة والمناقشة، واستنفار العقول، وصناعتها صناعةً دقيقة، مُحكمةً متقنةً، وحفز الهمم.

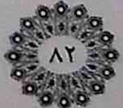
فهذه قائمة مقروءاته: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وموطأ مالك، وتفسير الجلالين، وشرح الحكم العطائية للشرقاوي، وشرح الأربعين النووية بحاشية النبراوي، وجمع الجوامع، ومنح الجليل على مختصر خليل، والجامع الصغير، والأربعين النووية، وإيساغوجي في المنطق، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح الحكم لابن عباد، ومختصر ابن أبي جمرة، وشرح الأربعين النووية للفشني، ومجموع الأمير، وشرح الأشموني بحاشية الصبان، والسعد بالتجريد، وجمع الجوامع مع البناني، والمغني مع حاشية الأمير، والمطول مع عبد الحكيم، والقطب على الرسالة الشمسية، ومختصر السنوسي، وشرح بحرق على لامية ابن مالك بحاشية العلامة أحمد الرفاعي، وشرح السعد على التصريف، ورسالة الصبان في البيان، وشرح ميارة على منظومة ابن عاشر، وشرح الخرشي على مختصر خليل، وابن الحاجب في الأصول، وشرح القطر، وشرح الشذور، وابن عقيل على الألفية، وحاشية الصبان وشرح الأشموني، وشرح الشنشوري على الرحبية، وشرح عبد السلام على الجوهرة، وشرح قصيدة غرامي صحيح للإمام الأمير، وشرح المواهب اللدنية، وشرح الزرقاني على العزية بحاشية العَدَوي، وشرح أبي الحسن على الرسالة، والشرح الكبير على مختصر خليل للعلامة الدردير.



وهنا وقفات:

◆ **الوقفة الأولى:** اشتملت الكتب المذكورة التي قرأها ذلك العلم الجليل على شيوخه الأزهريين، على الدوائر العلمية المتكاملة، التي يتركب منها خريطة علوم الأزهر، حيث إن العلوم الأصلية التي عكف الأزهر على إقرائها، وكان يمنح بموجبها شهادة العالمية، كانت تشتمل على أربع دوائر، الدائرة الأولى:

(١) وانظر تفصيل هذه المقروءات للمترجم في: تعطير النواحي والأرجا، بذكر من اشتهر من علماء وأعيان مدينة الصعيد جرجا /٣/٤٢٨ ـ ٤٣٣/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٦٢/.





دائرة الفهم والإفهام، ويندرج تحتها علوم العربية من نحو، وتصريف، ومعانٍ، وبديعٍ، وبيانٍ، واشتقاقٍ، ووضعٍ، إلىٰ غير ذلك من العلوم التي تدور في هذا الفلك، وتحقق هذا المقصود، وهو أن تحتشد للطالب أدوات فهم التركيب العربي البليغ العالي، تمهيدا لصعوده إلىٰ فهم القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين.

الدائرة الثانية: دائرة التثبت والتوثيق، ويندرج تحتها علوم الحديث والرجال والجرح والتعديل والعلل والتواريخ، ومصطلح الحديث والتاريخ والسيرة وغيرها من العلوم، التي تدور في هذا الفلك، وتحقق ذلك المقصود، وتمنح عقل الطالب بصيرة التوثيق، ونقد مسالك المعرفة، واستصلاح طرق نقل المعارف.

الدائرة الثالثة: دائرة الحُجِّيَةِ والتحليل، ويندرج تحتها عدد من العلوم التي تنظر في مراتب الحجج والأدلة، وطرق الاستدلال، وتمييز القطعي من الظني، مع طرائق تحليل تلك الحجج والأدلة، كعلم الكلام، وعلم أصول الفقه، وعلم المنطق، وعلم المقولات العشر، وعلم آداب البحث والمناظرة، وغيرها من العلوم، الدائرة في هذا الفلك، والمحققة لهذا المقصود.

الدائرة الرابعة: دائرة علوم بناء السلوك، كعلم الفقه، الذي يبحث في تكييف التصرفات الإنسانية وأحكامها الشرعية في الظاهر، تعبُّدًا، وعقدًا، وتحليلًا وتحريمًا، وعلم الأخلاق والتزكية والسلوك، الذي يبحث في تكييف تصرفات الإنسان وأحكامه الأخلاقية في باطنه، أدبًا، وتخلقًا، وتهذيبًا، وتنقيةً لباطنه، وتنويرًا لصدره.

وكل دائرة من تلك الدوائر بمثابة عين تنفتح في باطن الإنسان وذهنه، فإذا تكاملت عيونه، كان قد تأهل للنظر في الوحيين الشريفين، وامتلك مفاتيح الفهم، وحينئذ فإنه ينظر للوحي الشريف بعيون متعددة، فيرىٰ مقصوده ومراده، ويفقه عنه، ويدرك مسالكه في التعبير والإبانة، ويحسن الاستنباط، ويقتدر علىٰ تنزيل ذلك الوحي الشريف علىٰ الواقع بحكمة وأمان، بما يحقق مقاصد الشرع، عبادة، وتزكية، وعمرانا.

❖ **الوقفة الثانية**: أن المنهج الأزهري قائم علىٰ الصبر في التحصيل، واستغراق الزمان الطويل في توريث ملكات الفهم وأدواته وعلومه ومسالكه ونظرياته وقوانينه من جيل إلىٰ جيل، بحيث تتفانىٰ الأجيال وتستغرق الأعمار في تحمل هذه الشبكة المتداخلة من العلوم، حتىٰ يشهد لها الأساتذة بالأهلية والتمكن، وأنها تحملت الأمانة كاملة، فيمضي ذلك الجيل إلىٰ ربه، مطمئنا أنه تحمل الأمانة عن شيوخه كاملة غير منقوصة، وأداها إلىٰ من بعده كاملة غير منقوصة، وأن خدمة الوحي والدين قد استمرت إلىٰ زمانهم، وانتقلت من خلالهم إلىٰ من بعدهم.



فيكون الوحي الشريف قد انتقل من جيل إلىٰ جيل مصحوبا بمنهج فهمه، ومفاتيح استنباطه، فيتصل بذلك السند العلمي المعرفي، وتتسلسل علوم الشرع، مصونة محفوظة، وتبقىٰ خزائنه مفتوحة.



ويحصل الأمان من تسلط المتحمسين على الاستنباط دون أدوات، حيث يدخلون على الوحي بالحماسة وحدها، مع العجز عن تحصيل تلك المفاتيح، فيُحَمِّلون النص اندفاع حماسهم، ويستكرهون آياته على إفادة ما يحلمون به، فتتزاحم حول النص أهواء وحماسات، لا تقف موقف التأدب مع الوحي الموقر، ولا تنتظر منه ما يفيده، فتجعله منقادا للهوى، تابعا للأفهام الحائرة، بدلا من أن يكون مفيضًا للعلم، متدفقًا بالتوجيه، فيقع العدوان على الوحي، وينقلب الهرم، وحدث ولا حرج عما يترتب على ذلك من فتن ودماء وخراب.

♦ **الوقفة الثالثة:** أن هذا النمط من التعلم، الذي رأيناه في صاحب هذه الترجمة، لم يكن غريبًا، ولا كان المترجم فيه متفردًا، بل كان هذا القدر من الصبر، وهذا المقدار من المقروءات والدوائر العلمية، هو السائد المعتاد المتسلسل عبر الأعصار إلى هذه الطبقة.

فكانت تجتمع لهم أدوات العلم، وتتضافر على صناعة العقل، وتكوين العلماء المستبصرين، مع الأدب الوافر، وخفض الجناح، وهذا القدر من الكتب والمقروءات، مع التأني في التعلم، والتمكن من العلم، وطول الزمان في المعايشة، مع دوام الامتحان والاختبار من الأساتذة للتلامذة، وإحكام الجو العلمي الذي يفتضح فيه المدعي.

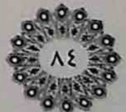
فأقسم لو أن هذا أتيح لأحد من المعاصرين لنا في هذه السنوات الأخيرة لادعى لنفسه الاجتهاد المطلق، وأخذه الإعجاب بالنفس، لكنهم كانوا يرون بأعينهم جلالة شيوخهم، وحلمهم، وخفضهم للجناح، ومسارعتهم إلى طاعة المولى، وشدة التوقير للجناب النبوي الشريف، وشدة النفور من ادعاء المعرفة بما لا يعلم، مع تبحره وإحاطته وتمكنه وسهولة أن يدعي، فهذا المجموع صنع جوا علميا، وبيئة معرفية، تصنع العالم السوي.

♦ **الوقفة الرابعة:** رجع المترجم إلى بلده أخميم، في سوهاج، من صعيد مصر، فتواصل مع علماء الصعيد، وجلس إلى العامة في المساجد والمجالس، فرأى الناس فيه التبحر والعلم المذهل، فاطمأنوا إلى أنهم في يد أمينة، وتأكدت وتجددت الثقة في الأزهر ودقة صناعته للعلماء، ولم يكن ﷺ طامحًا إلى الدنيا، ولا مستشرفًا لها، ولا مترفعًا على العباد.





۞ العلامة الشيخ رباح بن يحيى بن محمد بن حسونة الخليلي الفلسطيني الأزهري الشافعي، من خليل الرحمن بالقدس، ارتحل إلى مصر ليلتحق بالأزهر الشريف، وقد رأيت قيده في سجلات الغرباء بالأزهر سنة ١٣٤٠هـ، فتلقى العلم على علمائه الأجلاء المتبحرين، ومنهم: العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، وشيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، والعلامة محمد حبيب الله الشنقيطي، ومحدث الحرمين عمر





حمدان المحرسي، وغيرهم.

وجمع لنفسه ثبتًا في أسانيده ومروياته، يقع في كراس ونصف، سماه: (القول الجلي، في أسانيد رباح بن حسونة الخليلي).

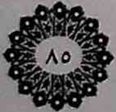
وكان ﷺ قد نزل سورابايا في أندونيسيا، فأقام بها زمانًا، واشتغل هناك بالتعليم، فكان يدرِّس صحيح البخاري في مسجد النور بها، ومن تلامذته في الإجازة: مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني.

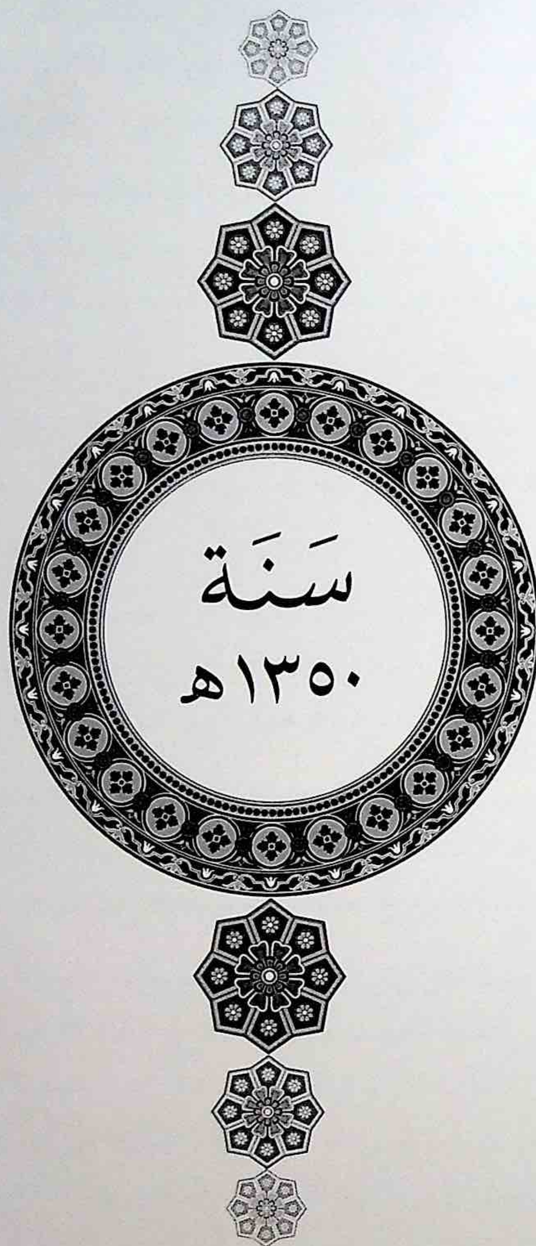
وكان أيضا رائد الصحافة في الملايو العلامة الحبيب محمد بن هاشم بن طاهر آل باعلوي قد تولىٰ في سنة ١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٣م رئاسة تحرير صحيفة (حضرموت) بمدينة سورابايا، وهي من أرقىٰ الصحف العربية التي تصدر في المهجر الشرقي، وأوسعها انتشارًا، وكان أمير البيان شكيب أرسلان، والسيد التفتازاني، والمترجم العلامة الشيخ رباح حسونة الأزهري، والعلامة الأستاذ محمد المرشدي جميعهم يكتبون في هذه الجريدة، وكان حيا سنة ١٣٤٩هـ[١].





(١) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٣٩/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١٣٦/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٣٩٣/.




سَنَة
١٣٥٠هـ



❁ مُرَبِّي الجيل: العلامة الشيخ عبد الله بن إبراهيم بن حمدوه بن محمد نور الحسني السناري السوداني ثم المكي، ولد سنة ١٢٨٤هـ، في حلة رفاعة في السودان، وحفظ القرآن الكريم صغيرا، وقدم مكة المكرمة وعمره عشرون سنة، فجود القرآن الكريم على الشيخ إبراهيم سعد المتوفى سنة ١٣١٦هـ، والشيخ أحمد التيجي، ثم عكف على طلب العلم في المسجد الحرام، وانتظم في حلقات الدروس.

ثم رحل إلى مصر لطلب العلم، وجاور في الأزهر الشريف، فأخذ عن جماعة من علمائه؛ منهم: الشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ عبد الهادي مخلوف المالكي، والسيد مهدي بن محمد السنوسي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، وغيرهم، فحضر حلقاتهم، واستفاد منهم، وأجازوه.

ثم رجع إلى مكة المكرمة، وواصل دراسته وتلقيه، ثم رحل إلى المدينة المنورة فأدرك السيد علي ابن ظاهر الوِتري المتوفى سنة ١٣٢٢هـ، فسمع منه الحديث، وسمع من العلامة فالح الظاهري المتوفى سنة ١٣٢٨هـ، وأجازه بها أيضا السيد هاشم بن شيخ الحبشي، والسيد علي بن محمد الجفري، والسيد محمد صالح جمل الليل.

ثم رجع إلى مكة المكرمة فافتتح محلا لإقراء القرآن وتجويده، في باب الزيادة، ثم في باب الواسطية، واعتنى اعتناءً كبيرا بتعليم الصغار، وتحفيظهم القرآن الكريم، وتنشئتهم تنشئة صالحة، في شفقة ورحمة، وسع بها جميع الوافدين عليه غنيًّا كان أو فقيرًا، رفيعًا كان أو وضيعًا، ووسعهم ببره.

وأدخل تحسينات على كتابه هذا، وقسمه صفوفا، وقرر تعليم الحساب وتحسين الخط، بجانب تحفيظ القرآن الكريم، فازداد الإقبال عليه، وذاع صيته، لاسيما بعد أن شاهد أولياء الأمور إقبال أبنائهم على القرآن وتناوبهم في الإمامة بصلاة التراويح تحت إشراف مربيهم صاحب الترجمة.

وحينما فكر الشيخ محمد علي زينل في نشر العلم وإشاعته بمكة المكرمة وقع اختياره على المترجم، فرحب به، ونقل طلابه إلى الصفا، وكون منهم مدرسة الفلاح، سنة ١٣٣٠هـ، فكان مديرًا لها، إلى جانب ما يقوم به من تدريس، ومن مؤلفاته: (مفتاح التجويد)، وتوفي بمكة المكرمة ليلة الخميس، ١٧ جمادى الثانية، سنة ١٣٥٠هـ بعد أن صار مربي الجيل في مكة المكرمة في عصره، حتى قال الأستاذ عمر عبد الجبار في: (سير وتراجم): (ومن تلاميذه أكثر علماء وأدباء وموظفي هذا العهد)[1].



(١) تاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٦٤٩/، والدليل المشير، إلى فلك أسانيد الاتصال بالبشير النذير صلى الله عليه وسم /ص١٩٤/، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص٢٠/، و/ص١٦٤ ـ ١٦٦/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر /١/٣٩٥/، وإمتاع الفضلاء، بتراجم القراء /٢/١٩١/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٣/١١٤٦/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص١٦٩/، وإتحاف ذوي البصائر، بتراجم العلماء الأفارقة الأكابر /٣٢٥/.



ويستفاد من حياة هذا العالم الجليل عدد من الفوائد، منها: تصوير طريقة عمل العلماء أهل البصيرة في بناء الإنسان، وأنه ظل على مدى سنوات في مرحلة تحمل العلم، وصناعة الرؤية، وفهم الشرع والواقع، وعكف على الدراسة والتعلم وارتشاف العلم في السودان، ثم في مكة، ثم في الأزهر في مصر، ثم يكمل تعليمه في مكة مرة ثانية، ثم في المدينة المنورة.

مما يدل على صبر وأناة، وأنه لا تستفزه ولا تستعجله أحداث جسام تمر بالأمة من حوله فتجعله يلقي بنفسه في معترك الواقع دون بصيرة، بل أدرك أن السداد في حمل مواريث النبوة وخدمة الأمة يكمن في الصبر على تحمل العلم بكل مهل وتأنٍّ.

ثم لما تكامل بناؤه العلمي اختار أن يفتتح كُتَّابًا لتحفيظ القرآن الكريم، وأبدع في ذلك وتألق، وآتاه الله ذهنًا منظمًا وعقلًا إداريًا مرتبًا، فأضاف تحسينات إلى نظام كتابه لتحفيظ القرآن، ثم اختار أن يضيف إلى تحفيظ القرآن الكريم علوم الحساب وتحسين الخطوط.

وهذا انتقاء دقيق يدل على عقل منير فَهِم الشرع الشريف ومواريث النبوة بحق، فإن علم الحساب والعلوم الرياضية تنظم العقل وتعلمه منطقية الربط والتحليل والاستنتاج، وعلوم تحسين الخط تنمي الذوق، وتربي ملكة الجمال، وترفع حسه حتى يبصر أسباب القبح والكسر في الخطوط فيعتاد أن يلمح ذلك في الأفكار، فلا ينحرف فهم الطالب بعد ذلك إلى تكفير أو تطرف.

ثم إن المترجم نظم كتاب تحفيظ القرآن صفوفًا، وأبدع في ترتيبه الإداري، وفي توظيف مهارات الصبيان والشبان، وفي توزيعهم على التناوب في إمامة صلاة التراويح، مما جعل أعيان المجتمع يلجأون إليه كما فعل الشيخ محمد علي زينل، فإذا بقية أعيان المجتمع ومؤسساته تأتي إليه بدافع الحب والثقة، واحترام الموهبة الناجحة التي فرضت نفسها، فيسخر له الشيخ محمد علي زينل إمكانياته، وينتقل الكتاب إلى الصفا، وتتبلور جهود المترجم حتى تبرز للمجتمع في صورة مدرسة الفلاح، ويتحول صاحب الترجمة مربي الجيل، وصانع العقول، ويرى الناس في أثره في الناس الأمان والحكمة.





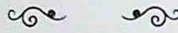


❁ البحاثة الشيخ محمد عبد الرحيم بن أحمد تره المحلاوي الأزهري، ولد سنة ١٢٩٩هـ، الموافق سنة ١٨٨١م، في إحدى قرى المحلة الكبرى، وتفقه بالأزهر، وكتب رسالة سماها (عمدة الأحكام) أغضبت بعض علماء الأزهر، فرموه بالخروج على الدين، فعمل مدرسا في سمنود ثم في مدرسة الأميركان بالمحلة، وكتب فصولا في الصحف، وصنف: (حديقة الأدب)، و(المرأة العصرية)، و(عمدة الأحكام، في الطلاق في الإسلام)، و(كفاية المستفتي، عند غيبة المفتي) طبع، و(الإسلام والمدنية)، و(كليلة ودمنة) نظما، وكل ذلك

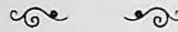
مطبوع، وكتبًا أخرىٰ لا تزال مخطوطة، توفي سنة ١٣٥٠هـ، الموافق سنة ١٩٣١م[١].



❁ صاحب الفضيلة الشيخ رجب عثمان، ولد في بنغازي، وتلقىٰ تعليمه الأوليَّ بها، ثم انتقل إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر الشريف، وظل يدرس به حتىٰ نال شهادته العليا، وعاد إلىٰ بنغازي فلم يشتغل بوظيفة رسمية، وظل في داره يلقي الدروس في المساجد بعد صلاة العصر، وقد تتلمذ عليه الكثيرون، واستفاد من دروسه العامة خلق كثير، وكانت داره مفتوحة لكل من أراد أن يتعلم أو يستشيره في أي شيء، وتوفي في بنغازي ودفن فيها، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ حضرة صاحب الفضيلة السيد: حسيني عبد الله إبراهيم المسلمي، من أهالي خلوة المسلمية، بجزيرة الصوة، التابعة لزمام ناحية عمريط، مركز الزقازيق، وهو من السادة الأشراف، من علماء الأزهر، وواعظ مدينة القاهرة التابع لمشيخة الأزهر الشريف، كان حيا في أغسطس سنة ١٩٣١م[٣].



❁ العلامة السيد محمود ابن الإمام الأكبر شيخ الأزهر السيد: علىٰ بن محمد الببلاوي، الحنفي الأزهري.

ولد يوم ١٨ رمضان، سنة ١٢٩٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، فحفظ القرآن وجوده، والتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ العلم علىٰ مشاهير علماء عصره، حتىٰ نال الدرجة الأولىٰ من الشهادة الأزهرية الأهلية، وعين وكيلًا لمشيخة الجامع الحسيني سنة ١٣١٨هـ، ثم شيخًا لخدمته سنة ١٣٢٠هـ، ثم مدرسًا به سنة ١٣٢١هـ، وبعد مدة نقل شيخًا لمسجد السيدة زينب.

وله كتب منها: (تاريخ الهجرة النبوية وبدء الإسلام)، طبع، و(الرحلة الببلاوية) إلىٰ المدينة المنورة سنة ١٣٢٧هـ مخطوط في دار الكتب (١٨٥٠ ط)، و(التاريخ الحسيني)، طبع، و(تاريخ السيدة زينب)، و(الدر النفيس، في نسب أهل ببلاو وطرف من أخبار آل إدريس)، و(الفقه علىٰ المذاهب الأربعة) الجزء الأول، اشترك في تأليفه، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٠هـ، الموافق سنة ١٩٣١م[٤].

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩١/، والأعلام /٦/٢٠١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٢٧/.

(٢) مجتمع بنغازي في النصف الأول من القرن العشرين /ص٣٤٩/.

(٣) نور الأنوار، في فضائل وتراجم وتواريخ ومناقب ومزارات آل البيت الأطهار /ص٧٤/، ط: سنة ١٣٥٦هـ.

(٤) ترجم لنفسه أواخر كتابه: التاريخ الحسيني /ص٧٥/، ط: مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، سنة ١٣٢٤هـ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأصغر /٤/٣٤٨/، وتعطير النواحي والأرجا /٣/٤٠١/، والأعلام /٧/١٧٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٩٢/، والأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٤٣/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٦٥/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٧١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٢٤/.







الأستاذ الجليل الشيخ مصطفىٰ بن الشيخ بدر بن زيد، ولد في شباس الملح بالغربية، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه، واشتغل بالتدريس في معاهد طنطا وأسيوط والقاهرة ثم بكلية الشريعة، وعين مراقبًا عامًّا لجمعية الهداية الإسلامية في القاهرة، وتوفي بالقاهرة، له: (المنتخب، في تاريخ أدب العرب) كتاب مدرسي، طبع، و(البلاغة التطبيقية) كالأول، طبع، و(رسالة التكسب بالشعر) مذكرات في علوم البلاغة مع الشيخ الحسيني سلطان، وقد توفي سنة ١٣٥٠هـ، الموافق سنة ١٩٣١م[1].





حسان زمانه، وبوصيري عصره: العلامة القاضي الأديب الشيخ أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل ابن حسن بن محمد ناصر الدين النبهاني البيروتي الشافعي، منسوبًا إلىٰ قبيلة بني نبهان من أعرق القبائل العربية من عرب بادية فلسطين.

ولد سنة ١٢٦٦هـ، بقرية إجزم، بشمال فلسطين، وبها نشأ وترعرع، واستوفىٰ فيها علومه الأولية، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، سنة ١٢٨٣هـ، فلم يزل ينهل من علومه إلىٰ عام ١٢٨٩هـ، وتتلمذ فيه لجماعة من كبار شيوخه؛ منهم: البرهان السقا، والشمس الأنبابي، والوجيه عبد الرحمن الشربيني، وأحمد راضي الشرقاوي، وعبد القادر الرافعي، ومسعود النابلسي، وعبد الهادي نجا الأبياري، وغيرهم كثير، فخرج منه مجازا من شيوخه.

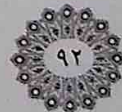


وأول دخوله في سلك القضاة عام ١٢٩١هـ، وجال في بلاد الشرق العربي وبر الترك، فدخل الآستانة وعمل في تحرير جريدة الجوائب وتصحيحها، والموصل، وحلب، وديار بكر، وشهرزور، وبغداد وسامرا وبيت المقدس والحجاز وولي قضاء بيروت عام ١٣٠٥ وحج عام ١٣١٠ ثم دخل الحجاز بعد ذلك وأقام به.

وأول ما ظهر من مؤلفاته كتابه: (الشرف المؤبد، لآل سيدنا محمد)، ثم همزيته وبها اشتهر وتناقل الناس ما له من خبر لبلاغتها وانسجامها وطلاوتها، ثم عظم ذكره بما صنف ونظم ونثر وطبع ونشر خصوصًا في الجانب



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣٥٤/٤/، والأعلام /٢٣٠/٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤١١/٢/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /١٢٢٣/٦/، والأعلام الشرقية /٤١٥/١/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٣٧/.





المحمدي الأعظم، ومن مؤلفاته أيضًا: (شواهد الحق، في الاستغاثة بسيد الخلق)، و(جامع كرامات الأولياء)، و(السابقات الجياد، في مدح سيد العباد ﷺ)، و(الفتح الكبير، في ضم الزيادة إلىٰ الجامع الصغير)، و(جواهر البحار، في فضائل النبي المختار ﷺ)، و(سعادة الأنام، في اتباع دين الإسلام)، و(خلاصة البيان، في بعض مآثر مولانا السلطان عبد الحميد الثاني وأجداده آل عثمان)، وتوفي في بيروت ليلة الأحد، ٩ شهر رمضان، سنة ١٣٥٠هـ، ودفن من الغد في تربة الباشورة[1].



۞ شيخ السادة الشافعية بالأزهر وشيخ رواق الشراقوة: العلامة محمد بن سالم الشرقاوي الشهير بالنجدي، وهو شيخ ساداتنا الشافعية بالأزهر الشريف وبالديار المصرية، وقد عُرف بالنجدي لأن أمه ولدته عند ضريح ولي بالشرقية يعرف بالشيخ النجدي، فلقبوه به تبركا، وكان مولده ببلدة القنبات من مديرية الشرقية.

وجاور في الأزهر، فأدرك فيه تلامذة الأمير الكبير وابنه الصغير، وأجازه الشيخ إبراهيم السقا، والشمس الأنبابي، ومصطفىٰ المبلط، والقوصي، فلم يزل مقبلًا علىٰ العلم متضلعًا منه، حتىٰ تخرج ونال العالمية في ١٧ ربيع الثاني، سنة ١٢٩٧هـ، واشتغل بالتدريس في الأزهر، وأقرأ كثيرًا من كتب المذهب، وأقرأ مشكاة المصابيح للتبريزي، ولم يزل عاكفًا علىٰ الإفادة حتىٰ أسندت إليه مشيخة الشافعية بعد وفاة شيخها السابق المرحوم الشيخ سليمان العبد سنة ١٣٣٨هـ.

واجتهد في المذهب حتىٰ صار يفتي في آخر عمره بما أدىٰ إليه اجتهاده، وعرضت عليه مشيخة الأزهر فأبىٰ.

وكان يقول: (لو نسخت كتب الشافعية وفيها الأم للشافعي لأمليتها من حفظي)، حتىٰ صار حافظًا للمذهب الشافعي، رأسا فيه، يُرجع إليه في حل مشكلاته، وفي الفتوىٰ والوقائع النادرة، وصدر قرار تعيينه شيخًا للسادة الشافعية، في الرابع والعشرين من المحرم، سنة ١٣٣٨هـ، واختير عضوًا بهيئة كبار العلماء يوم ٦ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ، الموافق ٢٨ أكتوبر، سنة ١٩١١م، وعضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر.

---

(١) علماؤنا في بيروت /ص١٣٠/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /٣٤٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١٠٢/٢/، والبحر العميق /٤١٠/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٣٠/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١٣٤/١/، والدليل المشير /ص٤٠١/، وتاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٦٦٦/٢/، وفهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي الحسني /ص٣٠٣/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص١٢/، والأعلام /٢١٨/٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤٩٥/٢/، والمُدهش المطرب، في تراجم من لقيت أو كاتبني بالمشرق والمغرب /ص٢٥٣/، وإتحاف ذوي العناية /ص٧٠/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٢٣٦/، وجامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلىٰ اليمن وقبائلهم /٦٦٠/٤/، والإجازة الكبيرة /ص٢٩٠/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٩١/.

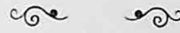




قال المرحوم حسن قاسم: (والشيخ النجدي كان بهذه الحافظة أوحد أهل عصره، ولم تشهد مصر في هذه الحقبة حافظًا مثله، وكان سلفيًا مجددًا حقًّا يميل إلى التقشف ويحب العزلة، استجزته فأجازني، ولم يؤلف كتابًا مستقلًا ولو جمعت فتاواه لأربت على عشر مجلدات كبار، ورأيت له حواشي وتقاييد على كتب الشافعية).

وتقلد مشيخة رواق الشراقوة خَلَفًا للشيخ إبراهيم الظواهري الذي انتقل من مشيخة رواق الشراقوة بالأزهر إلى مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا.

وسلك الطريق النقشبندي على يد الشيخ العارف بالله جودة إبراهيم، وكان لا ينقطع عن زيارته، وتوفي ليلة الأربعاء، ٢ محرم، سنة ١٣٥٠هـ، الموافق ٢١ من مايو سنة ١٩٣١م، عن ٨٩ سنة، ويوم أن مات كان يومًا مشهودًا، اهتزت له أركان القاهرة وأذن له على المنائر في الأزهر وغيره ودفن ببستان العلماء خارج باب البرقية[1].





۞ حضرة الأستاذ الشيخ حسن منصور بك، ولد في الإسكندرية، سنة ١٨٧٠م، وحفظ القرآن الكريم بها، وتلقى مبادئ العلوم بمسجد إبراهيم باشا بها.

ثم انتقل إلى الأزهر الشريف، ومكث به مدة طويلة، ثم التحق بعده بدار العلوم وتخرج فيها سنة ١٨٩٧م، وعين بعد التخرج مدرسا بالمدرسة السنية، ومنها انتقل إلى مدرسة خليل أغا، ثم اشتغل رئيسا لقسم النسخ في محكمة الاستئناف.

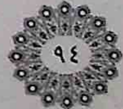
ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي كان من بين المختارين للتدريس فيها، ثم وكيلا لها في فبراير سنة ١٩٢٥م، فناظرا لتجهيزية دار العلوم، فوكيلا لدار العلوم العليا من أول سنة ١٩٢٩م، وأحيل إلى المعاش في سبتمبر سنة ١٩٣٠م، ومنح نيشان النيل من الدرجة الخامسة تقديرا له من الدولة، وله مذكرات قيمة في التفسير والأدب، أملاها على طلبته بمدرسة القضاء الشرعي لكنه لم يطبعها.



واشترك في تأليف كتاب للدين قرر للتدريس في المدارس الثانوية مع زميليه المرحومين الشيخين:

---

(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /١٠٢/٢/، والتحرير الوجيز، لما يبتغيه المستجيز /ص٧٩/، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سنة ١٤٢٣هـ - ١٩٩٣م، والنفحات الجودية، في مآثر وأوراد الطريقة النقشبندية /ص٢٠٤/، والبحر العميق، في مرويات ابن الصديق /٢٣٢/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٧/، والإفتاء المصري /١٦٦٣/٣/، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٦، وص٤٧٥/، وجريدة الإسلام/عدد ٣ السنة الثانية /ص٧٠/ الصادر بتاريخ غرة القعدة سنة ١٣١٢هـ الموافق ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٥م.



مصطفىٰ العناني بك، وعبد الوهاب النجار.

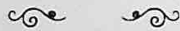
وله تفسير جزء تبارك لكنه لم يطبعه، وكان أحد محرري قسم التفسير والحديث بمجلة (نور الإسلام) وهي مجلة الأزهر في أوائل عهدها، وتوفي ليلة الثلاثاء، ٢٦ شعبان، سنة ١٣٥٠هـ، الموافق ٥ يناير، سنة ١٩٣٢م(١).



❁ الأصولي الفقيه الأديب المحامي الشيخ عبد الله علي عيسىٰ صيام، من قرية الزورة في بلبيس، كان مبدأ اشتغاله في رواق ابن معمر في القعدة سنة ١٣٣٤هـ.

له مؤلف ماتع ومهم اسمه: (المقارنة والمفارقة بين أصول الفقه الإسلامي وأصول القوانين الوضعية)، وصدره بالإشادة بمشروع الإصلاح للأستاذ الإمام الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي والذي أشار فيه إدخال فن المقارنة والمقابلة بين أصول الفقه الإسلامي والقوانين الوضعية، ثم دبج قصيدة عصماء في مدح الشيخ المراغي، وفرغ منه في رمضان سنة ١٣٤٦هـ.

وجاء في بحث للشيخ عبد اللطيف الفرفور عن التأمين في: (مجلة مجمع الفقه الإسلامي) ما نصه: (المرحوم الشيخ عبد الله صيام - من العلماء الأزهريين المتخصصين - كتب كلمة في مجلة المحاماة الشرعية، مايو ١٩٣٢م، فكان صوته أول صوت شرعي جريء بمصر، ذهب إلىٰ إلحاق التأمين بالموالاة، فهو جائز مثله)، وله بحوث في (مجلة المحاماة الشرعية) الصادرة في مصر، كان حيا في هذه السنة(٢).



❁ العلامة الشيخ محمد عبد الغني طموم الحنفي، من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، تتلمذ لجماعة من كبار علماء الأزهر؛ منهم: الشمس الأنبابي، وأحمد محجوب الرفاعي، وأجيز منهما، وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس في المسجد الحسيني، وكان منعزلا، مشتغلا بنفسه علىٰ نمط الصالحين في تزكية النفس، لا يتصل بأحد(٣)، كان حيا سنة ١٣٥٠هـ، ولم تتعين عندي سنة وفاته، وقد تتلمذ له العلامة عبد الله الغماري وجماعة، وكان قد ترك من بعده ذرية منهم السيدة صفية طموم، حرم المهندس حسين سعد الدين الجزائري، وقد توفيت هنا مؤخرًا في المحرم سنة ١٤٢٥هـ، وسوف أتواصل مع بقية تلك الذرية لعلي أستخرج شيئا من المعلومات المفصلة عن صاحب الترجمة.





(١) مجلة الأزهر/السنة ٥٦/ص٧٧٠/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤٠٤هـ - فبراير سنة ١٩٨٤م، وتقويم دار العلوم /١/١٥٩/.

(٢) فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٥/١٥٣/.

(٣) سبيل التوفيق /ص٨٤/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية /١/١٦٦/.



۞ العلامة الأصولي الفقيه المنطقي المحقق المتبحر الشيخ: محمود الإمام عبد الرحمن المنصوري الحنفي الأزهري، جاور في الأزهر، وتتلمذ لكوكبة من علمائه؛ منهم: العلامة الإمام الشيخ أحمد الحلواني الخليجي، وجد وبرع وتمكن، حتىٰ كان من كبار علماء الأزهر الشريف في هذه الطبقة، وكان ﷺ صاحب نمط مدهش من التدقيق في بحوث العلم ومسائله.

قال العلامة السيد عبد الله الصديق في: (سبيل التوفيق): (عالم متين جدًّا، قلَّ أن تجد نظيره، واسع الإطلاع، أعجبت بشدةِ تحقيقه، وسَعةِ اطلاعه، في علوم المعقول والفقه الحنفي، فتعرفت عليه، وكنت أزوره في بيته بشبرا، وأطلعني علىٰ مكتبته، وهي مكتبة جيدة لم أرها عند أزهري.

وقلما تجد كتابًا من كتبه إلا وعليه بعض تقريرات نفيسة له، وكان يعيش علىٰ مرتبه، ومع ذلك فكان شديد الاعتناء بشراء الكتب، فاتفق مع السيد محمد أمين الخانجي - ﷺ - أن يمده بالكتب التي يريدها، وفي كل شهر يعطيه جزءًا من مرتبه، وهو الذي صحَّح تاريخ ابن كثير الذي طبعه الخانجي.

وكان من عادته أنه إذا أتىٰ للدرس يأتي بالملزمة معه، وعليها تقريرات له مهمة جدًّا، فلا يدع مسألة إلا ويقرر عليها، ويعطي الدرس حقه من البحث، والاطلاع علىٰ الكتب المتصلة به، بحيث يعطي الطالب ملكة الفهم، ويعلمه كيفية البحث في كتب العلم وقواعده، حضرت عليه تهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق فاستفدت جدًّا، فكان لا يدع شيئًا يتصل بالكتاب وشروحه وحواشيه، وبالعلم وقواعده إلا أتىٰ به وناقشه وقرره.

سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، كما سمعه من الشيخ أحمد الحلواني، وكتب لي سنده فيه بخطه وقال: (ليس عندي غيره)، رحمه الله وأكرم مثواه[1].

وقال المحدث السيد عبد العزيز الصديق الغماري في كتاب: (تعريف المؤتسي): (كانت طريقته في القراءة علىٰ نمطٍ غريب، وشكلٍ عجيب، توجد الملل، لأنه كان يحب التحقيق والبحث إلىٰ درجةٍ لم أرها في أحد من أهل العصر.



وكان كل درس يقرؤه يطالع عليه عدة كتب من شروحٍ وحواشٍ وتقريراتٍ، ويزيد فوق ذلك أنه يكتب تقريراته هو الآخر، ولهذا كنا نمكث ساعةً ونصف الساعة من غير أن نقرأ من المتن شيئًا، لأجل إيراد الاعتراضات والتوجيهات، مع سرد ما كتبه هو، ولذلك كان الطلبة يهربون من دروسه، ولا يحبون الحضور عليه، وقال لي مرارًا: «أنا لا تسمح نفسي بقراءة كتاب من غير كتابة عليه، وبيان صوابه من خطئه، كما أنني لا أحب أن أقرأ علىٰ الطلبة كلامًا أعرف أنه باطل لا يوافق الصواب»، ولأجل هذا كان يتكلف للدرس غاية.

(١) سبيل التوفيق /ص٨٦/، ط: الدار البيضاء، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.



وقد مكثنا نقرأ في قول الشيخ زكريا في «لب الأصول»: «التعادل والتراجيح» مدة أيام، وكلها بحث في قوله: «التعادل» بصيغة المفرد، و«التراجيح» بصيغة الجمع، فلماذا أفرد الأول وجمع الثاني؟ وهذه الطريقة في القراءة وإن كانت نافعةً لكنها لا تصلح لمن يريد أن يعلم قواعد الفن، ويحصل علىٰ مقاصده، وإنما تصلح للمنتهين الذين أدركوا مراميه، وعرفوا دقائقه)[١].



۞ العلامة الفقيه المقاصدي الشيخ محمد جابر بن محمد جابر بن أحمد المالكي الأزهري الكتبي، ولد في نزلة السمان بالجيزة سنة ١٣١٤هـ، وحفظ القرآن بها.

ثم التحق بالأزهر سنة ١٣٢٦هـ، ثم إن مشيخة علماء الإسكندرية قد انتدبت والده للتدريس بها، علىٰ ما سبق في ترجمة والده في وفيات سنة ١٣٣٧هـ، فانتقل المترجم مع أبيه إليها، واشتغل بالتحصيل في معهد الإسكندرية الأزهري، فحضر في الفقه علىٰ العلامة الشيخ سالم السحراوي، نائب رئيس المحكمة الشرعية، وعلىٰ العلامة الشيخ محمد تاج الدين، والعلامة عبد الحميد إبراهيم.

ثم دخل المترجم مدرسة القضاء الشرعي سنة ١٣٢٨هـ، وحضر بها دروس العلامة عبد الرحمن أفندي زغلول، والعلامة محمد عفيفي.

ثم عين موظفًا بالمعاهد الأزهرية سنة ١٣٣٣هـ، بعد حصوله علىٰ شهادة الأهلية، واشتغل بمعهد أسيوط الأزهري، في وظيفة كتابية، قطعته عن إتمام الدراسة النظامية، لكنه لم ينقطع عن تلقي العلم لشدة شغفه به، ولأنه نشأ في بيئة علمية تقدر العلم وتعرف شرفه وفضله، فتلقىٰ القراءات العشر من طريق الحرز والدرة علىٰ الشيخ حسن أحمد العمري، وقرأ علىٰ الأستاذ العلامة الشيخ محمود عميرة أحد علماء معهد الزقازيق الأزهري مقدمة جمع الجوامع، والعقائد النسفية، وقطعة من مسلم الثبوت، والقطب علىٰ الشمسية، وشرح التهذيب للخبيصي، والتجريد للعلامة السعد علىٰ التلخيص.

وافتتح المكتبة الخليلية في أسيوط، سنة ١٣٤١هـ، وهي مكتبة قائمة بنشر جميع الكتب الدينية والإسلامية، ومن مؤلفاته: الكتاب لجليل: (الفقه الإسلامي مع حكمة التشريع)، ابتدأ فيه سنة ١٣٤٧هـ، وهو كتاب كبير، في عشرة أجزاء، أخرج الجزء الأول منه، والغرض منه تدوين الشريعة بلغة العصر الحاضر، ونقل جميع مسائل المذهب الحنفي الموجودة في المتون المعتبرة، وبسطها للناس بأدلتها وأسرارها، و(خلاصة تاريخ الخلفاء الراشدين، ومن يليهم من الأمراء الأيوبيين والعباسيين)، طبع، كان حيا سنة ١٣٥٠هـ، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته[٢].



(١) تعريف المؤتسي، بأحوال نفسي /ص٢٧/ مخطوط.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٢١/، ونموذج من الأعمال الخيرية، في إدارة الطباعة المنيرية /ص٩٢/.

۞ العالم الفاضل الشيخ أحمد بن إسماعيل بن أحمد سكيك، طلب العلم في غزة، ورحل لمصر، وأقام بالأزهر الشريف، نحو خمس سنوات، وتعين سنة ١٣١٨هـ إمامًا بجامع كاتب الولايات، ثم اشتغل ببيع الحرير كوالده وأقاربه، وتوفي سنة ١٣٥٠هـ(١).



۞ شاعر البادية: العلامة الشيخ محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر ابن بخيت بن حارس بن قراع بن علي بن أبي خبر الجهني الأزهري.

ولد سنة ١٢٨٨هـ، الموافق سنة ١٨٧٠م ببلدتنا باصونة، مركز المراغة، محافظة سوهاج، لأبوين عربيين مصريين من سلالة قبيلة جهينة، إحدىٰ قبائل جزيرة العرب(٢)، وكان والده عالمًا متفقهًا زاهدًا يعقد المجالس لتعليم الناس ووعظهم، هذا إلىٰ جانب عربيته الخالصة.

فحفظ المترجم القرآن الكريم وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة علىٰ يد معلم القرية، ثم أمكنه والده من مبادئ الفقه الإسلامي والحديث النبوي، وانتقل بعد هذا إلىٰ الأزهر الشريف وبقي فيه سبع سنين، ومن شيوخه في الأزهر: العلامة حسن الطويل، وحسونة النواوي، ومحمود العالم، وسليمان العبد، وكان من خاصته.

ثم انتقل بعدها إلىٰ دار العلوم وتخرج فيها عالمًا أديبًا بعد أربع سنوات، وقد عمل بعد تخرجه في المدارس الابتدائية مدة تصل إلىٰ عشر سنين.

ثم انتقل بعد ذلك للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، ولتحول الأحوال به عاد إلىٰ التدريس في المدارس مرة أخرىٰ كالمدرسة الناصرية، والمدرسة الثانوية السلطانية، وبمساعدة من وزير المعارف جعفر ولي باشا نُقل إلىٰ دار العلوم وبقي بها عشر سنين.

قال حسن بك قاسم: (الشاعر الموهوب محمد عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بخيت بن حارس ابن قراع بن علي بن أبي خير الباصوني الجهني، هكذا كان ينسب نفسه، وولد في باصونة إحدىٰ قرىٰ جرجا بالصعيد، وتلقىٰ العلم بالأزهر.



---

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٢٣١/.

(٢) وانظر في أصول أنساب جهينة وفروعهم في مصر وأرباعهم: قاموس القبائل والعائلات العربية المصرية: مفاتيح الإنارة، في أنساب قبائل العرب والمرابطين والهوارة /ص١٠٢ ـ ١٠٧/، وهذه الصفحات في التازلين من جهينة في سوهاج، وذكر منهم /ص١٠٧/ آل واصل من مالك بباصونة، ثم بعدها صفحات في الجهنيين النازلين في أسيوط، ثم الجهنيين في الشرقية، ثم سيناء، ثم القليوبية، ثم قنا، ثم ليبيا، ثم السودان.





وولع بالأدب ولغة العرب فتميز فيهما، وشعره قوي رصين، سالم من الدخيل، صحيح الأسلوب نبا عن الزخرفية الشعرية المصطنعة الركيكة، وسما بلغة الأدب فلم يجاره فيها شاعر، ولم ينسج على منواله ناسج، وقد اتصلت حياة المترجم بالعلم والدرس حتى وفاته، وكان رحمه الله تعالى محافظًا حسن العقيدة يقول الشعر في غير ما تكلف، بل سليقة وفطرة، وفي شعره نفس الشاعرية الحقة، وفيه جزالة اللفظ وحسن المعنى والمقدرة الفنية).

وجاء في كتاب (الأزهر في سطور) في سياق تعداد رموز الأزهر: (أزهريون أساتذة شعراء العصر: المرصفي والبارودي، البسيوني وشوقي، محمد عبده وحافظ، قراعة وعبد المطلب)[١].

قلت: ومن مؤلفاته: ديوانه الماتع الجزل، وعلوية عبد المطلب، شرحها محمد غنيمي التفتازاني، و(تاريخ آداب اللغة العربية)، ثلاثة أجزاء، وكتاب (الجولتين، في آداب الدولتين: الأموية والعباسية)، و(إعجاز القرآن)، واشترك في وضع سلسلة الروايات العربية التاريخية التمثيلية.

وقد توفي سنة ١٣٥٠هـ، الموافق سنة ١٩٣١م، وقد عُقدت ندوة لتأبينه مساء الخميس الثلاثين من شهر رجب عام ألف وثلاث مئة وخمسين هجريًا، الموافق للعاشر من ديسمبر عام ألف وتسع مئة وواحد وثلاثين ميلاديًا بقاعة (يورت) التذكارية، وألقيت فيها الكلمات والقصائد في رثائه، وكان ممن حضرها الأستاذ الشيخ أحمد الإسكندري المدرس بدار العلوم، وقام بإلقاء كلمة فخيمة في تأبينه وترجمته، وقد صُدِّر بها ديوان الشيخ، كما ألقى عدد من الشعراء قصائدهم في رثائه، وهم: أمير الشعراء أحمد شوقي، وشاعر القطرين خليل مطران، والشاعر حسين شفيق المصري، والشيخ عبد الله عفيفي، والأستاذ أحمد الزين، والأستاذ حسن القاياتي، والأستاذ الكناني، والشاعر محمد الهرّاوي، وقد صُدِّر الديوان بقصيدة «الهراوي» أيضًا[٢].



(١) الأزهر في سطور /ص٥٣/.

(٢) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٠٤/، وتاريخ إقليم سوهاج /١٠١/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٢/١٨٢/، و(شعراء الوطنية في مصر) عبد الرحمن الرافعي /ص٢٣٠/، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سنة ٢٠٠٨م، وتقويم دار العلوم /١/٢١١/، والأعلام الشرقية في المئة عشرة الهجرية /٤/١٢١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين=





❁ بلبل سوريا: الشاعر الكبير عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، ولد في طرابلس يوم الخميس ٥ شعبان سنة ١٢٧٥هـ، الموافق آذار سنة ١٨٥٩م.



وتلقىٰ دراسته علىٰ علماء طرابلس، فلازم دروس شيخه المرحوم حسين الجسر، مدة أربع سنوات، وحضر دروس البلاغة عند العلامة محمود نشابة.

وبعدها نزل مصر فالتحق بالأزهر، وتلقىٰ العلم فيه علىٰ علمائه الأجلاء مدة خمس سنوات، ثم رحل إلىٰ الآستانة فمكث مدة بمدرسة الحقوق بالآستانة، وكان خلالها يحرر في جريدة الاعتدال العربية بالمناوبة مع الكاتب الشهير حسن حسني الطويراني[(١)].

وتقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية، وكان متصلًا بالشيخ أبي الهدىٰ الصيادي، ونفي أوائل الحرب العالمية الأولىٰ إلىٰ المدينة المنورة ـ وأنعم به من منفىٰ ـ لفرار ولده من الجندية، وبقي منفيا مدة.

ثم رجع إلىٰ طرابلس، واحتفلت جمهرة من الأدباء والشعراء ببلوغه السبعين، سنة ١٣٤٧هـ، الموافق سنة ١٩٢٨م، فتألفت لجنة (يوبيل الرافعي) وكانت تضم أعلام الأدب والفن، ومنحه رئيس لبنان وسام الاستحقاق اللبناني الفضي، وألقيت فيه قصائد تبارىٰ فيها أرباب القصيد في الإشادة بالمترجم، منهم أمير البيان شكيب أرسلان، ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي، أرسل للحفل قصيدة عصماء.

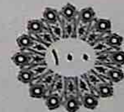
وقد جمعت القصائد في كتاب اسمه: (ذكرىٰ يوبيل بلبل سوريا)، طبع سنة ١٣٤٩هـ، ومن تأليفه أربعة دواوين، هي: (الأفلاذ الزبرجدية، في مدائح العترة الطاهرية)، و(مدائح البيت الصيادي)، و(المنهل الأصفىٰ، في خواطر المنفىٰ)، و(ديوان شعر)، وتوفي يوم الجمعة ١٦ من ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ، الموافق ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٢م، ودفن في مقابر الأسرة في طرابلس[(٢)].

= /٢٤٢/٢/، وكتاب: (المراثي، التي ألقيت في حفلة تأبين فقيد العلم والأدب المغفور له الشيخ محمد عبد المطلب بقاعة يورت التذكارية)، قام بطبعها وجمعها: سيد يس أحمد، ورشاد مصطفىٰ العارف، ط: مطبعة العلوم بشارع الخليج بجنينة لاظ، القاهرة، (د ت)، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٥٦٤/٢/، وأعلام الصعيد في القرن العشرين /ص٤٥ ـ ٤٩/.

(١) كان الكاتب الأستاذ حسن حسني الطويراني قد تعرض في بعض ما كتب لنسبة آل البيت النبوي الأطهار، فحرر نقيب الأشراف بمكة العلامة الحبيب علوي السقاف ـ صاحب الفوائد المكية ـ ردا عليه، فعدل الأستاذ الطويراني عن تعسفه واعتذر علىٰ صفحات جريدته، وانظر ذلك أثناء ترجمة مهمة للحبيب علوي السقاف في جريدة القبلة/العدد ٣١ من السنة الأولىٰ /ص٤/ الصادر في مكة بتاريخ الخميس ٤ صفر سنة ١٣٣٥هـ.

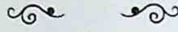
(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٥٢/٢/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٥/، والأعلام /٢٨٧/٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٤٥٤/٢/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /١١١/٣/ ـ ١١٧/،=







۞ فضيلة المؤرخ الشيخ محمود بن منصور الحنفي، من علماء الأزهر في القرن الرابع عشر، وله من المؤلفات: (تاريخ الأدب من مبدأ الإسلام إلىٰ نهاية العصر الأموي)، كان حيا في هذه السنة(١).



۞ العلامة الصالح الشيخ مصطفىٰ بن يوسف بن سلام الجيزاوي إقليمًا، الشاذلي طريقةً، الشافعي مذهبًا، ولد في أبي النمرس، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تأهل وتصدر، وله عدد من التآليف اللطيفة الماتعة، منها: (جواهر الاطلاع، ودرر الانتفاع، علىٰ متن الأصفهاني أبي شجاع)، طبع ضمن مجموع، وكان رحمه الله مرافقًا للمسجد الحسيني، يرعىٰ الفقراء والصالحين فيه، ويبذل في نشر الكتب النافعة، وكان حيا سنة ١٣٥٠هـ(٢).

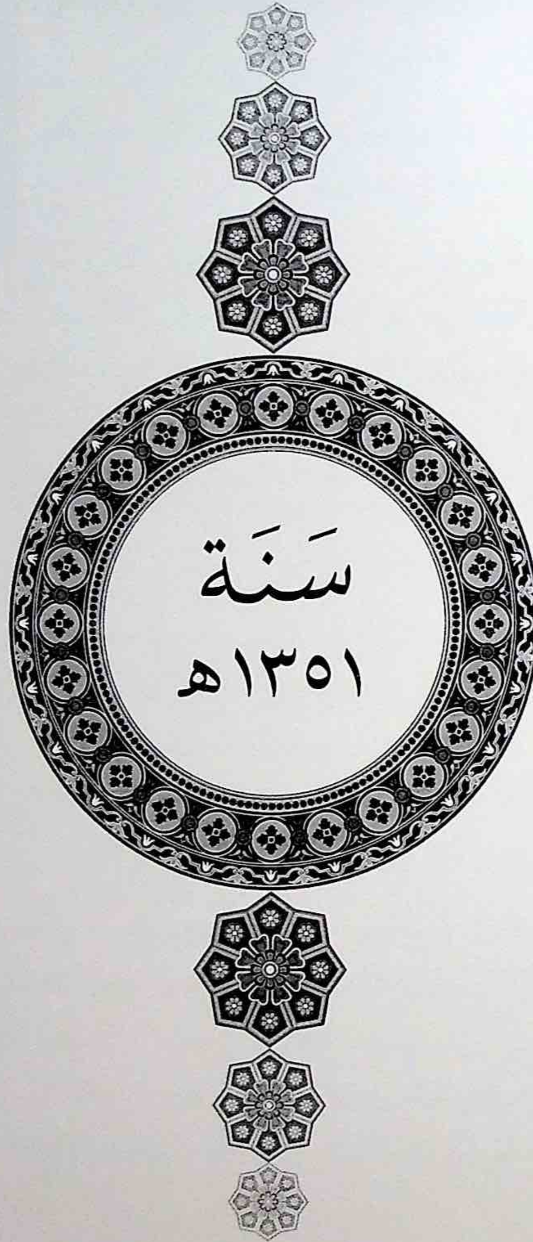




= ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٩٢٣.

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٥٠.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٦٤.


سَنَة
١٣٥١هـ





❁ نقيب السادة الأشراف: وشيخ المشايخ بالديار المصرية العلامة اللغوي السيد: محمد توفيق أفندي بن علي أفندي بن محمد بن أبي السعود ابن أبي المكارم بن عبد المنعم البكري الصديقي.

أحد أركان النهضة الأدبية واللغوية في مصر، ومؤسس أول مجمع للغة العربية بها، وُلِد ليلة الجمعة ٢٧ جمادىٰ الثانية سنة ١٢٨٧هـ.

ومن شيوخه: أبوه؛ العلامة علي بن محمد البكري المولود بالقاهرة سنة ١٢١٩هـ، والمتوفىٰ بها ليلة الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٧هـ، وأسانيده في ثبته: (الكوكب الدري، في أسانيد علي بن محمد البكري)، ومنهم: أخوه العلامة السيد الصالح عبد الباقي بن علي البكري، وأخته السيدة عائشة بنت علي البكرية.

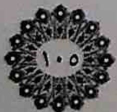
ومن شيوخه أيضا: العلامة الشمس محمد بن حسين الأنبابي، والعلامة عبد الرحمن الشربيني، والعلامة محمد الأشموني، وغيرهم من علماء الأزهر.

وكان قد التحق بالمدرسة العلية التي أنشأها الخديوي توفيق لتعليم أنجاله، فكان هو ممن التحق بها من أبناء الأعيان، فتلقىٰ فيها مبادئ العلوم، وتقدم حتىٰ صار الأول، ومهر وبرع، وعكف علىٰ العلم، علىٰ مهرة الأساتذة والمدرسين، وتفانىٰ في ذلك، وصحب مشاهير العلماء، ثم بعد ذلك تقدم للأستاذ العلامة الإمام الشمس الأنبابي شيخ الأزهر ليختبره بنفسه في العلوم العقلية والنقلية التي تُقرأ في الجامع الأزهر، فامتحنه وأجازه إجازة مطولة شهد له في أثنائها أحسن شهادة بالفضل والعلم.

ومن مؤلفاته: كتاب: (أخبار أبي الطيب المتنبي)، وكتاب: (صهاريج اللؤلؤ) طبع، وبهامشه كتاب: (الوفاقات في العادات) له أيضًا، وكتاب: (بيت الصدّيق) طبع في مطبعة المؤيد سنة ١٩٠٢م، ثم رأيت له طبعة أخرىٰ حديثة، وكتاب: (بيت السادات الوفائية)، وكتاب: (المستقبل للإسلام)، وكتاب: (فحول البلاغة)، وكتاب: (التعليم والإرشاد)، وكتاب: (أراجيز العرب)، وقد ألفه بالتعاون مع العلامة محمد محمود التركزي الشنقيطي، ثم طبع باسم السيد توفيق البكري وحده، أو هكذا قيل، فحصل نزاع بينهما بسبب ذلك.



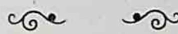
وكان رحمه الله تعالىٰ يجيد عدة لغات؛ منها: الإنجليزية والفرنسية والتركية، وحصلت له آلام وأمراض، نقل بعدها إلىٰ مستشفىٰ العصفورية ببيروت، فلبث فيه ستة عشر عامًا، ثم أعيد إلىٰ بيته، واستمر في عزلته حتىٰ توفي، وحصل علىٰ النيشان العثماني من الدرجة الأولىٰ.





ورجع إلىٰ مصر فكتب السيد عبد الله النديم تهنئة فخيمة له في: (مجلة الأستاذ) تعرب عن المقام الرفيع للمترجم، قال إلياس خورة في: (مرآة العصر): (ولا جرم أن وجدت بوجوده الفصاحة في هذا القرن الرابع عشر للهجرة علىٰ ما كانت عليه في القرن الرابع وما قبله، بحيث يعد مجددا لهذا اللسان العربي المبين، وهو ينظم الآن بأعاجيب الشعر كتابا اسمه «الإسلام» يصف فيه مناقب الإسلام وكمالاته وظهوره وعرفانه وحضارته ومآثرة وآثاره)، إلىٰ أن قال: (ومن أعماله المأثورة أنه ارتأىٰ أن ترتب الحكومة في ميزانيتها مبلغًا تساعد به الجامع الأزهر موطن العلوم الدينية في الديار المصرية، وسعىٰ في ذلك، حتىٰ رتب له مبلغ ألفي جنيه سنويا، فكان ذلك بمسعاه وحده).

قال مسند الدنيا سيدي عبد الحي الكتاني في: (الإفادات والإنشادات): (السيد البكري هذا في مصر علم من أعلامها، وسري من سرات عظمائها، حسبًا ونسبًا ونشبًا، فلو لم يكن من آثاره المدهشة إلا كتابه: «صهاريج اللؤلؤ»، و«أراجيز العرب»، و«فحول البلاغة»، و«مستقبل الإسلام»، لكان كافيًا، وخصوصًا صهاريج اللؤلؤ فهو قاموس البلاغة، وإن كان بعض معاصريه يستكثر عليه كتبه خصوصًا صهاريج اللؤلؤ، ويقول: أعانه عليها قوم آخرون، كالشيخ محمد محمود الشنجيطي، فالاستعانة بمثل الشيخ الشنجيطي ليس بجديد ولا غير مسلوك في كل الأعصار، وقد كان أليفًا فيما هو من شغله ومحله، وقد ناولني كتابه هذا صهاريج اللؤلؤ وأهداني منه نسخة لا زالت في المكتبة فرأيته لؤلؤة نادرة في بحر مصر ضاوية، وديوان أشعار السيد توفيق ومقاماته ممتازة، (ورحلة داوية) وقد استجازني فأجزته، وتردد إليَّ في دار نادرة مصر إذ ذاك الشهاب أحمد بك الحسيني، وترددت إليه في قصرهم العامر الذي كان يزورهم فيه ملوك مصر وعظماء الشرق والغرب، حتىٰ نابوليون بونابارت وجميع من دخل مصر علىٰ اختلاف الأعصار والدول، واستدعاني مرة وحضر تلك المأدبة الشيقة الأستاذ الكبير الشيخ بخيت المطيعي)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في ١٠ من ربيع الآخر، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٣ من أغسطس سنة ١٩٣٢م[1].



۞ العلامة الشيخ عبد الحميد صالح جودية، ولد سنة ١٨٨٥م، وتتلمذ علىٰ الشيخ عبد الفتاح، والشيخ عبد الله سليمان عبد الله، والشيخ علي، ثلاثتهم من علماء بلده، والتحق بالأزهر الشريف سنة

(١) كتاب عنوانه: (محمد توفيق البكري) للدكتور ماهر حسن فهمي، ط: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٩٦٧م، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني /١/١٣٩/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٣٥٩/، وأسانيد المصريين /ص٣٧١/، والأعلام /٦/٦٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٢١/، والشرق في فجر اليقظة /ص٧٥/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٥/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩٢٤/، ومرآة العصر، في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر /٢/٢١٧/، ومجلة الأستاذ /ص٨٩/، الجزء الرابع من السنة الأولىٰ، العدد الصادر بتاريخ الثلاثاء ٢٢ صفر، سنة ١٣١٠هـ، الموافق ١٣ سبتمبر، سنة ١٨٩٢م، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٤٣٠/، والإفادات والإنشادات، وبعض ما تحملته من لطائف المحاضرات /ص٣٨٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥٨١/.

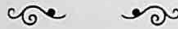




١٩٠٨م، فبقي فيه خمس سنوات، أدرك فيها نخبة من كبار علماء الأزهر، مثل الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ محمود خطاب وغيرهم.

وبعد دراسة الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والتوحيد والصرف والنحو والأدب عاد لسلواد سنة ١٩١٢م، بعد أن نال الإجازة من مشيخة الأزهر، ثم توجه ثانية ـ وفي نفس العام ـ طلبًا للعلم في دمشق، وحصل على إجازات الشيوخ هناك في علوم الشريعة والأدب، وعلى درجات علمية تضاف إلى ما حصله في الأزهر.

ثم استدعي للخدمة العسكرية، وعُين إمام طابور في ازمير، ثم عاد للبلد بعد انتهاء الحرب، وافتتح مكتبًا للتعليم في بيت محمد عبد العزيز دعاس، وهو أول من أدخل التعليم الرياضي الكشفي إلى سلواد، ثم عين مدرسا في دائرة المعارف العامة، وقضى ١٢سنة فيها، ودرس في كوبر، وبيت ساحور، وبيت فجار، وعين كارم، وعمل محاميًا شرعيًّا، حيث حصل على الإجازة في المحاماة الشرعية عام ١٩٢٩م، وعمل مأذونًا شرعيًّا، وخطيبًا في منطقة بيت لحم، وتوفي فضيلته عام ١٣٥١هـ، الموافق سنة ١٩٣١م.





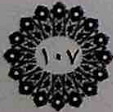
❁ شيخ علماء دمياط، ووكيل مشيخة الجامع الأحمدي، وإمام الإدارة: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ عبد الله بن محمد بن حسنين دراز.

ولد في محلة دياي، بمركز دسوق، يوم ١٢ يناير، سنة ١٨٧٤م، فحفظ القرآن الكريم، ولازم دروس العربية والشريعة في الجامع العمري في بلدته، حيث كانت تنتظم الدروس التي يتصدر فيها والده الشيخ محمد، وعمه الشيخ أحمد، وجده الشيخ حسنين، وكان أكثر انتفاعاً بدروس جده وملازمة له، لوفاة أبيه وعمه مبكرا في حياة أبيهما.

فلما توفي جده قصد إلى القاهرة فأكمل دراسته في الأزهر الشريف، وتلقى على علمائه الأجلاء، فحضر في التفسير على الشيخ محمد عبده، وفي الحديث على الشيخ سليم البشري، وفي التوحيد على الشيخ بخيت المطيعي، وفي الفقه على الشيخ أحمد الرخاوي، وفي الأصول على الإمام محمد أبو الفضل الجيزاوي، حضر عليه شرحه لمختصر ابن الحاجب، وفي المنطق والحكمة والحساب والجبر على الشيخ محمد حسنين مخلوف، وفي النحو والبلاغة على الشيخ محمد البحيري، واقتبس في الإنشاء والأدب من الشيخ أحمد مفتاح، ودرس في الرياضة على الأستاذ محمد بك إدريس، وحضر في تقويم البلدان (الجغرافيا) على إسماعيل بك علي، وحسن صبري باشا، وفي ذلك العهد لم تكن قد وضعت بعد









الخرائط الجغرافية باللغة العربية، فتعلم الإنجليزية ليدرس بها المصورات الجغرافية ويطبق عليها معلوماته بدقة.

وحصل على العالمية في صيف سنة ١٩٠٠م، وعلى شهادة الرياضة، فأسند إليه عقبها تدريس الجغرافيا في الأزهر، أوائل سنة ١٩٠١م، بجوار دروسه في العلوم الأزهرية الأساسية، التي كان يؤمها الجم الغفير من الطلاب في مسجد محمد بك أبو الدهب، المواجه للأزهر، والذي كان هو وعدد من المساجد الصغيرة المحيطة بمثابة قاعة دراسة إضافية ملحقة بالأزهر الشريف.

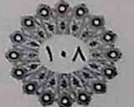
ولما أنشئ معهد الإسكندرية الأزهري في يناير سنة ١٩٠٥م وعين الشيخ محمد شاكر شيخًا له اختير صاحب الترجمة في أربعة من العلماء الأجلاء، وهم الشيخ عبد المجيد الشاذلي، وعبد الهادي مخلوف، وإبراهيم الجبالي، ليكونوا النواة الأولى لذلك المعهد الناشئ.

وقد توسم فيه الشيخ شاكر الكفاءة الإدارية بجانب النبوغ العلمي فاتخذه عضده الأيمن في إرساء مناهج الدراسة واختيار الكتب والإشراف على سير التعليم ووضع أسئلة الامتحان، حتى عينه سنة ١٩٠٧م مفتشًا للمعهد إلى جانب قيامه بدروس الفرقة العليا بالمعهد، والتي هي طبقة كتاب التصريح والعلامة السعد.

ثم اتجهت إرادة أولي الأمر بتكرار نجاح تجربة معهد الإسكندرية، ونقل صورة من هذا النظام إلى الجامع الأحمدي في طنطا، ورأى الخديوي عباس حلمي أن يقوم المترجم بهذا العبء، فعينه وكيلًا لمشيخة الجامع الأحمدي، سنة ١٩٠٨م، وقد حقق الشيخ الآمال المنوطة به، فعادل بين العلوم الأزهرية والعلوم المدرسية، حتى لا يبغي بعضها على بعض، وقد اغتبط جناب الخديوي بهذا الفتح المبين، الذي جرى على يد الشيخ، فقلده الوسام العثماني تقديرًا لجهوده الصادقة الموفقة، ولم يصرفه العبء الإداري عن مجالس التعليم، فكان يشتغل بتفسير القرآن الكريم لطلبة القسم العالي، ويضع المؤلفات المبتكرة في التاريخ وأدب اللغة العربية وغيرها.

ورجع سنة ١٩١٠م وكيلًا لمعهد الإسكندرية، فلم يشغله توجيه دفة الأعمال الإدارية عن النهوض بالعلم ومجالسه، فاتخذت إفادته هنا صورة أرقى، وهي جمع العلماء المدرسين، ومحبي العلم من غيرهم، وأفاضل الأطباء، لمدارسة القرآن الكريم والسنة المشرفة، ووقع اختياره على عدد من كتب السنة؛ ومنها: «مشكاة المصابيح»، و«تيسير الوصول»، و«الشفا» للقاضي عياض، فأتمها كلها في عدة سنين، ثم عين شيخًا لمعهد دمياط فأمضى عادته في الجمع بين الإدارة الحازمة والإفادة العلمية، مع جمع العلماء لدراسة كتب السنة وغيرها، وهنالك وجه عناية خاصة لكتاب «الموافقات» للشاطبي، وقرأه مرارًا، ووضع له مقدمة وتعليقات وأخرجه للناس، وهذه لمحة عن جهوده العلمية.







أما ثمرات قلمه في إصلاح التعليم وإدارة المعاهد فلا تتسع لبيانها هذه الشذرة، ويكفي الإحالة إلىٰ قماطر إدارات المعاهد، التي تنوء بتقاريره وتعليماته في كل مرحلة من مراحل عمله، وقد اعتزل الأعمال الإدارية في يونيو سنة ١٩٣١م وبقي نشاطه العلمي الجليل.

ومن مؤلفاته: (تعليقة علىٰ الموافقات للشاطبي)، و(تاريخ آداب اللغة العربية)، قدمه للمجلس الأعلىٰ للأزهر سنة ١٣٣١هـ.

وكان حسن البزة، نفيس الثياب، يحب التروض ساعة في كل يوم سيرًا علىٰ الأقدام، وكان قليل السهر، ينام مبكرًا ويستيقظ سحرًا، فيقوم من آخر الليل ما تيسر، ثم يضطجع قليلًا بعد صلاة الصبح، سالكًا طريق أهل الخلوة والذكر، علىٰ طريق شيخه الإمام أحمد بن شرقاوي، وكان أيام اشتغاله بإدارة شئون المعاهد يختم القرآن الكريم مرة كل شهر، فلما اعتزل الإدارة ملأ بالقرآن الكريم وقته، كما كان يفعل في رمضان دائمًا، وكان أصحابه وزواره يعرفون ميعاد نومه المبكر، فيستأذنون في الانصراف من المجلس أحب ما يكون السمر إليهم، فلا يلح عليهم في المكث، لأنه لا يعرف المواربة ولا الملق، وكانت صرامته في الحق مع فرط دماثة خلقه وغلبة صمته من الأسباب التي مكنت له في قلوب الخلق، مع المهابة والمحبة.

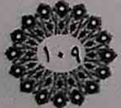
ثم أدىٰ فريضة الحج، وزار النبي ﷺ، أوائل سنة ١٩٣٢م، ورجع فألم به المرض فتوفي يوم الخميس ١٨ صفر، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٢٣ يونيو، سنة ١٩٣٢م[1].

قلت: وقد تجسد فيه معلم جليل من معالم المنهج الأزهري المنير، ألا وهو جودة التعليم، وإتقان تسيير شئونه، والنهوض به إلىٰ تحقيق مقصوده، ووضوح خرائط العلوم ومكونات صناعة العلماء في ذهنه، بحيث يقتدر علىٰ تطويعها في مناهج المعاهد الأزهرية ما شاء، مع النجاح والتوفيق في ذلك، مما يمكنه من استمرار تمديد نجاح الأزهر وبقاء صيته العلمي إلىٰ زمنه، حتىٰ يورثه لمن بعده وهو في غاية الألق والجاذبية لطلاب العلم، لا أن تترهل الأمور وتنفرط بين يديه، حتىٰ يتهجم الناس علىٰ الأزهر ومناهجه في زمنه، فيمضي وقد ترك الأزهر من بعده يشكو إلىٰ الله ما حل به من ظلمه وغبنه، فكان المترجم ﵀ أنموذجًا جليلًا لنجاح العالم الأزهري في تحويل علومه إلىٰ مناهج دراسية، ودوائر معرفية، محفوفة ومحوطة بهيكل إداري متقن وناجح، مما يعين علىٰ تكوين بيئة علمية صانعة للعلماء والرجال.





(١) أوراق محمد عبد الله دراز في الإسلام والدعوة واللغة والأدب والنقد والتاريخ والجغرافيا /ص١١٦ ـ ١٢٠/، والفتح المبين في طبقات الأصوليين /١٧٣/٣/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٤٠/٢/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٦٤/٣/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١٥٢/٢/، ومحلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٧٦ ـ ١٧٩/.





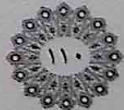
❁ العلامة الشيخ أحمد بن محمد الحملاوي(١)، ولد سنة ١٢٧٣هـ، الموافق سنة ١٨٥٦م، وتربىٰ في حجر والده، وقرأ القرآن الكريم، وقدم إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٨٨هـ، فحفظ المتون وجود القرآن الكريم، وتلقىٰ العلوم الشرعية والأدبية علىٰ أفاضل عصره.

ثم التحق بدار العلوم وتلقىٰ الفنون المقررة فيها، وتخرج فيها وفي الأزهر، وزاول المحاماة الشرعية مدة، وعمل في التدريس إلىٰ سنة ١٩٢٨م، وتولىٰ تدريس الرياضة في الأزهر، ووضع كتبًا مدرسية؛ منها: (شذا العرف، في فن الصرف)، و(زهر الربيع، في المعاني والبيان والبديع)، و(مورد الصفا، في سيرة المصطفىٰ ﷺ)، وديوان، أكثره مدائح نبوية، وكل ذلك مطبوع.

وتولىٰ نظارة مدرسة عثمان باشا ماهر، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ سنة ١٣٣١هـ ضمن أعضاء لجنة امتحان السنة الخامسة من القسم الأول، وكانت اللجنة برئاسة شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وعضوية الشيخ بخيت المطيعي وجماعة من العلماء، قال الحافظ محمد عبد الحي الكتاني في: (الإفادات والإنشادات): (أنشدني صديقنا العلامة الشهاب أحمد بن محمد الحملاوي الشافعي المصري ناظر مدرسة عثمان باشا الدينية، ومدرس العلوم الرياضية بالأزهر لنفسه، وأنا وإياه في عربة في بابور البر:







(١) والحملاوي نسبة لقرية منية حمل، غربي مدينة بلبيس، بمحافظة الشرقية بمصر، فيض الملك الوهاب ١/٣٠٤.

رَكِبْتُ عَلَىٰ البَابُورِ يَوْمًا فَخِلْتُهُ ... بِأَجْنِحَةِ الطَّيَرَانِ أَعْظَمَ طَائِرِ
يَشُقُّ عُبَابَ الجَوِّ وَالجَوُّ سَاكِنٌ ... وَيَطْوِي بِسَاطَ الأَرْضِ طَيَّ الدَّفَاتِرِ)

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥١هـ، الموافق سنة ١٩٣٢م(١).





❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الأصولي الشيخ عبد الحكم بن الشيخ عطا عبد الفتاح بن عبد الجليل الفالح النواوي الأزهري المالكي.

ولد سنة ١٢٨٢هـ، ١٨٦٥م، في نواي، بمركز ملوي، وكانت تتبع محافظة أسيوط حينئذ، ونشأ بها في حجر والده الذي كان عالمًا جليلًا مشهورًا بالتقوىٰ والعلم والجرأة في الحق، حتىٰ كان المرحوم محمد سلطان باشا يجله ويعظمه، وعنه أخذ المترجم مبادئ العلوم، وفي سنة ١٨٧٩ التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن مشاهير علماء عصره.

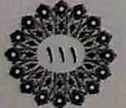
وفي سنة ١٨٩٥م نال شهادة العالمية الممتازة، ولفت الأنظار عامئذ بكفاءته وذكائه وعلمه، وأشادت بذكره صحافة ذلك العهد، واشتغل بالتدريس في الأزهر الشريف فعمرت دروسه وغصت بالمئات من تلاميذه.

ومكث يدرس بالأزهر قرابة ثلاثين عاما، حتىٰ عرض عليه أستاذه الشيخ أبو الفضل بإلحاح مشيخة القسم الثانوي سنة ١٩٢٠م فخضع لأمر شيخه، فولي مشيخة القسم الثانوي والقسم العالي وجمع بينهما في بعض الأوقات.

وفي سنة ١٩٢٨م عين شيخًا لمعهد أسيوط الأزهري، فبقي به سنة، ثم نقل ليكون شيخًا لمعهد الزقازيق الأزهري، ثم عضوًا بهيئة كبار العلماء في ربيع الأول، سنة ١٣٤٩هـ، الموافق أغسطس ١٩٣٠م، فكان من كبار علماء عصره، وشيخ الشيوخ لكثرة من أخذ عنه من علماء العصر، وكان حافظًا لكثير من العلوم الفقهية وخصوصًا مختصر خليل، ومن أشهر تلاميذه: العلامة الشيخ عيسىٰ منون، والعلامة الشيخ أحمد فهمي أبو سنة، والعلامة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، والعلامة الشيخ صالح شرف.



(١) فيض الملك الوهاب المتعالي /١/٣٠٤/، ومجلة الأزهر /٦٣/١٠٥٤/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤١١م، الموافق مارس/أبريل، سنة ١٩٩١م، والأعلام /١/٢٥١/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٥١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١١٣/، والإفادات والإنشادات /ص١٥٢/، ومعجم أعلام شعراء المدح النبوي /ص٨١/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٨٤/.





ومن مؤلفاته: (المنح الإلٰهية، في الأخلاق الدينية)، فرغ من تأليفه سنة ١٣٤٣هـ، و(رسالة في مبادئ العلوم)، قال الشيخ محمد حسين النجار في: (تاريخ معهد أسيوط الديني): (ولقد كان في علمه دائرة معارف إسلامية أزهرية، فقد حفظ كتاب الله، وفهم دقائقه، واستوعب كتب السنة، وألم بالكتب الأزهرية صغيرها وكبيرها، متونها وشراحها وحواشيها، إلمامًا عجيبًا، كأنه استظهرها عن ظهر قلب)، توفي في ٥ ذي الحجة، سنة ١٣٥١هـ، الموافق أول أبريل سنة ١٩٣١م، وصُلي عليه بالأزهر ودفن في المجاورين[(١)].



❁ العلامة الأعجوبة المؤرخ الفقيه الشيخ: محمد عبد الله بن زيدان البوصادي الشنقيطي، ولد في شنقيط، وقرأ على علمائها، وظهرت عليه أمارات النبوغ والذكاء منذ صغره، فكان يستظهر النصوص من سماع واحد، فحفظ الكتب الستة بأسانيدها من غير تغيير صيغ السماع كـ«حدثنا»، و«أنبأنا»، و«أخبرنا».

وبرع في الفقه واللغة والحديث، وحفظ مختصر خليل، وخرج سنة ١٣٢٣هـ قاصدا الحجاز، فجاور بمكة ولازم حرمها للتدريس والإفتاء، ودرس أيضا بمدرسة الفلاح، وممن تتلمذ له في الحجاز السيد علوي ابن عباس المالكي، والشيخ حسن المشاط، ومحمد البشير الإبراهيمي، قال: (وأخذت أنساب العرب وأدبهم الجاهلي والسيرة النبوية عن الشيخ محمد عبد الله زيدان الشنقيطي، وهو أعجوبة الزمان في حفظ اللغة العربية وأنساب العرب وحوادث السيرة).

وقد طلب الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مقابلته بحضرة الملك عبد العزيز، فحاوره في مسألتي المجاز في القرآن الكريم، والتوسل، فلم يتفقا، فخرج إلى مصر، فتلقاه علماؤها بالبشر والتقدير.

واستقر في القاهرة، وباشر تدريس العربية وفقه المالكية في الأزهر، وألقى فيه محاضرات في مواضيع شتى، وكان زاهدًا في الدنيا قوَّالًا للحق، أسوة في استثمار الوقت، فلم يكن نومه يتجاوز أربع ساعات في اليوم، ساعتين بعد الضحى، وساعتين أول الليل بعد العشاء الآخرة، وكان يقضي جل ليله ونهاره في التدريس والعبادة، وتوفي بالقاهرة يوم ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١هـ، وقد أناف على الستين، ودفن بمقبرة الليث بن سعد[(٢)].



(١) الأزهر في ألف عام /٣/١٠٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٥٠/، وتاريخ معهد أسيوط الديني /ص٤٧ - ٤٩/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٣/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٣٤/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٤٤٨/، والأعلام /٣/٢٨٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٤٧/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٧١/.

(٢) أعلام الشناقطة في الحجاز والمشرق /ص٢٧١/، وحجاج ومهاجرون: علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا /ص٣٠٣/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص٢٨٠/، والثبت الكبير للمشاط /ص٢٠٣/، والصلات العلمية بين المشرق والمغرب من خلال استدعاءات وإجازات العلماء في القرن الرابع عشر الهجري /ص٢٠٧/.





❁ العلامة المتقن الفقيه الشيخ: محمد عزت الشافعي الأزهري، كان محققًا في المذهب، ماهرًا به، مع إتقانه لعلوم الأزهر، وكان يُدَرِّسُ في الأزهر الشريف كتاب (المنهج) لشيخ الإسلام زكريا مع شرح مصنفه المسمىٰ بـ(فتح الوهاب)، في القسم العالي بالأزهر، وكان يدرّس صحيح البخاري، وكان يدرّس التفسير من تفسير الجلالين، وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: السيد عبد الله الصديق الغماري، والسيد عبد العزيز الصديق، والشيخ محمد عبد المجيد البروقيني، قال العلامة السيد عبد الله الصديق: (كان مأذونًا، وفي نفس الوقت محققًا في الفقه الشافعي، بالإضافة إلىٰ معرفته بعلوم الأزهر، معرفة جيدة، وكان يدرس المنهج في الفقه الشافعي لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري في القسم العالي بالأزهر، حضرت عليه شرحه للمصنف، الربع الأول، المسمىٰ فتح الوهاب)[1].



❁ العلامة الأصولي الشيخ علي بن محمد بن عامر النجار الأزهري الشافعي، ولد في عزبة الحرمل، مركز إيتاي البارود، محافظة البحيرة، سنة ١٢٩٣هـ، ١٨٧٦م، فنشأ فيها، وخفظ القرآن، واشتغل بحفظ المتون.

ثم نزل القاهرة، فالتحق بالأزهر الشريف، وحضر علىٰ كبار علمائه، مثل الشيخ محمد الأشموني، وإبراهيم الغاياتي، وسليم البشري، إلا أنه اختص بالشيخ محمد البحيري، فكان آثر الشيوخ عنده، وأجداهم عليه، وأعظمهم منة في تعليمه، حتىٰ اقتفىٰ طريقته في الدرس، وسنته في التعليم.

قال المراغي في: (الفتح المبين): (ذلك أنه كان يحرص في درسه علىٰ تفهيم النص الذي يقرؤه، ونقده نقدا علميا رزينا، يتناول اللفظ والمعنىٰ، وبيان ما فات النص من قيود وأحكام، وذكر ما له وما عليه، ولا أحسن من هذه الطريقة لتربية الملكة العلمية، التي امتاز بها الأزهر ورجاله).

ونال العالمية سنة ١٣٢١هـ، أمام لجنة فيها الشيخ محمد عبده وأساطين الأزهر، أيام مشيخة الإمام الأكبر الشيخ علي الببلاوي، وباشر بعد هذا التدريس في الأزهر بطريقته التي لقنها عن شيخه البحيري، حتىٰ تخرج عليه طبقات عدة من علماء الأزهر، لا يسع الباحث حصرهم ولا عدهم.

ومن مؤلفاته: (شرح المنظومة البيقونية)، مخطوط، (حاشية علىٰ الإسنوي، علىٰ منهاج البيضاوي)، طبع منها الجزء الخاص بالقياس، وتداوله الطلبة، و(شرح شواهد: الأشموني، والتصريح، وابن عقيل)، وهو كتاب ضخم، جليل الفائدة، لم يطبع، و(رسالة في علم الوضع)، و(رسالة في علم الأخلاق)، و(بغية المحتاج، لمن يريد الخوض في المنهاج)، أرجوزة في اصطلاحات المنهاج، وتوفي يوم الاثنين، ٢١ رجب، سنة ١٣٥١هـ، وشيعت جنازته يوم الثلاثاء تاليه، وأم الصلاة عليه الشيخ محمد الأحمدي

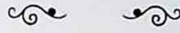


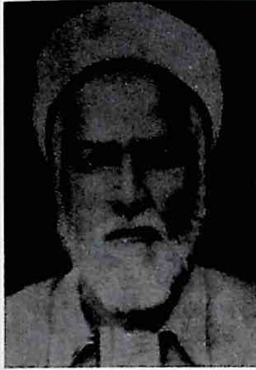
(١) سبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق /ص٩٠/، وتعريف المؤتسي، بترجمة نفسي /ص٢٦/.



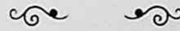
الظواهري، ودفن في قرافة المجاورين(١).

قلت: وقد اشتملت ترجمته على هذه الفائدة الجليلة، والتي هي شرح طريقته في التدريس، والتي ورثها عن شيخه العلامة البحيري، والتي هي قائمة بالأساس على صناعة العقول، والعصف الذهني المحرك للفكر، واستنفار مهارات العقل، مع استحضار أدوات العلوم، والحرص على التفهيم، وصناعة الملكة العلمية النقدية، فهذا هو الملخص الأمين لمنهج الأزهر الشريف في صناعة العقول.

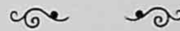




۞ العلامة الشيخ محمد هاشم بن عبد القادر بن حسن الشريف الشهير بالخليلي الحسيني نسبًا البيروتي موطنًا، الحنفي، القادري، ولد في بيروت سنة ١٢٨٤هـ، الموافق سنة ١٨٦٧م، فنشأ فيها وترعرع، ثم لما بلغ الثامنة عشرة من عمره سافر إلى مصر فالتحق بالأزهر، ونهل من علومه، ومكث هناك مدة يتلقى العلوم الشرعية من أكابر مشايخ الأزهر في ذلك الوقت مدة تسع سنوات، حتى أجيز في الفتيا والتدريس، ووقع على إجازته نحو عشرين عالمًا من علماء الأزهر، ثم عاد إلى بيروت، فأخذ بإلقاء الدروس في أنواع العلوم الشرعية في المسجد العمري الكبير ومسجد المجيدية، وعين أمينا للفتوى في بيروت في زمن المغفور له العلامة الشيخ مصطفى نجيب، حتى توفي ببيروت يوم الأحد، ٢٨ رجب سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٢م، ودفن في مقبرة الباشورة(٢).



۞ العالم الفاضل الشيخ سعيد أفندي بن تاج الدين بن محمد أفندي، طلب العلم بغزة، ورحل إلى الأزهر الشريف سنة ١٣١٧هـ، وعاد منه سنة ١٣١٩هـ، وباشر الكتابة بالمحكمة الشرعية، إلى أن صار بعد الاحتلال الإنجليزي رئيس الكتبة فيها، ثم نقل بوظيفته إلى محكمة طبريا، ومنها إلى محكمة الرملة، مع أنه مرشح للقضاء، توفي في هذه السنة ظنا(٣).



۞ العالم الفاضل الشيخ رشيد بن محمود بن عبد الغني حلاوة الغزي، ولد في غزة سنة ١٢٨٤هـ، فحفظ القرآن وجوده، ثم رحل إلى الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، واشتغل بتحصيل العلم على عدد من شيوخه، ثم



(١) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٧٤/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /١٧٩/٣/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٧٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٢٢/٣/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٤٩/٣/، و/٢٧٦/٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٣٨٧/١/.

(٢) علماؤنا في بيروت /٢٠١/.

(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣٢٠/٣/.



عاد إلىٰ غزة سنة ١٣١٤هـ، وقرأ الدرس الخاص، ودرّس في الجامع الكبير، ثم تعين إماما ومدرسا بمسجد ولي الله الشيخ فرج، ثم آلت إليه نظارة وقفه، ثم تعين مدرسا بالجامع الكبير، ثم بمسجد السيد هاشم، وتوفي أواخر شعبان، سنة ١٣٥١هـ(١).



۞ الفقيه الشيخ الطاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النعاس الزاوي، ولد في الحرشا، من قرىٰ مدينة الزاوية بليبيا، في صفر سنة ١٣٠٧هـ، وبها قرأ القرآن علىٰ الفقيه محمد الصالح، ثم انتقل إلىٰ زاوية الأبشات، فحفظ القرآن بها علىٰ عبد الرحمن شعيب، ثم ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، وقيد اسمه في رواق المغاربة في الأزهر يوم ٦ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٩هـ، وتلقىٰ العلم به علىٰ عدد من علمائه؛ منهم: الشيخ محمود خطاب، والشيخ أحمد الشريف، والشيخ حسن مدكور، وكان رفيق عمر وصديق دهر للشيخ الطاهر الزاوي، ثم رجع إلىٰ ليبيا في المحرم سنة ١٣٣٩هـ، وبقي في الحرشا، فلم يتركها إلىٰ مدة سنتين، للتدريس في زاوية أبي ماضي، ولم يتول شيئا من الوظائف، طوال الاستعمار الإيطالي، حتىٰ توفي في بلده يوم الثلاثاء، ٢٦ شوال، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٢١ فبراير، سنة ١٩٣٣م(٢).



۞ الشيخ رمضان علي الطحان، ولد في محلة دياي سنة ١٨٧٨م، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ حصل علىٰ العالمية من القسم العالي، واشتغل بالتدريس في عدة أماكن، منها الحامول، ومنها مدرسة أحمد يوسف دراز، وكان من العلماء الأزهريين الأجلاء، وتوفي سنة ١٩٣٣م(٣).



۞ فضيلة الأستاذ الشيخ سيد قناوي، من قرية طحلة، في بنها، بمحافظة القليوبية، وإن كانت أسرته صعيدية الأصل، التحق بالأزهر سنة ١٩١٠م، حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٢٣م، وعين سنة ١٩٢٥م مدرسًا بالمعهد الأزهري، ثم نقل إلىٰ معهد الزقازيق، وأعيد بعد قليل للقسم الثانوي بالقاهرة، ومنه نقل إلىٰ قسم التدريس العالي، ثم إلىٰ كلية أصول الدين منذ إنشائها سنة ١٩٣١م، وقد ألف كتابا قيما في علوم البلاغة بالاشتراك مع فضيلة الشيخ عبد العزيز خطاب، ولم أر من أخباره شيئا بعد هذه السنة(٤).



۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفقيه الشيخ محمود حمودة الحنفي، التحق بالأزهر وحصَّل العلوم حتىٰ تخرج، وعُيِّن مدرسًا بالجامع الأزهر سنة ١٣٣١هـ خلفًا للرحوم الشيخ محمد ضاحي، واختير



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/١١٥/.

(٢) أعلام ليبيا /ص١٩٤/، الجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٥٧/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/١٣٩/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١٣٨/.

(٣) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٨/.

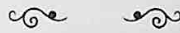
(٤) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٣/.





من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ ضمن أعضاء لجان امتحان العالمية، واختير أيضا سنة ١٣٣٨هـ عضوًا بمجلس إدارة الأزهر بدلًا من الأستاذ الشيخ محمد بخاتي، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٩ المحرم، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٢٠م، وتوفي يوم ٤ المحرم، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٠ مايو، سنة ١٩٣٢م(١).

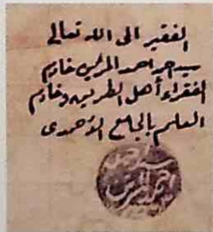
ولعله أن يكون هو الذي ذكره العلامة الشيخ يوسف الجرشة ضمن شيوخه، فقد أثنىٰ في: (نفثة شاعر) علىٰ أستاذه المرحوم محمود حمودة، وذكر أنه من مركز السنطة، الغربية، وكان مدرسًا بالمعهد الأحمدي، ثم نقل إلىٰ كلية الشريعة وظلَّ بها حتىٰ لقي ربه، وأكاد أجزم أنهما شخص واحد، حيث إن المترجم توفي سنة ١٩٣٢م، والشيخ الجرشة التحق بالمعهد الأحمدي سنة ١٩٣٢م وكتب ديوانه سنة ١٩٣٤م وكان يصف شيخه بالمرحوم(٢).



۞ العالم الجليل الشيخ الطيب بن علي كريمة الزاوي، ولد بقرية أولاد يربوع بالزاوية أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، وأخذ مبادئ العلوم عن والده، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف في شوال، سنة ١٣٢٦هـ، وأخذ شهادة الأهلية سنة ١٣٣٢هـ، ونال العالمية سنة ١٣٣٦هـ، وعين إماما تبع وزارة الأوقاف المصرية، وكان مثال الجد والمثابرة في تحصيل العلم، يواصل الليل بالنهار، ومن شدة إجهاده نفسه وكثرة سهره أصيب بالبرد في ظهره، وطال به المرض، وحاول التخلص منه بواسطة الأطباء فلم يسعفه الدواء، ومن أواخر محاولاته أن ذهب إلىٰ أحد مستشفيات مصر للعلاج فعاجله الأجل ليلة الثلاثاء، ٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٤ أكتوبر، سنة ١٩٣٢م، عن سن تناهز الخامسة والأربعين(٣).



۞ العلامة الفقيه الأصولي الجليل المعمر الشيخ سيد أحمد المزين بن الحاج أحمد بن حسن بن عمر المزين الشافعي مذهبًا، الأحمدي نسبةً، الخلوتي طريقةً، الشرشابي بلدًا.



ولد في قرية شرشابة، بمركز زفتىٰ، محافظة الغربية، في أوائل النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه وحصل علىٰ العالمية والتخصص في الفقه والأصول وأجيز بالتدريس والإفتاء.

وتولىٰ التدريس في الجامع الأحمدي في طنطا، وصار شيخ عمود فيه، يدرس الفقه وأصوله وسائر



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /١٨/٢/، و/١٣٦/٢/، و/٥٩٥/٦/، وهيئة كبار العلماء /ص١٨٤، وص٤٧٦/.
(٢) نفثة شاعر /ص٧/، ط: سنة ١٩٩٣م.
(٣) أعلام ليبيا /ص١٩٦/.





علوم الشريعة واللغة ، وكان درسه يبدأ بعد الفجر إلىٰ قبيل الظهر ، ومن العصر إلىٰ صلاة العشاء ، ولم يقتصر علىٰ ذلك ، بل كان الطلاب والمريدون يحضرون لمسكنه بدرب الديب بجوار الجامع الأحمدي .

وكان منشغلا بالقراءة والإقراء للقرآن الكريم ؛ حيث حصل علىٰ العديد من الإجازات في القراءات العشر ، وأجاز بها أيضا العديد من طلاب العلم الشريف المنشغلين بعلم القراءات .

وإلىٰ جانب التبحر في العلوم الشرعية كان رائدًا في التصوف والسلوك إلىٰ الله تعالىٰ ، فقد أجازه كبار أهل التصوف في عصره ، فسلك الطرق: الشاذلية والخلوتية والأحمدية والقادرية والبرهومية والبيومية والرفاعية ، فكان له مريدون يحضرون له من طنطا والبلاد المجاورة ، في منزله بجوار الجامع الأحمدي ، وقد اشتهر بالكرم مع أضيافه ومن كراماته تكثير الطعام في بيته ، وكان إذا جاءه ضيف يقول له: «افتح السحارة وأخرج الخبز كله ، وكل به ما شئت من الطعام» ، ولما سئل عن سبب ذلك مع أنه كان يمكنه أن يخرج للضيف رغيفًا أو رغيفين فقط فقال: «لأن هذا الخبز سيأتي شاهدًا لي يوم القيامة ؛ فيشهد لي أنني قدمته كله للضيف ، وما عندي إنما هو بقية الضيف» .

وكان يعتني بالأيتام ويشرف علىٰ رعايتهم وتعليمهم ثم يلحقهم جميعا بالأزهر الشريف ، حتىٰ إنه وجد بمركزي زفتىٰ والسنطة وما حولهما أكثر من ثلاثين يتيمًا اعتنىٰ بهم الشيخ والتحقوا بالأزهر .

وكان محبًّا للأزهر وعلماء الأزهر ، حتىٰ امتدَّ هذا الحب في عائلته وذريته من بعده ، فقد التحق أولاده الثلاثة: حامد سيد أحمد ، ومحمد سيد أحمد ، وأحمد سيد أحمد بالأزهر الشريف ، والأولان حصلا علىٰ العالمية من الأزهر ، وكانوا كلهم من العلماء الفقهاء المشتغلين بالقضاء ، فاشتغل ابنه محمد بأمور القضاء والمأذونية وفض النزاعات ، أما ابنه حامد فقد كان أكثر التصاقًا بوالده الشيخ سيد أحمد ، وأخذ عنه علمي الشريعة والحقيقة وأجازه والده بذلك كله ، كما أجازه كذلك بالقراءات العشر التي تلقاها عن كبار قراء عصره ، وولد للشيخ حامد العالم الجليل الشيخ محمد كامل ، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٩٣هـ ، وقد جاوز المترجم التسعين من العمر وتوفي سنة ١٣٥١هـ ، الموافق سنة ١٩٣٢م[١] .





❁ المؤرخ النسابة الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي ، ولد سنة ١٢٨٢هـ ، في عنيزة ، واعتنىٰ به والده فحفظ القرآن الكريم ، وأولع في أوائل أمره بالشعر العربي والنبطي ، وانتفع في ذلك بعبد الله بن عايض وتلقىٰ عنه العروض وعلوم العربية ، وقرأ علىٰ عدد من شيوخ عنيزة ؛ منهم: المحمد الراشد ، وعبد العزيز المانع .

ثم رحل إلىٰ القاهرة لطلب العلم ، فالتحق بالأزهر الشريف ، ولازم علماءه في الحديث ومصطلحه ،



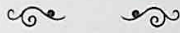
(١) أمدني بترجمته حفيده فضيلة الدكتور عبد الله بن محمد كامل بن محمد بن سيد المزين حفظه الله ، وكذلك حفيد ابنه صديقنا فضيلة الشيخ إبراهيم محمد محمد محمد سيد الشرشابي حفظه الله .





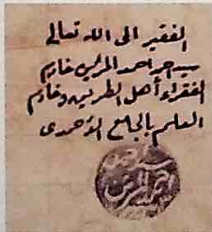
من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ ضمن أعضاء لجان امتحان العالمية، واختير أيضا سنة ١٣٣٨هـ عضوًا بمجلس إدارة الأزهر بدلًا من الأستاذ الشيخ محمد بخاتي، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٩ المحرم، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٢٠م، وتوفي يوم ٤ المحرم، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ١٠ مايو، سنة ١٩٣٢م(١).

ولعله أن يكون هو الذي ذكره العلامة الشيخ يوسف الجرشة ضمن شيوخه، فقد أثنىٰ في: (نفثة شاعر) علىٰ أستاذه المرحوم محمود حمودة، وذكر أنه من مركز السنطة، الغربية، وكان مدرسًا بالمعهد الأحمدي، ثم نقل إلىٰ كلية الشريعة وظلَّ بها حتىٰ لقي ربه، وأكاد أجزم أنهما شخص واحد، حيث إن المترجم توفي سنة ١٩٣٢م، والشيخ الجرشة التحق بالمعهد الأحمدي سنة ١٩٣٢م وكتب ديوانه سنة ١٩٣٤م وكان يصف شيخه بالمرحوم(٢).



❁ العالم الجليل الشيخ الطيب بن علي كريمة الزاوي، ولد بقرية أولاد يربوع بالزاوية أوائل القرن الرابع عشر للهجرة، وأخذ مبادئ العلوم عن والده، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف في شوال، سنة ١٣٢٦هـ، وأخذ شهادة الأهلية سنة ١٣٣٢هـ، ونال العالمية سنة ١٣٣٦هـ، وعين إماما تبع وزارة الأوقاف المصرية، وكان مثال الجد والمثابرة في تحصيل العلم، يواصل الليل بالنهار، ومن شدة إجهاده نفسه وكثرة سهره أصيب بالبرد في ظهره، وطال به المرض، وحاول التخلص منه بواسطة الأطباء فلم يسعفه الدواء، ومن أواخر محاولاته أن ذهب إلىٰ أحد مستشفيات مصر للعلاج فعاجله الأجل ليلة الثلاثاء، ٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٥١هـ، الموافق ٤ أكتوبر، سنة ١٩٣٢م، عن سن تناهز الخامسة والأربعين(٣).





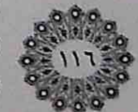
❁ العلامة الفقيه الأصولي الجليل المعمر الشيخ سيد أحمد المزين بن الحاج أحمد بن حسن بن عمر المزين الشافعي مذهبًا، الأحمدي نسبةً، الخلوتي طريقةً، الشرشابي بلدًا.

ولد في قرية شرشابة، بمركز زفتىٰ، محافظة الغربية، في أوائل النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري، سنة ١٢٦٠هـ تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه وحصل علىٰ العالمية والتخصص في الفقه والأصول وأجيز بالتدريس والإفتاء.

وتولىٰ التدريس في الجامع الأحمدي في طنطا، وصار شيخ عمود فيه، يدرس الفقه وأصوله وسائر



(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٨/، و/٢/١٣٦/، و/٦/٥٩٥/، وهيئة كبار العلماء /ص١٨٤، وص٤٧٦/.
(٢) نفثة شاعر /ص٧/، ط: سنة ١٩٩٣م.
(٣) أعلام ليبيا /ص١٩٦/.





علوم الشريعة واللغة، وكان درسه يبدأ بعد الفجر إلىٰ قبيل الظهر، ومن العصر إلىٰ صلاة العشاء، ولم يقتصر علىٰ ذلك، بل كان الطلاب والمريدون يحضرون لمسكنه بدرب الديب بجوار الجامع الأحمدي.

وكان منشغلا بالقراءة والإقراء للقرآن الكريم؛ حيث حصل علىٰ العديد من الإجازات في القراءات العشر، وأجاز بها أيضا العديد من طلاب العلم الشريف المنشغلين بعلم القراءات.

وإلىٰ جانب التبحر في العلوم الشرعية كان رائدًا في التصوف والسلوك إلىٰ الله تعالىٰ، فقد أجازه كبار أهل التصوف في عصره، فسلك الطرق: الشاذلية والخلوتية والأحمدية والقادرية والبرهومية والبيومية والرفاعية، فكان له مريدون يحضرون له من طنطا والبلاد المجاورة، في منزله بجوار الجامع الأحمدي، وقد اشتهر بالكرم مع أضيافه ومن كراماته تكثير الطعام في بيته، وكان إذا جاءه ضيف يقول له: «افتح السحارة وأخرج الخبز كله، وكل به ما شئت من الطعام»، ولما سئل عن سبب ذلك مع أنه كان يمكنه أن يخرج للضيف رغيفًا أو رغيفين فقط فقال: «لأن هذا الخبز سيأتي شاهدًا لي يوم القيامة؛ فيشهد لي أنني قدمته كله للضيف، وما عندي إنما هو بقية الضيف».

وكان يعتني بالأيتام ويشرف علىٰ رعايتهم وتعليمهم ثم يلحقهم جميعا بالأزهر الشريف، حتىٰ إنه وجد بمركزي زفتىٰ والسنطة وما حولهما أكثر من ثلاثين يتيمًا اعتنىٰ بهم الشيخ والتحقوا بالأزهر.

وكان محبًّا للأزهر وعلماء الأزهر، حتىٰ امتدَّ هذا الحب في عائلته وذريته من بعده، فقد التحق أولاده الثلاثة: حامد سيد أحمد، ومحمد سيد أحمد، وأحمد سيد أحمد بالأزهر الشريف، والأولان حصلا علىٰ العالمية من الأزهر، وكانوا كلهم من العلماء الفقهاء المشتغلين بالقضاء، فاشتغل ابنه محمد بأمور القضاء والمأذونية وفض النزاعات، أما ابنه حامد فقد كان أكثر التصاقًا بوالده الشيخ سيد أحمد، وأخذ عنه علمي الشريعة والحقيقة وأجازه والده بذلك كله، كما أجازه كذلك بالقراءات العشر التي تلقاها عن كبار قراء عصره، وولد للشيخ حامد العالم الجليل الشيخ محمد كامل، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٩٣هـ، وقد جاوز المترجم التسعين من العمر وتوفي سنة ١٣٥١هـ، الموافق سنة ١٩٣٢م(١).







۞ المؤرخ النسابة الشيخ صالح بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي، ولد سنة ١٢٨٢هـ، في عنيزة، واعتنىٰ به والده فحفظ القرآن الكريم، وأولع في أوائل أمره بالشعر العربي والنبطي، وانتفع في ذلك بعبد الله بن عايض وتلقىٰ عنه العروض وعلوم العربية، وقرأ علىٰ عدد من شيوخ عنيزة؛ منهم: المحمد الراشد، وعبد العزيز المانع.

ثم رحل إلىٰ القاهرة لطلب العلم، فالتحق بالأزهر الشريف، ولازم علماءه في الحديث ومصطلحه،

(١) أمدني بترجمته حفيده فضيلة الدكتور عبد الله بن محمد كامل بن محمد بن سيد المزين حفظه الله، وكذلك حفيد ابنه صديقنا فضيلة الشيخ إبراهيم محمد محمد محمد سيد الشرشابي حفظه الله.

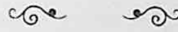




والتفسير، وعلوم العربية نحوًا وصرفًا وبلاغةً وعروضًا، واتصل أيضا بالشيخ محمد عبده.

ثم عاد إلىٰ مكة المكرمة، فجاور بها، ونزل في المسجد الحرام في رباط بجوار باب السلام، واستجاز من محمد عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي فأجازه عامة، ومن مشايخه في مكة: أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي صاحب (عون المعبود)، والشيخ محمد عبد الرحمن المرزوقي رئيس قضاة مكة حينئذ، وانتفع أيضا بالعلامة أبي بكر خوقير، وخليفة النبهاني، قرأ عليهم في أصول الدين والحديث والتفسير والعربية والفلك وغير ذلك، وكانت مدة ملازمته لشيوخه في مكة ست عشرة سنة، ثم رجع إلىٰ بلده فتوفي فيها.

ومن مؤلفاته: (حاشية علىٰ دليل الطالب)، و(حاشية علىٰ رياض الصالحين)، و(نظم في علم الفلك)، ومؤلفات في الأنساب والتاريخ، توفي سنة ١٣٥١هـ[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد المجيد الشرقاوي الشافعي، من ذرية شيخ الأزهر وشيخ الإسلام عبد الله الشرقاوي، وكان يدرِّس شرح الخطيب الشربيني علىٰ متن أبي شجاع في الجامع الأزهر الشريف بعد صلاة العصر من كل يوم، وكان متقنا للمذهب الشافعي إتقانا ما عليه مزيد، ويتوسع في الشرح تماما، حتىٰ يفهم جميع الطلبة الدرس، وكان صالحا، رقيق الحال، وكان يدرس أيضا (الفوائد الشنشورية، في شرح الرحبية)، وقد تتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم العلامة عبد الله بن الصديق الغماري، ومنهم العلامة محمد عبد المجيد البروقيني، ومنهم محمد الزمزمي بن الصديق الغماري، ولعله هو المذكور في شيوخ الشيخ عبد الله وشاح، وقد كان حيا سنة ١٣٥١هـ[٢].



۞ العلامة النحوي الأديب المسند الكبير الشيخ أبو المعالي حسن بن علي بن عمر بن عبد الرحمن الحسني الداودي الشهير بالسمهودي المدني.

أخذ عن طبقة من علماء الأزهر الشريف؛ منهم: أحمد كابوه بن محمد العدوي ت١٢٨٤هـ، ومحمد مصطفىٰ الخضري الدمياطي ت١٢٨٧هـ، ومحمد أبي خضير بن إبراهيم الدمياطي ت١٣٠٣هـ، وعبد الرحمن الشربيني ت١٣٢٦هـ، ومحمد أبي الفضل الوراقي ت١٣٤٦هـ، وأحمد عبد الرحيم الطهطاوي ت ١٣٠٢هـ، وعبد الفتاح بن أحمد العدوي، وعبد الله بن محمد بن صالح البنا، ومحمد بن علي الحبشي السكندري، ومحمد صالح بن عبد الفتاح الجارم، ومحمد بن عبد الله البنا السكندري.

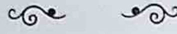


ثم إنه أخذ أيضا عن طائفة من علماء الحرمين، ومنهم: أحمد زيني دحلان، وعبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، وفالح الظاهري، وأحمد إسماعيل البرزنجي، وله ثبت اسمه: (إرشاد الهادي، إلىٰ أسانيد

(١) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٢٠٦/.
(٢) سبيل التوفيق /ص٩٠/، وسيرة الشيخ البروقيني /ص١٥/.



السمهودي)، في مجلد، وممن استجاز منه وروىٰ عنه مسند العصر محمد ياسين الفاداني، كان حيا في هذه السنة[١].



❁ العلامة الجليل الشيخ علي الشايب الحنفي الأزهري، نال العالمية، وتصدر للتدريس في الجامع الأزهر بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م، فكان من العلماء المدرسين في الجامع الأزهر، وكان شيخ القسم العام فيه، ورأيت تدرج راتبه في الأزهر إلىٰ أغسطس سنة ١٩٢٠م، وكان يقرئ جوهرة التوحيد، وشرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، والأشموني، والدر المختار في الفقه الحنفي، ومختصر البخاري للزَّبيدي.

وتتلمذ له عدد من العلماء في الكتب المذكورة؛ منهم: العلامة المحدث الشيخ محمد الخانجي البوسنوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٣هـ، ومنهم العلامة محمد المجيد البروقيني الأزهري النابلسي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٣هـ، ومنهم العلامة إبراهيم يوسف غلاب وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٥هـ.

ومنهم العلامة الجليل الشيخ صالح الجعفري، قال وهو يتكلم عن جوهرة التوحيد: (وكان يدرسها لنا في أول عام حضرت فيه: الشيخ علي الشائب ﷺ، فحضرت عليه، وكان يدرسها غيبًا شرحًا ومتنًا، وكان من العلماء الصالحين).

ومن غرائبه المدهشة: ما حكاه الشيخ صالح الجعفري وهو يتحدث عن حضوره مجالس الشيخ، قال: (وفي ليلة من الليالي رأيت النبي ﷺ في النوم، وكان يحدثني في مسألة علمية، أخطأت فيها، فغضب ﷺ وقال لي: يا ولد!!، وذلك من ضمن كلام يطول، فلما أصبحت وحضرت في الدرس، قلت في نفسي وأنا جالس: يقول النبي ﷺ لي: يا ولد!!، فهل أنا صغير؟!، فالتفت إليَّ الشيخ وهو يدرس وقال: إنما قلنا لك يا ولد كعادة العرب، لا لأنك صغير)، ومن كلام صاحب الترجمة: (الكريم إذا وعد وفىٰ، وإذا قدر عفا، وإذا صاحب صفا)، وكان حيا في هذه السنة[٢].

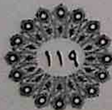
وفي كتاب (سيرة الشيخ البروقيني): (نماذج من المسائل والفوائد التي أفادها من شيوخه الأزهريين: الفصل الأول في قواعد وفوائد نحوية منثورة: هذه الفوائد والقواعد غيض من فيض مما تلقاه شيخنا البروقيني عن شيخه علي الشائب ﷺ، وقد جعلها برسم خطه مع عزوها لشيخه: المميز لأفعل التفضيل؛ هل هو علىٰ بابه أو لا؟ ومعنىٰ كون أفعل التفضيل علىٰ بابه: دلالته علىٰ المشاركة والزيادة، ومعنىٰ كون أفعل التفضيل ليس علىٰ بابه: كونه بمعنىٰ اسم الفاعل، أي: دلالته علىٰ أصل الفعل. ❋ أن بعد لمَّا زائدة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾[٣]. ❋ تقدم الظرف والجار والمجرور يسوغ الابتداء بما بعده،



(١) معجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٠٥/.

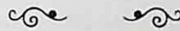
(٢) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ع/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٥٠٧/، وفتح وفيض وفضل من الله، في شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله /ص٢٧/، وسيرة الشيخ البروقيني المسماة: إتحاف النابه المجيد، في مناقب الشيخ محمد بن عبد المجيد /ص١٤/، و/ص٨٨/.

(٣) سورة يوسف، الآية ٩٦.





إذا كانا مضافين لما يصح الابتداء به نحو (عندي كتاب)، و(في بيتي غلام) وهكذا. ❊ لكل فعل فاعل ما عدا أربعة: قلما، وطالما، وكثرما، وقصرما، ما لم تجعل ما مصدرية، وإلا كان بعدها هو الفاعل، وأما جعلها كافة فهذا مستثنىٰ. ❊ أحسن تعريف للصفة المشبهة أن يقال: هي الصفة المصوغة من الفعل اللازم للدلالة علىٰ الثبوت والدوام. ❊ حرف الجر الأصلي: ما أفاد معنىٰ واحتاج إلىٰ متعلق، والزائد ضده، والشبيه بالزائد: ما أفاد معنىٰ ولم يحتج إلىٰ متعلق. ❊ متعلق الجار والمجرور والظرف، يجب حذفه إذا كان عاما (كالكون) وما شابهه، ومن الغلط الفاحش قولهم في الحجج: قد باع فلان الدار الكائنة في كذا وكذا، وأما إذا كان خاصا فلا يحذف ما لم يدل عليه دليل. ❊ في ثلاثة مواضع يقدر الضمير وجوبا ـ وإن كان جوازا ـ في التعجب، وفي نعم وبئس، وفي خلا وعدا، وبيكون يعدلا. ❊ إنما حذفت النون والتنوين في الإضافة لأنهما يدلان علىٰ تمام الكلمة في الاسمية، والإضافة عكس ذلك، فبينهما وبينها التنافي، فلذلك حذفا. ❊ الأدوات الجازمة إن كان جوابها مقترنا بإذ الفجائية أو الفاء، فالجملة في محل جزم، وإلا فالجملة جواب لا محل لها من لإعراب، وأما الأدوات التي ليست بجازمة (كلما، وإذا، ولولا، ولو، ولوما) فالجملة هي الجواب لا محل لها من الإعراب. ❊ الكاف حرف في أربعة مواضع: في اسم الإشارة نحو (ذاك)، وفي الضمير المنفصل، نحو (إياك)، وفي اسم الفعل، نحو (هاك)، وفي (أرأيتك). ❊ التاء في (أرأيت) تلزم الفتح في جميع حالاتها، والمميز للجمع والتثنية وغيرها: الكاف)، فهذه نبذ من فوائد المترجم وتدقيقاته وضوابطه العلمية.



❁ العلامة الرحالة الفقيه الشيخ جمال بن أحمد بن البشير بن محمد الهواري الأزهري المالكي المغربي ثم المدني.

ولد في هوارة بالمغرب، سنة ١٢٨٧هـ، وحصل بعض المبادئ، ثم رحل إلىٰ فاس، وقرأ في القرويين، ثم رحل إلىٰ عدة أماكن، فدخل مكناس، ومراكش، والجزائر، وتونس، وبرقة، وشنقيط، والسودان.

وألقىٰ عصا التسيار في مصر، وانتظم في حلقات الدروس بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه للشمس الأنبابي وعبد الرحمن الشربيني، وطبقتهما، ثم رحل بعد مدة إلىٰ المدينة المنورة، واستوطنها، وجلس للتدريس في الحرم وفي منزله، وتوفي بها، ومن شيوخه بالمغرب: أحمد بن الطالب المري قاضي أزمور، ومن شيوخه بالشام: بدر الدين الحسني، وعبد الرزاق البيطار، وله رواية واسعة عن أهل الحرمين، واستجاز منه مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني، ومن تأليفه ثبت جمع فيه أسانيده وشيوخه ومروياته، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥١هـ[1].



(١) معجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٠٩/، والصلات العلمية بين المشرق والمغرب من خلال استدعاءات وإجازات العلماء في القرن الرابع عشر /ص٢٠٢/.




سَنَة
١٣٥٢هـ



❁ العالم الجليل الشيخ محمد حسين عقل الزعبليُّ بلدًا الشافعيُّ مذهبًا، ولد سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م في بلدة أبي زعبل البلد، ونشأ بها، وتلقىٰ مبادئ العلم، ثم التحق بالأزهر الشريف، وأخذ عن علماء عصره، كالشيخ محمد النجدي الشرقاوي، والشيخ البجيرمي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، ولم يتقدم للعالمية، وكان مشتغلا بالعلم والتدريس، وقضىٰ عمره في ذلك، وتتلمذ له الشيخ محمد أحمد عليوة، والشيخ مرسي يوسف الجوهري، وله مؤلفات منها: (فتوح الخلاق، فيما وقع ومالم يقع من أحكام الطلاق) طبع سنة ١٣٢٦هـ، و(المجموعة المنطقية، لطلبة المعاهد الدينية) طبع، وتوفي في ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، الموافق سنة ١٩٣٣م، في بلده أبي زعبل، عن سبعين عاما من العمر[١].



❁ فضيلة الشيخ محمد بن علي ملوخية الأزهري الدمنهوري، عالم أزهري، من أهل القرن الرابع عشر الهجري، ومن مؤلفاته: (البحث السديد، في علم التوحيد)، طبع، وقفت علىٰ نسخة من طبعته الثانية، كانت من مقتنيات العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام وكيل الأزهر، وكان حيا سنة ١٣٥٢هـ، الموافق سنة ١٩٣٣م[٢]، وبيت ملوخية من بيوتات دمنهور، خرج منه عدد من الأعيان، في مجالات مختلفة، وكان المترجم ﵀ أزهريا يعتز بأزهريته، وكان يكتب تحت اسمه: (محمد علي ملوخية، من الجماعة الأزهرية)، وكتابه علىٰ منهاج أهل السنة والجماعة السادة الأشاعرة، وهو كتاب مفيد.



❁ مفتي الخليل: العلامة الشيخ عبد الحي بن عبد الفتاح بن عبد الحي بن أحمد بن عبد الغني التميمي الداري الخليلي الحنفي، ولد في الخليل، ونشأ في بيت علم ودين، وتعلم علىٰ يد والده، وأخذ عن علماء عصره، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف وأجازه شيوخ زمانه، ورجع إلىٰ الخليل فعين خطيبًا للحرم الإبراهيمي، ومفتيًا للمدينة، وبقي في منصبي الخطابة والإفتاء فترة طويلة من الزمن، وكان عضوًا في مجلس مبعوثان، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولىٰ عارض مشاركة تركيا فيها، فنفي إلىٰ قونية، وبعد انتهاء الحرب رجع إلىٰ الخليل وعمل رئيسًا لدىٰ بلديتها مدة طويلة، وتوفي في الخليل سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٣م[٣].



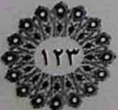


❁ العلامة الشيخ محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي، أبو محمد: فقيه مالكي أزهري، ولد في (سبك الأحد) من قرىٰ أشمون بالمنوفية، سنة ١٢٧٤هـ، ١٨٥٧م.

(١) الأعلام الشرقية /١/٣٧٩/، ومعجم المؤلفين /٣/٢٥٣/، ونثر الجواهر والدرر /ص١١٣٨/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٦/، وكتابه البحث السديد، ط: مطبعة حسنين النجار، دمنهور، مصر، سنة ١٣٥٢هـ.

(٣) أعلام آل الخطيب التميمي الداري /ص٨٥/.





وقد ظل إلىٰ الثلاثين من عمره يعمل في الحقل مع والده، ثم تعلم القراءة والكتابة، وحصلت له همة فجاور في الأزهر الشريف كبيرًا؛ ومن شيوخه: العلامة الشيخ محمد عليش، والشمس الأنبابي، وسليم البشري، وغيرهم، وعكف علىٰ العلم وصبر عليه، حتىٰ تخرج ونال العالمية وأجيز، ودرَّس في الأزهر أيضًا، وتتلمذ له عدد كبير من العلماء خصوصًا من المغاربة.



وأسس الجمعية الشرعية وترأسها من سنة ١٣٣١هـ إلىٰ سنة ١٣٥٢هـ، وكان من أوائل من نادوا في الدعاة والمربين بأن يجتنبوا السياسة الحزبية، وأثمرت دعوته ونجحت وآتت أكلها، ومضت عليها السنون مجتنبة لفتنة السياسة وغيرها، إلا ما ظهر في الآونة الأخيرة من التحاق بالتيار الإخواني السلفي وسيطرته علىٰ أنشطتها، وهو أمر حاد عما رضيه لها سلفها، وقد كان تلميذه العلامة الشيخ صالح الجعفري في دروس الأزهر لا يمل من تكرار التشديد علىٰ من ينحرف بمنهج الشيخ، ويذكر عددا من المسائل التي كان يسمعها من الشيخ بنفسه، ثم يأتي أناس بعد ذلك يلصقون منهجه بغيره من المناهج المنحرفة.

وله كتب منها: (الدين الخالص)، طبع في ستة أجزاء، ويسمىٰ: (إرشاد الخلق، إلىٰ دين الحق)، و(إتحاف الكائنات، ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابهات)، و(فتاوىٰ أئمة المسلمين، بقطع لسان المبتدعين)، و(تحفة الأبصار والبصائر) رسالة في مسألة فقهية، و(الرسالة البديعة، في الرد علىٰ من طغىٰ وخالف الشريعة)، و(هداية الأمة المحمدية، في الحكم المحمودية السنية)، ديوان خطب، و(خلاصة الزاد، لمن سلك سبيل الرشاد)، و(المقامات العلية، في النشأة الفخيمة المحمدية)، و(غاية التبيان) رسالة في ثبوت الصيام والإفطار، و(المنهل العذب المورود، شرح سنن أبي داود) أجزاء منه، و(فصل القضية، في المرافعات وصور التوثيقات والدعاوىٰ الشرعية)، و(إصابة السهام، فؤاد من حاد عن سنة خير الأنام)، و(تعجيل القضاء المبرم، لمحق من سعىٰ ضد سنة الرسول الأعظم ﷺ).

وقد جمع في مؤلفاته معالم المنهج الأزهري العريق، فلخص في كتاب (إتحاف الكائنات) منهج السادة الأشاعرة في الاعتقاد، ولخص في كتابه (الدين الخالص) الفقه المذهبي، ولخص في كتابه (أعذب المسالك) منهج التزكية والتصوف.



وكان العلامة الشيخ صالح الجعفري من تلامذته المقربين، وكان غيورا عليه، وقد رأىٰ بعض الناس من بعد الشيخ تنحرف عن منهجه، فقال: (والحمد لله، قد أطلعني علىٰ الحقائق، فكل ما قالوه عن الشيخ محمود خطاب السبكي كذب وافتراء، فالرجل كان معتدلًا، رجَّاعًا إلىٰ الحق، وكانت طريقته خلوتية، ومذهبه مالكيًّا، وله مولد ومديح للنبي ﷺ)[1].

(١) درس الجمعة بالأزهر، لإمام الجامع الأزهر /١/١٤٠.



وتوفي سنة ١٣٥٢هـ، ١٩٣٣م، ودفن في مقابر الخطابيين، بمقبرة التنكيزية، بين باب الوزير والمجاورين، بجوار قنطرة السكة الحديد[1].

ومن سمات شخصيته التي نستجلي من خلالها مَعْلمًا مهمًّا من معالم المنهج الأزهري؛ ما ذكره العلامة المفتي الأستاذ الشيخ محمد العربي العزوزي: (وبعد المذاكرة معه طلبت منه الإجازة فأجازني، وأهدىٰ لي بعضا من مؤلفاته، وطلب مني الذهاب معه لبعض بيوت الأكابر، وتلك كانت عادته، يزورهم ويعظهم في قعر بيوتهم)[2].

إلىٰ أن قال: (ويا ليت علماء البلاد الإسلامية يفعلون كفعله، ليعم النفع، ويمحىٰ الجهل، سيما والجفاء يشتد يوما بعد يوم مع العلماء وطبقة الأغنياء والمثقفين، مما أدىٰ إلىٰ اختفاء العلماء، وطغيان الجهل والإلحاد بين أفراد الشعب.

والحق في ذلك كله علىٰ أهل العلم، كأنهم ما علموا شأن الأمانة التي حملوها، فهم نواب الرسل، وأمناء علىٰ شريعتهم، ولقد أوذوا في الله فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين.

وبعدما استقر بنا المجلس ابتدأ يعظهم، وقد بنىٰ موعظته علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[3]، وبين معنىٰ الدين وحقيقته ومعنىٰ الإسلام وخصاله بيانا شافيا، وكل آونة يلتفت إليّ ويقول: «أهناك ما يقال يا سيدي»، رحمه الله رحمة الأبرار).

وقال العلامة الشيخ صالح الجعفري: (والشيخ محمود خطاب السبكي ـ اللهم اغفر له فإنك غفور، وارحمه فإنك رحيم ـ حضرت عليه الدرس، وكان يجلس أمامه خمسة وخمسون طالبًا.

فلما انتهىٰ من درسه قام يريد الخروج، فقمت إليه وكنت قد حضرت من بلادي حديثًا، فتناولت يده لأقبلها، فمنعني من ذلك، فقلت له: «أخرج أبو داود في باب وفد عبد القيس أنهم ألقوا أنفسهم من فوق

(١) المنهل العذب المورود /١/أ ـ ص/، والدين الخالص /١/٢/، وأعذب المسالك المحمودية /١/١١ ـ ١٥/، ط: مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، سنة ٢٠٠١/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١١٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٩/، وأفرد له الأستاذ توفيق أحمد حسن كتابًا مستقلًّا اسمه: (في صحبة الشيخ محمود خطاب السبكي إمام السنة وقطب الأقطاب)، ط: دار ثابت، القاهرة، سنة ١٩٨٩م، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٤٥٣/، والأعلام /٧/١٨٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٩٥/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣٠/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٧٦/، وقصتي مع الحياة /ص٢٥١/، ومجلة الأزهر /٧١/٧٨٢/، العدد الصادر بتاريخ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٤١٩هـ ـ سبتمبر، سنة ١٩٩٨م، والتذكير بجهاد قادة المؤسسة الأزهرية المباركة /ص٣٠٤/، وحكاية الإرهاب /ص١٠٣/.

(٢) إتحاف ذوي العناية /ص٣٠/.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٩.



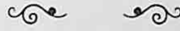




دوابهم ، وابتدروا يد النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم ورجله فقبلوهما»[١] ، فما أنت بأورع من رسول الله ﷺ .

فنظر إليَّ مليًّا ، ثم التفت إلىٰ من حوله ، ثم قال لي: من أين أنت ؟ فقلت: من بلاد الله ، وكان قد مضىٰ عليَّ شهران في الأزهر ، فالتفت إلىٰ من معه ثم قال لهم: «انظروا إلىٰ هذا! له شهران في الأزهر ، ويخاطبني بسنن أبي داود ، وفي الأزهر من له ثمانون سنة ولا يدري أين سنن أبي داود» ، كان هذا جوابه ، وأنا أشكره ، لأنه امتثل للدليل ، وكان بعد ذلك كلما سلمت عليه يرسل يده لي فأقبلها ، فأنا أشكره لأنه اقتنع بالدليل ، وأشهد له يوم القيامة بهذا عند الله تعالىٰ)[٢] .

قلت: وأنت خبيرٌ بأنَّ هذا نقاشٌ في رحاب الأزهر الشريف ، يجري بين العلماء العاكفين علىٰ تدريس أصول الفقه وعلوم البلاغة والمنطق وعلم الكلام وغيرها من علوم الاحتجاج والاستنباط ، فعندهم بصرٌ نافذٌ بالأدلة ، وجهات الدلالة ، ومسالك العلل وقوادحها ، ومسالك الترجيح ، وأدوات العلوم جميعا حاضرة عندهم ، فاكتملت عندهم دوائر العلوم التي إذا احتفت بالأدلة انفتحت خزائن معانيها ، واكتملت مكونات العلم من الأدلة وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد ، فشتان بين هذا وبين ما لهج به المتعالمون اليوم من قضية الدليل معزولًا عن مناهج فهمه ، مُنْتَزَعًا من علوم البلاغة وأصول الفقه وغيرها ، حتىٰ حملوا عليها العامة ومن ليس لهم أدنىٰ ممارسة للعلم ولا لصنعة الاحتجاج ومراتب الحجج ومسالك فهمها والترجيح فيها .



❁ العلامة الشيخ عويد بن نصر بن محمد الخزاعي المكي ثم المصري الشافعي الضرير ، مكي الأصل ، نزل القاهرة لطلب العلم بالأزهر فعاش بها إلىٰ أن مات عن نحو ثمانين سنة أو أزيد .

ورأيت في سجلات الطلبة الغرباء أن مبدأ اشتغاله بالأزهر كان سنة ١٣٠٠هـ ، وأنه من وادي فاطمة[٣] ، ولاية مكة المكرمة ، هذا وقد أخذ العلم عن: الشمس الأنبابي ، وعبد الهادي نجا الأبياري ،

---

(١) حديث أم أبانَ بِنْت الْوَازِعِ بْنِ زَارِعٍ العبدي ، عَنْ جِدِّهَا زَارِعٍ ـ قال النووي في الأذكار: زارع ، بزايٍ في أوَّلِهِ وراءٍ بعد الألفِ ، علىٰ لفظِ زارعِ الحنطةِ وغيرها ـ ، وَكَانَ فِي وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، قَالَ: (لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا ، فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَرِجْلَهُ.. الحديث) ، رواه أبو داود في سننه /٢/٨٧١ ح٥٢٢٧ مكنز/ ، كتاب الأدب ، باب قبلة الرِّجْل ، ورواه بلفظه أيضا البغوي في معجم الصحابة /٢/٥٢٠/ ، ط: وفقه الإمام أبي داود في التبويب ، حيث جعل الحديث في كتاب الأدب ، وبوب له بعنوان: (قبلة الرجل) فاستنبط منه معنىٰ تقبيل الرِّجْل بخصوصه ، والحديث قد حسنه الإمام ابن عبد البر ، وجوده الحافظ ابن حجر في فتح الباري /١١/٥٩/ ، ط٢: المكتبة السلفية ومطبعتها ، القاهرة ، سنة ١٤٠٠هـ .

(٢) درس الجمعة بالأزهر ، لإمام الجامع الأزهر /٢/١٨٦/ .

(٣) وادي فاطمة جزء من مَرِّ الظهران ، وذلك أن مر الظهران واد عظيم من أكبر أودية الحجاز ، شاسع الامتداد ، ترفده أودية كبار تصب فيه ، منها وادي مر يأتيه من الشمال ، ووادي نبع يأتيه من الجنوب ، وفيه نحو من أربعين قرية ، ويسمىٰ في رحلته بأسماء مختلفة ، فإذا تعدىٰ مر الظهران قرية أبي حصانة سمي وادي فاطمة ، وفيه قرىً عديدة ، وكان يكاد يكون للأشراف ، غير أنه أصبح تشترك فيه قبائل ، وكان يسمىٰ أيضا وادي الشريف ، نسبة للشريف أبي نُمَيٍّ الذي حكم مكة ستين سنة من سنة ٩٣٢هـ إلىٰ سنة ٩٩٢م ، وكان قد امتلك جل هذا الوادي ، فنسب إليه ، أما نسبته إلىٰ فاطمة فهي زوجة بركات ابن أبي نمي ، أو أمه ،=





ومحمد عليش، وأحمد شرف الدين المرصفي، ومحمد الأشموني، وأحمد بناني الفاسي عند مروره بالقاهرة في طريقه إلىٰ الحج.

وكان فقير الحال، يتعيش من ريع أوقاف رواق الحرمين بالأزهر، وهو شيء ضئيل للغاية، وكان ضرير البصر، عالي الهمة، لا يشكو الفقر ولا يتعرض بالمسئلة، فإن أكرمه أحدٌ بشيءٍ قَبِلَ وإلا فهو ممن يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

وكان لطيف العشرة، جميل المذاكرة، جمّ الفوائد، مُغرمًا بالحكايات الأدبية والنوادر والأشعار، يحفظ من ذلك الكثير، واستجاز منه السيد أحمد بن الصديق الغماري، والسيد عبد الله بن الصديق الغماري، وغيرهما، وتوفي سنة ١٣٥٢هـ[١].



❁ العلامة الفقيه الشيخ حسن مذكور المالكي، كان من المدرسين في الأزهر الشريف، وكان يدرس فقه السادة المالكية، وتتلمذ له جماعات من العلماء؛ منهم: العلامة السيد عبد الحي الصديق الغماري، وقال العلامة الشيخ صالح الجعفري: (قال الشاعر:

كـلَّ يـوم تُبـدي صـروف الليـالي ... خُلُقًـا مـن أبـي سـعيد غريبًـا

هذا البيت كان يتمثل به كثيرًا شيخنا الشيخ مذكور المالكي، ﷺ، درسنا عليه كتاب الشرح الصغير للشيخ الدردير ﷺ ثلاث سنين، بالجامع الأزهر الشريف)، كان حيا في هذه السنة[٢].



❁ العلامة القاضي الشيخ طه مصطفىٰ حبيب الأزهري الحنفي، من علماء الأزهر الشريف، تخرج في الأزهر، واشتغل بالمحاماة الشرعية، ثم عين قاضيًا، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بالأزهر، واشتغل مدة في تحرير مجلة الأزهر، وله بها مقالات كثيرة، وكان كاتبًا مبدعًا، وعالمًا ثقة، كريم الأخلاق، شريف الخصال، محبوبًا من الناس.

ومن تصانيفه: (الإسلام أسس السعادة)، و(مذكرات في المقارنة الفقهية)، وتوفي في القاهرة سنة ١٣٥٢هـ، الموافق شهر مارس سنة ١٩٣٣م[٣].



= ونسبة الوادي إليها صارت هي الغالبة، وانظر: معجم معالم الحجاز /١٥٥٦/٩/، ط٢: دار مكة، بمكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(١) سجلات الطلبة الغرباء بالأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠/ص٩١/، وانظر: البحر العميق /٣٥٥/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٤/، وسبيل التوفيق /ص٨٣/.

(٢) فتح وفيض وفضل من الله، في شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله /ص١١٨/.

(٣) الأعلام الشرقية /٤٧٤/٢/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /١٠٢/٩/.

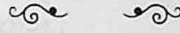




❁ الشيخ حسين بن حسن سراج الدين الأيوبي الشافعي، نشأ على سيرة أبيه، ورحل مع أخيه العلامة الفقيه عبد الله إلى الجامع الأزهر، سنة ١٢٨٦هـ، وكان أخوه قد جد في التحصيل، حتى تضلع من العلوم، ومكث فيه عشر سنوات.

وكان ظاهر الصلاح والعبادة، حتى توفي وهو جالس في الجامع الأزهر، مستقبل القبلة، يقرأ في صحيح البخاري، سنة ١٢٩٦هـ.

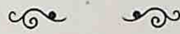
وأما المترجم فقد اشتغل بطلب العلم مدةً، ثم اشتغل بالبيع والشراء، ولازم الشيخ أحمد البابي الحلبي الكتبي، وتوطن في مصر وتزوج، وصار له ذرية وأملاك، واشتهر بالصلاح والأمانة، ورجع لغزة غير مرة، وباع ماله من الحصص الإرثية، في ساقية وحشي، وكرومات بمحلة الدرج، وتوفي بمصر سنة ١٣٥٢هـ[١].



❁ العلامة القاضي المفتي: الشيخ مفتاح بن عبد الله بن أبي العيد بن زاهية الزليتني، ولد سنة ١٢٦٦هـ تقريبًا، ببلده زليطن في ليبيا، وأخذ مبادئ العلم على علماء بلده.

ورحل إلى الأزهر الشريف لطلب العلم، وأخذ عن علامة زمانه الشيخ عليش، والشمس الأنبابي، والشيخ أحمد محجوب الرفاعي، وغيرهم، ومكث في الأزهر ست سنوات، حتى تخرج، ثم رجع إلى بلده، وأسس زاوية من ماله الخاص، لقراءة القرآن الكريم، وتعليم العلم، وإقامة الصلوات، ووقف عليها أملاكه، واشتغل بعد إتمام بنائها بالتدريس فيها، وانتفع به أناسٌ كثيرون.

وتولى القضاء الشرعيَّ في زليطن، وكان يفتي الناس حسبةً، وجمع فتاويه في نحو ثلاث كراسات ما زالت مخطوطة، وكان وقورًا جليلًا مهابًا، لازم التدريس إلى أن توفي، وكانت وفاته سنة ١٣٥٢هـ[٢].



❁ الشيخ الجليل أحمد بن محمود، من أهالي طرابلس الغرب ومن علمائها المشهورين، وهو ابن عم، وصهر، للعلامة الشيخ محمد كامل بن مصطفى، وقد التحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم فيه، وأقام بمصر، ثم درّس في الحرمين، وعاد إلى مصر للتدريس بها، ثم رجع إلى طرابلس، وقام بالتدريس بجامع درغوث باشا، ومدرسة أحمد باشا، وجامع بن صوان، وغيره من مساجد طرابلس، وتوفي سنة ١٣٥٢هـ الموافق سنة ١٩٣٣م[٣].





(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٢٩٠/.
(٢) أعلام ليبيا /ص٤٠٠/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٢/.
(٣) المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب /ص٣٥/.




سَنَة
١٣٥٣هـ





۞ العلامة الفقيه النحوي الجليل الشيخ: محمد بن إبراهيم ابن علي بن محمد السمالوطي الحميدي الحسيني المالكي.

ولد في سمالوط[1]، سنة ١٢٧٣هـ، وحَفظ القرآن الكريم صغيرًا، ثم وجهه أخوه ـ وكان من علماء الأزهر ـ إلىٰ الجامع الأزهر الشريف، فأخذ عن العلامة محمد بن أحمد عليش المالكي، أخذ عنه العربية والتوحيد ولازمه أتم الملازمة في الفقه المالكي والأصول، وبه تخرج، وهو عمدته في الرواية.

وأخذ الحديث وعلومه علىٰ: محمد بن أحمد الخضري الدمياطي، فسمع منه الستة، وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصول وغيرها، وقرأ علىٰ البرهان إبراهيم السقا، والشمس الأنبابي، ودرس علىٰ العلامة الإمام سليم البشري، وكان بينهما نسب وصهر، وقد اختبر لنيل الشهادة العالمية، علىٰ يد الشيخ حسونة النواوي ولجنة من كبار العلماء، وكان الامتحان في ثمانية عشر علمًا، فاجتازها بنجاح.

وعند خلو مركزين في هيئة كبار العلماء بوفاة العلامة الشيخ سعيد الموجي، والعلامة الشيخ محمد الروبي تقدم هو والشيخ حسين والي والشيخ مصطفىٰ الهيهاوي لعضوية الهيئة، وقد تقدم هو بكتاب من تأليفه اسمه: (الروض النضير، في حديث البشير النذير)، وقال إنه مشتغل بوضع شرح يناسبها، وله أيضا: (دلائل الآداب والأحكام، في أحاديث سيد الأنام).



واختير عضوًا في الهيئة سنة ١٣٣٨هـ، ثم إنه شرع في التدريس في المسجد الحسيني، فدرس: الجامع الصغير للسيوطي، والموطأ، ورياض الصالحين، وشرح مختصر البخاري لابن أبي جمرة للشنواني وغيرها مع تفسير البيضاوي.

قال السيد أحمد الغماري في ترجمته في: (البحر العميق): (وكان دؤوبًا علىٰ الدرس، لا يبطله طول السنة، حتىٰ في أيام العطلة الرسمية الصيفية، فكان ينفرد فيها بالتدريس بالقاهرة).

وقد كانت العادة عند علماء الأزهر الشريف أن تنقطع الدروس من أوائل شعبان إلىٰ ما بعد عيد الفطر، ليرجع الطلبة المجاورون إلىٰ أهليهم، وليتفرغ العلماء للعبادة والإقبال علىٰ الله تعالىٰ في شهر

(١) سمالوط، أحد مراكز محافظة المنيا، حوله نحو من ست وخمسين قرية، وهي من النواحي العريقة والقديمة، وردت في مصادر أصلية عريقة، كقوانين ابن مماتي، والانتصار لابن دقماق، وانظر: موسوعة البلدان المصرية /٧/٥٤٧.





رمضان، وورد في قانون ١٠ لسنة ١٩١١م ما نصه: (تبتدئ السنة الدراسية في الجامع الأزهر والمعاهد الأخرى من اليوم الحادي عشر من شهر شوال، وتنتهي في اليوم العشرين من شهر شعبان)(١).

إلا ما كان من العلامة الشيخ عليش، فقد كان معظمًا للدرس جدًّا، لا ينقطع عنه حتى في تلك الأيام، وقد ورث تلك العادة عنه تلميذه الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، لشدة اختصاصه بالشيخ وتأثره به، فقد قال الحافظ أحمد بن الصديق عند ذكر أشياخ العلامة السمالوطي: (والشيخ عليش، وهو عمدته، وعليه تخرج، وإليه ينتسب)(٢).

والحاصل أنه ﷺ كان عالمًا متضلعًا من علوم الأزهر، متقنًا لها، متينًا فيها، مشتغلًا بالتدريس والإفادة مدة عمره، محبًّا للحديث النبوي عاكفًا على إقرائه وتدريسه.

قال العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري في: (سبيل التوفيق) في ترجمة السمالوطي: (كان علامةً في مذهب مالك، متضلعًا من علوم العربية والبلاغة، استمر يدرس بالأزهر ثم بالمشهد الحسيني، وكان مواظبًا على الدرس، لا يبطله طول السنة، حتى في أيام العطلة الرسمية)(٣).

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى بمنزله في جزيرة الروضة، الساعة الثامنة عشاء ليلة السبت، في يوم الخامس من صفر، سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٨ مايو سنة ١٩٣٤م(٤).

وكانت مجلة الإسلام قد أصدرت عند وفاة الشيخ عددًا فيه رثاء للشيخ ﷺ، ثم نشرت في العدد الصادر بعد وفاته بأسبوع مقالا فيه ترجمةٌ نفيسةٌ له، ومعه صورةٌ نادرة للشيخ، وكانت الصورة المذكورة قد التقطت على حين غرة، ولم يُصَوَّرْ غيرها.

وإليك نص المقال المنشور: (نبذة من تاريخ حياة المغفور له، المحدث الكبير، الأستاذ الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي: كانت فجيعة مصر في الأسبوع الماضي بموت عالمها الكبير، ومحدثها الشهير، المغفور له، الشيخ محمد إبراهيم السمالوطي، من هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، من الفجائع التي انصدعت لها مصر خاصة، وبلاد العالم الإسلامي عامة.

وقد كتبت هذه المجلة في يوم وفاته كلمة التعزية التي وجهت بها إلى آله وذويه، وتلامذته ومريديه،



(١) قانون نمرة ١٠ لسنة ١٩١١م /ص١٣/.
(٢) البحر العميق /٢١٠/١/.
(٣) سبيل التوفيق /ص٧٦/، ط: الدار البيضاء، القاهرة، سنة ١٩٩٠م.
(٤) مجلس الأزهر الأعلى /١٠٣/٥/، والبحر العميق /٢١٠/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٧/، وسبيل التوفيق /ص٧٦/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١٤٠/١/، ومجلة الأزهر /٣٧١/٦٢/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٠هـ، الموافق نوفمبر، سنة ١٩٨٩م، والمدهش المطرب /ص٧٦/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٤٢٣/٢/.



ومن حقها في هذا العدد من الأسبوع الحالي أن تضم إلىٰ صورته الشمسية (التي أخذت علىٰ غرة ولم يصور غيرها) والتي تحفظها للأجيال المقبلة كتاريخ لحادث عظيم في الإسلام، بوفاة عالمٍ من أشهر العلماء المحدثين، صورة أخرىٰ من مآثره العلمية، وتاريخ حياته الحافلة بالدرس والتحصيل، والبحث والتعليق، والاشتغال بتدريس العلوم والحديث في الأزهر والمسجد الزينبي والمسجد الحسيني اشتغالًا منقطع النظير.

ولد المغفور له شمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي من أبوين شريفين عريقين في المجد سنة ١٢٧٣هـ بسمالوط، وجاء إلىٰ القاهرة وعمره نحو السنتين، وحفظ القرآن في صغره، وانتسب إلىٰ الأزهر، واشتغل بعلومه، تحت إشراف أخيه الشيخ عمر الذي عني به في مبدأ حياته العلمية عناية فائقة، وكان يوصي به أكابر الشيوخ.

ومن شيوخه الذين حضر مجالسهم ولازمهم لتلقي العلم عنهم: العلامة المحدث المرحوم الشيخ سليم البشري وكان بينهما نسب وصهر، والعلامة شمس الدين الأنبابي، وعنه يروي صحيح البخاري، وزعيم أهل الصلاح والتقوىٰ في عصره الشيخ محمد عليش، وعنه أخذ الطريقة الشاذلية بسنده إلىٰ العلامة الأمير.

وبرع في علوم الأزهر وفي الفقه علىٰ مذهب إمام الهجرة مالك بن أنس، وانقطع لدروس الوعظ والتفسير والحديث بالمسجد الزينبي، ثم نال شهادة العالمية في أول شياخة الشيخ حسونة النواوي علىٰ الأزهر للمرة الأولىٰ، واشتغل بالتدريس فيه، إلىٰ أن عرف بالفحولة في العلم، والبطولة في فنون الحديث، فانتخب من هيئة كبار العلماء.

واشتغل في آخر أمره بتدريس الحديث والتفسير في المشهد الحسيني، وكان شديدَ الذكاء، حديد الطبع، ورث الحدة والغيرة علىٰ الدين عن شيخه الشيخ عليش.

وكان فوق ذلك قوي العارضة حاضر البديهة، يحب العزلة عن ذوي النفوذ وأرباب المناصب، وإن كان يخالط الناس ويغشىٰ مجالسهم، لا يحب إلا في الله، ولا يبغض إلا في الله، وكان من أحفظ أهل عصره للحديث وأضبطهم له وأعرفهم بفنونه وطبقات رجاله، يعرف الوضاع والضعاف، والمدلسين، ويبحث عن أصول رواية الحديث في مظانها.



وله تعاليق وحواش علىٰ كثير من الكتب التي قرأها، وكان كثير السهر في المطالعة والمراجعة والتحصيل والكتابة، يسهر الليل إلا قليلًا في مكتبه بين كتبه، وكثيرًا ما كان يغلبه النوم فينام حيث هو دون أن ينتقل إلىٰ مخدعه، وكان يعاني النظم قليلا، وله منظومة لطيفة في ختم صحيح البخاري.

ومن عادة درسه في ختم كتب الحديث أن يحتفل المشتغلون بالسماع عليه بيوم الختام احتفالًا رهيبًا مهيبًا، يكثر فيه الزحام، ويعبق فيه مسك الختام، ويحضره القراء والعلماء والخطباء والشعراء ويتبارون في خطبهم وأشعارهم.





وهكذا كان طول حياته ـ عليه الرحمة ـ مصدر خير وبركة، وفيض ومدد، لم ينقطع عن الدرس والإفادة والاستفادة إلىٰ أن حبسه مرضه الأخير بضعة أشهر احتجب فيها عن طلابه ومريديه، وأصحابه وعارفيه، وكل يسأل عنه، ويأمل عودته إلىٰ الدرس، إلىٰ أن توفي بمنزله في جزيرة الروضة عشاء ليلة السبت الساعة الثامنة في يوم ٥ صفر ١٣٥٣هـ موافق ١٨ مايو ١٩٣٤م.

واحتفل بتشييع جنازته من الروضة إلىٰ المسجد الزينبي، حيث صُلي عليه هناك، ثم إلىٰ المشهد الحسيني، حيث صُلي عليه فيه أيضًا، ثم إلىٰ الجامع الأزهر حيث حضر للصلاة عليه وتشييعه إلىٰ مقره الأخير جموع حاشدة، ضاقت بها رحبات الأزهر وجنباته.

وبعد أن صُلِّيَ عليه في الأزهر كان الناس يتبادلون حمل نعشه علىٰ الأعناق، وكثر الذين شهدوا الجنازة والمشيعون لها، وغصت بهم الشوارع التي مرت بها، إلىٰ أن دفن بمدفنه بالقرافة الصغرىٰ تجاه مدفن المرحوم الشيخ محمد أبي الفضل الجيزاوي شيخ الجامع الأزهر، بجوار ضريح سيدي عمر ابن الفارض.

وقد استجازه من أهل المغرب جماعة؛ منهم: السيد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي قاضي (حدكورت) وقته وقد ترجمه في معجم شيوخه الموسوم برياض الجنة (ج١ ص: ٩٤)، ويعنىٰ الأستاذ حسن أفندي قاسم الآن بوضع تاريخ حافل، سيظهر قريبًا في عالم الطبع، وسيكون متضمنًا كل تراث الشيخ ﷺ من جميع نواحيه، فأحسن الله فيه عزاء آله وذويه، وصب علىٰ جدثه صيب الرحمة والرضوان آمين)[1].





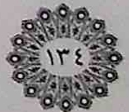
◉ الواعظ العام: العلامة التقي الصالح الشيخ علي أبو النور بن حسن ابن شعبان الجربي، واعظ القطر المصري، وشيخ الطريقة الشاذلية الإدريسية، وعضو المجلس الصوفي.

ولد سنة ١٢٧٠هـ في الإسكندرية، وتتلمذ لعلمائها، وطلب العلم في الأزهر الشريف، وجد في تحصيله، وتتلمذ لشيوخه الكبار، وأجيز من أبي المحاسن القاوقجي وجماعة، ورحل إلىٰ الحجاز.

وكان له غرائب وعجائب في الوعظ، وقد عين الأستاذ واعظًا بالسجون المصرية للرجال والنساء، فتاب علىٰ يده ما لا يحصىٰ من المجرمين.



وكان ينتهز فرصة اجتماع الناس بأسواق البلاد وبالمراكز والأندية والموالد وساحات المديريات وعربات السكة الحديد ومحطاتها وفي المآتم

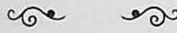


(١) مجلة الإسلام، العدد الثامن للسنة الثالثة، الصادر في يوم الجمعة، ١٩ صفر، سنة ١٣٥٣هـ ـ الموافق: ١ يونيو، سنة ١٩٣٤م.

والأفراح، فيقف في الجموع العظيمة والمواقف الرهيبة ليعظ ويرشد، وقد آتاه الله قوة أدبية جعلته خطيبا مؤثرا، تهتز له القلوب، ويملك زمام الأفئدة، وقد أدركه شيخ مشايخنا الشيخ محمد زكي الدين إبراهيم، وكان يحكي عجائب عن تقواه ووعظه، ولما أن اشتهر أمر الشيخ الشعراوي كان قدامىٰ الأزهريين يقولون: (إنه يقلد الشيخ الجربي).



وقد عاش المترجم حتىٰ جاوز العقد التاسع من عمره، وكان يقطن في دار عتيقة في عطفة الدالي حسين بالمغربلين، ترجع عمارتها إلىٰ مئتي عام، وكان الغازي مختار باشا قد سأل عزمي أفندي شيخ تكية المولوية عن مرشد عارف يتلقىٰ عنه الطريقة الشاذلية، فأشار عليه عزمي أفندي بصاحب الترجمة، فأنزله الغازي مختار باشا في أكرم منزل، وأعد له غرفة خاصة في قصره، ولازمه من تلك الفترة، وتلقىٰ عنه الطريقة الشاذلية، وله سياحات عظيمة ببلاد الحجاز وبلاد العرب وسوريا وتركيا، واجتمع بكثيرين من أفاضل الغرب والهند والعجم وغيرهم، وأخذ عنه كثيرون منهم، وتوفي سنة ١٣٥٣هـ ودفن في مسجد أبي حريبة بالدرب الأحمر بالقاهرة[١].





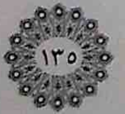
۞ القاضي الشيخ أحمد الهادي، ولد في قرية حولو في ملاكا سنة ١٨٦٧م، من أم ماليزية وأب حضرمي، وقد اعتنىٰ به ملك علي كلانا ملك ولاية ريمباو، فنشأ مع ابن الملك في القصر، وتعلم العلوم الشرعية، والعربية في مدرسة راج محمد، ورحل إلىٰ مكة المكرمة لتلقي العلم، ونزل بيروت.

ثم نزل إلىٰ القاهرة فالتحق بالأزهر، وتأثر بالشيخ محمد عبده، ثم رجع إلىٰ ماليزيا فتأثر هناك بالشيخ محمد طاهر جلال الدين الأزهري فأكد عنده التأثر بالشيخ محمد عبده ورشيد رضا.

وعلىٰ إثر ذلك أصدر مجلة (الإمام) في سنغافورة، ومعه الشيخ محمد طاهر، والشيخ محمد سالم الكلیلي، وحاج عباس محمد طاهر، وكان ذلك في يوليو سنة ١٩٠٢م، ثم أنشأ مدرسة الإقبال الإسلامية في سنغافورة.



(١) وانظر أخبارا نادرة عنه في كتاب: (الشيخ علي الليثي، شاعر الخديوي إسماعيل والخديوي توفيق: جل ما كتب عنه في مختلف المصار، وذكر بعض أصدقائه) /ص١٨٣ ـ ١٨٩/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٧٧/، والبحر العميق /١/٣٦٨/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٣/، ونثر الجواهر والدرر /ص٩٢٣/، وقد أمدني شيخنا العلامة الشيخ علي جمعة بصور للمترجم مع أخبار عنه، وهواتف ذريته.





ثم أصبح قاضيا في المحكمة الشرعية كذلك في سنغافورة من سنة ١٩٠٩م إلىٰ سنة ١٩١٥م، لكنه هجر ذلك، وعاد إلىٰ ملاكا مرة أخرىٰ، وأسس هناك مدرسة الهادي مع حاج أبو بكر أحمد، ثم هجر مهنة التعليم سنة ١٩٢٧م وأنشأ شركة الطباعة جلوتونج، بولاو بيننج، وهي شركة تهدف إلىٰ الإصلاح والتوعية، وتوفي يوم ٢٠ فبراير، سنة ١٩٣٤م[1].



❁ العلامة الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفيفي المصري الأزهري، المولود بالقاهرة سنة ١٢٩٨هـ، وهو من ذرية شيخ الإسلام، وشيخ الجامع الأزهر الشيخ عبد الله ابن حجازي الشرقاوي ت١٢٢٧هـ.

تلقىٰ القراءات العشر علىٰ شيخ المقارئ العلامة الشيخ محمد علي خلف الحسيني، ثم تلقىٰ علىٰ كبار علماء الأزهر في زمنه، ثم خرج في سياحة علمية واسعة، نشر فيها علوم الأزهر هنا وهناك.

فنزل الحجاز سنة ١٣٣٩هـ، ثم دخل بلاد الشام، ثم دخل بلاد الهند سنة ١٣٤٠هـ، وكان له دخول علىٰ نظام نواب حيدر شاه ملك حيدر آباد، وكان الملك يحب القرآن والصوت الحسن، ثم شبت الحرب العالمية وهو في حيدر آباد في الهند، ثم نزل بلاد الملايو، فأقام مدة في جزيرة سنغافورة، ثم نزل جاوة وساح فيها، ودخل جزائر تيمور، وجزيرة سلبيس، فأقام بمدينة سنكان (بكسر السين المهملة، وسكون النون، وفتح الكاف، ثم الألف فالنون)، وهي من مدن البوقيس.

قال العلامة الحبيب سالم بن أحمد بن جندان في ثبته المسمىٰ: (روضة الولدان): (وفيها اجتمعت به عام ١٣٥٣هـ، وأخذت عنه بعض مروياته، وأجاز لي بجميع مسموعاته ومقروءاته.

وأسمعني المسلسلات المروية في مسلسلات ابن الطيب الشرقي، والإمام محمد بن أحمد بن عقيلة، والحافظ أبي عيسىٰ الثعالبي الجزائري، وغيرها، فقرأت عليه القرآن غير مرة، بقراءات نافع، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ورويت عنه روايات فيها، وحدثت عنه، فأذن لي بالرواية عنه، فكتب لنا الإجازة الخاصة خطًا، وهي هذه، ثم ذكر ابن جندان نص الإجازة، كان حيا إلىٰ سنة ١٣٥٣هـ[2].

(١) كوكبة العلماء والمفكرين في أرخبيل الملايو /ص٤٩/.
(٢) روضة الولدان، في ثبت ابن جندان /٥٦٣/٣/، مخطوط، وفي خزانة كتبي نسخة منه، والمترجم هنا من شيوخ مسند العصر محمد ياسين الفاداني، ذكره في بعض أثباته، ولي هنا تعليق علىٰ ثبت بن جندان ومؤلفاته عمومًا، وهو كثرة المجازفة التي أعدمت الانتفاع بمؤلفاته، ولولا ذلك فقد شحن ثبته هذا بتراجم مصرية كثيرة، لكن ارتفع الأمان عن الاعتماد علىٰ كتبه، ومنه سرت أوهام وأغلاط إلىٰ مسند العصر محمد ياسين الفاداني في عدد من أثباته، ويكفيني قول العلامة البحاثة الحبيب عبد الله محمد الحبشي في: (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) /ص٩٦/: (مؤلفاته ليست بشيء؛ وفيها من التهور والمجازفة ما لا حصر له، فلا يُغتر بها، ولا يُعتمد عليها).





❁ العلامة الشيخ عمر بن أحمد بسيسو، تلقىٰ العلم علىٰ يد والده، وانتفع به، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٠٧هـ، ومكث به مدة، وحصل تحصيلا كافيا، وأجازه مشايخه، ثم عاد إلىٰ غزة سنة ١٣١٤هـ، وقام مقام والده في الإمامة والخطابة والتدريس، وتعين بوظائفه، وتصدىٰ لتربية المريدين، وانتفع الناس به، ورزق ذرية صالحة؛ منهم: الشيخ خلوصي، وترجمته في موضعها من هذه الجمهرة، توفي في هذه السنة ظنًّا[1].



❁ الأستاذ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد نائل المرصفي الأزهري، ولد سنة ١٨٨٣م في مرصفا، ونشأ بحي سيدنا الحسين في القاهرة، في كنف أبيه العالم الأزهري الجليل الشيخ حسن نائل المرصفي.

فالتحق بالأزهر الشريف، فقرأ فيه مدة، ثم تحول إلىٰ دار العلوم، وربطته صداقة عميقة بالدكتور طه حسين، وتعين مدرسا للغة العربية في مدرسة (الفرير) بالقاهرة، واشتهر بالأدب والصحافة، وأنشأ مجلة (الجديد) سنة ١٩٢٨م فظلت تصدر حتىٰ سنة ١٩٣٢م.

وأنشأ مجلة (شهرزاد)، ونشر فيها (مسامرات شهرزاد)، و(مسلسلات شهرزاد)، وفيها شق طريقه للصحافة الأدبية والعلمية قبل صدور (أبو للو) لأحمد زكي أبو شادي، وقبل صدور (الرسالة) لأحمد حسن الزيات، وقبل صدور (الثقافة) لأحمد أمين، وكان اقتحامه لهذا الميدان بجهد فردي منه بموجب ما حصله من علم وتجربة وإتقان للفرنسية.

ومن تأليفه كتب مدرسية، وضعها أيام اشتغاله بالتعليم، منها: (الإبداع، في رسم اليراع)، في الإملاء، طبع، و(زهرة الرسائل)، طبع، ونسب له الزركلي كتاب: (القول المراد، من بانت سعاد) وهذا خطأ، والصواب أن الكتاب المذكور لمحمد حسن قدوسة، توفي يوم الجمعة ٢٤ من ذي الحجة، سنة ١٣٥٣هـ، الموافق ٢٩ مارس، سنة ١٩٣٥م[2].



❁ العلامة الشيخ رفاعي بن رفاعي بن عامر الدياي المالكي، ولد في قرية محلة دياي، في القرن التاسع عشر، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال العالمية، وتصدر للتدريس في معهد طنطا بتاريخ ١١ سبتمبر سنة ١٨٩٧م، وهو من أوائل خريجي الأزهر في بلده، وكان قائما بالتدريس في الجامع الدسوقي عقب إلحاقه رسميا بالأزهر الشريف سنة ١٣١٤هـ الموافق سنة ١٨٩٨م.



وكان ﷺ عضوًا بلجنة الامتحان التي امتحنت الطالب محمد أبو زيد البسيوني الطالب بمعهد دسوق سنة ١٣٢٤هـ، وكانت اللجنة مشكلة بعضوية المترجم، والشيخ محمد زين الدين أبو رأس المالكي،

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٠٩/.

(٢) مرصفا: قلعة العلم ومنارة الشرق /ص١٩٣/، والأعلام /٦/٩٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٣٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٣٥/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٧٣٧/.





والشيخ قنديل قنديل درويش الحنفي ، وحضور حضرة الشيخ محمد راضي البحراوي مندوب مشيخة الأزهر ، واختير من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ ضمن أعضاء لجان امتحان الشهادة الأولية بمعهد دسوق سنة ١٣٣٥هـ.

وكان من أعمال المترجم أيضًا أن قام بدور كبير في بناء مسجد العمري في قريته ، وكان كثير التواضع ، لا يسعىٰ للشهرة ، له مؤلفات في المذهب المالكي لكنها لم تطبع ، وله (رسالة في مبادئ العلوم) ، مخطوط في مكتبة الأزهر ، وقد توفي سنة ١٩٣٥م[١].





❁ مفتي طولكرم وقاضي قضاة الأردن: العلامة الفقيه الأديب الشيخ سعيد ابن علي بن منصور الكرمي[٢].

ولد في طولكرم سنة ١٢٦٩هـ ، الموافق سنة ١٨٥١م ، ونشأ في أسرة كبيرة حافلة بالأعلام ، ودرس فيها ، ثم نزل مصر ، فالتحق بالأزهر الشريف للدراسة فيه جريا علىٰ عادة أسرته ، حتىٰ تخرج حاملا شهادة العالمية ، واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني ، والشيخ محمد عبده ، ونمت بينهما صداقة متينة .

وتولىٰ عدة مناصب ، فصار قاضي القضاة في عمان ، ونال وسام الاستحقاق من الدرجة الأولىٰ من الملك حسين ، وعين أيضا رئيسا لمجلس المعارف ، وعمل بعد انقضاء الحرب العالمية الأولىٰ عضوًا في الشعبة الأولىٰ للترجمة والتأليف بدمشق ، وهي الشعبة التي كانت نواة المجمع العلمي .

ومن مؤلفاته: (واضح البرهان ، في الرد علىٰ البهتان) ، ورسالة في التصوف ، و(الإعلام ، بمعاني الأعلام) ، وهو بحث مطول حاول فيه ترتيب كتاب الاشتقاق لابن دريد ، و(اللغة والدخيل) بحث لطيف الحجم ، وقد جرت عليه محن وكروب كثيرة ، وامتلأت الصحف والمجلات بروائع محاضراته وأبحاثه العلمية التي كان يلقيها في المجمع العربي ، وله منظومات شعرية بديعة ، وموشحات وطنية واجتماعية متنوعة ، وتوفي يوم الأحد ٢٥ من ذي الحجة ، سنة ١٣٥٣هـ ، الموافق ١٠ آذار ، سنة ١٩٣٥م ، ودفن في طولكرم[٣].

---

(١) محلة دياي: تاريخ وأمجاد /ص١٧٥/ ، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ر/ مخطوط ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٦٩/ ، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٣٥٠/.

(٢) الكرمي نسبة إلىٰ طولكرم ، وأصل أسرة الكرمي من عرب اليمن ، وقد استوطنت مصر في الشرقية ، وغالبه عرب منذ الفتح الإسلامي ، ولما فتح إبراهيم باشا فلسطين وسوريا أتت معه عوائل كثيرة وأقامت في طولكرم ، وهذا سبب تكني الأسرة بالكرمي ، وانظر: تحفة الزمن /٢/٣٢٩/.

(٣) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٦٨/ ، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٣٢٩/ ، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٣٤٠/ ، ونظم الدرر ، في رجال القرن الرابع عشر /ص١٣٤/ ، والأعلام /٣/٩٨/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٤٥/ ، وتحفة الزمن ، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٢/٣٢٩ ـ ٣٣١/ ، والإشادة والتعريف ، بمن بر أباه بالتأليف /ص١٠٢/ ، ومعجم الأدباء من العصر الجاهلي حتىٰ سنة ٢٠٠٢م /٣/٤٥/.







۞ العلامة محمد الحبيب بن العزيز عبد الرحمن بن عز الدين الغدامسي، ولد في غدامس سنة ١٢٨٠هـ، الموافق سنة ١٨٦٠م، وتوفي والده صغيرا، وكفله أخوه عبد الوهاب فأحسن تربيته، وحفظه القرآن، وأخذ مبادئ العلوم عن ابن عمه الشيخ مصطفىٰ عز الدين الغدامسي.

وارتحل إلىٰ الزيتونة بتونس، ثم الأزهر الشريف، حيث أتم تعليمه، ورجع وله من العلم حظ وافر، في الفروع والأصول، فتولىٰ التدريس والإفتاء في غدامس، مع اشتغاله بالتجارة.

وكان يلقي درسه في الجامع العتيق بغدامس، ويخصص ما بعد صلاة المغرب لتدريس تفسير الجلالين، ومنها انتقل إلىٰ طرابلس، فعين عضوًا في المحكمة الشرعية العليا، كما كان عضوًا في مجلس شورىٰ الجمهورية الطرابلسية سنة ١٩١٨م.

ومن مؤلفاته: (مفتاح الجنة، فيما يدخل تحت الشهادتين من عقائد أهل السنة)، و(النصيحة الشافية، لأهل القلوب الصافية)، و(مسوغات الابتداء بالنكرة)، توفي ١٢ رجب، سنة ١٣٥٣هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر، سنة ١٩٣٤م[١].



۞ العلامة الفقيه الشيخ أحمد علي صالحين شافعين أبو بكر حسن عبادة الشندويلي الحنفي، ولد سنة ١٨٦٥م في شندويل، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وتفقه في مذهب السادة الحنفية، حتىٰ حصل علىٰ عالمية الأزهر.

وكان من أقرانه: الشيخ علي عثمان، والشيخ عبد الرحمن علي صالحين، والشيخ الزهري حسين، ورجع إلىٰ بلده، فعرض عليه العمل بالقضاء الشرعي فأبىٰ وجلس للتعليم والدعوة، فتعين إماما بالمسجد الوسطاني بشندويل، وكان له فيه حلقة، وكان يتصدر للفتوىٰ فيه.

وأما تلامذته؛ فمنهم: الشيخ خلف القاضي، والشيخ محمد مرسي الشريف، والشيخ عبد الرحمن سيد أفندي، والشيخ علي الجبالي، والشيخ أحمد عيسىٰ عثمان، والشيخ السيد أحمد عبد الباري، والشيخ الربيعي.

وأهم الكتب التي كانت محببة إليه: (المبسوط) للسرخسي، و(تفسير الخازن)، و(حاشية الجمل علىٰ الجلالين)، و(تفسير أبي السعود)، وقد توفي سنة ١٣٥٣هـ، الموافق سنة ١٩٣٥م، عن ٧٠ سنة تقريبًا[٢].





۞ شيخ رواق الشنوانية: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن علي بن عبد الفتاح الشنواني الأزهري، من علماء الأزهر الشريف وفقهائه، التحق بالأزهر فتتلمذ لكبار فقهائه، ومن شيوخه: العلامة محمد بن سالم

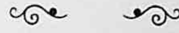
(١) أعلام ليبيا /ص٣٦٨/، والإسلام والمسلمون في ليبيا منذ الفتح الإسلامي إلىٰ سنة ١٤٢١هـ /٣/١٦٧/.
(٢) أمدني بهذه الترجمة الأخ الفاضل عبد الله أبو إدريس الشندويلي حفظه الله.



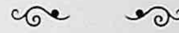


النجدي الشرقاوي، والعلامة عبد المعطي الشرشيمي، وغيرهما من كبار الشافعية.

ومن مؤلفاته: (النصوص الشرعية، على أن من تزوجت بلا ولي أو بشهود فسقة عقدها باطل عند السادة الشافعية)، طبع، و(إعلام الأنام، بنبوة ورسالة سيدنا آدم ﷺ)، طبع، و(شرح أسماء الله الحسنى)، مخطوط، وكان صديقًا حميمًا للعلامة الشيخ يوسف الدجوي، بينهما مودة ومجالسة مستمرة، توفي سنة ١٣٥٣هـ، الموافق سنة ١٩٣٤م[١].



۞ العلامة الشيخ محمد الأمين أبو محمد أبو بكر الشاذلي، وتأتي الإشارة إلى ترجمة أبيه وترجمة أشقائه في وفيات سنة ١٤٠٠هـ، وقد ولد عام ١٨٨٨م، ورحل إلى الأزهر الشريف، وله ديوان في مدح النبي ﷺ، وهو مخطوط، وقد كان هو وأشقاؤه منارات هدى وعلم يهتدي الناس بها في أسوان وحلايب وشلاتين، ومضت عليهم عقود من الزمن وهم يسعون بين الناس بجمع الشمل، وفض المنازعات، وكثرة ذكر الله، ومحاسن الأخلاق، وتوفي عام ١٩٣٤م بأسوان[٢].



۞ العلامة الفقيه الشيخ أبو طالب حسنين الحنبلي الأزهري، جاور في الأزهر الشريف، حتى نال العالمية، وتصدر للتدريس فيه بتاريخ ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩م، فكان من فقهاء الحنابلة في الأزهر الشريف، وكان ضمن شيوخ مشيخة القسم الأولي بالأزهر سنة ١٣٣٦هـ، وكان يدرِّس كتاب (زاد المقنع)، وممن حضره عليه السيد محمد الزمزمي بن الصديق الغماري.

وكان المترجم أحد العلماء القائمين على تأليف كتاب (الفقه على المذاهب الأربعة)، فكان المترجم والعلامة الشيخ محمد سبيع الذهبي من الحنابلة، والشيخ محمد السمالوطي والشيخ محمد عبد الفتاح العناني من المالكية، والشيخ محمد الباهي من الشافعية، والشيخ محمود الببلاوي من الحنفية، والشيخ عبد الرحمن الجزيري، ثم اشتهر الكتاب بنسبته إلى الأخير.

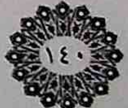
وشارك في تأليف رسالة عن (الحج والعمرة على المذاهب الأربعة)، بطلب من مشيخة الأزهر لفائدة الحجاج والمعتمرين، فانعقدت لكتابتها لجنة من أصحاب الفضيلة: الشيخ محمد سبيع الذهبي رئيسا، والشيخ محمد أبو دقيقة الحنفي، والشيخ حسين البيومي الحنفي، والشيخ عيسى منون الشافعي، وصاحب الترجمة الشيخ أبو طالب حسنين الحنبلي، والشيخ محمد عبد الفتاح العناني المالكي، وكان المترجم حيا في هذه السنة[٣].



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٣/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤٢٤/، و/٥/٥٥٠/.

(٢) أمدني بتلك الترجمة حفيد شقيقه، أخي الكريم فضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن الطيب أبو محمد الشاذلي حفظه الله وأكرمه ورعاه.

(٣) فهرس مشايخ الأزهر/حرف أ/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤٣٧/، و/٥/٨٠/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢٢٤/.




سَنَة
١٣٥٤هـ

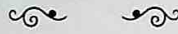


❁ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم بن إبراهيم الجناجي المالكي، الملقب ببصيلة، من قرية جناج (كسحاب) من أعمال جرجا، بصعيد مصر.

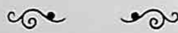
والتحق بالأزهر الشريف، وتلقى العلم على علمائه، حتى تخرج ونال العالمية، وكان امتحانه للعالمية في ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٠٣هـ، بحضور ستة من العلماء، تحت رئاسة حضرة الأستاذ الأكبر، ونال الدرجة الأولى.

ودرّس في الأزهر، واختير ضمن مساعدي المراقب العام في امتحانات العالمية سنة ١٣٣٠هـ، ولم يزل حتى نال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢١ ذي القعدة، سنة ١٣٣٨هـ، الموافق ٦ أغسطس، سنة ١٩٢٠م، مع كسوة التشريفة العلمية من الدرجة الأولى.

وله كتب؛ منها: (المطالب السنية، في عقائد التوحيد المرضية) في التوحيد، مخطوط، و(تقريرات على حاشية الصبان على الملوي على السلم)، بخطه، و(الكنز الجليل) ستة مجلدات، حاشية على تفسير النسفي، ورسالة في (مبادئ النحو)، مخطوط، و(تقرير على حاشية الصاوي على الخريدة) بخطه، و(رسالة في مبادئ علم الأصول)، و(مضيء الظلام الحالك، في فقه الإمام مالك)، ومخطوطاته هذه كلها في الأزهرية، والكتاب الأخير هو الذي ترشح به لهيئة كبار العلماء خلفًا للمرحوم الشيخ محمد الروبي وذلك سنة ١٣٣١هـ، وقد أحيل كتابه على لجنة فحص الكتب، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ[1].



❁ العلامة الشيخ حسن البرادعي، التحق بالأزهر، وتتلمذ لكوكبة من علمائه، واختص بالعلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، حتى تخرج، ولم يزل حتى صار وكيل مشيخة القسم العالي بالأزهر الشريف، كان حيا سنة ١٣٥٤هـ[2].



❁ خطيب الأزهر وشيخ رواق ابن معمر: العلامة الشيخ محمد إمام السقا ابن الإمام البرهان إبراهيم ابن علي السقا الشافعي، ولد بالقاهرة سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئتين وألف، حضر على: والده، وعلى العلامة الإمام شمس الدين الأنبابي، وعبد الرحمن الشربيني، ومحمد البحيري، ومحمد بخيت المطيعي،



(١) مجموعة الدكريتات والأوامر العلية والقرارات والمنشورات الصادرة من مجلس النظار ومن النظارات من أول يناير سنة ١٨٨٦م /ص٢٨٨/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٦/، ومجلس الأزهر الأعلى /١/٩٨/، و/٥/٣٦/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/١/، والأعلام /١/٢٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/١٩/، للدكتور فؤاد صالح السيد، ط: مكتبة حسن العصرية، بيروت، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م، ومجلس الأزهر الأعلى /٢/٧٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /١/٨/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٧/٦١٧/.

(٢) مقدمة كتاب: (حواش على شرح الكبرى للسنوسي) للشيخ إسماعيل الحامدي /ص٥/، ط: مطبعة الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م.



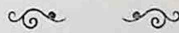
وهو الذي أجازه بالعالمية، وأحمد محجوب الرفاعي، ومحمد الأشموني، وعلي كابوه، ومصطفىٰ الإشراقي، وأحمد فايد الزرقاني، وابن أخته حسن رجب السقا، وإبراهيم القاياتي، وأحمد الرفاعي، وصدر له البيورلدي العالي من الدرجة الأولىٰ في جمادىٰ الثانية سنة ١٣١٩هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٠١م.

ودخل الحجاز فأجاز له الشهاب أحمد زيني دحلان، وعبد الحميد الداغستاني، وسمع منهما حديث الرحمة المسلسل بشرطه، ودخل امتحان العالمية بالأزهر علىٰ يد العلامة الشيخ بخيت، وهو الذي منحه شهادة العالمية.

ثم ولي الخطابة بمسجد السيد نفيسة رضي الله عنها، ثم انتقل منه إلىٰ الأزهر الشريف مع تولي التدريس بالجامع الأزهر، ثم لما صدر نظام الأزهر بعدم الجمع بين وظيفتين اختار التدريس وتنازل عن الخطابة.

ولم يؤلف شيئًا أصلًا، بل جل اعتماده علىٰ كتب والده وتصانيفه وتقريراته، ثم رأيت أن له تأليفًا واحدًا، وهو: (رسالة في ذكر زوجات النبي ﷺ وعددهن)، مخطوط في المكتبة الأزهرية، وكانت له يد طولىٰ في الفقه الشافعي وعلوم الأزهر، وكان بيته في الحلمية، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: السيد أحمد الغماري، والسيد عبد الله الغماري.

واستجاز منه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، حتىٰ قال عنه في: (المدهش المطرب): (كان من أهل العلم والمشاركة في كثير من العلوم العقلية واللسانية والنقلية، والتضلع في الفقهيات، وذوي الوجاهة، حسبما يدل عليه توليته خطيبا بالأزهر وناهيك به)، وتوفي في منتصف شعبان سنة ١٣٥٤هـ، قال السيد عبد الله الصديق: (توفي في منتصف شعبان سنة ١٣٥٤هـ في يوم واحد هو وشيخنا الشيخ بخيت رحمهما الله تعالىٰ، وصلينا علىٰ جنازتهما بالأزهر بعد العصر في وقت واحد)[1].





❁ رئيس لجنة الفتوىٰ بالأزهر: العلامة المتمكن اللغوي المدقق الشيخ حسين بن حسين بن إبراهيم بن إسماعيل بن وهدان والي الشافعي، من سلالة عامر بن مروان الحسيني، من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر.

ولد في رجب سنة ١٢٨٥هـ، الموافق سنة ١٨٦٩م، في بلدة (ميت أبي علي) بالشرقية، والتحق بالأزهر، فنبغ فيه، حتىٰ إن الشيخ عثمان أفندي الموصلي في (المراثي الموصلية) يصفه سنة ١٣١٥هـ بأنه من أشهر



(١) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠١م /ص٢٨٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٣/، والبحر العميق، في مرويات ابن الصديق /١/١٨٩/، ط: دار الكتبي، القاهرة، سنة ٢٠٠٧م، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٧/، والمدهش المطرب /ص١٢١/، وسبيل التوفيق /ص٧٥/.



طلاب الأزهر، ولم يزل حتىٰ تخرج وأذن له بالتدريس فيه سنة ١٣١٨هـ، ثم في مدرسة القضاء الشرعي، وعين مفتشًا عامًّا للأزهر والمعاهد الدينية، فوكيلًا لمعهد طنطا، فكاتبًا للسر العام في الأزهر، أو سكرتيرًا عامًّا للمجلس الأعلىٰ للأزهر، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م، وبقي في هذا المنصب إلىٰ أن ألغي في جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٤٥هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٩٢٦م.

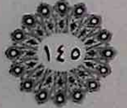
ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء عن الرسالة المقدمة منه سنة ١٣٣١هـ بعنوان: (فنون التوحيد وأدب البحث والمناظرة)، ثم اختير عضوًا من أعضاء مجلس الشيوخ، فمثل الأزهر أكرم تمثيل.

وأيام تدريسه بمدرسة القضاء لم تنقطع أواصر صلته بالأزهر، بل شغل منصب المفتش العام للأزهر والمعاهد الدينية، حين أنشئت وظائف التفتيش في الأزهر، وتقدم سنة ١٩٢٤م ببحث عمي لينال عضوية جماعة كبار العلماء، فصدر الأمر الملكي بذلك، وصدر قرار الشيخ المراغي بتشكيل لجنة الفتوىٰ بالأزهر سنة ١٣٥٤هـ الموافق سنة ١٩٣٥م وكانت برئاسة المترجم، وكان أحد الأقطاب الذين سما حظهم من التبحر في علوم العربية وآدابها، وأخذوا بآفاقها وشعابها، علىٰ جميع الباحثين والمتأدبين في عصر النهضة، فلا يسبقهم سابق، ولا جرم أن مواهبه جديرة بأن تبوئه هذه المنزلة الرفيعة التي لا ترام، كاتبا قديرا، وشاعرا فحلا، يكتب كما يكتب حمزة فتح الله وتوفيق البكري وآل اليازجي، وغيرهم من كبار الكتاب وفحول الشعراء في مصر والشام والعراق، ويصاول المؤلفين والباحثين في وزارة المعارف وغيرها، وينقدهم، وينال منهم ويوجههم فيتجهون، ويفتي في اللغة والأدب، فيقطع كل قول، ويخفت كل صوت، يحدوه في كل ذلك نسبه العريق، ونشأته الأزهرية.

وله كتب، منها (آداب البحث والمناظرة)، كتاب كبير، اختصره في كتاب متوسط، ثم اختصر المتوسط في كتابه: (الموجز في آداب البحث والمناظرة)، و(الاشتقاق)، و(التوحيد)، و(كلمة التوحيد)، و(رسائل الإملاء)، و(نفحة الآداب، علىٰ ملحة الإعراب)، و(تمرين الإملاء)، و(مختصر الإملاء)، وكتب أخرىٰ مازالت مخطوطة، منها مؤلف في فقه الشافعية، ومؤلف في علم الكلام وتاريخه، وله نظم، وألف في اللغة كتابا ضخما تناول فيه اللغة وعوامل نشأتها وتطورها واختلافها ونمو اللغة وتعدد لهجاتها، وما أدخل علىٰ العربية من ألفاظ غريبة عنها، مع تبيين أصل هذه الألفاظ، وله كتاب سماه: (عصا موسىٰ)، في قريض العرب والمولدين، وتوفي يوم ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ، الموافق سنة ١٩٣٦م[1].



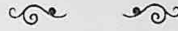
(١) الأزهر في ألف عام /٣/٩٩/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٧٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٤/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٧/، والأعلام /٢/٢٣٦/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٢٨١/، والمراثي الموصلية /ص٥٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٤٥/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/٨١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٣٢/، والأساس الشرعي والقانوني للجنة الفتوىٰ بالأزهر الشريف /ص٧٢/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٧٧٢/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٣، وص١٧/، وأثر مدرسة القضاء الشرعي علىٰ الفكر الإسلامي المعاصر /ص٤٣٣/.





وقد رثاه علي الجارم رثاءً بليغًا فقال:

(ويومًا مع الإسكندريّ رأيته ... يُجاذِبُه فَضْلَ الْحَدِيثِ المشَقَّقِ
فهَذَا يَرَىٰ في لَفْظَةٍ غَيرَ مَا يَرىٰ ... أخوه ويختارُ الدليلَ وينتقي
فقلت أرىٰ ليثًا وليثًا تَجَمَّعَا ... وأَشْدَقَ مِلْءَ العَيْنِ يَمْشِي لأَشْدَقِ
وأَعْجَبَنِي رأيٌ سَلِيمٌ وَمَنْطِقٌ ... يَصُولُ علىٰ رأيٍ سليمٍ ومَنْطِقِ
وقد لوّحتْ أيْدِيهِمَا فكأنّها ... إشاراتُ راياتٍ تروحُ وتلتَقِي
ولم أرَ في لَفْظَيْهِمَا نَبْرَ عَائِبٍ ... ولم أرَ في عَيْنَيْهِمَا لَمْحَ مُحْنَقِ
فقلتُ هِيَ الْفُصْحَىٰ بِخَيرٍ ... وَإنّهَا بأَمثالِ هَـٰذَيْنِ الْحَفيِّيْنِ تَرْتَقي)[1].



◉ العلامة الأستاذ الشيخ محمد حسن الطودي، جاور في الأزهر الشريف، حتىٰ نال العالمية، واشتغل بالتدريس في الأزهر والمعاهد الأزهرية، فكان يدرس في معهد الإسكندرية، وتاريخ تعيينه للتدريس فيه هو ٢٦ سبتمبر سنة ١٩١٥م.

وتتلمذ له هناك عدد من الأعلام؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي، ثم انتقل للتدريس في كلية اللغة العربية، ومن تلامذته فيها العلامة الشيخ عبد الرحمن محمد أبو صغير العدوي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠١هـ.

وقد أصهر إلىٰ العلامة الشيخ إبراهيم الجبالي فتزوج ابنته، ورزق منها بأبناء؛ منهم: ابنه عبد العزيز الطودي، الذي ولد في شهر نوفمبر سنة ١٩٣٢م، وتوفي والده صاحب الترجمة وهو لم يبلغ من العمر أربع سنوات، فتربىٰ في منزل جده الشيخ إبراهيم الجبالي، وقد التحق عبد العزيز بالكلية الحربية، وتنقل في خدمة الوطن في عدة أماكن، حتىٰ التحق بالمخابرات العامة المصرية من سنة ١٩٥٧م إلىٰ سنة ١٩٧٧م، وهو الذي درب البطل المصري الشهير رفعت الجمال الشهير بـ(رأفت الهجان)، ومن مؤلفات المترجم: (مذكرة في علم الأصول، وفق منهاج مادة أصول الفقه المقرر علىٰ طلاب كلية اللغة العربية الأزهرية سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م)، وهو مختصر لطيف في غاية الحسن، جامع لبحوث علم الأصول بتهذيب حكيم وعبارة ناصعة، كأنه تهذيب وانتقاء من جمع الجوامع، كان مقررا للتدريس علىٰ السنة الثالثة من كلية اللغة العربية، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٩٣٦م[2].





(١) ديوان علي الجارم /ص١٨٥/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٩٢، و٥٤٨، و٤٩٧، و٥٠١/.





❁ شيخ الإسلام وإمام فقهاء عصره: الإمام العلامة الفقيه الأصولي المفسر المعقولي الفيلسوف، مفتي الديار المصرية، الشيخ: محمد بخيت بن بخيت بن حسين المطيعي الحنفي.



شيخ شيوخ الديار المصرية بلا منازع، وعلم أعلامها بلا مدافع، وهو الإمام الذي ألقت إليه العلومُ علىٰ اختلافِها مقاليدَها، والحبرُ الذي أرجعتْ إليه الأحبارُ من النظارِ سلاسِلها وأسانيدَها، المجتهدُ عن تبحرٍ وامتلاكٍ لزمام العلوم، البدرُ في سماء المعارف وإن لمعت بوارق النجوم.

وُلِدَ ـ كما أخبره والده ـ في عاشر المحرم سنة ١٢٧١هـ، في قرية المطيعة بمديرية أسيوط، وكان اسمها قبلُ: (القَطِيعَة)، وهو الذي غير اسمها إلىٰ: (المُطِيعَة)، وحفظ القرآن الكريم، وقدم لمصر أوائل سنة ١٢٨١هـ فحضر علىٰ مشاهير علماء الأزهر، كالشيخ الدرستاوي، والشيخ عبد الغني الملواني، والشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ الدمنهوري، والعلامة محمد عليش المالكي، والعلامة عبد الرحمن الشربيني، والعلامة أحمد الرفاعي، والعلامة الشيخ حسن الطويل، والعلامة الشيخ محمد البسيوني، وأخذ المعقول علىٰ الشيخ الجمال الأفغاني، وغير هؤلاء كثير.

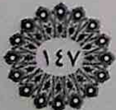
وجعله حسن بك قاسم في ذيل تاريخ الجبرتي من الآخذين عن الباجوري، وهو غريب، ولم يتابعه أحد قط عليه، قال في ختام ترجمة الباجوري: (نتصل بالمترجَم له عن شيخنا المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي من جِلَّة الآخذين عنه)(١).

وجدَّ في التحصيل ونبغ وبرع ومهر، حتىٰ تخرج وأجيز، وتقلد القضاء سنة ١٢٩٧هـ في مديرية القليوبية، ثم في مديرية المنيا، ثم في بورسعيد، ثم في السويس، ثم في الفيوم، ثم في أسيوط، ثم تولىٰ تفتيش نظارة الحقانية، ثم قضاء الإسكندرية، ثم تولىٰ رياسة المجلس الشرعي بمحكمة مصر الكبرىٰ، كل ذلك مع ملازمة التدريس والتأليف والإفادة.

وقد نبغ نبوغًا لا نظير له في عددٍ من العلوم، فقد كان واسعَ الاطلاع جدًا، محققًا في المعقول والمنقول، حتىٰ صار شيخ العلوم بالديار المصرية، بل والشرق بأجمعه.

(١) ذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام مصر في القرن الثالث عشر الهجري /٢/٥٧/.





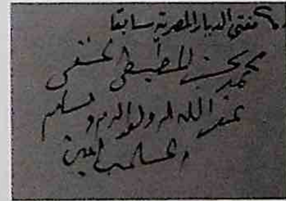




وكان إذا تكلم في التفسير والأصول والكلام والفقه تدفق كالسيل الجرار، مع التوسع في العلوم الحديثة كعلم الهيئة، فقد اتفق أنه لما كان يقرأ درس التفسير ووصل إلىٰ سورة الأنعام، مكث يقرأ سبع عشرة ليلة في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(١)، ويتكلم علىٰ هيئة الأفلاك والأرض، وينقل مذاهب الفلاسفة المتقدمين، ومذاهب الفلكيين، ويجمع بين ذلك.

فطلب منه الطلبة أن يكتب لهم ذلك، فما كانت إلا أيامٌ قلائلُ، حتىٰ أظهر لهم كتابه: (توفيق الرحمن، للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن).

وكان له اختصاص بشيخه العلامة المتقن الشيخ: عبد الرحمن ابن عبد الرحمن البحراوي، فقد حضر عليه مدة ست سنوات في كتاب: (الهداية من عيون متون المذهب الحنفي، قال الشيخ بخيت في كتاب: (بغية أهل الدراية): (ولما اشتمل عليه كتاب الهداية من الفروع المدلل عليها بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، التزم شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن البحراوي مدة تبلغ اثنتي عشرة سنة التنقيب والبحث عن فوائده، وفهم مقاصده، علىٰ ما أشار إليه المحققون، وعُلم من شرحه: «فتح القدير» للمحقق ابن الهمام، وقد وصل فيه إلىٰ كتاب الوكالة، وقد التزم شيخنا هذا الشرح، كما التزم تكملته للإمام المحقق الشهير بأخي زاده.



ولشيخنا ـ ﷺ ـ تحقيقاتٌ لطيفة، وتدقيقات شريفة، حلىٰ بها هوامش نسخته من كتاب الهداية، وشرح الفتح عليه وتكملته، وقد اقتفينا أثره ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في قرائتنا كتاب الهداية ثلاث مرات.

وقد لازمنا شيخنا المغفور له في تلقيها عنه نحوًا من ست سنوات، كان أستاذنا يفيض علينا فيها من تحقيقاته وتدقيقاته ما يروي من الظما، وخرجنا به من الظلمات إلىٰ النور، وأبصرنا به دقائق الفقه بعد العمىٰ)(٢).

وأما مؤلفاته فمنها أيضًا: (الفتاوىٰ الفقهية) في أربعة مجلدات، و(شرحه علىٰ جمع الجوامع، وهو المسمىٰ بالبدر الساطع) مطبوع منه جزء، و(حاشيته علىٰ شرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي وقد سماها: سلم الوصول) في أربعة مجلدات، طبع مرتين، و(القول الجامع، في الطلاق البدعي والمتتابع)،



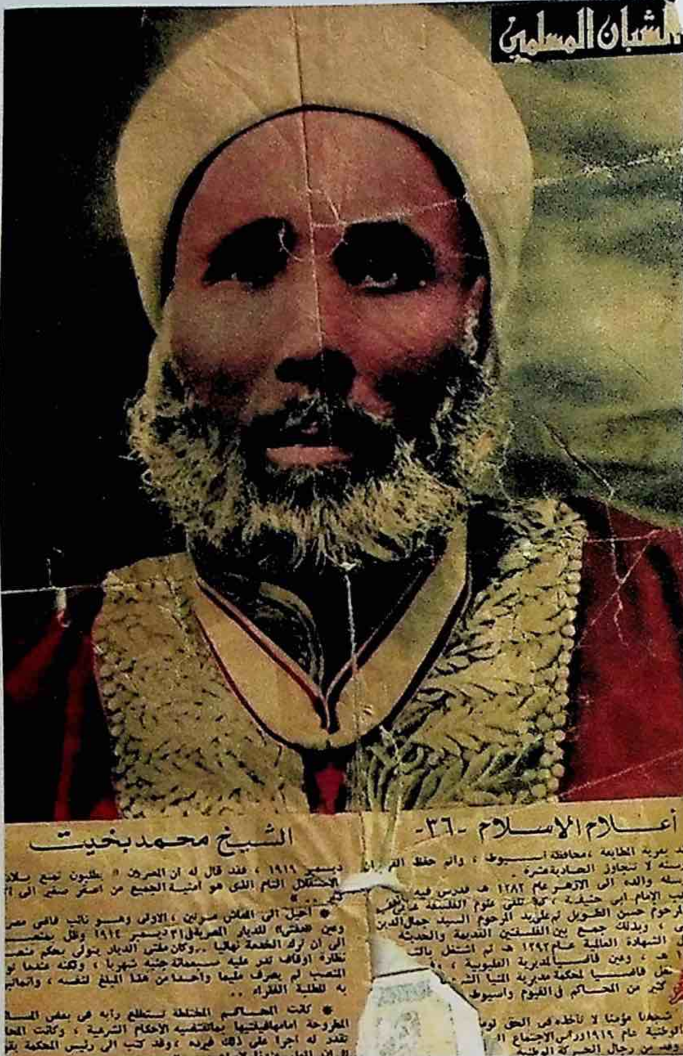
(١) سورة الأنعام، الآية ١.

(٢) بغية أهل الدراية، من ختم كتاب الهداية /ص٣٠/.





و(أحسن الكلام ، فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام) ، و(إرشاد أهل الملة ، إلىٰ إثبات الأهلة) ، و(إرشاد الأمة ، إلىٰ أحكام أهل الذمة) ، و(حسن البيان ، في دفع ما ورد من الشبه علىٰ القرآن) ، و(رسالة الفونوغراف والسوكرتاه) ، و(إزالة الاشتباه ، عن رسالتي الفونوغراف والسوكرتاه) ، و(الكلمات الحسان ، في الأحرف السبع وجمع القرآن) ، و(القول المفيد ، في علم التوحيد) ، و(أحسن القرا ، في صلاة الجمعة في القرىٰ) ، و(الأجوبة المصرية ، عن الأسئلة التونسية) ، و(حل الرمز عن معمىٰ اللغز) و(إرشاد العباد ، إلىٰ الوقف علىٰ الأولاد) ، و(الكلمات الطيبات ، في المأثور عن الإسراء والمعراج) ، و(إرشاد القارئ والسامع ، إلىٰ أن الطلاق إذا لم يضف إلىٰ المرأة غير واقع) ، و(المخمسة الفردية ، في مدح خير البرية) ، و(متناول سبيل الله في مصارف الزكاة) ، فتوىٰ حررها ، (حاشية علىٰ شرح الإمام الدردير علىٰ منظومته في العقيدة ، والمسماة بالخريدة) ، (الدراري الإلٓهية ، في جواز الصلاة علىٰ خير البرية ﷺ ، بالصيغة الكمالية).



أعلام الإسلام -٣٦-

الشيخ محمد بخيت

لد بعزبة الطابية ، محافظة أسيوط ، وأتم حفظ القرآن
وسنه لا تتجاوز الحادية عشرة .
أرسله والده الى الازهر عام ١٢٨٢ هـ فدرس فيه
ذهب الإمام أبي حنيفة ، كما تلقى علوم الفلسفة على
المرحوم حسن الطويل ثم على يد المرحوم السيد جمال الدين
ني ، وبذلك جمع بين الفلسفتين القديمة والحديثة
ال الشهادة العالية عام ١٢٩٢ هـ ثم اشتغل بالت
١٢ هـ ، وعين قاضيا لمديرية القليوبية ،
حل قاضيا لمحكمة مديرية المنيا الش
كثير من المحاكم في الفيوم وأسيوط
شجاعا مؤمنا لا تأخذه في الحق لومة
الوطنية عام ١٩١٩ ورأس الاجتماع ا
وهو من رجال الحركة الوطنية

ديسمبر ١٩١٩ ، فقد قال له ان المصريين يطلبون جمع بلاد
الاستقلال التام الذي هو امنية الجميع من اصغر صغير الى ا
كبير ..

● أحيل الى المعاش مرتين ، الاولى وهو نائب قاضي مصر
وعين «مفتيا» للديار المصرية في ٢١ ديسمبر ١٩١٤ وظل بمنصب
الى ان ترك الخدمة نهائيا .. وكان مفتي الديار يتولى بحكم منصب
نظارة اوقاف تدر عليه سبعمائة جنيه شهريا ، ولكنه عندما تو
المنصب لم يعرف عليها واحدا من هذا المبلغ لنفسه ، وانما
به للطلبة الفقراء ..

● كانت المحاكم المختلطة تستطلع رأيه في بعض المسا
المطروحة امامها فيفتيها بما تقتضيه الأحكام الشرعية ، وكانت المحا
تقدر له اجرا على ذلك فيرده ، وقد كتب الى رئيس المحكمة يق

ومن مؤلفاته المهمة ـ كما ذكرنا ـ كتاب: (توفيق الرحمن ، للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن) ، وقد كان العلامة الشيخ عبد المحيط بن يعقوب بن نانجي السيد راجي السرباوي الجاوي ثم المكي ، المتوفىٰ في شهر ذي القعدة ، سنة ١٣٨٤هـ معتنيًا بهذا الكتاب ، فكان يُدَرِّسُه ، وكان قد كتب عليه تعقبات ، اطلع العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني عليها ، حتىٰ قال مختار





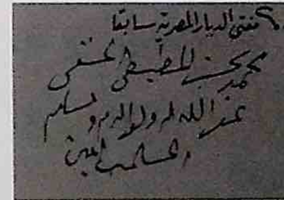




وكان إذا تكلم في التفسير والأصول والكلام والفقه تدفق كالسيل الجرار، مع التوسع في العلوم الحديثة كعلم الهيئة، فقد اتفق أنه لما كان يقرأ درس التفسير وصل إلىٰ سورة الأنعام، مكث يقرأ سبع عشرة ليلة في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[1]، ويتكلم علىٰ هيئة الأفلاك والأرض، وينقل مذاهب الفلاسفة المتقدمين، ومذاهب الفلكيين، ويجمع بين ذلك.

فطلب منه الطلبة أن يكتب لهم ذلك، فما كانت إلا أيامٌ قلائلُ، حتىٰ أظهر لهم كتابه: (توفيق الرحمن، للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن).

وكان له اختصاص بشيخه العلامة المتقن الشيخ: عبد الرحمن ابن عبد الرحمن البحراوي، فقد حضر عليه مدة ست سنوات في كتاب: (الهداية) من عيون متون المذهب الحنفي، قال الشيخ بخيت في كتاب: (بغية أهل الدراية): (ولما اشتمل عليه كتاب الهداية من الفروع المدلل عليها بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، التزم شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن البحراوي مدة تبلغ اثنتي عشرة سنة التنقيب والبحث عن فوائده، وفهم مقاصده، علىٰ ما أشار إليه المحققون، وعُلم من شرحه: «فتح القدير» للمحقق ابن الهمام، وقد وصل فيه إلىٰ كتاب الوكالة، وقد التزم شيخنا هذا الشرح، كما التزم تكملته للإمام المحقق الشهير بأخي زاده.



ولشيخنا ـ رحمه الله ـ تحقيقاتٌ لطيفة، وتدقيقات شريفة، حلىٰ بها هوامش نسخته من كتاب الهداية، وشرح الفتح عليه وتكملته، وقد اقتفينا أثره ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في قرائتنا كتاب الهداية ثلاث مرات.

وقد لازمنا شيخنا المغفور له في تلقيها عنه نحوًا من ست سنوات، كان أستاذنا يفيض علينا فيها من تحقيقاته وتدقيقاته ما يروي من الظما، وخرجنا به من الظلمات إلىٰ النور، وأبصرنا به دقائق الفقه بعد العمىٰ)[2].



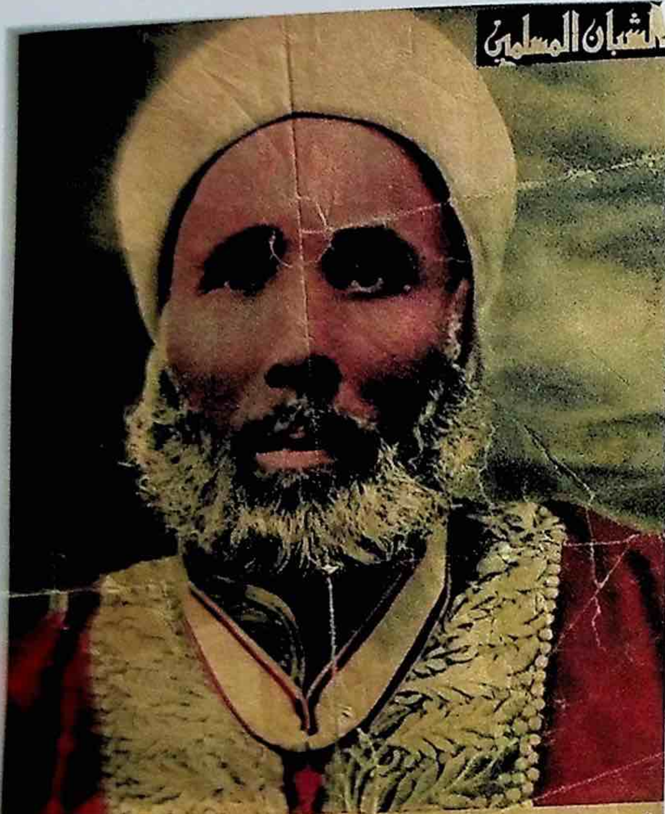
وأما مؤلفاته فمنها أيضًا: (الفتاوىٰ الفقهية) في أربعة مجلدات، و(شرحه علىٰ جمع الجوامع، وهو المسمىٰ بالبدر الساطع) مطبوع منه جزء، و(حاشيته علىٰ شرح الإسنوي علىٰ منهاج البيضاوي وقد سماها: سلم الوصول) في أربعة مجلدات، طبع مرتين، و(القول الجامع، في الطلاق البدعي والمتتابع)،

(١) سورة الأنعام، الآية ١.

(٢) بغية أهل الدراية، من ختم كتاب الهداية /ص ٣٠/.







و(أحسن الكلام ، فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام) ، و(إرشاد أهل الملة ، إلىٰ إثبات الأهلة) ، و(إرشاد الأمة ، إلىٰ أحكام أهل الذمة) ، و(حسن البيان ، في دفع ما ورد من الشبه علىٰ القرآن) ، و(رسالة الفونوغراف والسوكرتاه) ، و(إزالة الاشتباه ، عن رسالتي الفونوغراف والسوكرتاه) ، و(الكلمات الحسان ، في الأحرف السبع وجمع القرآن) ، و(القول المفيد ، في علم التوحيد) ، و(أحسن القرا ، في صلاة الجمعة في القرىٰ) ، و(الأجوبة المصرية ، عن الأسئلة التونسية) ، و(حل الرمز عن معمىٰ اللغز) و(إرشاد العباد ، إلىٰ الوقف علىٰ الأولاد) ، و(الكلمات الطيبات ، في المأثور عن الإسراء والمعراج) ، و(إرشاد القارئ والسامع ، إلىٰ أن الطلاق إذا لم يضف إلى المرأة غير واقع) ، و(المخمسة الفردية ، في مدح خير البرية) ، و(متناول سبيل الله في مصارف الزكاة). فتوى حررها ، (حاشية علىٰ شرح الإمام الدردير علىٰ منظومته في العقيدة ، والمسماة بالخريدة) ، (الدراري الآتية في حال الصلاة علىٰ خير البرية ﷺ ، بالصيغة الكمالية).

ومن مؤلفاته المهمة ـ كما ذكرنا ـ كتاب: (توفيق الرحمن ، للتوفيق بين ما قاله علماء الهيئة وبين ما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن) ، وقد كان العلامة الشيخ عبد المحيط بن يعقوب بن ناخجي السمباوي راجي السرباوي الجاوي ثم المكي ، المتوفىٰ في شهر ذي القعدة ، سنة ١٣٨٤هـ معتنياً بهذا الكتاب ، فكان يُدَرِّسُه ، وكان قد كتب عليه تعقبات ، اطلع العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني عليها ، حتى قال مختار



سنة ١٣٠٠هـ خلَّف ابنةً، تزوجها المرحوم عثمان خالد ابن المرحوم محمد حمدي غالب المناسترلي ابن عثمان سباهي، الذي كان مدير الجيزة، وتولىٰ الشيخ عثمان خالد مشيخة التكية إلىٰ وفاته في مساء يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٦٤هـ الموافق ١١ من أبريل سنة ١٩٤٥م. خلف ابنة تزوجها أحمد مختار بخيت ابن المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعي، فرزق منها بجميل مختار شيخ التكية بعد ذلك.

وأما الشق الوطني في مسيرته فلا ينسىٰ وطننا العظيم له موقفه الخالد المجيد من لجنة اللورد ملنر، التي قدمت إلىٰ مصر في محاولة لإجهاض ثورة ١٩١٩م، فأفتىٰ الشيخ بخيت بمقاطعتها، فقاطعها الوطنيون جميعًا، وسعىٰ ملنر إلىٰ لقاء الشيخ بخيت، لمحاولة إثنائه عن موقفه، واستصدار فتوىٰ منه تخالف موقفه الوطني المشرف.

فجرىٰ اللقاء في بيت الشيخ بخيت، وكان من جملة الحوار أن قال ملنر: إن الإنجليز ساعدوا علىٰ رقي البلاد، والحماية لا تضر المصريين في شيء، فأجابه الشيخ: إن المصريين يعرفون ما يضرهم وما ينفعهم، ومطالبتهم بالاستقلال هو حقهم المشروع.

قال ملنر: إن الحماية البريطانية تمنع الدول الأوربية من الاعتداء علىٰ مصر، فأجابه الشيخ: إن احتلال بريطانيا لمصر هو عدوان عليها، فهل تقبل بريطانيا من فرنسا أن تعلن الحماية عليها؟

فعقب اللورد في غيظ: إن انجلترا دولة عريقة في الاستقلال ولا يجرؤ أحد أن يقرب منها، فأجابه الشيخ: مصر أعرق من انجلترا في هذا، وليس لإنجلترا مثل تاريخ مصر الحضاري الأصيل.

قال ملنر: يحسن أن نتقابل في منتصف الطريق فتهدئوا الثورة، فرد عليه الشيخ بخيت: وعلىٰ انجلترا أن تبدأ في النصف الأول، فتحقق رغبات المصريين في الاستقلال، ونتعاهد معا معاهدة الأنداد).

وانتهىٰ اللقاء، ونشر ملخصه في الصحف، وقرأه سعد زغلول في باريس، فأرسل إلىٰ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد بخيت المطيعي هذه البرقية: (باريس في ٢٦يناير سنة ١٩٢٠م: أكتبُ إلىٰ فضيلتكم عن ابتهاجنا العظيم بالأجوبة التي أجبتم بها اللورد ملنر في داركم العامرة، فقد أيّدت الحق بالحجج الناهضة، ودحضت الباطل بالإنارات الواضحة، وكانت أحسن وقعًا وأبلغ أثرًا من المقاطعة، ولا غرو، فهي أجوبة أكبر مُفْتٍ في الإسلام، رضي الله عنكم وأرضاكم، وسدّد خطانا وخطاكم، آمين، سعد زغلول)(١).



ومن جملة دوره الوطني أيضا أن كان عضوًا في لجنة دستور سنة ١٩٢٣م، المعروفة بلجنة الثلاثين، والذي يطلع علىٰ مضابط الدستور يرىٰ إسهام الشيخ بخيت في خدمة دستور البلاد والعمل علىٰ إخراجه بما

(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٣٤٤.





يليق بمصر، فجاء دستور سنة ١٩٢٣م أحد ثوابت العمل والحركة الوطنية(١).

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بعد العصر من يوم الجمعة ٢١ رجب سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ١٩ أكتوبر سنة ١٩٣٥م، فعمَّ الحزن لفقده، وآلت مكتبته القيمة إلىٰ المكتبة الأزهرية(٢).

وهنا تعقيبات:

الأول: أن مصر فقدت بفقده كنزًا عظيمًا من العلوم والمعارف، قال العلامة الكوثري: (والله يعلم ماذا فقدت مصر من سمعتها العلمية في الخارج منذ مات شيخ فقهاء عصره الشيخ محمد بخيت ﷺ، وكان مرجع القضاة والعلماء في أقطار الأرض في حل مشكلاتهم، فأي قاض أو فقيه إذا راجعه في حل مشكلة كان يجد الجواب بما يحل مشكلته علىٰ مذهبه حاضرًا، واصلًا إليه، فيُمضي القاضي القضاء، ويعمل المستفتي بالفتيا؛ لأنه كان إذا نقض أوجع، وإذا أبرم أقنع، لسعة دائرة بحثه في فقه المذاهب، وطول ممارسته للمدارسة والقضاء والإفتاء، ومقدار ذلك العالِم العالمي كان عندهم عظيمًا.

وإني أعرف من أفاضل القضاة من كان يراجعه فيما يستشكله من المسائل ـ مع كونه ممن له غوص في الفقه ـ ليتأكد مما فهمه من كتب الفقه، فيجد الجواب عن مسألته يصل إليه في مدة يسيرة، وبعد وفاته ﷺ راجع ذلك القاضي مصر علىٰ ما تعود في عهد الشيخ بخيت ﷺ، فانتظر شهرا وشهرين وثلاثة أشهر وستة أشهر بدون أن يصل إليه جواب عن مسألته، وكان يرجئ القضية إلىٰ وروود الجواب إليه في قطر سوىٰ قطر

---

(١) مجلس النواب المصري /ص١٧٤/، ط: مكتبة الإسكندرية، مصر، سنة ٢٠١٦م.

(٢) الأزهر في ألف عام /٣/٩٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٦٢/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١١٩/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٣/٣٢٧/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣/ص١٨١/، والبحر العميق /١/١٩٥/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٧/، وسبيل التوفيق /ص٧٢/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي /١/١٤٣/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٤٩/، وأسانيد المصريين /ص٣٥٧/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٧٨/، وصفوة العصر /ص٥٠١/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١١٨/، والأعلام /٦/٥٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٠٩/، وقدم الرسوخ، فيما لمؤلفه من الشيوخ /ص٢٠٦/، وأفرد له الأستاذ الدكتور محمد الدسوقي كتابا مستقلا اسمه: (محمد بخيت المطيعي، شيخ الإسلام، والمفتي العالمي)، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، ضمن سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون)، والمدهش المطرب /ص١٢٤/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٩١٧/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص١٤١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٣٧/، ومعجم الأصوليين /ص٤٣٥/، ومجلة الأزهر /٦٨/١١٧٥/، العدد الصادر بتاريخ شعبان، سنة ١٤١٦هـ ـ ديسمبر/ يناير سنة ١٩٩٦م، والإفادات والإنشادات /ص١٧٦/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص١٨١/، ونثر اللآلي، في ترجمة أبي المعالي /ص٥٣/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٣٠/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٤٩٨/، وآثار ابن باديس /٤/٢١٠ ـ ٢١٢/.





مصر، أهكذا يحافظ على زعامة العالم الإسلامي؟!!)[(١)].

◆ الثاني: اختلف في عمر الشيخ بخيت، فذكر الكوثري أنه توفي عن ثلاث وثمانين سنة[(٢)]، بينما ذكر الشيخ صالح الجعفري أنه جاوز المئة بثمان سنوات، وإليه يشير العلامة السيد عبد الله الصديق بقوله: (وطال عمره حتى كان مدرسو الأزهر جميعًا إما تلامذته أو تلامذة تلاميذه)[(٣)].

◆ الثالث: في سنة ١٣٦٦هـ الموافق ١٩٤٦م نقلت رفاته إلى المسجد الذي أسسه بشارع سليم الأول بحلمية الزيتون قسم مصر الجديدة شمالي القاهرة، وقبره قائم بالمسجد، عليه بناء مشيد من حجر الجرانيت الأحمر داخل غرفة في الجانب القبلي من المسجد، وهو مسجد فخم، كان الشيخ ابتدأ في بنائه في سنة ١٣٤٩هـ، ولم يتمَّه فأتمه جماعة من أهل الخير بالاكتتاب فيما بينهم، وساهمت فيه وزارة الأوقاف وجهات أخرى، وبلغت نفقته أحد عشر ألفًا من الجنيهات، ووضع تصميمه مهندسو مصلحة التنظيم.

وافتتح للصلاة في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٦هـ الموافق ٩ مايو سنة ١٩٤٧م، وبعث أحمد مختار بخيت بك ابن الشيخ ـ وكان يومئذٍ رئيس محكمة استئناف أسيوط الأهلية ـ إلى الملك فاروق ملك مصر ينهي إليه خبر إتمام بناء المسجد ورغبته في تسميته بمسجد فاروق الأول فرسم له الملك بذلك.

وهذه عادة استنها بناة المساجد الحديثة في عهد الملك فاروق، فكلما بنى أحدهم مسجدًا أطلق عليه اسم الملك، فكثرت المساجد التي تحمل اسمه.

◆ الرابع: رُزق الشيخ بثلاثة ذكور: أحمد بك مختار بخيت، ولد سنة ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٨٧م وتخرج سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م وآخر خدماته مستشارًا، وله من الأولاد: جميل، كمال، سعد الدين، بخيت، وهذا توفي في يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٥/٧/٢٦م وابنة متزوجة.

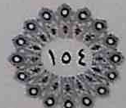
الابن الثاني: محمود نبيه بخيت، تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٢٣م، له: ثابت بخيت وبنات متزوجات، مات في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٧/١/٢٤م.

الثالث: محمد ثابت بخيت، توفيت زوجته المرحومة السيدة خديجة محمد زكي برانق في ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٠هـ الموافق آخر مايو سنة ١٩١٩م.





(١) الإشفاق، على أحكام الطلاق /ص٩٤/، ط: مطبعة مجلة الإسلام، مصر، سنة ١٣٥٥هـ.
(٢) الإشفاق، على أحكام الطلاق /ص٧٩/.
(٣) سبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق /ص٦٥/، ط: دار البيان.





❁ العلامة الشيخ مصطفىٰ طموم المالكي، كان مدرس العربية بالمدرسة الخديوية بالقاهرة، له: (سراج الكتبة، شرح تحفة الأحبة)، طبع، كلاهما له، في علم رسم الحروف، وهو أحد مؤلفي كتاب (دروس البلاغة) للمدارس الثانوية، وكتاب (الدروس النحوية) للمدارس الابتدائية، كتابان مطبوعان مشهوران، وله أيضا: (مناقب شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة: الأستاذ السيد محمد سر الختم الميرغني)، طبع ضمن مجموع، توفي سنة ١٣٥٤هـ[١].



❁ شيخ الشهداء والمجاهدين: العارف بالله الشيخ محمد عز الدين بن عبد القادر القسام الأزهري الصوفي الأشعري، ولد سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٨٢م، من أسرة كريمة في جبلة، من أعمال اللاذقية.



ووفد إلىٰ مصر فالتحق بالأزهر الشريف، ومكث في الأزهر زيادة علىٰ ثماني سنوات، وقد روىٰ زميله عز الدين التنوخي أن المال نفد منهما وهما يدرسان في الأزهر، فاقترح القسامُ أن يعدّ التنوخي الحلوىٰ الهريسة، وأن يقوما ببيعها، ليوفرا من ربحها حاجاتهما، ويستغنيا عن سؤال ذوي اليسار من رفاقهما، فاستفظع التنوخي الأمر وقال: (ولكني أخجل ولا أستطيع المناداة)، فأجابه القسام: (أنا أصيح علىٰ بضاعتنا)، وبهذا تمكن الاثنان من مواصلة الدراسة.

وذات يوم جاء والد التنوخي لزيارته في القاهرة، وقبل دخوله الأزهر وجد ابنه إلىٰ جوار القسام خلف صينية الهريسة، فسأل: (ما هذا؟) فأجابه ابنه محاولًا رد التهمة عن نفسه: (عز الدين علمني، وهو صاحب الفكرة)، فقال له: (حقًّا لقد علمك الحياة، والاعتماد علىٰ النفس، وكسب الرزق الحلال الطيب، وحفظ ماء الوجه من ذل السؤال).



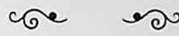
ثم تخرج في الأزهر ورجع إلىٰ بلده فاشتغل بالتعليم والوعظ، وصار شيخ الزاوية الشاذلية في جبلة الأدهمية من أعمال اللاذقية في شمال سوريا، إلىٰ أن احتل الفرنسيون ساحل سورية في ختام الحرب العامة الأولىٰ سنة ١٩١٨م، فثار في جماعة من تلاميذه ومريديه، وطارده الفرنسيون، فقصد دمشق، إبان الحكم الفيصلي، ثم غادرها بعد استيلاء الفرنسيين عليها سنة ١٩٢٠م، فأقام في حيفا، وتولىٰ فيها إمامة جامع

(١) الأعلام /٧/٢٣٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤١٨/.

الاستقلال وخطابته، ورياسة جمعية الشبان المسلمين.

وتعاون مع الشيخ محمد كامل القصاب على تأليف كتاب (النقد والبيان)، والذي يطالع هذا الكتاب يجد المترجم فيه على طريقة الشيخ محمود خطاب السبكي الصوفي الأشعري، بل إنه هو والشيخ القصاب قد اعتضدا بفتوى الشيخ خطاب وعلماء الأزهر، وحتى يعرف الجميع أن القسام من مدرسة أهل الحق فليقرؤوا رسالته هذه ولينظروا نقوله وتمسكه بالمذاهب الأربعة وكيف نقل عن علمائنا وأئمتنا وكيف اعتضد بكلام علماء الأزهر الشريف، وفيها أيضا استشهاده بالسادة الصوفية كعبد الغني النابلسي ومحيي الدين ابن عربي.

ولما أن استفحل الخطر الصهيوني، وثارت فلسطين على الإنجليز، وكانوا حكامها سنة ١٩٣٤م، وظهرت بطولة القسام في معارك خاضها في تلك الثورة، منفردا بعصبة من رجاله، يقاتلون كلما وجدوا سبيلا إلى القتال، ويأوون إلى الكهوف والمغاور، ومات شهيدًا في أواخر عهد الثورة، فدفن في قرية الشيخ، بجوار حيفا، وكان ذلك في شعبان، سنة ١٣٥٤هـ، الموافق سنة ١٩٣٥م[١].



❁ الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم سيد أحمد باشا، أصله من كفر الشيخ، وولد بالمحمودية في ٦ يناير، سنة ١٨٧٢م، وتعلم في الإسكندرية، ثم التحق بالأزهر الشريف، ودار العلوم، وتخرج فيها سنة ١٨٩٥م، وسافر إلى باريس مع كامل بك الخولي، ودرس الحقوق حتى نال إجازتها سنة ١٩٠٠م، ثم صار قاضيا، وظل في مناصب القضاة حتى توفاه الله يوم الخميس، ٩ صفر، سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ٩ مايو، سنة ١٩٣٥م[٢].



❁ العالم الجليل المعمر الشيخ سعد عثمان علي العقاد الفيومي الأزهري، يمتد نسبه إلى الإمام محمد العقاد المتوفى سنة ١٢٠٣هـ، وهو جد أسرته، من علماء الأزهر، وكان ولده علي بن محمد العقاد عالمًا متصوفًا شاذليًا، وصار شيخًا لجماعة دلائل الخيرات، واتخذ له زاوية يستقبل فيها الزهاد من أبناء الطريق، كما كان حفيده عثمان بن علي المتوفى سنة ١٢٧٩هـ فقيها، وقد عمر زاوية أبيه، وتولى رعاية روادها والإنفاق عليهم، وقد التحق المترجم بالأزهر الشريف، وانتسب إلى الشيخ محمد أمين الكردي، وأخذ عنه الطريق، ورجع إلى الفيوم فكان إمامًا وخطيبًا لمسجد سيدي علي الروبي، وصار عالمًا من علماء

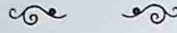


(١) الأعلام الشرقية /١/٣٤٩/، والأعلام /٦/٢٦٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٥٢/، ورجال فقدناهم /١/٧٩/، ط: دار ابن حزم، بيروت، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤٥٦/.

(٢) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٧٢/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م.

الأزهر، نحا نحو آبائه في انتهاج طريق الزهادة والتصوف، وتوفي سنة ١٩٣٥م(١).






فضيلة العلامة المحدث السيد الشريف
مولانا الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله

المحدث الأكبر: الإمام العلامة الحجة الجليل، شيخ الديار الشامية على الإطلاق، العلامة محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين ابن عبد الرحمن المراكشي الحسني المالكي البيباني.

ولد سنة ١٢٦٧هـ بدمشق وتوفي والده وهو في الثانية عشرة من عمره وقد بدأ المطالعة في العلوم فسلمته والدته إلى العلامة أبي الخير الخطيب، فاعتنى به حتى أتم القرآن الكريم، ثم حفظ الزبد، والألفية في النحو، وألفيه العراقي، ومتونًا في المنطق، والوضع، والبلاغة، والصرف، والعقائد، وأصول الفقه، حتى مدحه شيخه المذكور مرة بأنه: يحفظ من متون العلوم اثني عشر ألف بيت، وأكب على الصحيحين فكان يسردهما من حفظه مع المطالعة التامة لكتب الشروح.



وقد نزل مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وجاور فيه زمنا، وانتفع بالشيخ الأشموني رفيق والده في الطلب، وتلقى على البرهان السقا، وحسن العدوي الحمزاوي وطبقتهما، وانقطع للبرهان السقا، فلم يكن يجيز أحدا إلا بسند البرهان السقا، حتى ظن البعض أنه لا إجازة له عن سواه.

والحاصل: أنه برَّز في العلوم منقولها ومعقولها تبريزًا عجيبًا لا يعهد لأهل هذا الزمان، فدرس الحديث وأملاه تحت قبة النسر نحو أربعين سنة، وأقرأ شرح الهداية للآري، وشرح الإشارات للطوسي، وخلاصة الحساب للعاملي، وشرح الياسمينية لابن الهائم، وشرح الجغميني، وغير ذلك كثير من متون الفلسفة والهيئة والحساب والمنطق، وفي التفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي.

ثم إن أثره أكبر من أن يكون أثر عالم بهر الناس بعلومه، بل إن الحق سبحانه جمع القلوب حوله، وألقى عليه جلالة ومهابة ورهبة مع طول عمر حتى صار علماء الشام كبارًا وصغارًا تلامذته، مع ارتفاع

(١) الراح الطهور، في التحدث بنعمة الله الشكور /ص١٥/.







المكانة عند الحكام وأهل الدنيا حتىٰ لو أراد المُلكَ لكان أطوع إليه من بنانه.

خرج مرة إلىٰ بعض المدن زائرًا فلما كرَّ راجعًا إلىٰ دمشق اصطفت العوالم مسافة ساعتين تقريبًا عن يمين الطريق وشمالها لمقابلته، وبلغ الجمع ما يزيد علىٰ مئة ألف.

وعرض عليه العامة البيعة بالخلافة والثورة معه لما اشتد بغي الاتحاديين خلال الحرب العالمية الأولىٰ فزجرهم وزاد في انزوائه وعكوفه علىٰ تدريس العلوم.

والمقصود أن أثر الشيخ في بلاد الشام علميًا وسياسيًا واجتماعيًا كان أثرًا بالغًا عميقًا، جديرًا بالتتبع والتأمل لعناصر نجاحه وتأثيره، كل هذا مع كمال صلاح وزهد وكثرة ذكر وصلاة علىٰ النبي ﷺ لا يفتر لسانه عن ذلك، فإذا سأله سائل نطق علىٰ قدر جوابه ثم عاد إلىٰ ذلك.

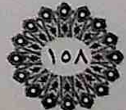
قال عبد الحفيظ الفاسي في: (المدهش المطرب): (عالم كبير، وإمام شهير، حافظ من حفاظ الحديث، وما يتعلق بفقهه ومعانيه ومخرجيه وتراجم رجاله، منفرد في الديار الشامية اليوم بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البارع، والاطلاع المفرط، مع التواضع والبر، والشفقة، ودماثة الخلق، ورقة القلب، والزهد، والتواضع، وطرح التكلف، والمداومة علىٰ الأعمال، وبالجملة فهو من بقية السلف في الخلف دينا وعلمًا وفضلًا).

وقال تلميذه العلامة عبد الواسع الواسعي: (في الدر الفريد): (وكان المترجم له رحمه الله يحفظ الصحيحين غيبًا مع رجالهما وتاريخهما ولا يبعد حفظه لشروحهما من فتح الباري والعيني والنووي لما أنه إذا ذكر حديثًا جلس ساعة يتكلم في شرح الحديث وما يستنبط منه حتىٰ أقول في نفسي انه لم يبق شيء مما يستنبط من الحديث ثم يقول ويؤخذ من الحديث كذا وكذا ويؤخذ منه كذا وكذا الخ).

إلىٰ أن قال: (أما درسه العام فهو يدرس عقيب صلاة الجمعة والصلاة في أول وقتها وبينها وبين صلاة العصر ثلاث ساعات، ويمكث دائما في حال الدرس ثلاث ساعات إلىٰ أذان العصر في الجامع الأموي، ويحضر لسماع درسه من الناس ما ينوف عن الألف، ولا يظن السامع إلا أنه يملي من كتاب من دون توقف في حديث أو تمثيل أو عبارة مع حسن الإلقاء.



ولقد سمعت المدرسين والوعاظ في بلدان كثيرة، فما رأيت مثله قط، ومحققًا في جميع العلوم العقلية والنقلية الا الفلك والهيئة كما أخبرني أن نفسه لم تمل إليه في أيام الطلب، نعم فإن أكابر العلماء المصريين كالشيخ محمد بخيت والشيخ يوسف الدجوي إذا تكلموا في موضوع في أي فن كان كأنه ينزف من بحر، ومن سمعهما يقول إنه ليس لهما في الدنيا من نظير مع أن بينهما وبين الشيخ محمد بدر الدين بونًا بعيدًا).



وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ صبيحة الجمعة، ٢٧ من شهر ربيع الأول، سنة ١٣٥٤هـ، فارتج القطر الشامي لفقده، وعم الحزن لذلك، وأنشدت القصائد والمراثي الفخيمة في جلالة شأنه، ﷺ ورفع في الجنة درجته(١).

ومما سمعته أذناي ووعاه قلبي من لسان تلميذه وشيخنا المعمر مئة وعشرين سنة الشيخ أحمد الحبال الرفاعي رحمه الله تعالىٰ سماعًا منه في بيته بدمشق في مدح المترجم الإمام بدر الدين الحسني:

يـــا عالمًـــا جـــلَّ قـــدرُهُ ... ومـــن وعـــىٰ البحـــرَ صَـــدْرُهُ

الـــدينُ أعلـــىٰ ســـماء ... وأنـــت لاشـــك بَـــدْرُهُ





❁ العلامة الشيخ محمود أحمد قراعة، ولد سنة ١٨٧٣م، في بيت علم وفضل، فأبوه قاض، وجده لأبيه قاض، وجده لأمه قاض، ومن أعمامه القضاة، ومن إخوته العلماء والقضاة.

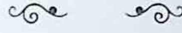
حفظ القرآن صغيرا علىٰ يد الشيخ الكراك، ثم حفظ بعض المتون بعناية والده، ثم التحق بالأزهر سنة ١٨٨٧م، فتلقىٰ علىٰ كبار شيوخه، كالشيخ البحراوي، ومحمد عبده، والشيخ أبو خطوة، والشيخ بخيت، والشيخ الطويل، حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٠٨م، وألقىٰ الدروس في الجامع الأزهر.

وتشرف بزيارة الروضة النبوية سنة ١٩١٠م عن طريق سكة حديد الحجاز، ثم عاد إلىٰ عمله بالأزهر وبقي مدرسا فيه إلىٰ عام ١٩١٥م، ولما أنشئ معهد أسيوط الأزهري كان من الصفوة الذين اختيروا للنهوض

(١) أفرد له صديقنا الشيخ محمد عبد الله الرشيد كتابًا ماتعًا اسمه: محدث الشام العلامة السيد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالىٰ، بأقلام تلامذته وعارفيه، ط: مكتبة الإمام الشافعي بالرياض، ومكتبة الحنان بدمشق، سنة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، وانظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٧٣/، وغرر الشام في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم /٢/٦٣٥/، وموسوعة الأسر الدمشقية /١/٤٣٢/، والجامع الأموي درة دمشق /٢/٧٢٤/، وجهود علماء دمشق في رواية الحديث الشريف في العصر العثماني /ص١٤١/، والبحر العميق /١/٢٣٤/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١١٣/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٦/، ورجال فقدناهم /١/٥٣ ـ ٧٨/، والمدهش المطرب /ص١٢٥/، وإتحاف ذوي العناية /ص٤٠/، والتحرير الفريد، لعوالي الأسانيد /ص٢٦/، والعرف الوردي، في ترجمة ومشيخة الشيخ وصفي المسدي /ص٤٦/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٢٤٨/، ونفحة البشام، في رحلة الشام /ص١١٩/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٦٦/، وعبقريات /ص١٣٩ ـ ١٤٨/، لعبد الغني العطري، دار البشائر، دمشق، سنة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٢٨/، والدر الفريد، الجامع لمتفرقات الأسانيد /ص١٤/.



به، ثم توفي فجر يوم الجمعة، ٢٩ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ٢٧ سبتمبر، سنة ١٩٣٥م[١].





❁ شيخ رواق البغدادية: العلامة الشيخ حسين الأزهري العزاوي، ولد في بغداد سنة ١٨١٠م، وبدأ يطلب العلم وهو صغير، وعندما بلغ العشرين من عمره سافر إلىٰ مصر، حيث استقر في الجامع الأزهر، ومن هنا جاءته شهرته بـ(الأزهري).

وبقي فيه سبعة وعشرين عامًا، حتىٰ حصل علىٰ أعلىٰ الإجازات من كبار علماء المذاهب الأربعة، وخاصة من علماء المذهب الشافعي، فقد أجازه الشيخ محمد الأنبابي عن الشيخ إبراهيم الباجوري عن مشايخه فحول العلماء وانتهت إجازته إلىٰ الأمير الصغير والأمير الكبير صاحب الثبت.

ولم يزل في الأزهر الشريف حتىٰ وصل إلىٰ مرتبة (شيخ الرواق البغدادي) وهي مرتبة عالية لايصل إليها إلا العلماء المتمكنون، وتخرج علىٰ يده عشرات العلماء الأفاضل؛ منهم: الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، وفي عام ١٨٥٧م خرج من مصر متوجهًا إلىٰ (عكا) بفلسطين، وبقي فيها أربعة عشر عامًا، حيث أجازه الشيخ علي نور الدين اليشرطي الشاذلي شيخ السادة الشاذلية.

وقد ذكرت السيدة فاطمة اليشرطية الحسينية في كتابها (رحلة إلىٰ الحق) انتساب الشيخ حسين الأزهري إلىٰ الطريقة الشاذلية، وأوردت متن الإجازة، وذكرت زيارته لشيخه علي في جزيرة رودس عندما نفاه الأتراك، وأثنت علىٰ الشيخ حسين الأزهري بما هو أهله.

وفي عام ١٨٧١م غادر عكًّا إلىٰ تركيا حيث مكث في إستانبول واحدًا وثلاثين عامًا، وتخرج علىٰ يده سبعة وخمسون عالمًا؛ منهم: إسماعيل حقي الأزميري صاحب تفسير (روح البيان) والذي تولىٰ المناصب العالية في القضاء والحكومة.

وفي عام ١٩٠٢م رجع إلىٰ بلده دير الزور، وأخذ ينشر العلم فيها رغم تقدمه في السن، حيث تخرج علىٰ يده عشرات العلماء الأفاضل؛ منهم: الشيخ محمد سعيد العرفي، والشيخ حمادي الشعيبي، وعلي صائب، وعبد الرحمن طبال، والشيخ حسين الرمضان، والشاعر محمد الفراتي، والشيخ عبد القادر ملاحويش، والشيخ جعفر الصادق الرحبي، وغيرهم.

ثم اختير مفتيًا لمحافظة دير الزور، وبقي يمارس الإفتاء والتدريس عقودًا طوالًا، وقد تزوج الشيخ من امرأة ديرية فاضلة عام ١٩٠٤ وعمره أربعة وتسعون عامًا، وأنجبت له زوجته ولدين، لهما عقب، وله



(١) تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص١٩/، للأستاذ محمد حسين النجار، ط: مطبعة الجهاد الإسلامية، سنة ١٣٥٦هـ، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٠١/.



مؤلفات عديدة ما زالت مخطوطة في الفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف، منها: (تفسير لثمانية أجزاء من القرآن الكريم)، و(مجموعة فتاوىٰ)، وعدد من الرسائل والتعليقات والتقريرات والحواشي، توفي عن عمر يناهز ١٢٧ عامًا، بدير الزور، عام ١٣٥٤هـ، الموافق شهر تموز، سنة ١٩٣٦م، ودفن فيها.



۞ العلامة الشيخ بن مزور الجماعي الأزهري محمد بن نصر، ولد بزريبة الوادي بسكرة في الجزائر، خلال ١٨٧٣م تقريبًا، وتلقىٰ تعليمه الأوليَّ بمسقط رأسه، حيث حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلىٰ قرية ليانة ليلتحق بالمدرسة الشهيرة: سيدي الوردي، حيث تلقىٰ عن مشاهير شيوخها ومنهم حامد العبيدي المراحل الأولىٰ من علوم الدين واللغة.

ولشدة شغفه بطلب العلم مع شدة الفقر سافر راجلًا إلىٰ مصر ليلتحق بالأزهر، فكان يتعلم ويشتغل في أوقات الراحة ليعول نفسه، وبعد سبع سنوات من الجد والاجتهاد في الأزهر أنهىٰ دراسته حائزًا علىٰ شهادة العالمية.

وبعدها عاد إلىٰ أرض وطنه وإلىٰ مسقط رأسه، ثم اشتغل متطوعًا بالتدريس والوعظ في قريته وأحيانا في منزله، وبعد أن أعاد الشيخ ابرهيم بن الصادق بلحاج بناء زاوية والده التي مقرها قصر الإداريين الزاوية التي كان الاستعمار الفرنسي قد هدمها سنة ١٨٥٩م، واستطاع أن يعيد لها نشاطها ومكانتها لدىٰ سكان الأوراس والزيبان، انتقل إليها الشيخ الجماعي معلمًا وواعظًا ومفتيًا، وكان هذا بطلب وإلحاح من صاحب الزاوية، فاجتمع حوله الكثير من طلاب العلم، وأخذوا عنه من العلوم اللغة والدين، وتوفي بالزاوية المذكورة ـ إثر مرض أصابه ـ سنة ١٩٣٦م، ودفن بشتمه بولاية بسكرة.



۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد الديب الحنفي، كان أستاذًا في معهد الإسكندرية الأزهري، وكان يدرّس الفقه الحنفي، ومن تلامذته: الأستاذ الدكتور كمال بشر.

قال الأستاذ محمد محمود القاضي في كتابه عن الدكتور كمال: (ومن أساتذة معهد الإسكندرية الذين تأثر بهم الدكتور بشر: الشيخ محمد الديب، أستاذ الفقه الحنفي، وكان مخلصًا صادقًا أمينًا، وكان يقوم بأمر في غاية الأهمية مع طلابه، فالدرس الذي يُشرح يُقرأ متنه جهرًا في القاعة، وكان الشيخ الديب كثيرًا ما يختار طالبه النابه بشر لقراءة الدرس المشروح.



ويقول الدكتور بشر عن هذا الموقف: «وكأني أسمع صدىٰ صوت الشيخ محمد الديب وهو يقول لي في قاعة الدرس: اقرأ يا كمال»، فقد تعلمت من هذه القراءة الجهرية الثقة بالنفس)، كان حيا سنة ١٩٣٦م[1].

(١) كمال بشر: مسيرة وتاريخ /ص٢٠/، ط: دار غريب، القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.



والشاهد من ترجمة هذا الشيخ الجليل حسن تعليمه لطلابه، والأثر العميق الذي غرسه في نفوسهم، وأنه كان يبني شخصيتهم على الثقة في النفس، مما يجعل الطالب مقبلا على العلم بهمة وصدر منشرح، فيجد للعلم لذة تهون معها المشقة.





❁ العلامة الجليل الشيخ قطب محمد سالم حمودة الطنطي الشافعي الأزهري، من ناحية طنط الجزيرة[١]، بمديرية القليوبية، جاور في الأزهر الشريف، وتتلمذ لعلمائه الكبار، حتى دخل امتحان العالمية في جمادى الثانية سنة ١٣٢٠هـ، ضمن سبعة عشر شيخًا جليلًا من المجاورين المتأهلين لامتحان العالمية.

ورفع فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى نظارة الداخلية بتاريخ ٤ رجب سنة ١٣٢٠هـ، نمرة ٩٥٣، وعرض على الديوان الخديوي فصدرت لهم البيورلديات العلية المؤذنة بالدرجات العلمية، فورد ما نصه: (بيورلدي عالي بالدرجة الثالثة باسم الشيخ قطب بن محمد بن سالم بن حمودة الشافعيُّ مذهبًا، من ناحية طنط الجزيرة، بمديرية القليوبية)[٢].

ثم تصدَّر للتدريس في الجامع الأزهر، فرأيت اسمه مقيدا في: (فهرس مشايخ الأزهر)، وأن تاريخ تدريسه هو ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٢م، وبجوار اسمه تَدَرُّجُ رواتبه من سنة ١٩٠٤م إلى يناير سنة ١٩١٣م[٣]، وقد نال الدرجة الثالثة حسب ميزانية الأزهر وقرارات مجلسه الأعلى سنة ١٩١١م، ثم ترقى إلى الدرجة الثانية سنة ١٩١٧م.

وله رسالة في مبادئ العلوم، مخطوطة، ومن تلامذة صاحب الترجمة: الشيخ محمد ناصف، تتلمذ للمترجم في الأزهر سنة ١٣٣٣هـ، وسنة ١٣٣٤هـ[٤]، وحضر للمترجم ولأقرانه: الشيخ علي الخولي الخباطي، والشيخ شعيب حسين، وحرروا لهما الشهادة بخطهم بذلك.

---

(١) طنط الجزيرة، من القرى القديمة، قرية حسنة كثيرة الغلات والزراعات، وكانت من أعمال المنوفية لأنها كانت تابعة لها وواقعة على الشاطئ الغربي لفرع دمياط إلى سنة ١٢٧٤هـ، وفي تلك السنة تحول مجرى النيل من جهة الشرق إلى جهة الغرب، فأصبحت جزيرة الأعجام الواقع فيها قرية طنط متصلة بأراضي مديرية القليوبية، فالحقت بها سنة ١٢٧٥هـ، وعرفت بطنط الجزيرة لوقوعها في جزيرة الأعجام المذكورة، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٢/٤٦/.

(٢) مجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول شهر يناير سنة ١٩٠٢م /٢٧٠/، ط: المطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية، سنة ١٩٠٣ إفرنجية.

(٣) فهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ق/، مخطوط.

(٤) مجلس الأزهر الأعلى: مجموعة محاضر وقرارات المجلس /٣/٩٢/، و/٤/٤٢٤، وص٤٤٤/، و/٥/٥٠٦/، و/٦/٦٢١/.







ورأيت توقيعه ضمن عدد كبير من علماء الأزهر، عددهم مئتا نفسٍ وخمسة عشر نفسًا من العلماء الأزهريين، الذين وقعوا جميعًا علىٰ عريضة مقدمة من علماء الأزهر إلىٰ السلطان حسين كامل سلطان مصر، لزيادة مرتباتهم، وهي غير مؤرخة، لكن يظهر من سياق الكلام أن تاريخها بعد سنة ١٩١٦م، وقد وافق السلطان عليها، وكان منهم المترجم، ومنهم: محمد كمال القاوقجي، وتوفيق البتشتي، وعبد المعطي السقا، وعيسىٰ منون، ومحمد دراز، وتلك الطبقة، وكلهم أقران المترجم وجيله وطبقته، ورأيت أيضا أنه من جملة المقرظين لرسالة شيخ رواق الشنوانية العلامة الشيخ محمد علي عبد الفتاح الشنواني، والمسماة: (النصوص الشرعية)[١].

وورد أيضا في: (دفتر بطلاب القسم الثانوي للأزهر)[٢] تقييد اسم الطالب: عبد الجليل قطب محمد سالم، للدراسة في حارة الأجاهرة بالأزهر، وأنه من قرية طنط الجزيرة، في طوخ، بالقليوبية، ومبدأ اشتغاله بالأزهر في ١٤ شوال سنة ١٣٢٩هـ، فلعله ابن المترجم، هذا وقد توفي المترجم إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥٤هـ[٣].





❁ الأستاذ الشيخ محمد زيد بك الإبياني، ولد في إبيانة بغربية مصر، سنة ١٢٧٨هـ، الموافق سنة ١٨٦٢م، والتحق بالأزهر الشريف، فحصَّل فيه قسطًا، ثم انتقل إلىٰ دار العلوم، واشتغل بتدريس الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق مدة ثمان وثلاثين سنة، من سنة ١٣٠٩هـ، إلىٰ سنة ١٣٤٨هـ، ومن مؤلفاته: (شرح الأحكام الشرعية، في الأحوال الشخصية)، وهو شرح مطول علىٰ كتاب الأحكام الشرعية لقدري باشا، ثلاثة أجزاء، و(مباحث في الوقف)، و(مختصر في الوقف)، و(مباحث المرافعات، وصور التوثيقات الشرعية)، ألفه بالاشتراك مع الأستاذ محمد سلامة السنجلفي، ومثله (شرح مرشد الحيران) لقدري باشا، فصارت تلك الشروح التي تضارع في وضوحها ودقتها وحسن تنظيمها أقوىٰ الشروح القانونية الأوربية، مرجعًا نفيسًا لطلاب الحقوق والأزهر، ونبراسًا قيّمًا لرجال القضاء والمحامين، توفي سنة ١٣٥٤هـ، الموافق سنة ١٩٣٦م[٤].

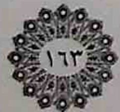


(١) النصوص الشرعية، علىٰ أن من تزوجت بلا ولي أو بشهود فسقة عقدها باطل عند السادة الشافعية /ص١٨٥/، ط: مطبعة السعادة، القاهرة، سنة ١٣٣٨هـ.

(٢) دفتر بطلاب القسم الثانوي للأزهر سنة ١٣٣٤هـ دراسية، جهة جهة، أنشئ يوم ٢٢ صفر، سنة ١٣٣٥هـ، الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٦م، وانظر أيضا مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٤٧/.

(٣) أمدني باسمه وتاريخ وفاته ابن بنته الشيخ: أحمد الشاذلي علي الأزهري وفقه الله.

(٤) مجلة الرسالة /العدد ١٣٨/ص٣١٦/، الصادر بتاريخ أول ذي الحجة، سنة ١٣٥٤هـ - ٢٤ فبراير، سنة ١٩٣٦م، والأعلام /٦/١٣٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٧٣/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٩٨٣/.





۞ شيخ الجماعة: العلامة المعمر القاضي: العربي بن رحال بن علال بن الشرقي بن العابد الرحمن الطلوحي البربوشي الجعفري، الرحماني الأصل، المراكشي النشأة والمدفن.

ولد سنة ١٢٦٤هـ، الموافق ١٨٤٧م، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم المبادئ، ثم رحل إلىٰ فاس، سنة ١٢٨٥هـ، فحضر علىٰ العلامة عبد الله بناني المدعو فرعون، ومحمد بن عبد الرحمن العلوي، ومحمد جنون، وأحمد كلا، وغيرهم.

ثم ارتحل إلىٰ مصر، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تضلع وتخرج، ودرس في القدس والأردن، ثم استدعاه السلطان المولىٰ الحسن الأول لتعليم أولاده، بمدرسة أحمر بزيمة، وكانت مدرسة تضم نخبة من العلماء، ثم انتقل إلىٰ الدار البيضاء بطلب من طلبة العلم الذين ألحوا عليه بالمجيء.

ثم رجع إلىٰ مراكش قاضيًا، وتولىٰ قضاء فاس، والصويرة، والبيضاء، وغيرها، بل تولىٰ القضاء في محلات كثيرة إحدىٰ عشرة مرة، وقضىٰ جل أوقاته في التعليم والدرس والتوعية والإفادة في جامعة ابن يوسف، وظلَّ مثابرًا علىٰ التدريس نحو ستين سنة، وقام بتدريس صحيح البخاري، ومختصر الخرشي، والزرقاني، وبناني، والصعيدي، وتحفة الحكام بشرح التسولي وغيره، والتحفة بشرح ميارة، وحاشية أبي علي بن رحال المعداوي، وغير ذلك، وكان مثابرًا لا يعرف الملل، حتىٰ إنه كان ربما ختم مختصر خليل في أربعة أعوام.

ومن مؤلفاته: (تهذيب البيان والجمع، في الفرق بين خطاب التكليف والوضع)، في أصول الفقه، وتتلمذ له جماعة؛ منهم: العلامة الأديب علي رافع السباعي المراكشي، ومحمد بن عبد القادر العلوي (مسو)، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ يوم ١٦ صفر، سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ١٩ مايو، سنة ١٩٣٥م[١].



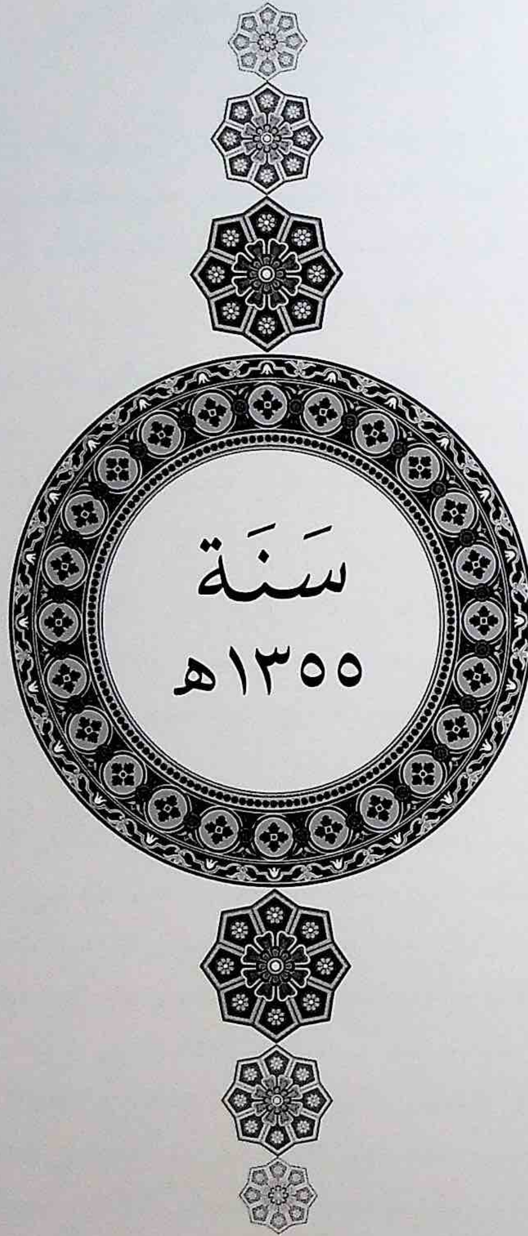
۞ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن زهرة الحلبي المكي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٧٦هـ، وأخذ عن والده، وبرع من صغره، وأجازه والده وهو دون العشرين، وأخذ عن أبي المحاسن القاوقجي وغيره، ثم دخل مصر، والتقىٰ علماء الأزهر الشريف، ودخل إستانبول وأخذ عن علماء الفاتح، ورحل إلىٰ أندونيسيا سنة ١٣٢١هـ ودخل بورنيو، واستوطن مدينة سمارندا، وكانت داره فيها موضع اجتماع العلماء والطلاب، وافتتح فيها دروسا، وتوفي فيها سنة ١٣٥٤هـ[٢].



(١) رياض الجنة أو المدهش المطرب /٢/٢٢٥/، ومختصر العروة الوثقىٰ /ص٣٣/، ط: مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، وإتمام الإعلام، بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام /١/٤٧/، ط: المجلس الجماعي، مراكش، المغرب، سنة ٢٠١٤م، وعلماء جامعة ابن يوسف في القرن العشرين /ص٨٦/، ط٢: المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، المغرب، سنة ٢٠١٠م، وكناشة عباس بن إبراهيم المراكشي /ص٣٤٨/، ط: دار المقتبس، بيروت، سنة ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

(٢) أعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٣٩١/.




سَنَة
١٣٥٥هـ





❁ وكيل مشيخة الأزهر: معقولي زمانه، العلامة المحقق محمد ابن الشيخ حسنين بن محمد بن علي مخلوف العدوي المالكي الأزهري الخلوتي.

ولد في بني عدي يوم ١٥ رمضان، سنة ١٢٧٧هـ، الموافق سنة ١٨٦٠م، في كنف والده العلامة الشيخ حسنين محمد علي مخلوف الأزهري، الذي درس في الأزهر الشريف بعد دراسته علىٰ علماء بلده، ورجع إلىٰ بلده فاشتغل بالتدريس والتعليم والإفتاء.

أما جده لأمه العلامة الشيخ محمد خضاري العدوي المالكي الأزهري المتوفىٰ في دسوق، فله مؤلفات منها كتاب في النحو مخطوط في المكتبة الأزهرية، وكان الأزهريون يقولون فيه: (خذ من المالكية خضاري والبولاقي، واترك الباقي)، يريدون الشيخ محمد خضاري وقرينه العلامة المحقق مصطفىٰ البولاقي.

وقد حفظ المترجم القرآن الكريم في كتاب الشيخ حسين خاطر، ثم في كتاب الشيخ محمد أحمد علي مخلوف الشهير بعصيدة، ثم جوده علىٰ يد عالم الصعيد العلامة الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري العدوي، وعليه درس مبادئ العلوم، فحضر عليه في الشرح الصغير والكبير، وكان يزامله في التلقي العلامة الشيخ أحمد نصر العدوي.

ثم قصد الأزهر الشريف فجاور فيه، مع توقد ذهن ونبوغ عالٍ، وجدَّ في التلقي والتحصيل، وجثا بين يدي أساطينه وأعلامه، كالعلامة الشيخ محمد خاطر العدوي، حضر عليه شرح الشيخ خالد علىٰ الأزهرية، في درسه، بعد ظهر كل يوم، والشيخ حسن داود العدوي، شيخ رواق الصعايدة، والشيخ أحمد كابوه الكبير المالكي العدوي، وشيخ الشيوخ أحمد الرفاعي الفيومي، حضر عليه شرح الخرشي ومجموع الأمير في الفترة الصباحية، كما حضر عليه بعد الظهر في السعد في البلاغة، وجمع الجوامع في الأصول، والمغني في النحو، وشرح الخبيصي في المنطق، ولامية الأفعال، والعضدية في علم الكلام، وتصريف الغزي، وصحيح مسلم والموطأ، والشيخ محمد راضي الكبير، حضر عليه حاشية أبي النجا في النحو، والقباري في المنطق، في درسه بعد المغرب، والشيخ محمد الروبي الفيومي المالكي، حضر عليه قطر الندىٰ، وشذور الذهب، والشيخ أحمد أبي خطوة المنوفي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، حضر عليه رسالة العضد الوضعية، والشيخ حسن الطويل، والشمس الأنبابي، حضر عليه في التفسير، وشرح غرامي صحيح في المصطلح، والشيخ عرفة السفطي المالكي، حضر عليه ابن عقيل والأشموني، والشيخ عبد الله الفيومي، حضر عليه حاشية الباجوري علىٰ السمرقندية، والشيخ محمد عبده، حضر عليه في المقولات، والشيخ







محمد البحيري، حضر عليه صحيح البخاري في الفترة الصباحية، وحاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية، في دروسه بعد الظهر، وحاشية الباجوري على متن السلم في المنطق، بعد الظهر أيضا، والشيخ محمد عنتر المطيعي حضر عليه حاشية الباجوري على الشنشوري في الميراث، بعد الظهر، والشيخ محمد البسيوني البيباني حضر عليه المواهب اللدنية، وعبد الباقي على خليل، والشيخ إبراهيم دقيش، قال عنه: (أدركناه في آخر عمره حينما حضرنا إلى الأزهر، في أول شهر ذي الحجة سنة ١٢٩٢هـ، ١٨٧٥م، وتلقينا عنه شرح الكفراوي على الآجرومية، وهو أول درس تلقيناه عنه مع زميلنا الشيخ أحمد نصر العدوي، في فترة بعد الظهر كل يوم)، حتى أمضى في الأزهر على هذا النحو اثنتي عشرة سنة، وتفوق على أقرانه.

واختاره شيخ الأزهر الشمس الأنبابي ليكون ثاني اثنين من المالكية لنيل شهادة العالمية، وكلفه وضع رسالة في مبادئ العلوم، وعين له موضوعًا في علم الأصول، ليناقش مع الرسالة، ويؤدي درسا في هذا الموضوع أمام لجنة برياسته، مؤلفة من كبار الشيوخ بالأزهر، وكان من أعضائها الإمام الشيخ سليم البشري، وشيخ الشيوخ أحمد الرفاعي الفيومي، فألف الرسالة، وتوفر على تحضير الدرس المعين، ومثل أمام تلك اللجنة في منزل شيخ الأزهر الشيخ الأنبابي في اليوم المحدد، ونوقش في الرسالة والدرس ساعات عديدة، انتهت بنيله شهادة العالمية من الدرجة الأولى، في شعبان سنة ١٣٠٥هـ، الموافق ١٨٨٧م.

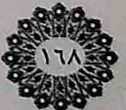
وأجيز بالتدريس في مختلف العلوم، دون تحديد علم أو كتاب، كما هو النظام المتبع فيمن يحصلون على درجة الامتياز العلمي، ومن هذا الوقت تألق نجمه، وأخذ في تدريس العلوم على اختلافها لطلاب الأزهر، دراسة بحث وتدقيق وتحقيق وتحليل، على ما كان متبعًا في ذلك الوقت، في التدريس الذي يربي ملكات العلوم، ويغذي النفوس بحفظ المعلومات وفهمها وتحقيقها في كل فن.

ثم تعرف إلى شيخه المجدد الإمام أحمد بن شرقاوي، ولقيه في القاهرة والصعيد، فسلك الطريق إلى الله على يديه، وصار يذهب إليه في كل عطلة أزهرية في قرية دير سعادة في صعيد مصر، وكان قد سبق له تلقي الطريق الشاذلي على يد الشيخ حسنين الحصافي التهامي الشافعي قبل ذلك بعدة سنوات.

وهو أول من بدأ في إنشاء مكتبة الأزهر، فأنشأها ونظمها على أحسن ترتيب، وعين شيخًا للجامع الأحمدي، فمديرًا عامًّا للمعاهد الدينية، وعضوًا بهيئة كبار العلماء في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ، الموافق أكتوبر سنة ١٩١١م، وعضوًا بالمجلس الأعلى للأزهر، ووكيلًا للأزهر، فجمع الوظيفتين في عهد الشيخ سليم البشري، وانقطع لتدريس التوحيد والفلسفة والأصول، سنة ١٣٣٤ وتوفي بالقاهرة.



وأنعمت عليه الدولة العلية بالنيشان المجيدي الثالث، ثم النيشان المجيدي الثاني، وقلده ولاة الأمر بمصر كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولى، وسافر إلى الآستانة وأزمير، ثم الحجاز، والتقى بكثير من العلماء.





وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: عبد الله دراز، وعبد المجيد الشاذلي، وعبد الهادي مخلوف، وعبد الفتاح المكاوي، ومحمد مصطفىٰ المراغي، وعبد المجيد سليم، ومحمد عاشور الصدفي، وعلي عبد الرحيم إدريس، وإبراهيم الجبالي، ومحمود الديناري، وأحمد شريت، وفرغلي الريدي، وسليمان نوار، ومحمد عبد الله الجهني، وفتح الله سليمان، ومحمد مأمون الشناوي، وطه سلطان فرغل العدوي، وحسن محمد فرغل العدوي، وحسن أحمد فرغل العدوي، وعبد الرحيم مصطفىٰ العطعوط العدوي، ومحمد أبو المجد العدوي، وصالح موسىٰ شرف العدوي، وعلي سليمان الجغلوفي العدوي، ونجله الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية، وغيرهم من الأعلام الذين تولوا مناصب عليا في الأزهر والقضاء والإفتاء.

وكان تلامذته يحبونه ويوقرونه، وكان ابنه الشيخ حسنين يوقره جدا، ولا يجلس أثناء جلوسه، بل يظل واقفًا إلىٰ أن يأمره بالجلوس، ولا يشرب حتىٰ الشاي في حضوره.

وكان خديوي مصر عباس حلمي يجله ويحبه كثيرًا، ويعمل بما يشير به في الشئون الأزهرية وغيرها، ولم يلبث أن اختلف مع السلطان حسين في بعض الشئون الأزهرية وأصر علىٰ رأيه، فعز ذلك علىٰ القائم بالأمر فأقصاه عن وظائفه الإدارية، فسرىٰ ذلك عنه كثيرًا.

وأقبل علىٰ التدريس، وكانت دروسه كل يوم في مسجد محمد بك أبو الدهب، دروسًا حافلة بالتدقيق والتحرير، وقراءة الكتب الدقيقة، يحضرها العلماء وكبار الطلاب من الأزهر وغيره.

وله ٣٧ كتابا؛ منها: (المدخل المنير، في مقدمة علم التفسير)، و(بلوغ السول، في مدخل علم الأصول) وهو من أهم كتبه، و(القول الوثيق، في الرد علىٰ أدعياء الطريق)، و(القول الجامع، في الكشف عن شرح مقدمة جمع الجوامع) في أصول الفقه، و(رسالة في حكم ترجمة القرآن الكريم وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية)، و(كلمة حول ترجمة القرآن)، و(عنوان البيان، في علوم التبيان) رسالة، و(شرح علىٰ حديثين هما: «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع»[1]، و«لن يُدخل أحدًا عملُه الجنة»[2])، و(المنهج

---

(١) الحديث متفق عليه من حديث كعب بن مالك عن أبيه كعب ﷺ، أما الإمام البخاري فقد رواه في صحيحه /١١٧١/٣/ ح ٥٧٠٢ مكنز/، كتاب المرضىٰ، باب ما جاء في كفارة المرض وقول الله تعالىٰ: ﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ (سورة النساء، الآية ١٢٣)، وأما الإمام مسلم فرواه في صحيحه /١١٨٨/٢ ح ٧٢٧٠ مكنز/، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز، وللحديث طرق أخرىٰ من مسانيد غيره من الصحابة ﷺ.

(٢) الحديث ورد من مسانيد جماعة من الصحابة، منهم عائشة وأبو هريرة، أما حديث عائشة - ﷺ - فلفظه أن رسول الله - ﷺ - قال: (سدِّدوا وقارِبوا وأبشِروا؛ فإنه لا يُدخِل أحدًا الجنةَ عملُه)، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا، إلا أن يَتغمدَني اللهُ بمغفرة ورحمة)، رواه الإمام البخاري في صحيحه /١٣١٢/٣ ح ٦٥٤١ مكنز/، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة علىٰ العمل، وأما حديث أبي هريرة - ﷺ - فلفظه: قال رسولُ الله - ﷺ -: (لن ينجِّي أحدًا منكم عملُه)، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا، إلا أن يتغمَّدَني اللهُ برحمة، سدِّدوا وقاربوا، واغدُوا ورُوحوا، وشيء من الدُّلجة، والقصدَ القصدَ تبلغوا)، رواه الإمام البخاري في صحيحه /١٣١٢/٣ ح ٦٥٤٠ مكنز/، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة علىٰ العمل، ورواه الإمام مسلم=







القويم، في أن الصلاة الفتحية ليست من الكلام القديم)، و(رسالة في حكم التوسل بالأنبياء)، و(منهج اليقين، في بيان أن الوقف الأهلي من الدين)، و(التبيان، في حكم زكاة الأثمان)، و(دليل الحاج)، و(الرسائل الحكمية)، و(الجواهر المنتظمات، في عقود المقولات)، وهو حاشية على شرح السجاعي على مقولاته، و(المطالب القدسية، في أحكام الروح وآثارها الكونية)، و(كلمة في إصلاح الأزهر)، و(رسالة في مبادئ العلوم)، و(أوراد السادة الخلوتية، المأثورة عن الحضرة الأحمدية)، في أوراد شيخه الإمام أحمد بن شرقاوي، و(حاشية على رسالة بهاء الدين العاملي في الحساب)، وكل ذلك مطبوع، و(رسالة الشيخ بخيت المطيعي في الرد على ابن عابدين)، مخطوط في مكتبة الأزهر.

قال عبد الحفيظ الفاسي في (المدهش المطرب): (من أشهر علماء الأزهر اليوم، وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم، كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها، دؤوب على نشر العلم درسًا وتأليفًا، قد بلغت مؤلفاته نحو ثلاثين، وكلها تدل على تضلعه وتحقيقه وجودة نظره)، وقد توفي يوم السبت، ١٢ محرم، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٤ أبريل، سنة ١٩٣٦م[1].

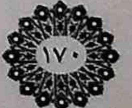


❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محمد أبو العينين هلال الأبياري، التحق بالأزهر الشريف حتى نال العالمية، وانخرط في التدريس، حتى شارك في الأحداث الوطنية الكبرى، فلما أن اشتعلت ثورة ١٩١٩م كانت ساحة الأزهر وأروقته مركزا لتنظيم المظاهرات الوطنية الكبرى، وكان يموج كل مساء بالألوف المؤلفة لسماع الخطب المشتعلة، والقصائد الوطنية، التي تلقى فيه ضد الاحتلال والحماية البريطانية، ولما أن أذيع خبر القبض على سعد زغلول أسرع العلماء إلى الرواق العباسي، وعقدوا اجتماعا خطيرا فيه، وانتخبوا من بينهم لجنة لكتابة المنشورات وتنظيم الخطب والاجتماعات التي تعقد حول منبر

= في صحيحه /١١٩١/٢ ح ٧٢٨٩ مكنز/، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى.

(١) تاريخ بني عدي /٢٤٦/٣ ـ ٢٥٨/، وهي أوسع مواضع ترجمته، وانظر: ترجمة الإمام الحجة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي الأزهري ﷺ، حررها أحد تلاميذه، ط: مطبعة المدني، القاهرة، (د ت)، والأزهر في ألف عام /٣٠٦/٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢٧٠/٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٥/، ومن أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري /ص٩١ ـ ١١٢/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /١٨٨/٣/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١٤٢/١/، والبحر العميق /٢٨٧/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٩/، وسبيل التوفيق /ص٨٨/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٨٧/، والأعلام /٩٦/٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١٤١/٢/، والمدهش المطرب /ص٧٦/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٥/، وأعلام أسيوط /ص٣٥/، للشيخ زكريا أحمد محمد نور، ومعجم الأصوليين /ص٤٥١/، ومجلة الأزهر /٥٩٦/٧٠/، العدد الصادر بتاريخ ربيع الآخر، سنة ١٤١٨هـ ـ أغسطس سنة ١٩٩٧م، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٥٩٠/٢/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٤٣٦/٢/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٥١٩/٢/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٧٩/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٧/٦/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١٦٤٨/٢/.







الأزهر، وكانت هذه اللجنة تتكون من السادة العلماء: يوسف الدجوي، وصاحب الترجمة محمد هلال الأبياري، ومحمد عبد اللطيف دراز، وسليمان نوار، ومحمود أحمد الغمراوي، ومصطفىٰ القاياتي، ومحمود أبو العيون، وغيرهم، وتم تعيينه في هيئة كبار العلماء يوم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٨ مارس سنة ١٩٣٧م، كان حيا في هذه السنة[١].



۞ شيخ الجامع الدسوقي: العلامة الجليل المتبحر الفقيه الشيخ عبد الهادي بن عبد الرحمن ابن محمد بن سالم مخلوف العدوي المالكي الأزهري.

ولد في بني عدي يوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة، سنة ١٢٨٨هـ، الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٨٧٢م، ثم حفظ القرآن الكريم علىٰ ثلاثة من الحفاظ الأتقياء الصالحين أجلهم وآخرهم الأستاذ الشيخ أحمد بن محمد ابن إسماعيل الصلاحي العدوي المتوفىٰ سنة ١٣٣٣هـ، ثم أخذ في تعلم مبادئ الفقه والنحو وقراءة القرآن برواياته علىٰ عالم الصعيد وشيخ الشيوخ العلامة حسن أحمد رفاعي الهواري.

وفي سنة ١٣٠٣هـ الموافق ١٨٨٥م سافر والده إلىٰ مدينة جرجا، واشتغل بالتجارة فيها، وصحب معه عائلته، فأقاموا هنالك ثلاث سنوات، تلقىٰ في أثنائها علىٰ المرحوم العلامة عبد المنعم السيوطي الجرجاوي شرح ابن تركي علىٰ العشماوية، وشرح الزرقاني علىٰ العزية، وتلقىٰ علىٰ المرحوم الشيخ عبد الرحيم السيوطي شرح الكفراوي، والأزهرية، وقطر الندىٰ، كما تلقىٰ طريق القوم علىٰ قدوة السالكين الشيخ أحمد ابن شرقاوي.

ثم رجع إلىٰ بني عدي فتلقىٰ فيها علىٰ أستاذه العلامة حسن الهواري شرح أبي الحسن علىٰ رسالة ابن أبي زيد القيراوني، والشرح الصغير للدردير، وشرح الأزهرية، وشرح القطر، وبعض شرح ابن عقيل، وشيئا من شرح القسطلاني علىٰ البخاري، ومتن الشفا للقاضي عياض، وحكم ابن عطاء الله السكندري.

وفي شوال سنة ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٩٢م توجه إلىٰ الجامع الأزهر الشريف، فجاور فيه، وأقبل علىٰ العلم وجد في التحصيل، وتتلمذ لجماعة من العلماء؛ منهم: العلامة أستاذه الأكبر الشيخ محمد حسنين مخلوف، أخذ عنه فقه السادة المالكية في الشرح الكبير، وشرح الخرشي، وفي المنطق: شرح القباري علىٰ إيساغوجي، وفي الحساب: رسالة العاملي، وكتبا أخرىٰ في الجبر والمقابلة والميقات والحكمة والجغرافيا والتاريخ.



ثم أستاذه العلامة الشيخ محمد البحيري الشافعي، تلقىٰ عليه شرح السعد بحاشية البناني في البلاغة، ومقدمة جمع الجوامع في الأصول، ثم انتقل إلىٰ ربه قبل أن يتمه.

(١) هيئة كبار العلماء /ص٢١١، و٢٨٣، و٤٧٨/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ/٤/٤٢١/.





ثم أستاذه العلامة الشيخ أبو الفضل الجيزاوي، حضر عليه ابن الحاجب بشرح العضد في الأصول، وبعض تفسير القاضي البيضاوي، ثم توفي.

ثم أستاذه العلامة المحقق سيد أحمد حمودة أخذ عنه النصف الأول من شرح الأشموني بحاشية الصبان، وقد سافر لأداء فريضة الحج فتوفي في الديار المقدسة قبل أن يتمه، ثم العلامة السيد الشريف الشيخ أحمد البسيوني شيخ السادة الحنابلة، أخذ عنه النصف الثاني من شرح الأشموني المذكور.

ثم العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، تلقىٰ عنه شرح العقائد النسفية، وبعض شرح العضدية، والعلامة الشيخ حسن الطويل، تلقىٰ عنه شرح عبد السلام علىٰ الجوهرة، والعلامة الشيخ علي الصالحي أخذ عنه شرح الشنشوري علىٰ الرحبية في الفرائض، والعلامة الشيخ علي البولاقي المالكي، أخذ عنه علم العروض، وشرح عبد السلام علىٰ الجوهرة، والعلامة الشيخ دسوقي العربي، أخذ عنه شرح إيساغوجي في المنطق.

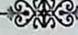
وفي سنة ١٣١٨هـ الموافق ١٩٠٠م طلبه العلامة الشيخ محمد البحيري هو والشيخ عبد الله دراز والشيخ عبد المجيد الشاذلي، وأمرهم بكتابة طلب لمشيخة الأزهر للتقدم لنيل العالمية، فاعتذروا بأنهم لم يتأهلوا بعد لأن يكونوا في عداد العلماء، فكرر الطلب وحتَّمه، فلم تسعهم مخالفته، ثم علموا أن مشيخة الأزهر كانت تعول فيمن يدخلون امتحان العالمية كل سنة علىٰ ترتيب تقديمهم الطلبات بذلك، فسلكت في هذه السنة أن تكل إلىٰ كبار العلماء الذين يدرِّسون الكتب الكبار اختيار من يأنسون فيه الكفاءة والاستعداد لدخول الامتحان، فهم أدرىٰ بطلابهم، وأولىٰ بأن يعول علىٰ رأيهم، وبذلك ترتفع نسبة النجاح، وتزداد الثقة في المتخرجين.

وفي يوم الأربعاء ٨ ربيع الثاني سنة ١٣١٩هـ دخل مجلس الامتحان الذي كان يرأسه الشيخ أبو الفضل الجيزاوي، وكان أعضاء المجلس: الشيخ حسن محمد داود العدوي، والشيخ هارون عبد الرازق البنجاوي، والشيخ سليمان العبد، والشيخ محمد النجدي، والشيخ محمد بخيت، والشيخ عبد الكريم سلمان، فنال العالمية من الدرجة الأولىٰ، وصدر له البيورلدي العالي في أكتوبر سنة ١٩٠١م.



وفي هذه السنة امتحن شفويًا في مدرسة خليل أغا، وتحريريًا في منزل الأستاذ حسن صبري بك، أمام لجنة مكونة منه ومن محمد إدريس راغب بك، وإسماعيل رأفت بك، وأحمد عبد البر أفندي، في علوم الحساب، والهندسة، والجبر والمقابلة، والجغرافيا، فنجح فيها جميعًا.

ثم تصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٠١م، فاشتغل بتدريس الكتب الأولىٰ في الفقه والنحو والمنطق والعروض والحساب والجغرافيا، فكان يقرأ يوميا ثلاثة دروس، فضلًا عن دروس الوعظ والإرشاد كل يوم للعامة في مسجد سيدي سعيد بن مالك بسبتية بولاق، حيث عين فيه إمامًا وخطيبًا.



فنبغ وتقدم، وصار من كبار علماء المالكية، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عبد الله ابن إبراهيم حمدوه المالكي السوداني وغيره.

ولما عهد بمشيخة معهد الإسكندرية ـ الذي أنشئ على أنقاض معهد أولاد إبراهيم باشا الثري المفضال المشهور ـ إلى العلامة الشيخ محمد شاكر اختار أربعة من العلماء الأجلاء، وهم المترجم، والشيخ عبد المجيد الشاذلي، والشيخ عبد الله دراز، والشيخ إبراهيم الجبالي، ليكونوا النواة الأولى لذلك المعهد، فتأسست على أكتافهم تلك الحركة العلمية الكبيرة فيه، وأقام فيه المترجم نحو أربع سنوات، درَّس فيها من كتب الفقه إلى: (الشرح الصغير على أقرب المسالك) للإمام الدردير، ومن كتب النحو إلى: (التصريح على التوضيح) لابن هشام، وشرح الخبيصي في المنطق، وغير ذلك، وفي أثناء ذلك عين عضوًا في مجلس إدارة المعهد، ومنح كسوة التشريف من الدرجة الثالثة.

وفي سنة ١٣٢٦هـ الموافق ١٩٠٨م عين مفتشًا للجامع الأحمدي في طنطا، بعد تعيين شيخه العلامة محمد حسنين مخلوف شيخًا له، وصديقه الشيخ عبد الله دراز وكيلًا له، وكانت الدراسة فيه على نمط الدراسة في الأزهر، وتحمل معهما تأسيس نهضة الجامع الأحمدي وإصلاح أموره العلمية والإدارية، وفي سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٩١١م عين مفتشًا عامًّا للأزهر والمعاهد الدينية الأخرى، عقب تعيين الشيخ محمد حسنين مديرًا للأزهر ووكيلًا له.

ثم تقلد مشيخة الجامع الدسوقي، الذي هو صورة مصغرة للجامع الأحمدي، فيه دراسة للعلم، وجراية، وأوقاف، ومكتبة، ونذور، ومقارئ، وفيه كُتَّاب وموظفون وخدم، وكل ذلك يحتاج إلى إصلاح وتنظيم، فنهض به نهوضا كبيرا، ثم جرت له فيه محنة ظُلم فيها، وقدم للمحاكمة أمام مجلس الأزهر الأعلى، فترك مشيخة الجامع الدسوقي، ونقل مدرسًا بالقسم العالي في الأزهر، وقسم تخصص المادة، واشتغل بتدريس مجموع الأمير، وكان مقررا تدريسه لطلاب هذا القسم على ثلاث سنين، وإن كان الذي يُقرأ منها بالفعل نحو الثلث مقسما على السنين المذكورة.

وقد عنَّ له أن يكتب عليه تعليقات بعد ما رأى فيه من الاختصار الشديد الذي لا يعرفه إلا من طالع كل مواد أصله (مختصر خليل)، وبعد أن رأى الحواشي والشروح على هذا الكتاب ليس فيها كفاية لحل ألفاظه، وبيان بحوثه، فعلق في الدور الثاني لقراءته على الأجزاء التي قرأها، وكان يرجو أن يوفق لكتابة تعليق على بقية الكتاب، وقد قطع في شرحه هذا شوطًا كبيرًا، لكنه لم يطبع إلى اليوم.



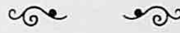
وقد توفي إلى رحمة الله تعالى يوم الاثنين ١٣ جمادى الثاني، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٣١ أغسطس، سنة ١٩٣٦م، ودفن في القاهرة[1].

(١) ترجم لنفسه ترجمة ماتعة مطولة، أوردها العلامة محمد علي مخلوف في تاريخ بني عدي /٣/٢٨١ ـ ٢٨٩/، وانظر: فهرس مشايخ الأزهر/حرف ع/، ومجموعة الأوامر العلية والدكريتات الصادرة من أول يناير سنة ١٩٠١م /ص٢٨٧/.





❁ قاضي غزة: الشيخ سعيد صالح أبو شعبان، ولد في غزة سنة ١٨٧٨م، وارتحل إلىٰ مصر فتلقىٰ علومه في الأزهر الشريف، وفور تخرجه عاد إلىٰ غزة، وعين إماما وخطيبا في المسجد العمري الكبير، ثم عين أستاذا للعربية والدين الحنيف في مدرسة غزة الرشدية الثانوية، وعندما توفي قاضي غزة الشرعي انتدب ليقوم بالقضاء مكانه، ولما طالت المدة اضطرت إدارة المعارف لتعيين أستاذ مكانه، فعرضت عليه ثلاث مدن للتدريس فيها، وهي حيفا ويافا والرملة، فاختار الأخيرة، وكان ذلك سنة ١٩٢٨م، فمكث في مدرسة الرملة الثانوية قرابة عشرة أعوام، وكان واحدًا من علماء غزة بل من علماء فلسطين الأجلاء، وبقي علىٰ سيرته المحمودة حتىٰ توفاه الله سنة ١٩٣٧م، ودفن في مقبرة الشيخ شعبان بغزة، وشيع في موكب مهيب، ورثاه العديد من علماء غزة[١].



❁ العلامة القاضي الشيخ أحمد بن مفتاح المحجوب الفيتوري، من فواتير زليتن وعلمائها، ولد في زليطن سنة ١٢٩٧هـ، بقرية الفواتير، وحفظ القرآن الكريم بها، وأخذ مبادئ العلم عن والده وبعض مشايخ زاوية السبعة.

ثم رحل إلىٰ الأزهر لطلب العلم، في شعبان سنة ١٣٢٨هـ، وأخذ العلم عن فضلاء مشايخه وأعلامه؛ منهم: الشيخ علي كابوه العدوي، والشيخ عبد السلام محمد عليش، والشيخ عبد الله المغراوي الطرابلسي وغيرهم.

ورجع إلىٰ بلده زليتن في المحرم سنة ١٣٣٣هـ، واشتغل بالتدريس في زاوية السبعة بزليتن، وبمعهد الشيخ الدوكالي، وتولىٰ القضاء الشرعي في مسلاتة، زمن رمضان السويحلي، فكان مثال القاضي العادل.

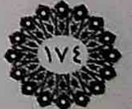
ثم ترك القضاء وتولىٰ التدريس في المعهد الأسمري في زليتن، وخالطت محبته قلوب الطلاب، فكان عندهم محل التقدير والإجلال، وكان محبا للعزلة، محبوبا من الجميع، توفي يوم ٥ محرم، سنة ١٣٥٥هـ[٢].





(١) أعلام من جيل الرواد من غزة هاشم منذ أواخر العهد العثماني وحتىٰ القرن العشرين /ص٨٥/

(٢) أعلام ليبيا /ص٩١/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٥/.





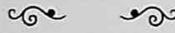


❁ الأستاذ الفقيه الشيخ أحمد بن محمد الفساطوي[١]، من رجالات طرابلس، الذين اشتهروا في فجر حياتهم بالنشاط في الوطنية وتحصيل العلم.

رحل إلى الأزهر الشريف سنة ١٣١٩هـ، وقيد اسمه في سجل رواق المغاربة في رمضان من هذه السنة، وكان له نشاط وجد في العلم، حتى تخرج ورجع إلى وطنه في شعبان سنة ١٣٢٧هـ، وكان معدوداً في الوطنيين الذين كانت لهم مواقف ضد السياسة الإيطالية.

وقد أسندت إليه مهمة مدير أوقاف طرابلس في الثلاثينيات من القرن الماضي، ورياسة المدرسة الإسلامية العليا، فبذل جهداً مشكوراً في تربية الناشئة تربية عصرية صالحة، ثم تحول من نشاطه في التدريس إلى ميدان الصحافة، وكان على جانب كبير من الأدب، ولأجل ذلك لم يشغله العلم عن أن يكون صحافيًّا ممتازاً، يمثل الصحافة في أدبها وفنها، ويلبسها ثوباً من العفة والنزاهة، وكان محل تقدير مواطنيه وإعجابهم.

ومن مؤلفاته: (الدر الثمين، في مزايا ديننا المتين)، طبع، وتوفي في منتصف أبريل سنة ١٩٣٦هـ وبلاده في أشد الحاجة إلى جهوده وعلمه[٢].



❁ العلامة الشيخ جاد بن إبراهيم بن صالح الكرساوي، من علماء الأزهر الشريف، وكان من المدرسين فيه، ومن مؤلفاته: (السلسلة الذهبية، في المبادئ وقواعد الكتاب الأصولية)، وقد طبع تلامذته هذا الكتاب، و(روح المسامرة، في آداب البحث والمناظرة)، طبع في مطبعة المعاهد سنة ١٣٤٨هـ، و(كتاب المَجَاني، في وضع الألفاظ للمعاني)، وتوفي سنة ١٣٥٥هـ، الموافق سنة ١٩٣٦م[٣].



---

(١) والفساطوي منسوب إلى فساطو، بلد كبير مشهور في جبل نفوسة في ليبيا، وهي إحدى عواصمه، وتقع في الجنوب الغربي من مدينة أطرابلس بنحو ٢٢٤ كم، وتعد من أكبر مراكز الجبل الاجتماعية، والمترجم من مواليد طرابلس، لكنه ورث اللقب عن والده ومن تقدمه من أجداده، وانظر: معجم البلدان الليبية /ص٢٥٣/، وسير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين /ص١١٩/ و/ص٤٥٦/، وأعلام ليبيا /ص١١٦/.

(٢) أعلام ليبيا /ص١١٦/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٦/، والمختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب /ص٣٧/، وسير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين من القدامي والمعاصرين /ص١١٩ ـ ١٢٣/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٩٧/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٨٦/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٨/.







مسند الديار المصرية: العلامة الكبير، والمحقق الشهير، السيد: أحمد رافع بن محمد ابن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن رافع القاسمي الحسيني الطهطاوي ثم القاهري الحنفي الأزهري.

ولد في بلدة طهطا من صعيد مصر في رجب سنة ١٢٧٥هـ، ونشأ بها، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، ثم حفظ المتون على يد والده، وأخذ عن والده وغيره من علماء بلده مبادئ التوحيد والنحو والفقه.

ثم في شهر شوال من سنة سبع وثمانين ومئتين وألف دخل القاهرة لطلب العلم بالأزهر، فأخذ به جميع العلوم التي تدرس به.

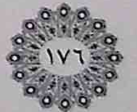
وقد ذكر - رحمه الله - ملامح من نشأته وتلقيه للعلوم فقال في: (الثغر الباسم) له: (وتلقيت علومه على كثير من أكابر علمائه، كالأستاذ الجليل الشيخ محمد عليش، وابنه الشيخ عبد الله - وقد قال السيد أحمد الغماري: وسمعته يقول: «إنه كان أكثر تحقيقًا من أبيه» -، وتلقى المترجم أيضًا على: محمد الخضري الدمياطي، والعلامة شمس الدين محمد الأنبابي، وتلميذه المحقق حسن بن رضوان الخفاجي الدمياطي، والشيخ عبد الهادي الأبياري، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، والشيخ محمد أبي النجا الشرقاوي، والشيخ عبد الرحمن القطب النواوي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ محمد البسيوني البيباني وغيرهم)[1].

وقد رجع إلى طهطا، فاشتغل فيها بالتأليف والدراسة، فقرأ كثيرا من الكتب الجليلة قراءة بحث وتدقيق، بمشاركة كثير من أفاضلها، كتفسير الخطيب الشربيني، و(الشفا) للقاضي عياض، و(شرح السعد على العقائد النسفية)، و(مغني اللبيب)، وغير ذلك[2].



ثم رجع إلى القاهرة سنة ١٩٠٨م، فأقام في منزله الذي اشتراه في الحلمية الجديدة، وعكف على العلم والتأليف، حتى خرجت له المؤلفات الجليلة الماتعة، التي تشهد له بالتبحر والتدقيق البالغ، وأنشأ في سنة ١٨٩٨م في بلده طهطا مدرسة خيرية إسلامية، سماها: (مدرسة فيض المنعم)، تخرج فيها كثير من

(١) الثغر الباسم، في مناقب سيدي أبي القاسم /ص٤٣/، ط: سنة ١٣٣٣هـ.
(٢) صفوة العصر، في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر /ص٥١٣/، ط: مطبعة الاعتماد، القاهرة، سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.





التلاميذ الذين حازوا بعد ذلك الشهادات العالية، ومكث ينفق عليها نحو أربع عشرة سنة، ثم قدمها إلىٰ مديرية جرجا، في سنة ١٩١٢م، لتديرها بمعرفتها.

والعلامة السيد أحمد رافع نمط من العلماء أصحاب التدقيق، والتعمق البالغ في الإحاطة بالبحوث العلمية، مع التأني في تناول كل جزئية، والفحص عن كل معنىً ـ ولو محتملًا ـ يطرأ لمغايرةٍ يسيرةٍ في التعبير، تلك الطريقة التي تستلزم إحاطةً مضاعفةً بعلوم الآلة، ودُربةً ومرانًا علىٰ اقتناص الاحتمالات المتبادرة من العبارة، وتأملها وسبرها، والتمييز بين المقبول وعدمه بالملائمة مع بقية الكلام، أو بالانسجام وعدمه مع لب الفن العلمي وروحه.

وقد سَرَىٰ إليه هذا النفسُ العلميُّ من شيخه العلامة المحقق المدقق الشمس الأنبابيِّ، قال السيد أحمد الصديق الغماري في: (البحر العميق): (وكان أكثر ملازمته للشيخ الأنبابي، وبه تخرج في المعقولات، وسلك طريقه في الأبحاث، وزاد في الإتقان والتحقيق عليه، وهو الذي أذن له في التدريس، وأجاز له إجازةً عامةً، لفظًا وكتابةً).

قلت: وكانت تلك الطبقة التي برز منها الشمس الأنبابي، والعلامة عبد الرحمن الشربيني، والسيد أحمد رافع الطهطاوي، والعلامة الشيخ بخيت المطيعي، والعلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، والعلامة الشيخ يوسف الدجوي، وأضرابهم خاتمة عهد مجيد من اجتماع العمالقة والجبال الرواسخ من العلماء في عصر واحد، بحيث إن الزمان لم يعد يجود بأمثال هؤلاء إلا الفرد بعد الفرد، والواحد بعد الواحد.

وقد تفرغ ـ ﷺ ـ لعلوم الإسناد، وأقبل عليها بكليته، فحرر فيها التحريرات العجيبة، الدالة علىٰ سعة اطلاعه، حتىٰ تفرد في وقته بإتقان تلك العلوم، وصار مرجعًا فيها لا ينازع.

ولا أجد أوعب ولا أدق من كلمة للعلامة الكوثري ـ رحمه الله تعالىٰ ـ يصف فيها حال المترجم بعد تحوله إلىٰ ممارسة الأسانيد، قال الكوثري ﷺ: (وهو من كبار العلماء في القطر المصري، له مصنفات ممتعة في علوم الرواية والدراية، وقد قام في هذا العصر بأعباء علوم الإسناد، وتفرغ لتمحيص ما في الأثبات والمعاجم والمشيخات من الأسانيد ورجالها، وضبط أسمائهم، وتحقيق وفياتهم وأنسابهم، مما يهم المشتغلين بعلم السنة والتاريخ، وإن كان يرثي بعض من لا خبرة عنده أن ذلك كثير المؤونة، قليل الجدوىٰ في الرواة المتأخرين، وقد متعه الله مع ما له من بسطة في العلم بكتب مخطوطة نادرة، وأصول يعتمد عليها، فأصبح المرجع الوحيد في هذه الأقطار، لحل مشكلات تتعلق بعلم الآثار، أدامه الله ذخرًا للعلم)[1].



(١) من تقدمة العلامة الكوثري علىٰ كتاب: (التنبيه والإيقاظ، لما في ذيول تذكرة الحفاظ) للسيد أحمد رافع صاحب الترجمة /ص٢، ٣/.



قلت: وهذه كلمةٌ نفيسةٌ من ناقدٍ خبيرٍ، والحيثيات التي ذكرها الكوثريُّ هنا، وإقرار مثل الكوثريِّ ـ وهو المحدث الناقد ـ له بهذه المرجعية، هو الذي أورثه الشهرة بالإسناد، ولأجلها عُدَّ مسندَ العصر؛ إذ يُكتفَىٰ فيه بما دون ذلك، باعتبار حال هذا الزمان، نعم للعلامة السيد محمد عبد الحي الكتاني مزية من حيث سعةُ روايته، وكثرةُ مشايخه، وطولُ ممارسته، وكمالُ تتبعه لذلك الفن، إلا أن الطهطاويَّ أقعدُ في العلوم وأمكن، وقد أنفق عمره وماله في تتبع الأثبات، والتدقيق في الاتصال والانقطاع، ثم ـ وهو الأهم ـ أنه من طبقة سابقة علىٰ طبقة السيد الكتاني.

وأما مؤلفاته؛ فمنها: (فرائد الفوائد الوفية، لمقاصد خطبة الألفية) وهو أول مؤلفاته المعتبرة، وكان سنه وقت تأليفه إحدىٰ وعشرين سنة، و(بلوغ السول، بتفسير: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾[(١)])، و(كمال العناية، بتوجيه ما في: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[(٢)] من الكناية)[(٣)]، و(القول الإيجابي، في ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابي)، و(رفع الغواشي، عن معضلات المطول والحواشي) بلغ خمسة أجزاء ضخام، طبع الأول منها، و(نفحات الطيب، علىٰ تفسير الخطيب) يعني به الخطيب الشربيني، و(شرح الصدر، بتفسير سورة القدر) في أربعة كراريس، من أوسع ما كتب علىٰ تلك السورة الكريمة، و(نظم الدرر الحسان، في تفسير آية «شهر رمضان»[(٤)])، و(المسعىٰ الرجيح، إلىٰ فهم شرح غرامي صحيح)، و(النسيم السحري، علىٰ مولد الخضري)، و(منصة الابتهاج، بقصة الإسراء والمعراج)، و(هداية المجتاز، إلىٰ نهاية الإيجاز، في التشبيه والكناية والمجاز) وهو شرح للمنظومة البيانية المسماة: و(نهاية الإيجاز، في التشبيه والكناية والمجاز) للعلامة الشيخ محمد رفاعة عنبر أفندي الطهطاوي، و(الرياض الندية، علىٰ الرسالة السمرقندية)، و(الطراز المعلم، علىٰ حواشي السلم) ألفه وهو ابن تسع عشرة سنة فكأنه لم يكن يعتبره أو يعتدّ به، و(وسائل المحاضرة، بمسائل المناظرة)، و(تقريرات علىٰ «بغية المقاصد، في خلاصة المراصد» لمحمد بن علي السنوسي)، و(حاشية علىٰ حدود النحو للفاكهي)، و(تقريرات علىٰ شرح قطر الندىٰ)، و(شرح جمال الآجرومية) وجمال الآجرومية نظم لرفاعة بك الطهطاوي، عقد فيه متن الآجرومية، وحلىٰ جيدها بالأمثلة الغزلية، والشواهد الأدبية، وغير ذلك.

أما عن ثبت السيد أحمد رافع المسمىٰ: (المسعىٰ الحميد، في بيان وتحرير الأسانيد) فإن أخباره عجيبة جدًّا، إن في تأليفه أو في مصيره ومآله، قال الحافظ السيد أحمد بن الصديق الغماري ـ رحمه الله ـ في: (البحر العميق): (ثم لما ذهب إلىٰ الحج اجتمع بالشيخ عبد الستار الصديقي الهندي محدث مكة ومسندها،



(١) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٢) سورة الشورىٰ، الآية ١١.

(٣) وانظر حفاوة بنشر هذه الرسالة وبيانا لقيمتها وتقاريظ العلماء لها في جريدة الإسلام/عدد ٢ من السنة ٣/ص٤٨/ الصادر بتاريخ شوال سنة ١٣١٣هـ ـ الموافق مارس سنة ١٨٩٦م.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٥.



بل والحجاز في عصره، وتدبج معه، وطلب منه أن يكتب له الإجازة، فوعده بكتابتها بعد رجوعه إلىٰ مصر، فلما رجع وشرع في كتابتها مع ذكر بعض الأسانيد، دعاه تحقيقه وولعه بالبحث، إلىٰ الوقوف علىٰ تراجم رجال الإسناد ووفياتهم، ليذكر وفاة كل رجل وولادته عند ذكره، فعثر أثناء بحثه علىٰ أوهام في أثبات المتأخرين، وانقطاعات في الأسانيد، فجره البحث إلىٰ كتابة ثبت في مجلدين، سماه أولًا: «المسعىٰ الحميد، إلىٰ بيان وتحرير الأسانيد»، ثم غير اسمه بـ«إرشاد المستفيد»، مكث فيه نحو خمسة عشر عامًا، أتىٰ فيه بالعجب العجاب لا من حيث الإكثار؛ ولكن من حيث التحقيق في: الاتصال، والمواليد، والوفيات، والتنبيه علىٰ أغلاط الأثبات والتواريخ، وأعانه علىٰ ذلك كثرة ما تيسر له من الأثبات والمعاجم والتواريخ الغريبة، بسبب غناه ووجاهته، فكان يستعير من دار الكتب المصرية كل ما يحتاجه من ذلك، وكذلك من مكتبة صديقه أحمد باشا تيمور، وقد بقي عنده معجم الذهبي، ومعجم ابن السبكي، ومعجم الحافظ، وشذرات الذهب قبل أن يطبع أزيد من خمسة أعوام.

وبسبب ذلك ألف: «مختصر المعجم المختص للذهبي»، و«مختصر معجم ابن السبكي»، و«مختصر معجم الحافظ ابن حجر»، وملخص ما في معجم الحافظ السيوطي المسمىٰ: «المنجم، في المعجم»، و«ما في نظم العقيان له»، و«جزء يتضمن كثيرًا من شيوخ الحافظ صلاح الدين العلائي»، و«التنبيه والإيقاظ، بما في ذيول تذكرة الحفاظ»)[١].

ولم يزل كذلك حتىٰ توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ، يوم الاثنين، ١٢ من شهر صفر، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٤ مايو، سنة ١٩٣٦م، فرحمه الله رحمة واسعة، وأخلف علىٰ الأمة وعلىٰ الأزهر الشريف أمثاله من أهل التحقيق والتمكن، وأدام في رحاب الأزهر أمثال هذه الطبقة التي تمتلك أدوات العلوم ودوائر المعارف، حتىٰ ألينت لها تلك المغالق كما ألين الحديد لداود، اللهم تغمدهم بواسع رحمتك، وأذقهم حلاوة مغفرتك، وارفع في الجنة درجتهم[٢].



(١) البحر العميق /١/ ٢٢١/.

(٢) ترجم لنفسه في: الثغر الباسم، في مناقب سيدي أبي القاسم /ص٤٣/، وانظر: البدور المضية، في تراجم الحنفية /٣/٣٠٨/، وأعاد ترجمته في /٤/١١٨/، فكأنه يظنهما شخصين مختلفين، والأعلام للزركلي /٦/٩٦/، والبحر العميق /١/٢١٨/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٣/، وسبيل التوفيق /ص٧٤/، وتعريف المؤتسي، بترجمة نفسي /ص١٩٥/، وأعلام الحنفية من أهل البيت /ص١٧٢/، وأسانيد المصريين /ص٢٩٤/، والأعلام /١/١٢٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٦٤/، وصفوة العصر /ص٥١٠/، وإتحاف ذوي العناية /ص٣١/، وتاريخ إقليم سوهاج /ص٩٨/، والموسوعة التاريخية، للبلدان السوهاجية /٣/٥٢٠/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٦٧/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١/١٤٤/، وأسلاك الجوهر /ص٢٠/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٤٢/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٣٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٣٧/، ومعجم المؤلفين المعاصرين /١/٦١/.





❁ العلامة التقي المحقق المتقن الجليل الشيخ محمد أبو عليان المرزوقي الشافعي الأزهري، ولد في كفر علي غالي، بالشرقية، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه على أعلامه ومشايخه، وكان انتفاعه وتخرجه على يد العلامة الأشموني.

ولم يزل حتى مهر في العلوم وتمكن منها، وحقق ودقق فيها، وتصدَّر للتدريس في الجامع الأزهر، وكان يمتاز بعلم الكلام والمنطق، وكان يتسابق طلبة العلم إلى درسه والاستفادة منه.

وله كتب؛ منها: (اللؤلؤ المنظوم، في مبادئ العلوم)، طبع، و(مشاهد الإنصاف، على شواهد الكشاف)، و(خلاصة ما يرام، من علم الكلام)، طبع، و(نقائض الموجهات وعكوسها وشروط الأشكال ونتائجها بحسب الجهة) مخطوط، و(رسالة في تعاريف المقولات وأقسامها مع بيان مذاهب الحكماء والمتكلمين فيها) طبع.

قال العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: (وكان الشيخ أبو عليان آية من آيات الله في دقة الفهم وسداده، وقد اشتهر عند عارفيه أن ذهنه لا يقبل الخطأ، وكانت له شهرة بالغة في علمي التوحيد والمنطق).

وقال وكيل الأزهر العلامة محمد نور الحسن: (كما اتصلت بالشيخ محمد أبي عليان، وتلقيت عليه شرح «القطب على الشمسية»، و«شرح السعد على العقائد النسفية»، و«تهذيب الكلام» للسعد أيضًا).

وقال الشيخ أحمد سعد العقاد: (وتلقيت المذهب الشافعي على يد الأستاذ الشيخ محمد عليان، وكان عالمًا تقيًّا، يفهم المسائل العلمية بطريقة عجيبة، وكان له صبر في إلقاء الدروس، وربما مكث إلى الضحى العالي وهو في الدرس، ولم يحصل لأحد ضجر أو ملل ببركته؛ لأن أستاذه الذي تربى على يديه: القطب الكبير الذي كان من أولياء الله تعالى العارف بالله الشيخ الأشموني، فحصلت له بركته)[1]، وتتلمذ له كثيرون سوى هؤلاء المذكورين؛ منهم: الشيخ عبد الفتاح علي عطية، وغيره.

واسمع من أخباره هذه الطرفة الغريبة، قال الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي: (الأستاذ العلامة الشيخ محمد أبو عليان المرزوقي، من كبار العلماء بالأزهر في الجيل الماضي، وله حواشٍ كثيرة على المؤلفات الذائعة، كتفسير الكشاف للزمخشري، وكان ضليعًا في علوم الشريعة وعلوم اللسان معًا.



ومن طرائفه أنه زار قريته الريفية في بعض أيام المسامحة، فتقدم لزيارته طالب مخضرم من طلاب الأزهر، وأراد أن ينتسب إلى العلم في محضر الشيخ أمام رجال القرية؛ ليذيع له حديث بالفضل والنباهة، فقال للشيخ: لقد طلبت العلم عشرين عامًا بالأزهر، وأريد أن تسألني، بين أهلي، ليعرفوا من أنا؟ وقد بيَّت أمرًا في نفسه!

(١) الراح الطهور، في التحدث بنعمة الله الشكور /ص١٠/.



وكان الطالب ينتظر سؤالًا سهلًا، كشرح آية، أو تفسير حديث، أو تسميع متن من المتون.

ولكن الشيخ الكبير قال: ما شاء الله! قضيتَ عشرين عامًا في الأزهر، وأنت من بلدي ولم أرَك! إذن أجب عن هذا السؤال النحوي:

ما موقع الفاء في قول العلامة ابن مالك:

ونون مجموع وما به التحق فافتح، وقل من بكسره نطق

وكيف جاز أن يعمل ما بعد الفاء في ما قبلها؟ اذكر اعتراض بدر الدين ولد الناظم على أبيه أولًا، ثم اذكر ردَّ البدر الدماميني على ولد الناظم ثانيًا، واذكر محاولة العلامة الأمير التوفيق بين ابن الناظم والدماميني ثالثًا، واختم القول بتقرير العلامة الأنبابي حول هذا الجدل رابعًا؟

طلب الشيخ من الطالب أن يجيب، ولو أنه طلب إليه أن يعيد السؤال فقط ما استطاع.

وخاف الطالب أن يُحرج على مشهد الملأ من ذويه، فجعل يقرأ سطورا من ألفية ابن مالك كما اتفق، سطورا لا صلة لها بالسؤال، وقد دهش الشيخ الكبير، فسأله أين الجواب؟

فارتفع صوته بتسفيه الشيخ، وأنه يسمع منه الجواب ولا يفهم، وصفَّق من ائتمروا به مع الطالب، وكأنهم يُفهمون العامة أن الشيخ قد اندحر، ولم يستطع أن يعارض الطالب، وزاد الحرج حين انفتل الشيخ غاضبا من المجلس، ووراءه من يصفقون ويقولون: انهزم أبو عليان! انهزم أبو عليان! وما انهزم الرجل إلا بهتاف الرعاع)[1].

قلت: ما انهزم قط، بل تنزه عن مجالس العبث، وفي مثل هذا كان الإمام الشافعي يقول: (لو جادلني ألف عالم لغلبتهم، ولو جادلني جاهلٌ واحد لغلبني)، وكان الحافظ السيوطي يقول: (لم تزل الأشراف تُبتلى بالأطراف)، واليوم أين ذلك المتعالم المعتدي على حرمة العلم؟ لا يعرف عنه شيء ولا حتى اسمه، وبقيت كتب العلامة أبو عليان مرجعًا للعلماء، وبقي أخبار تمكنه ورسوخه.



ثم إني أعجب من الأستاذ الكبير الشيخ محمد رجب البيومي إذ يعلل الأمر بأن ذلك الطالب المتعالم كان (ينتظر سؤالًا سهلًا، كشرح آية، أو تفسير حديث، أو تسميع متن من المتون)، ولا والله! ما كان شرح آية ولا تفسير حديث بالأمر السهل، بل هو في غاية المهابة والخطورة، وكل ما سوى ذلك من شأن العلوم والمعارف - بالإضافة إلى ذلك - يسير، بل لا يحشد الأزهر علومه الاثني عشر، ولا يبذل السنوات في تدريسها وتفهيمها وصوغ العقول بها، ولا يشتجر الدماميني والعلامة الأمير والشمس الأنبابي وأضرابهم من



(١) طرائف ومسامرات /ص٥٥/، ط: دار القلم، دمشق، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.



الجهابذة في دقائق مسائل العلوم إلا تمهيدًا لصناعة عقل يستطيع الإقدام بأمان علىٰ ذلك الشأن الجلل، والذي هو تفسير الوحيين، وهو زبدة تلك العلوم، ومنتهىٰ آمادها، ومخدوم بها، ومتىٰ استسهل الناس الإقدام علىٰ تفسير الآيات والأحاديث وُلِدَ فكرُ الخوارج وتياراته وفرقه، وتلاعبوا بدلالات الآيات والأحاديث، فيقع التكفير وإراقة الدماء، وتولد موجة أخرىٰ من أمواج فكر الخوارج.

وأقول أيضا: إن المسألة المذكورة راجعة إلىٰ عدة أصول:

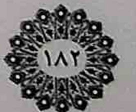
الأول: أن هناك عشرة أشياء لا يعمل ما بعدها في ما قبلها، وهي: أدوات الشرط جميعها، نحو: زيدٌ إن لقيته فأكرمه، وأدوات الاستفهام جميعها، نحو: زيدٌ هل أكرمته، وعليٌّ أسلمت عليه؟ وأدوات التحضيض جميعها، نحو: زيدٌ هلا أكرمته، وأدوات العرض جميعها، نحو: زيدٌ ألا تكرمه، ولام الابتداء، نحو: زيدٌ لأنا قد ضربته، و«كم» الخبرية، نحو: زيد كم ضربته، والحروف الناسخة، نحو: زيد إني ضربته، والأسماء الموصولة، نحو: زيد الذي تضربه، والأسماء الموصوفة بالعامل المشغول، نحو: زيد رجل ضربته، وبعض حروف النفي، وهي «ما» مطلقًا، نحو: زيد رجل ما ضربته، و«لا» بشرط أن تقع في جواب قسم، نحو: زيد والله لا أضربه، فإن كان حرف النفي غير «ما» و«لا» نحو زيد لم أضربه أو كان حرف النفي هو «لا» وليس في جواب القسم، نحو: زيد لا أضربه فإنه يترجح الرفع ولا يجب، لأنها حينئذ لا تفصل ما بعدها عما قبلها[(١)].

الثاني: أن هذا الباب راجع إلىٰ قضية الرتبة، والتي تفرعت عنها قضية ما له الصدارة في الكلام، والتي تفرع عنها معرفة ما يعمل ما بعده في ما قبله وما لا يعمل، قال الدكتور تمام حسان: (لأن هذه الرتبة المحفوظة لو اختلت لاختلَّ التركيب باختلالها، ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنىٰ الأبواب المرتبة بحسبها، ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي: أن يتقدم الموصول علىٰ الصلة، والموصوف علىٰ الصفة، ويتأخر البيان عن المبين، والمعطوف بالنسق علىٰ المعطوف عليه، والتوكيد عن المؤكد، والبدل عن المبدل، والتمييز عن الفعل ونحوه، وصدارة الأدوات في أساليب الشرط، والاستفهام والعرض والتحضيض ونحوها، وهذه الرتبة «صدارة الأدوات» هي التي دعت النحاة إلىٰ صوغ عبارتهم الشهيرة «لا يعمل ما بعدها فيما قبلها»)[(٢)].



(١) والذي جمع شتات هذه الأشياء العشرة بعد أن كانت مبعثرة في بطون كتب النحو والأعاريب، وساقها هكذا منتظمة في صعيد واحد هو العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقاته علىٰ باب الاشتغال من شرحه الجليل علىٰ ابن عقيل والمسمىٰ: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل /١٣٦/٢/، ط٢٠: دار التراث، القاهرة، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وعلىٰ كلامه تدقيق في مواضع؛ منها: أن أدوات الاستفهام ليست جميعها مانعة لما بعدها من العمل فيما قبلها، بل يستثنىٰ من ذلك: (هل)؛ لأنها ضعيفة في الاستفهام، قال الإمام الشيخ حسن العطار في حاشيته علىٰ المحلي علىٰ جمع الجوامع /١٢٤/١/، في سياق كلام له: (ولا يقال عليه: إن أدوات الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، لأن «هل» ضعيفة في الاستفهام، لتطفلها فيه، فليست كالهمزة العريقة فيه).

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها /ص٢٠٧/، ط٥: عالم الكتب، القاهرة، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، وأيضا: ط: دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، سنة ١٩٩٤م.





الثالث: يبقىٰ بعد ذلك الإشارة إلىٰ مدارك الأئمة: ابن مالك وابنه والدماميني والأمير والأنبابي في المسألة، علمًا بأن البدر ابن مالك المعروف بابن الناظم كان مولعًا بالتعقب علىٰ أبيه، قال الإمام الصفدي: (ومن تصانيف الشيخ بدر الدين شرح ألفية والده المعروفة بالخلاصة، وهو شرح فاضل منقىٰ منقح، وخطّأ والده في بُعيض المواضع، ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا أجزل، علىٰ كثرة شروحها)[1].

وقال الدكتور عبد الكريم الأسعد: (وعرف عن ابن الناظم أنه كان يتعقب والده كثيرًا، نرىٰ أمثلة واضحة لذلك في أبواب المفعول المطلق، والتنازع، والصفة المشبهة، خاصة، وربما حمله التعقب علىٰ علىٰ اقتراح بيت آخر في النظم بدل بيت الناظم، كما حدث في باب التنازع، إلا أن شراح الألفية بعده كابن هشام وابن عقيل والأشموني تصدوا للرد عليه، والدفاع عن الناظم، مما جعل حملاته عليه طائشة)[2].

أما ابن مالك فقد قرر أنه يجب رفع الاسم السابق، إذا ولي الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، كأدوات الشرط، والاستفهام، وما النافية، وذكر أمثلة لكل واحد، ومن أمثلته قوله: (زيد إن لقيته فأكرمه)، فيجب هنا رفع زيد[3]، فغاير ولده بدر الدين في الأمثلة وأسقط مثال الشرط المقترن جوابه بالفاء، وأتىٰ بمثال لا فاء فيه وهو قوله: (وعبد الله إن أكرمته أكرمك)[4]، لكني بعد مطابقة مسائل باب الاشتغال في شرح ابن الناظم وفي شرح ابن عقيل لم أر له مخالفة جلية لأبيه، سوىٰ الإشارة المذكورة، فلعل اعتراضه المفصل في شرحه علىٰ التسهيل لأبيه، أو في شرحه علىٰ الكافية الشافية لأبيه، وكلاهما غير مطبوع.

فذهب العلامة الدماميني إلىٰ أن القاعدة مخصوصة بباب الاشتغال، وذهب العلامة الأمير إلىٰ أن الفاء في جواب أما (أي الشرط) لا تمنع إذا وجد غرض مهم يجوز لتحصيله إلغاء المانع[5]، أو أن الفاء واقعة في غير محلها، أو أنها زائدة للتزيين، وبعض كلامه هو كلام العلامة الرضي في شرح الكافية.

وأما العلامة الأنبابي فقد وقف عند نقل العلامة الصبان لقول الدماميني: (لوجود المانع من عمل ما بعد تالي الفاء فيما قبله، وهذا علىٰ مذهب الجمهور وفيه ما مر)[6]، فعقب الأنبابي بقوله: («وفيه ما مر» وهو أنه لا يلتفت مع أما لمانع لتقديم وإن تعدد لكونه لأغراض مهمة، وقد مر هذا في كلام المحشِّي، ولعله



(١) الوافي بالوفيات /١/١٦٦/، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

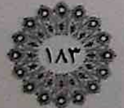
(٢) الوسيط في تاريخ النحو العربي /ص٢٧٧/، ط: دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣) شرح ابن عقيل علىٰ الألفية /٢/١٣٦/، ط٢٠: دار التراث، القاهرة، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٤) شرح ابن الناظم علىٰ ألفية ابن مالك /ص١٧٤/، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٥) مغني اللبيب مع حاشية العلامة الأمير /ص٢، وص١٤٣/، ط: مطبعة دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، (د ت).

(٦) حاشية الصبان علىٰ شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني /٤/٤٩/، ط: عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، (د ت).



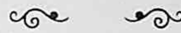


مذكور أيضا في كلام الدماميني كما تفيده هذه العبارة)[١].

وأقول: نعم هو في عبارة الدماميني، بل إن الصبان نقل عبارته بحروفها، وهي في شرح الدماميني على مغني اللبيب، قال ما نصه: (لوجود المانع من عمل ما بعد الفاء فيما قبله، وهذا على مذهب الجمهور، وفيه ما مرَّ)[٢].

والقصد من هذا أن ترى أن العلوم بدقائقها حاضرة في ذهن المترجم، كأنها بين عينيه وعلى طرف لسانه، مع حكاية الخلاف العالي بين العلماء معزوًا إلى أربابه، كل ذلك على البديهة، وقد كان ﷺ على هذا النحو في علم النحو، وفي المنطق والمقولات، وفي الأصول وسائر العلوم الأزهرية، مما يقرب لأذهان المعاصرين مدى تمكن علماء الأزهر من العلوم في تلك الطبقة، وهي قريبة منا، بيننا وبينها جيل أو جيلان، وهذا دافع لهمم طلاب العلم في الأزهر أن تسمو إلى هذا النمط من التدقيق في العلم، والشغف به، والإتقان فيه.

وقد توفي صاحب الترجمة إلى رحمة الله تعالى بالقاهرة في شهر شوال، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ديسمبر، سنة ١٩٣٦م، ودفن في قرافة الإمام الشافعي، عليه سحائب الرحمة والرضوان[٣].





۞ العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمد أمين سويد ابن محمد بن علي الحنفي الدمشقي، الشهير بـ(أمين سويد)، أحد الأمناء الدمشقيين الأربعة، ولد في دمشق سنة ١٢٧٣هـ، الموافق ١٨٥٦م، وكان والده تاجرًا، توفي في بعض رحلاته إلى الحجاز، وترك ولده هذا دون العاشرة، فكفله عمه، وعهد إليه بإدارة محلة لبيع الأقمشة، لكن المترجم أهمل ذلك وانصرف إلى العلم، فتردد على مجالس علماء عصره، كالشيخ عبد الغني الميداني، ويوسف سمارة، وأبي الفرج الخطيب، وبدر الدين الحسني، وسليم العطار، وبكري العطار، وغيرهم.

---

(١) تقرير العالم الفاضل والأديب الكامل الشيخ محمد الأنبابي على حاشية الصبان على الأشموني /٢/٢٤١/، ط: المطبعة الوهبية، إحدى المطابع البهية المصرية، سنة ١٢٨٨هـ.

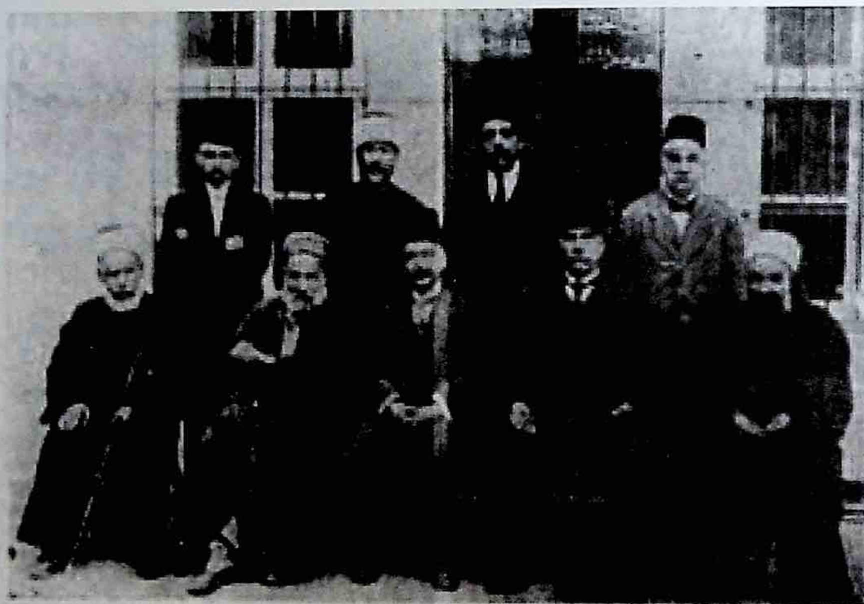
(٢) شرح مغني اللبيب المسمى بـ«شرح المزج» للدماميني /ص٣٣٣/، ط: مكتبة الآداب، القاهرة، سنة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٤٤/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤١٩/، والأعلام الشرقية /١/٣٩٤/، والأعلام /٦/٣١٠/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٧٧/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٨٧/، وتراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي في القرن الرابع عشر /ص٢٢٣/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /٢/٥٩٤/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٦٣٤/.





ثم رحل إلىٰ مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ علمائه مدة خمس سنوات، رجع بعدها إلىٰ دمشق، فتولىٰ تدريس الفقه الحنفي في جامع درويش باشا، وكانت له رحلات إلىٰ الهند، وتركيا، وإيران، وبخارىٰ، واليمن، والمغرب، وغيرها، وخلال الحرب العالمية الأولىٰ اختارته الحكومة العثمانية مدرسا في الكلية الصلاحية في القدس، التي أنشئت لتخريج القضاة والمدرسين والإداريين، وبقي مدرسا فيها حتىٰ أغلقها الإنجليز سنة ١٩١٧م.



الأساتذة أعضاء المجمع العلمي العربي في أوائل عهد تأسيسه، الجالسون من اليمين: أمين سويد وأنيس سلوم والرئيس محمد كرد علي وطاهر الجزائري وسعيد الكرمي. الوقوف من اليمين: متري قندلفت وعيسى اسكندر المعلوف وعبد القادر المغربي وعز الدين التنوخي

ومن عيون شيوخه: أبو المحاسن القاوقجي، وبدر الدين الحسني، وملا محمود فيض البغدادي، مفتيها، ومن مؤلفاته: (تسهيل الحصول، علىٰ علم الأصول)، و(رسالة في تاريخ القدس).

وقد تفرد في علم البحث والمناظرة، وعلم الأصول، وفاق أقرانه في علوم مختلفة، وتتلمذ له عدد من أعيان الشام؛ منهم: العلامة محمد المكي الكتاني، ومحمد شريف اليعقوبي، ومحمد أبو الخير الميداني، وعارف الصواف الدوجي، وغيرهم.



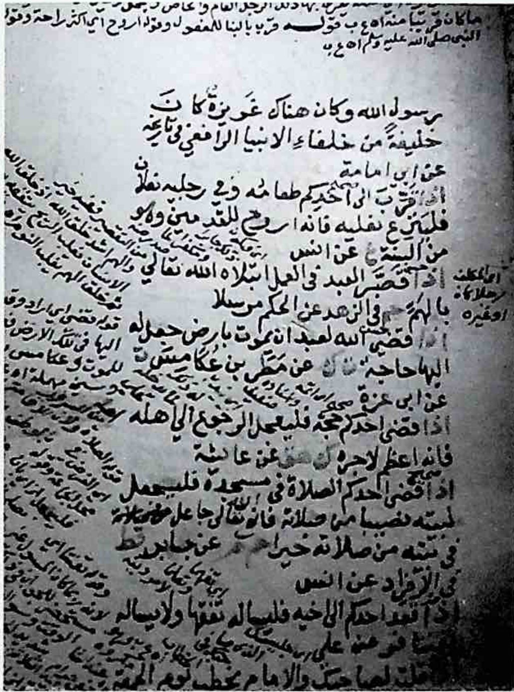
وهو أحد الأمناء الأربعة، علىٰ ما شرحته في كتاب: (البلدانيات)[1]، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥٥هـ، الموافق سنة ١٩٣٧م[2].

(١) البلدانيات /ص١١٩/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٥٠٣/، وموسوعة الأسر الدمشقية /١/٨٠٧/، وشام شريف: دور الفقهاء=






رسول الله وكان هناك غويزة كان
خليفة من خلفاء الانبيا الا في تاريخه
عن ابي امامة
اذا قرب الى احدكم طعامه وفي رجليه نعال
فلينزع نعليه فانه اروح للقدمين وهو
من السنة عن انس
اذا اقصر العبد في العمل ابتلاه الله تعالى
بالهم في الزهد عن الحكم مرسلا
اذا قضى الله لعبد ان يموت بأرض جعل له
اليها حاجة عن مطر بن عكامس
عن ابي عزة
اذا قضى احدكم حجه فليعجل الرجوع الى اهله
فانه اعظم لاجره عن عائشة
اذا قضى احدكم الصلاة في مسجده فليجعل
لبيته نصيبا من صلاته فان الله تعالى جاعل
في بيته من صلاته خيرا عن جابر
في الافراد عن انس
اذا لقي احدكم الاخ فليسلم

خط العلامة محمود أحمد عمر النشوي

❁ مبعوث الأزهر إلىٰ الحبشة: العلامة الجليل الشيخ محمود أحمد عمر النشوي الشافعي، نسبة لقرية نشوة، من قرىٰ الشرقية.

ولد سنة ١٩٠٢م التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، ومنهم العلامة الشيخ يوسف المرصفي، وجدَّ واجتهد حتىٰ حصل علىٰ تخصص المادة القديم عام ١٩٣٣م.

ورشحته مشيخة الأزهر الشريف سنة ١٩٣٤م لبعثة الأزهر إلىٰ الحبشة هو والمرحوم الشيخ يوسف علي يوسف، لكونه **الأول** طوال مدة تعليمه بالأزهر ولقدرته الفائقة علىٰ الدفاع عن الإسلام وعرضه بأسلوب عظيم، حتىٰ أسلم علىٰ يديه جمع غفير بدولة الحبشة، مما أحفظ الإمبراطور هيلاسلاسي إمبراطور الحبشة وأغضب الاستعمار الإيطالي بالمنطقة، لإتقانه اللغات الإنجليزية والفرنسية والأمهرية وقدرته علىٰ التأثير علىٰ الجماهير وحشدهم ضد الاستعمار.

وعاد إلىٰ الوطن مصر معتلًا مريضًا بمرض الصدر (السل) بسبب سوء المناخ، وكان يعالج في مصحة حلوان، وكانت الأدوية الموجودة حينئذ جديدة، فأبىٰ الأطباء أن يتناول هذا العلاج فتناوله لكنه توفي، وأنفق أمواله علىٰ المسلمين الجدد بالحبشة، وأنفق علىٰ علاجه من مال ورثه عن والده الشيخ أحمد عمر النشوي، وكان أستاذًا في كلية اللغة العربية، تخصص الأدب والبلاغة، وله رسالة في كلية اللغة العربية.

وله كتاب: (المعفوات) وكانت تطبعه مكتبة صبيح، ولعل الصحيح أنها لأبيه، وله رسالة في مصطلح الحديث وهي (طراز البيقونية) يقول في آخرها:

والآن قد أكملت للبيقوني ... منظومة كثيرة الفنون
جعلتها في عدها تساوي ... طراز ما ألفه الجيزاوي

= في المجتمع الدمشقي في العهد العثماني /ص٤١٣ ـ ٤١٥/، والبحر العميق /١/٣٧٧/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٥/، والدليل المشير /٥٩/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٠٢/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٨٥/، والأعلام /٦/٤٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٠٢/، وإتحاف ذوي العناية /ص٤١/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /١/٢٨٦/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص٤٣٢/.







وقد جاءت تسمية هذا النظم بـ(طراز البيقونية) أخذًا من تسمية (الطراز الحديث، في فن مصطلح الحديث) للإمام الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، حيث جعل النشوي رسالة شيخه الجيزاوي أساسا لعمله في خدمة البيقونية، حيث أعاد ترتيب الأقسام فيها لتوافق ترتيب الأقسام فيه، كما كملها بإضافة ما فاتها من أقسامه، مع حذف أقسام أخرىٰ ربما لأنها لم تذكر فيه، مع تعديله بعض الأبيات بما ظهر له أنه أولىٰ وأليق.

وسيأتي مزيد تفصيل عن بعثة الأزهر إلىٰ الحبشة في ترجمة الشيخ يوسف علي يوسف، هنا في وفيات سنة ١٣٧٩هـ، وقد كان هو ثاني مبعوثي الأزهر للحبشة مع صاحب الترجمة، وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ عام ١٩٣٧م، ودفن بجوار أبيه الشيخ أحمد عمر النشوي، وترك أولاده ـ وأكبرهم عمره عشر سنوات ـ علىٰ حال طيب، وهم: أحمد وشهية وحورية وصالحة(١).



۞ العلامة الجليل الشيخ محمد أبو القاسم الحَجَازي بن محمد علي بن محمد سليمان القوصي المالكي المصري الحِجازي.

كان قد أقام في مطلع عمره ما يزيد علىٰ العشرين سنة في الحجاز، لما أن أصوله وأجداده من هناك، من أسرة ديار حرب، في منطقة المسيجيد، قرب المدينة المنورة، وكان من شيوخه هناك: الشيخ إسماعيل النواب، والشيخ رحمة الله الهندي صاحب: (إظهار الحق)، حتىٰ ذكر لي ابنه فضيلة الشيخ محمد زكي الدين أنه كانت عندهم نسخة من كتاب: (إظهار الحق)، عليها تعليقات لمؤلفها الشيخ رحمة الله بخط يده.

وذكر لي أن والده خرج إلىٰ الحج مرات، آخرها سنة ١٣٥٣هـ، وأنه كان ينوي وقتها الإقامة في الحجاز، حتىٰ إنه أعدَّ العدة لذلك، واشترىٰ منزلًا هناك، فلم يكن يعتني حينها بتسجيل من يولد له في الأوراق الرسمية، لما أنه ينوي المغادرة.

قال الشيخ: فولدت في تلك الفترة، فلم يسجل تاريخ مولدي علىٰ وجه التحديد، وكان والده قد أمضىٰ مجاورًا بالحرمين الشريفين لتلقي العلم قرابة بضعة عشر عامًا أو تزيد، أخذ فيها نفسه بالتربية، وتلقي العلم، حتىٰ تصدر للتدريس.

وكان من أكثر ما اشتغل به أخذًا وعطاء علوم الحديث، وكان والده لاشتهاره بالعلم يقصد العلماء والوافدون بيته، حتىٰ إن العلامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ت١٣٦٣هـ لما أن غادر الأراضي الحجازية إلىٰ الديار المصرية، نزل بالقُصَيْر علىٰ ساحل البحر الأحمر، فجعل يسأل الناس هناك عن الشيخ محمد أبي القاسم، فكان ممن سألهم جيران للشيخ، فحملوه إليه في قرية: (حَجَازة) من أعمال مدينة قوص بصعيد



(١) أمدني بهذه الترجمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد أحمد مكين، وانظر: المسألة الحبشية /ص٣٧ ـ ٣٩/، للأستاذ عبد الله حسين، ط: مؤسسة هنداوي، مصر، سنة ٢٠١٣م، والإسلام في الحبشة /ص٥٢/، للأستاذ يوسف أحمد، ط: مؤسسة هنداوي، مصر، سنة ٢٠١٤م، والمنظومات الحديثية وشرحها /ص٣٥٠/.

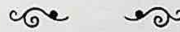




مصر، وأقام الشيخ الشنقيطي فترة عندهم، وحدَّث الناس بأحاديث عديدة في دار ضيافته، وفي مسجده، ومن بين ما حدث به: حديث: (إنما الأعمال بالنيات)[1]، في مجلس استمر من عقب صلاة الجمعة إلىٰ ما بعد أذان العصر.

وفي الأوقات التي أمضاها والده في مصر كان عمره معمورًا بالعلم، وكانت داره ملتقىٰ للعلماء من الوافدين والمقيمين، وقد جمع العلامة الشيخ أبو المجد السليمي الأزهري كتابًا في مناقب الوالد الشيخ: محمد أبي القاسم، إلا أنه مفقود.

قال ابنه الشيخ محمد زكي الدين: (ولقد شهدتُ في طفولتي في دارنا مجالس العلم، ومناظرات العلماء، وتباريهم في شئونه وفنونه، في القرآن وعلومه، والسنة وعلومها، والفقه ومناهجه، واللغة والأدب وفنونهما، وكان من بين من أذكر منهم: الشيخ محمد تقي الله الشنقيطي، والشيخ محي الدين محمد الحاج السوداني، والشيخ أبو المجد العقيلي السليمي الأزهري، وكثيرون غيرهم من علماء القرية، والحواضر، والقرىٰ حولها، لا أكاد أستوعبهم سردًا، أو أحصيهم عدًّا)، وتوفي صبيحة يوم الجمعة، الخامس والعشرين من شهر الله المحرم سنة ١٣٥٥هـ، عن عمر يناهز الخامسة والثمانين[2].





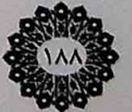
۞ البياني الكبير: الشيخ علام سلامة علام عبد الله علام، ولد ظنا سنة ١٨٧٤م، في قرية العقال بأسيوط، وتلقىٰ تعليمه الأولي في بلده، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، فحصل منه علىٰ شهادة العالمية، وعين بإحدىٰ المدارس الثانوية بالقاهرة، ثم عين بمدرسة دار العلوم، ومنحه الملك فؤاد سنة ١٣٤٣هـ نيشان النيل من الطبقة الخامسة، تقديرًا لعلمه وأدبه وأخلاقه، وألف كتابه (معراج البيان)، وطبع سنة ١٣٤٨هـ الموافق سنة ١٩٢٩م، فقررته وزارة المعارف العمومية في المدارس الثانوية والمعلمين الأولية،

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه /١/٢ ح ١ مكنز/ كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ النبي ﷺ وقول الله جل ذكره: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (سورة النساء، الآية ١٦٣)، والإمام مسلم في صحيحه /٢/٨٣٦ ح ٥٠٣٦ مكنز/، من حديث سيدنا عمر ﷺ، والحديث من مسند عمر عند بقية أصحاب الكتب الستة وأحمد والدارقطني والبيهقي وابن حبان وغيرهم، وورد الحديث في مطلق اعتبار النية من مسانيد ستة وثلاثين صحابيًا، ومن أحسن من رأيت جمعا لطرقهم وعزوها إلىٰ مخرجيها مع الإشارة إلىٰ رتبة كل حديث تصحيحا وتضعيفا: العلامة المحدث السيد عبد الله الصديق الغماري في: الابتهاج، بتخريج أحاديث المنهاج /ص٢٧ ـ ٤١/، ط: عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، تحقيق سمير طه المجذوب.

(٢) أمدني بذلك ابنه صاحب الفضل والفضيلة حضرة الشيخ محمد زكي الدين أبو القاسم حفظه الله، وانظر: أسانيد المصريين /ص٤٤٥/.





وفي السنة الأولىٰ بدار العلوم، وتوفي في صيف سنة ١٩٣٧م(١).

❁ الأستاذ الشيخ عبد الرحيم العدوي، ولد في العِدوة في المنيا، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، ولما أن تخرج اشتغل بالتدريس فيه، وظل يتدرج في مناصبه حتىٰ صار المراقب العام لمعهد أسيوط الديني، وتتلمذ له في معهد أسيوط عدد من الأعلام؛ منهم: أحمد حسن الباقوري، وعبد الحفيظ فرغلي قرني، ثم اشتغل بالتدريس في كلية أصول الدين، وكانت له إسهامات في العديد من الصحف والدوريات، منها مجلة الهداية الإسلامية، وله قصائد منشورة، سنة ١٣٥٠هـ، وسنة ١٣٥٣هـ، وله قصيدة في رثاء شاعر البادية محمد عبد المطلب، وكان شاعرًا متقنًا لأصول صنعته الشعرية، ولغته متدفقة، يمسك فيها بزمام القصيد وبنيته، كان حيا في هذه السنة(٢).

❁ حضرة الأستاذ الشيخ محمد عبد المطلب إسماعيل، من علماء الأزهر الشريف في القرن الرابع عشر الهجري، اشتغل بالتدريس في المعاهد الأزهرية، ومن مؤلفاته: (منهل الظمآن، في كل ما يتعلق بالدخان)، وصحح كتاب: (شرح منظومة رشد الغافل) كلاهما لعبد الله علوي الشنقيطي، وطبع سنة ١٣٥٤هـ الموافق سنة ١٩٣٥م، وقد ختم المترجم تصحيحه لهذا الكتاب بخاتمة يحذر فيها من التدخين، ويحيل أيضا إلىٰ كتابه (منهل الظمآن)، فيبدو أن هذه القضية كانت شغله الشاغل، وقد كان حيا سنة ١٩٣٧م(٣).



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الكبير الجليل الشيخ محمود ابن إسماعيل الديناري الشافعي الأزهري.

ولد في قاي، بمركز أهناسيا، ببني سويف، سنة ١٢٩٢هـ، الموافق سنة ١٨٧٥م، فحفظ القرآن الكريم، ثم مكث سنة في طنطا يجود حفظه وقراءته، وفي سنة ١٨٨٨م التحق بالأزهر الشريف وبقي ينهل العلم من أعذب مناهله، حتىٰ سنة ١٩٠٤م، وفيها نال العالمية بدرجةٍ ممتازةٍ.

وفي سنة ١٩٠٤م عين مدرسًا في الأزهر، ثم اختير مدرسًا بمعهد

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/١٤١/.

(٢) شعراء الأزهر في المنيا /١١٨٧ ـ ١١٨٩/ (نشر ضمن أعمال مؤتمر: دور الأزهر في النهوض باللغة العربية)، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٨٣/.

(٣) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٤/.



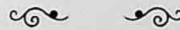
الإسكندرية ليكون من حرَّاس النظام الناشئ بها، واستمر به إلىٰ سنة ١٩١١م، ثم نقل مراقبًا للقسم النظامي الجديد بالأزهر، فكان عونًا وظهيرًا للأستاذ الشيخ محمد شاكر علىٰ تركيز النظام، وفي سنة ١٩٢٠م عُين شيخًا للقسم الأولي، فعضوًا في مجلس إدارة الأزهر.

ثم أضيفت إليه مشيخة القسم المؤقت، وفي سنة ١٩٢٥م عُين شيخًا للقسم العالي، ثم اختير مفتشًا للمعاهد الدينية عام ١٩٢٨م في عهد الأستاذ الشيخ المراغي.

وفي ديسمبر سنة ١٩٢٩م عين شيخًا لمعهد أسيوط، فظهر فيه حزمه وكفاءته، وسار المعهد في عهده سيرًا حميدًا، وأحبه الأساتذة والطلاب جميعًا، وظهرت في المعهد روح الجدِّ والنظام.

وفي ديسمبر سنة ١٩٣٠م زار الملك فؤاد أسيوط، ووضع الحجر الأساسي في بناء المعهد الجديد، وكان الشيخ موضع رعايته، وفي يونيه سنة ١٩٣١م نقل شيخًا لمعهد طنطا، فعالج الروح الثائرة في الطلاب بحكمته، ثم عُنِيَ بإنشاء جمعيات المحافظة علىٰ القرآن الكريم، في طنطا وما حواليها، حتىٰ جعلها في مقدمة جمعيات القطر، موردًا وإنتاجًا، وفي سنة ١٩٣٤م قدم رسالة في (البلاغة)، عين علىٰ إثرها عضوًا في جماعة كبار العلماء.

وله: (آداب اللغة العربية)، وفي سنة ١٩٣٦م أُنعِمَ عليه بكسوة التشريفة الأولىٰ، قال محمد منير الدمشقي: (وهو متضلع في سائر العلوم، وذو إدارة، وحسن أخلاق مرضية)[1]، توفي في فجر يوم الجمعة ٢٧ رمضان، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ١١ ديسمبر، سنة ١٩٣٦م، بمدينة طنطا، ثم نقل جثمانه إلىٰ القاهرة، في قرافة المجاورين.



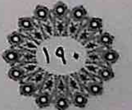
❁ العلامة الجليل الشيخ عبد الله بن محمد صلاح الدين بن مصطفىٰ بن صلاح الدين بن سعد الدين ابن نور الدين العلمي الحسني الشافعي.

ولد سنة ١٢٧٩هـ، الموافق ١٨٦٢م، في غزة هاشم، بفلسطين، في بيت علم وشرف، وتلقىٰ مبادئ القراءة علىٰ شيوخ بلده، وفي مدارسها الأولية، ومن شيوخه: سليم العلمي، وعبد اللطيف الخازندار، وحسين وفا العلمي، وعبد الوهاب العلمي، وشيخ مشايخ غزة: راشد المظلوم، ولازم الشيخ سليم شعشاعة ملازمة تامة.



ثم نزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، سنة ١٢٩٥هـ، الموافق سنة ١٨٧٨م، فمكث فيه سبع

(١) نموذج من الأعمال الخيرية /ص٤٤٨/، وانظر في ترجمته: تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٠/، والأزهر في ألف عام /١٠٨/٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٦، ص٤٧٨/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /١١٨١/٦/، والأعلام الشرقية /٤٠٨/١/.





سنوات، وتلقىٰ العلم فيه علىٰ شيوخه الأجلاء: الشمس الأشموني، والشمس الأنبابي، ومحمد البجيرمي، وشهاب الدين أحمد الرفاعي، وإبراهيم الظواهري، وشمس الدين الجيزاوي، ويحيىٰ الداعور الخليلي.

ورجع إلىٰ غزة سنة ١٣٠٢هـ، فنال حظوة عظيمة من أهلها، وعد من كبار علمائها، وانهال عليه طلاب العلم، وعقد مجلسًا حافلًا في الجامع العمري فيها، وكان يعود تلاميذه علىٰ التفكير والاستنباط، ولم يتقاض أجرًا في ذلك، حتىٰ ألجأه الأمر بعد وفاة والده إلىٰ فتح دكان عطارة، يتقوت منه.

ثم تدرج في عدة مناصب، فعين مدرسًا للغة العربية في إحدىٰ مدارس بيروت، ثم مدرسًا للتفسير في جامع المجيدية، وكان يحرر باب التفسير في مجلة الروضة البيروتية، لصاحبها محمد علي القباني، ثم عاد إلىٰ غزة فعين رئيسًا لبلديتها، ثم مفتشًا للمعارف أواخر الحرب العالمية سنة ١٣٣٦هـ، الموافق سنة ١٩١٨م، ثم هاجر إلىٰ دمشق قبيل الاحتلال الإنجليزي لغزة، وعين مدرسًا للتفسير في جامع بني أمية، وكان يحب كثرة الاطلاع والمذاكرة، والبحث عن الرسائل، والمصنفات النادرة، والكتب العصرية والأجنبية، وكان له في أول أمره فتاوىٰ تخالف مذهب الشافعي، صدرت عن سهو، غيرت خاطر شيوخه عليه، وتكدر بسببها وشجرت الأمور بينه وبين الناس، وظهرت له اختيارات تخالف مذهب أهل السنة والجماعة، أنكرها الناس عليه.

ومن مؤلفاته: (البرق الوامض، في شرح متن الفرائض)، شرح للرحبية، طبع في مصر، و(الإبهاج، في قصتي الإسراء والمعراج)، طبع، و(تفسير مشكلات القرآن)، و(مؤتمر تفسير سورة يوسف)، مجلدان، و(الإلماع، شرح بيتي الرضاع)، في فروع من فقه الشافعية، طبع، و(البصيرة، في بيتي الجبيرة)، كسابقه، و(الحديقة، في مولد خير الخليقة ﷺ)، طبع، و(النورد، في قصة المولد)، طبعت في القاهرة سنة ١٣٢٥هـ، ثم في دمشق سنة ١٣٥٠هـ، و(صبح الدجىٰ، في شواهد صور المحاسن الشبيهة بحروف الهجا)، طبع، مجموع مشتمل علىٰ أربع رسائل: (زورق البحور في علم العروض المشهور)، و(باقة الرياض الغزية، في مدح خير البرية، ومدح الخلفاء الأربع، والإمام الحسين الأرفع)، و(الكوثرية، في خير البرية)، و(مدح العجوز، بالقدح المرموز)، توفي وهو يقرأ ويكتب بدمشق ظهر يوم الأحد، ٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٥٥هـ[1].





(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٩٨/، وموسوعة الأسر الدمشقية /٢/١٧٧/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٤١/، وإتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٤٠٠/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٩٥/، والأعلام الشرقية /١/٣٤٢/، والأعلام /٤/١٣٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٥٥/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٥١٣ ـ ٥١٦/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /١/٣٢٦/.



۞ العلامة سعيد أفندي بن صالح بن عبد القادر بن عبد الخالق بن محمد بن شعبان بن علي بن أبي شعبان الغزي، رحل إلى الجامع الأزهر، ثم لحق به العلامة عثمان الطباع، سنة ١٣١٨هـ، فقابله مع الغزاويين في المحطة، وأظهر سروره بقدوم الشيخ عثمان، وأنزله في محله برواق الشوام ثلاثة أيام، وكان كريم النفس حسن الخلق، ثم رجع إلى غزة، وقرأ الدرس الخاص للعلماء، حسب العادة، وظهر تحصيله وفضله واقتداره، ثم تعين معلما بالمدرسة الأميرية، وإماما لجامع الحنفية، ومدرسا بالجامع الكبير، ثم عين وكيلا للقضاء والإفتاء مدة يسيرة، حتى استقال من وكالة الإفتاء، وتوفي سنة ١٣٥٥هـ[١].

قلت: وقوله: (رجع إلى غزة، وقرأ الدرس الخاص للعلماء على حسب العادة)، يشير به إلى وظيفة جليلة، من وظائف العلماء، وبها كانت تستمر مكانة الأزهر والعلماء سارية عبر الأعصار، حيث يشهد كل جيل في معاصريه من العلماء المقدرة العلمية، والتمكن والرسوخ، فيستدل بما رأى أمام ناظريه على صدق ما هو منقول عبر التاريخ من جلال العلماء، وسعة علمهم، وتمكنهم، وامتلاكهم مفاتيح العلوم، وعمق مداركهم، فيتم تثبيت معالم البيئة العلمية في هذه الطبقة، كما ثبتت عند الطبقة التي تسبقهم، لكمال تصديهم للتعليم، وصناعة العلماء، فلا يزال كل جيل قائما بواجب زمانه، والذي ينقسم إلى أمرين: الأول: مباشر وصريح، وهو الإقراء والتعليم والتدريس وتوريث مفاتيح العلوم، والثاني: بعيد وغائب، وهو شهود الأجيال بأعينهم، جيلًا من وراء جيل، لمدى الدقة والإحكام والإتقان في تكوين العالم وصناعة عقله، فإذا ما توقف العلماء عن هذه الوظيفة المعرفية في طبقة من الطبقات اختل نظام العلم، وطمست معالمه، وتسلط العامة على المعارف الدقيقة، ونازعوا فيها بأفهامهم المتواضعة، وكذبوا ما كانوا يتناقلونه عبر التاريخ من جلال العلماء وخصوصيتهم، لما رأوه في زمانهم من تدافع الجميع على الخوض في العلم، دون خصوصية يتبين بها مقدار عمق مدارك العلماء، ولا يعني هذا احتكار المعرفة، ولا ترسيخ الكهنوت، بل هناك فارق دقيق بين انفراط عقد العلم، والخوض فيه بدون أدواته، فيكون الإنسان كمن أبحر في بحر عميق وهو لا يحسن السباحة، وبين احتكاره وشخصنته، بحيث لا يرضى أهله بمشاركة غيرهم لهم وإن كانوا يمتلكون أدوات المعرفة، جشعا وأنانية واحتكارا وحبا للتفرد بالتسلط والسيطرة، والعدل فيما بين هذا وذاك.





۞ الشيخ محمد نصار بك، ولد سنة ١٢٨٠هـ، الموافق ١٨٦٣م، والتحق بالأزهر الشريف، ومنه إلى دار العلوم، حتى نال شهادتها، وانتدب لتدريس العربية بمدرسة اللغات الشرقية، ببرلين، وتعلم من خلالها الألمانية، وأحرز شهادة في التربية من جامعة برلين، وتلقى دروسا في الآثار المصرية واللغة الهيروغليفية، وعاد إلى مصر سنة ١٣١٦هـ، فزاول التدريس، وتقدم حتى صار مفتشا عاما للتعليم الأولي، إلى أن أحيل للتقاعد سنة ١٣٤٢هـ، ومن تأليفه: (المباحث الحكمية، في أحوال النفس وتربية القوى



(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة ٣/٢٥.



العقلية)، طبع، و(نبذة تاريخية في أحوال الترانسفال وارتباطها ببيريطانيا)، طبع، وغيره، توفي سنة ١٣٥٥هـ[1].



❁ العلامة القاضي الشيخ محمد فتح الله بن الشيخ سليمان بن إبراهيم عناره الشافعي، تقدمت ترجمة أبيه في وفيات سنة ١٣٢٢هـ.

ولد المترجم سنة ١٣٠٨هـ، وجاور بالأزهر، ثم انتقل إلىٰ مدرسة القضاء الشرعي، وتخرج فيها سنة ١٩١٢م فتعين مدرسًا بها.

ثم انتقل إلىٰ القضاء في سنة ١٩١٤م، وولي القضاء في «ببا» ببني سويف، ورقي حتىٰ صار نائبًا للمحكمة الشرعية العليا، وحبب إليه الجولان، فساح في بلاد العرب وفي بلاد اليونان وأوربا، وفي البلاد الشامية، واستطاع بهذه الرحلات أن يضيف إلىٰ معرفته معلومات جديدة اكتسبها من دراسته في رحلاته، فكان من القضاة الممتازين.

وألف كتابه (رسائل سائر)، دوَّن فيه مشاهداته وملاحظاته، وقارن فيه بين العربي والغربي، قال فيه إن القراء سيجدون مواضع للعبرة وعظات بالمقارنة، وتوضيح حقائق جلتها لي المشاهدة وأفادنيها السير في الأرض حملتني علىٰ مراجعة التاريخ ومقابلة الروايات واستخلاص لب الحق من غلق الأوهام، وقد قوبل هذا الكتاب من رجال القضاء وغيرهم بالتقدير والإعجاب بالمؤلف.

وله كتاب: (من أخلاق العلماء)، وقد تصدىٰ لنقد هذا الكتاب الشيخ سيد علي الطوبجي الأسيوطي، وكتاب (من أخلاق العلماء) كتاب مهم جليل، قال فيه الدكتور محمد رجب البيومي: (وأذكر أني قرأت من قبل كتاب «من أخلاق العلماء» للأستاذ محمد سليمان، فوجدته يحوي أكثر من خمس مئة وستين نادرة من نوادر العلم والخلق والترفع والزهد والشجاعة الأدبية، فكانت بإيجازها اللامع مصدر إشعاع باهر، يأخذ النفس، قبل أن يبهر العين)[2].

ومن مؤلفات المترجم رسالة أخرىٰ؛ سماها: (بأي شرع نحكم)، وله كتاب (الأدب العصري) ألفه أيام كان طالبًا بالأزهر، وألف بآخرته كتاب (حدث الأحداث في الإسلام، الإقدام علىٰ ترجمة القرآن) وقد طبع بتصحيح وتقريظ من العلامة الشيخ عيد بن الوصيف محمد.

قال العلامة النسابة حسين محمد الرفاعي في (الوصاف المبين): (يعز عليَّ أن أكتب عن هذا البحر في هذا البحر، وكنت أتمنىٰ أن أموت قبله ليؤبنني بقلمه: المرحوم المبرور الشريف العلامة المجاهد السيد





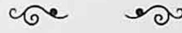
(١) الأعلام /٧/١٢٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٥٤/.

(٢) مجلة الأزهر /٧٠/٧٥/، العدد الصادر بتاريخ المحرم، سنة ١٤١٨هـ- مايو، سنة ١٩٩٧م.



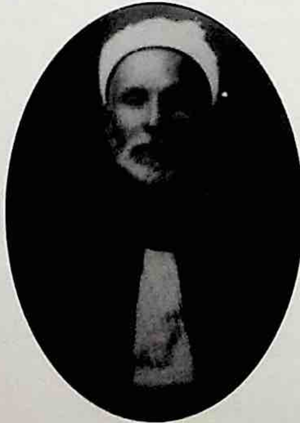
محمد سليمان ، صادقني وصادقته ، وطالما سهرنا الليالي والسنين ، فإذا به روح نورانية ملأت طبقات الأرض علما ، ونزاهة ، وعدلا ، خدم الشرع والقضاء ، ورفع لواء الأدب ، دائب الليل والنهار فينفع الأمة العربية ، وفي فتح بيوت المخلوقات ، فكم أعان عائلًا ، وكم تصدق ، وكم أوصل الخير إلى بيوت ما زالت تدعو له بالخير ، وكان ﷺ وأسكنه الجنة من أصحاب الهمم العالية ، وقضاء مصالح الناس لوجه الله ، فكم له من صنائع المعروف التي لا تعد).

وكان من زملاء دراستهم أيضا الأستاذ محمود عرنوس صاحب (تاريخ القضاء في الإسلام) ، وقد سلك الطريق النقشبندي على يد العارف بالله الشيخ جودة إبراهيم وكان من أعيان أتباعه ، وتوفي في الثامن من شوال ، سنة ١٣٥٥هـ ، الموافق ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٦م ، ودفن في بلدته كوم النور[١].



❁ العالم الجليل الشيخ حسن أبو عرب الأجهوري ، من قرية أجهور الكبرى ، في قليوب ، بمحافظة القليوبية ، جاء إلى الأزهر سنة ١٩٠٢م ، واجتهد في التحصيل حتى نال العالمية سنة ١٩١٥م ، وعين مدرسا في معهد دمياط ، في تلك السنة ، ثم نقل إلى الأزهر فتنقل بين أقسامه ، حتى نقل إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م ، وكان حيا في تلك السنة[٢].





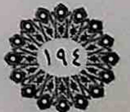
❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ محروس شرف الحنفي ، التحق بالأزهر ، وتتلمذ فيه لكوكبة من العلماء ، وكان له اقتراب من الشيخ محمد عبده ، وكان من أقرانه وزملائه: الشيخ أحمد الجدواي ، والشيخ عبد السلام البحيري ، والشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ أحمد حسين شقيق طه حسين ، والشيخ محمد خيرت راضي ، والشيخ محمد علي الطماوي ، وعبد الرحمن الجزيري ، وكان عضوًا بمجلس إدارة المعهد الأحمدي هو والشيخ مرسي علي طبل المالكي ، والشيخ محمد يوسف الفقي الشافعي ، ثم نقل هو منه إلى الجامع الأزهر ، في شوال ، سنة ١٣٤٠هـ ، الموافق يونيه ، سنة ١٩٢٢م ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء في ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ ، الموافق مارس سنة ١٩٣٧م ، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته ، ورأيت ورقة مؤرخة من كتابة العلامة الشيخ أحمد الجداوي مؤرخة بسبتمبر سنة ١٩٥٢م يذكر فيها وفاة جماعة منهم المترجم ويترحم عليهم[٣].



(١) الوصاف المبين ، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٦٤/ ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٢٣/ ، والنفحات الجودية ، في مآثر وأوراد الطريقة النقشبندية /ص٢٠٧/.

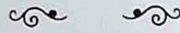
(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٥/.

(٣) مجلس الأزهر الأعلى /٢/٢٤٨/ ، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/.





❁ العالم الفاضل الشيخ عمر بن رمضان بن محمد الرمالي المصراتي، كان عالمًا فاضلًا من فضلاء علماء مصراتة بليبيا، واسع الصدر، رضيَّ الأخلاق، رحل إلى الأزهر لطلب العلم، وانتسب إلى رواق المغاربة وقيد اسمه فيه يوم ٢٢ ربيع الآخر، سنة ١٣١٨هـ، وتلقى العلم على أساتذة الأزهر، ونال شهادة الأهلية في جمادى الثانية سنة ١٣١٨هـ، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٣٤هـ، وتوفي بمصر يوم ٢١ يناير، سنة ١٩٣٧م[١].



❁ العالم الفاضل الشيخ محمد أحمد العسيلي العدوي المالكي، ولد في بني عدي سنة ١٢٩١هـ، الموافق ١٨٧٤م، وحفظ القرآن الكريم وجوده على يد الشيخ أحمد بن محمد الصلاحي، وتلقى القراءات السبع على العلامة الشيخ مصطفى العسيلي، وأخذ عنه أيضا النحو والفقه المالكي والعروض والقوافي.

وارتحل إلى الأزهر في ٤ صفر سنة ١٣٢١هـ، الموافق ١٩٠٣م، فأقام فيه زمنا يسيرا، قدره أربع سنوات، فحضر فيه على العلامة الشيخ عبد الغني محمود في مجموع الأمير، وحضر عليه في السعد على التلخيص، وحضر في جمع الجوامع وشرح السنوسية على العلامة الشيخ أحمد نصر العدوي.

ثم رجع إلى بني عدي سنة ١٣٥٢هـ، فاستمر في طلب العلم، حتى مهر في القراءات والتوحيد والعروض، وكان له بصر بكلام المتقدمين، وفهم مراميهم البعيدة، واشتغل بالإرشاد والإفادة بعد وفاة عمه الشيخ مصطفى العسيلي.

وكان من شيوخه أيضا عالم الصعيد الشيخ حسن أحمد رفاعي الهواري، والعارف بالله الشيخ مكي ابن حسن الشُّطْبي، وغيرهما كثير.

وكان منجذبا إلى التصوف، يغشى مجالس أهل الذكر، ويشهد حلقات الذكر معهم، ولا يهاب أحدا ولا يخشاه في الحق، وأقام على المطالعة مدة عمره، وكان يطالع كشاف الزمخشري، وكان يطلب بعض كتب التفسير من الحاج إبراهيم بن محمد بن علي مخلوف فيقدمها له مسرورًا، فيقرأ فيها ثم يردها إليه، وتوفي يوم ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ١٩ مايو سنة ١٩٣٦م، ودفن بظاهر بني عدي القبلية على مقربة من ضريح جده الأعلى الشيخ علي العسيلي[٢].





(١) أعلام ليبيا /ص٢٨٢/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٦/.

(٢) تاريخ بني عدي /٣/٢٤٥/، وترجم له الشيخ سلطان إدريس في رسالته عن علماء بني عدي.


سَنَة
١٣٥٦هـ



❁ الفقيه الجليل الشيخ أحمد عبد العاطي محمد المالكي، ولد في قرية كوري على الضفة الشرقية لنهر النيل، جنوب مدينة كريمة، بمحافظة مروى، بالولاية الشمالية، سنة ١٢٧٧هـ، الموافق سنة ١٨٦٠م تقريبًا، وكان يلقب بـ(ود يايو)، وذهب للدراسة بالأزهر الشريف وعمره يناهز الخامسة عشرة أو دونها، فقضى هنالك مدة خمس وثلاثين سنة دون عودة للسودان لقضاء أي عطلة، وكان من رفاق دراسته بالأزهر الشيخ القاضي حسين ود الزهراء، والشيخ محمد علي الشهير بودّ الزكلوني والذي استقر بعد ذلك في بورتسودان وكان يقوم بالإفتاء هناك، وقد رجع المترجم فقدم خدمات جليلة لمنطقة الشايقية، وأمَّ الطلابُ من جميع السودان خلوته بكوري، وعلَّم المواطنين هناك أمور دينهم، ومن طلابه الشيخ الرشيد محمد أبو كروق، تلقى على المترجم كتاب العزية، والرسالة، ومختصر خليل، وتتلمذ عليه أيضا غيره كثيرون، ولم يزل حتى توفي سنة ١٣٥٦هـ، ودفن في مقبرة جده في قريته كوري[١].





❁ العلامة الجليل الشيخ فراج سيد عبد الرسول الباقوري، ولد في قرية باقور، بمركز أبو تيج، بمحافظة أسيوط سنة ١٨٨٣م تقريبًا، واعتنى والده بتحفيظه القرآن الكريم، فلما أتمَّ حفظه بعث به إلى أسيوط ليتلقى القراءات وبعض العلوم الدينية والعربية على المرحوم عبد المجيد محمد سليم، فبقي في كنفه سنتين.

ثم التحق بالأزهر سنة ١٨٩٧م، وبقي به إلى سنة ١٩١٠م، حيث نال العالمية، ثم قضى بضع سنوات في بلدته فانتفع الناس به، وفي شهر سبتمبر سنة ١٩١٥م كان من جملة العلماء الذين انعقد بهم طاقم التدريس لمعهد أسيوط الأزهري وقت إنشائه.

ثم آثر معهد أسيوط، وأفنى فيه عمره، فلم ينتقل منه مدة حياته، قال الشيخ الجليل محمد حسين النجار في: (تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته): (وهو لا يزال إلى اليوم، في مقدمة أساتذته، وهو الوحيد من تلك الجماعة الأولى، التي أحبها المعهد وأحبته، فبقي فيه ولم ينقل منه، وهؤلاء الألوف الذين ارتشفوا العلم من معهد أسيوط كلهم مدينون بالأستاذية له.



وهو يمتاز فوق علمه بالهدوء ولين العريكة، وجمال الخلق والسخاء، والوفاء للأصدقاء وللأبناء، لذلك، فلن تجد له عدوا، أما أصدقاؤه ومحبوه فهم جميع تلاميذه، وهم كل من سعد بلقائه، أو التعرف به، أما تقواه الله فهو في هذا مثل يجب أن يحتذى، وله بعض مؤلفات أرجو أن يوفق لإبرازها للناس في وقت



(١) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٦٥١.

غير بعيد)[1]، كان حيا سنة ١٣٥٦هـ.

❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ أحمد مكي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ كبار علمائه، ودرّس في المعاهد الأزهرية، ولم يزل حتىٰ تولىٰ مشيخة معهد الزقازيق الأزهري سنة ١٩٣٢م إلىٰ سنة ١٩٣٥م، ونال ﷺ عضوية هيئة كبار العلماء في المحرم سنة ١٣٥٦هـ، الموافق مارس سنة ١٩٣٧م، وكان له موقف بارز في الأحداث العاصفة التي مرت بالأزهر، أيام تظاهر الطلاب ضد الشيخ الأحمدي الظواهري، وتولية الشيخ المراغي، فكان صاحب الترجمة مع الشيخ عبد الهادي الضرغامي، والشيخ محمد سليمان السرتي، من أوائل من اتخذوا موقفًا جريئًا يتضامن مع الشيخ المراغي، وتتلمذ له جماعة من الأعلام؛ منهم: الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ محمد علي أحمدين، والشيخ عبد الفتاح القاضي، ومن مؤلفاته: (الرسالة الموضوعة في علم آداب البحث والمناظرة)، وشرح لها، وقد طبعا معًا، و(بحوث في معضلات علم الميراث)، وتوفي يوم ٢٧ ربيع الآخر، سنة ١٣٥٦هـ، الموافق ٧ يوليو، سنة ١٩٣٧م[2].

❁ العلامة الجليل الشيخ أحمد شريت زناتي المالكي، ولد في قرية ريفا بأسيوط، في أسرة عريقة عرفت بالعلم والفضل، وهي أسرة شريت، وتلقىٰ علىٰ علماء أسرته، ثم التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حاز شهادة العالمية من معهد الإسكندرية سنة ١٣٣٢هـ، ولم يكن في ناجحي هذه السنة مكفوف غيره، وأتقن فن القراءات وأجيز من القراء المعروفين.

ولما خلت وظائف في معهد أسيوط سنة ١٣٣٤هـ وأعلن في الجريدة الرسمية بقبول الطلبات في ذلك، كان المترجم من ضمن المتقدمين، فرفع شيخ المعهد مذكرة إلىٰ مجلس الأزهر الأعلىٰ، عرضت في الجلسة المنعقدة بتاريخ السبت ٦ صفر، سنة ١٣٣٥هـ الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩١٦م، وفيها تزكية شيخ المعهد للمترجم وأربعة آخرين من العلماء، ويذكر في أثنائها احتياج المعهد إليه ليقوم بأداء حصص التجويد علىٰ ما ينبغي من الوجهة العلمية والعملية، وليقوم ثانيًا بتعليم مكفوفي البصر فن القراءات، علىٰ ما قضىٰ به قرار مجلس الأزهر الصادر في ربيع الثاني سنة ١٣٣٤هـ، لكن المجلس أرجأ تعيينه إلىٰ إعلان آخر.

وأنشأ جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم في أسيوط بالتعاون مع تلميذه الشيخ محمد حسين النجار،



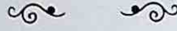
(١) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر /ص٥٢/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٢٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٤٢/، و/٥/٥٠١/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٧٦/، وهيئة كبار العلماء /ص١٩٨، وص٤٧٨/، والأزهر بين عهدين: عهد الشيخ المراغي وعهد الشيخ الأحمدي /ص٧/، للشيخ محمد حسين النجار، ط: المطبعة الإسلامية بأسيوط، مصر، سنة ١٣٥٤هـ، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٥/.





ثم نقل للتدريس في كلية أصول الدين[١].





❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ فرغلي سيد الريدي المالكي، من عائلة الريدي في الصعيد، ولد في أبي تيج بأسيوط، سنة ١٨٧٥م تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف، حتى نال شهادة العالمية، وعين مدرسًا في الأزهر الشريف في معهد الإسكندرية بتاريخ ٧ مارس سنة ١٩٠٧م، فكان من أساتذته المعدودين.

ثم تقلب في الوظائف الإدارية فعين شيخًا للقسم الابتدائي بالأزهر، فشيخًا لمعهد دمياط، ونقل في مايو سنة ١٩٣٥م شيخًا لمعهد أسيوط، فكان رجلًا حليمًا، لين الجانب، حكيم الإدارة، وأحسن معاملة الطلاب، بعد فترة عاصفة هناك، ودعم جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وقضى في معهد أسيوط سنة بالتمام.

ثم نقل شيخًا لمعهد القاهرة في مايو سنة ١٩٣٦م، ثم صار عضوًا في هيئة كبار العلماء بالأزهر يوم ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٨ مارس، سنة ١٩٣٧م.

وكان فرع من عائلة الريدي في الصعيد قد انتقل للإقامة في دمياط؛ منهم: أجداد الحاج السيد شعبان الريدي، فلما نزل المترجم إلى دمياط اجتمع الشمل، ورزق الحاج السيد شعبان الريدي بولد، فاقترح الوالد تسمية الولد بالسيد أيضا، ليكون اسمه على اسم أبيه، واسم السيد البدوي، فحمله إلى المترجم أيام مشيخته لمعهد دمياط الأزهري، فاقترح أن يسمى الولد: «السيد عبد الرؤوف»، ثم جاءت ثورة يوليو وألغت الألقاب، وأصبحت جميع الأسماء تسبقها كلمة (السيد)، فأصبح يعرف بالاسم الثاني (عبد الرءوف)، وهو السفير عبد الرؤف الريدي، سفير مصر الأسبق في الأمم المتحدة، وقد حدثني سيادته بكل ذلك، وبما بقي في النفس من إجلال للعالم الجليل الشيخ فرغلي الريدي، قال الشيخ محمد حسين النجار في: (تاريخ معهد أسيوط): (وإن للشيخ لَقُوَّةً على العمل، وجَلَدًا مدهشًا، وصبرًا عجيبًا، دونه قوة الشباب وصبرهم، ولقد عملت معه، فوجدته يشتغل عشر ساعات متواليات، لا يكل ولا يمل، ولا يستريح، ولا يطعم طعاما، حتى كان يعيينا نحن الشبان أن نجاريه)[٢].

(١) مجلس الأزهر الأعلى /٤/٨٤، و٨٦/، وتاريخ معهد أسيوط الديني /ص٤٠/.

(٢) فهرس مشايخ الأزهر/حرف ف/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٦/، وانظر شذرة عن المترجم في: مذكراتي في نصف قرن /٣/٣٤٤/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، ونموذج من الأعمال الخيرية /ص٤٤٩/، ورحلة العمر: مصر وأمريكا، معارك الحرب والسلام /ص٤٦/، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة ٢٠١١م، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٠٢/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ف/.







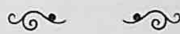


❁ شيخ علماء أسيوط وشيخ علماء الجامع الأحمدي: العلامة الجليل الشيخ محمد سليمان السرتي الحنفي، التحق بالأزهر الشريف، وتخرج فيه سنة ١٣٢٤هـ، وعين مدرسًا بالمعاهد الأزهرية سنة ١٩٠٧م، وتنقل بين وظائف التدريس والمراقبة، حتىٰ عين شيخًا لمعهد دسوق الأزهري، فبقي فيه بضع سنين، وفي يونيو سنة ١٩٣١م عين شيخًا لمعهد أسيوط.

وهو الذي جمع الدراسة من الدور المتفرقة إلىٰ مكان واحد، وهو المدرسة الابتدائية القديمة، وفي زمنه ابتدأ العمل في بناء المعهد الجديد بعد تعطيله، وفي عهده انتقل المعهد من تلك الأماكن المستأجرة لدراسته وإدارته إلىٰ ذلك الصرح المشيد علىٰ ضفاف النيل.

وكان له بأسيوط مواقف مشهودة، وغيرة علىٰ الدين، وأسس هناك جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، وتعهدها حتىٰ نمت وترعرت، وكانت تربطه بالأهالي وكبار الموظفين علاقات طيبة، وكلهم محب له، معجب بجراءته وفصاحته، وكثيرًا ما كان يخطب الناس في المساجد والمحافل في الشئون الاجتماعية الهامة، والأحداث الإسلامية المهمة.

ثم نقل شيخًا لمعهد الزقازيق في فبراير سنة ١٩٣٥م، فشيخًا لمعهد الإسكندرية، وهنالك نال تقدير الأمير عمر طوسون، ثم تولىٰ مشيخة الجامع الأحمدي في طنطا حتىٰ أحيل للتقاعد يوم ١٩ يونيو، سنة ١٩٣٧م وعمره حينئذ ٦٤ سنة، ثم لم أعلم تاريخ وفاته بعد[1].



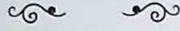
❁ العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم ـ الملقب باسم أمه: فاخرة ـ ابن عوض بن سالم الحنفي الشجاعي، ولد في محلة الشجاعية بغزة، سنة ١٢٨١هـ، وتعلم علىٰ يد العلامة الشيخ أحمد بسيسو، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣٠١هـ، وجد في التحصيل، وتتلمذ لكوكبة من أعيانه ورجالاته الأكابر؛ منهم: العلامة محمد الأشموني، ومحمد المغربي، وعبد الله الدرستاوي، وعبد القادر الرافعي، وأحمد الرافعي، وغيرهم، وبقي في رحاب الأزهر علىٰ ذلك النحو نحو ست سنين، ثم رجع لغزة، سنة ١٣٠٨هـ، فقرأ الدرس للخاصة، بجامع ابن عثمان، وظهرت نجابته، وتعين عضوًا بمجلس الأوقاف والمعارف، ثم رفع من ذلك، وتعين سنة ١٣٣٠هـ واعظًا لقبائل العرب التابعة لبئر السبع، وندب لأن يكون معلمًا بأحد



(١) تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٢/، والأزهر في ألف عام /١٠٩/٣/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٩٨/١/، و/٤٢٥/٤/، و/٥٠٦/٥/.



المكاتب فترفع عن ذلك، وكان يكثر من قراءة شرح الجامع الصغير، وقرأ للعامة في تفسير الكشاف، والعقائد النسفية، وله وقوف على كثير من الدقائق في الفقه والتوحيد والتفسير، وهو ذو بحث ونباهة، وعنده كرم نفس، وعلو همة، ولم يزل يدرس بالمجالس والمنتديات، حتى مرض أياما، وتوفي يوم ٣٠ ربيع الثاني، سنة ١٣٥٦هـ[١].



❁ حضرة الأستاذ الشيخ أمين بن محمود سرور المحلي المصري، من علماء الأزهر، اشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية، وكان يدرس فيه التوحيد، وممن تتلمذ له هناك الشيخ عبد الفتاح القاضي، ثم صار أستاذا بكلية الشريعة، من مؤلفاته: (حسن الأثر، في التعريف برجال الأثر) مذكرات في رجال الحديث، طبع، توفي سنة ١٣٥٦هـ، الموافق سنة ١٩٣٧م[٢].





❁ العلامة العارف السيد محمد بهاء الدين أبو النصر بن أبي المحاسن القاوقجي، وأجل شيوخه والده، والبرهان السقا، وقد رزق بأربعة من الولد، وهم: السيد وجيه الدين، والسيد شمس الدين، والسيدة علوية، والسيدة حلمية، ورزق أولهم السيد وجيه الدين ستة من الولد؛ وهم: السيد محمد جلال، والسيد محمد صلاح، والسيد محمد بهاء، والسيد ناصر، والسيدة فاطمة، والسيدة صبحية، ورزق السيد محمد جلال بستة من الولد، وهم السيد طارق، والسيد محمد فاخر، والسيد هشام، والسيد عمرو، والسيدة ثناء، والسيدة ماجدة، توفي صاحب الترجمة ظنًّا سنة ١٣٥٦هـ، ودفن في شبين الكوم، وقد أفرد له شيخنا محمد سعد بدران ترجمة في كتاب كبير اسمه: (الطِّيبُ المُشْجي، في ترجمة شيخنا محمد بهاء الدين القاوقجي)، إلا أنه ضاع[٣].





(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٤١٢/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٥٦٤/.

(٢) الأعلام /٢/٢١/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٣٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٦٧/.

(٣) المعجم الوجيز للمستجيز /ص٦/، وسبيل التوفيق /ص٧٧/، وأسانيد المصريين /ص٦٤٠/، وقد تشرفت بلقاء سيادة اللواء طارق بن محمد جلال الدين بن وجيه الدين ابن صاحب الترجمة، وأخيه السيد هشام، في حضور عمتهم السيدة التقية العابدة الحاجة صبحية، والتي ولدت سنة ١٩٢٦م، واستقيت منهم معلومات وافرة عن الأسرة القاوقجية المباركة.







❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الفهامة المدقق الفقيه الشيخ دسوقي عبد الله العربي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لجماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، وغيره، حتىٰ تخرج فيه.

ودرّس فيه فقه السادة المالكية، وجمع الجوامع، وغير ذلك من الكتب الصغار والكبار، وصار عضوًا بهيئة كبار العلماء بالأزهر في ذي القعدة سنة ١٣٢٩هـ.

وتخرج به جماعات من العلماء من تلامذته؛ منهم: العلامة عيسىٰ منون، حضر عليه كتاب العقائد النسفية، والعلامة أبو شعيب الدكالي، والعلامة إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتي، مفتي أرتريا، وعبد الخالق الشبراوي، ومحمد علي البراد السكندري، وغيرهم من الأعيان.

وكان مجلس الأزهر الأعلىٰ إذا عقد لجان امتحان الطلاب لشهادة العالمية فإنه يجعل المترجم رئيسا لأحد تلك اللجان، ويكون في العضوية معه أمثال الشيخ إبراهيم بصيلة، ومحمد البراد، وإبراهيم الفحيل الحنفي وغيرهم من الأجلاء، كما تراه مثلا في جلسة مجلس الأزهر الأعلىٰ بتاريخ السبت ٢ صفر سنة ١٣٣٦هـ.

وقد قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد الزبدي الرباطي: (وحضرت مجلس الشيخ محمد العربي الدسوقي، وهو من هيئة كبار العلماء بالأزهر، يقرأ برواق الحنفية، وجدته يقرأ في الكتاب الثالث من جمع الجوامع، في الإجماع، عند قول المصنف: «وإنه قد يكون عن قياس، خلافًا لمانع جواز ذلك أو وقوعه مطلقًا» وقد كبر سنه وضعفت بشريته، ولكنه في التحقيق وسهولة التعبير شيء عجيب، وهو من أشياخ شيخنا أبي شعيب الدكالي كما أخبرني بذلك هنا)[1].

وكان قد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ في القاهرة، ليلة الجمعة، ١٤ شوال، سنة ١٣٥٦هـ، الموافق ١٧ ديسمبر، سنة ١٩٣٧م، ونقل من القاهرة إلىٰ عزبة أبي عبد الله، التابعة للجعفرية، مركز السنطة، محافظة الغربية، ودفن هناك[2]، وقد رزق بذرية منها: زكريا، ومن ذرية زكريا: شيخ العرب المرحوم المحاسب

(١) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/٥٨/.

(٢) من المقدمة الماتعة للعلامة إبراهيم المختار الجبرتي علىٰ تحقيقه لكتاب: مسائل لا يعذر فيها بالجهل علىٰ مذهب الإمام مالك (شرح العلامة الأمير علىٰ منظومة بهرام) /ص٢٢/، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥/٣٦/، وشيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية /١/١٦٧/، والفتح المبين في طبقات الأصوليين /٣/٢٠٩/، وصدر كتاب: (حواش علىٰ شرح الكبرىٰ للسنوسي) للمترجم الشيخ إسماعيل الحامدي /ص٤/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٣/.



أحمد زكريا دسوقي، كان مفتشا للتعاون الزراعي، ونشرت جريدة الأهرام نعيه بتاريخ ٢٨ صفر، سنة ١٤٢٨هـ، الموافق ١٨ مارس، سنة ٢٠٠٧م.



۞ العلامة محمد بن سعودي بن إبراهيم الشافعي الأزهري، عالم أزهري، أخذ القراءات عن الشيخ محمد بيومي، وتأهل وأقرأ وصنف، وتتلمذ له القراء الكبار المشاهير، كالشيخ محمود حسنين الكلحي، والشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ محمد سليم حمادة، رحم الله الجميع، وله عدة تآليف، منها: (فتح الملك البصير، والكوكب المنير، في قراءة ابن كثير)، نظم، و(رسالة قالون)، نظم أيضا، كان حيا سنة ١٩٣٨م[1].



۞ رئيس العلماء المسلمين في يوغوسلافيا: العلامة الأستاذ جمال الدين تشاؤوتشفيتش، ولد سنة ١٨٧٠م، وكان المعتاد في ذلك الوقت عند طلاب البوسنة تلقي العلم في إستانبول، إلا أن ذلك لم يمنع بعض الشبان من استكمال دراساتهم في الأزهر، مثل صاحب الترجمة الشيخ جمال الدين تشاؤوتشفيتس، الذي بدأ دراسته في استنبول، واستكملها في الأزهر الشريف ليعود إلىٰ بلاده، ويبرز بسرعة ليتبوأ في العام ١٩١٤م أعلىٰ منصب في الهيئة الدينية التي كانت تمثل المسلمين أمام الدولة النمساوية المجرية.

واستمر تشاؤوتشفيتش في ذلك المنصب المهم في الدولة الجديدة «يوغسلافيا» التي شهدت في بداياتها الانعطاف الجديد في علاقة البوسنة بمصر، فكان وجود العالم الأزهري تشاؤوتشفيتش علىٰ رأس تلك المؤسسة له أثره في توجيه شبان البوسنة إلىٰ القاهرة للدراسة في الأزهر.

وفي تلك الفترة ذهب مجموعة من شبان البوسنة للدراسة في الأزهر؛ منهم علىٰ سبيل المثال: محمد خانجيتش، وقاسم جوبراتشا، وبسيم كركوت، وحسين جوزو، وعبد الرحمن هوكيتش، وفاضل عبديتش، حيث برزت هذه النخبة الجديدة بعدما أكملت دراساتها في الأزهر، وعادوا إلىٰ سرايفو بروح وثقافة جديدتين.

تميز من بين هؤلاء محمد خانجيتش أو الخانجي بتكوينه الذي جمع بين الفقه وأصوله والحديث والتفسير والتاريخ والأدب وتمكّنه من لغات عدّة، العربية والتركية والفارسية، إضافة إلىٰ لغته الأم، وإقباله علىٰ التأليف بحماسة كبيرة منذ كان طالبًا في الأزهر إلىٰ وفاته في ١٩٤٤م.

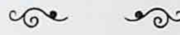


وقد كانت البوسنة خلال الحكم العثماني الطويل تنجذب لإستانبول كمركز لمتابعة الدراسة في مدارسها المعروفة مدارس الصحن الثماني الخ، وهو ما حاولت الاحتفاظ به خلال الحكم النمسوي ـ المجري ١٨٧٨ ـ ١٩١٨م.

(١) الإمام المتولي وجهوده /ص١٥٩/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣١٢/.

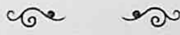
ولكن بعد انهيار الامبراطورية النمسوية المجرية والدولة العثمانية في ١٩١٨م، واندراج البوسنة ضمن الدولة الجديدة يوغسلافيا، انفتح طريق جديد بين البوسنة (يوغسلافيا)، ومصر (الأزهر)؛ حيث ذهب عشرات الطلاب للدراسة هناك.

ومن بين هؤلاء أسماء برزت بقوة في الحياة الدينية والثقافية والسياسية للبوسنة ابتداء من جمال الدين تشاؤوتشفيتش وحسين جوزو وقاسم دوبروتشا وبسيم كركوت وانتهاء بمصطفىٰ تسريتش المفتي الحالي للبوسنة، وقد توفي المترجم سنة ١٩٣٨م[١].





۞ الأستاذ الأديب أحمد نسيم بن عثمان بك بن محمد، تلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف، ثم عمل في عداد المشرفين علىٰ تصحيح عدد من الدواوين الشعرية القديمة، التي تولت دار الكتب إخراجها، واستمر في وظيفته إلىٰ وفاته، كان شديد الحماسة للحزب الوطني وزعيمه مصطفىٰ كامل، حتىٰ لقب بشاعر الحزب الوطني، له ديوان شعر ظهر في جزئين، سنة ١٩٠٨م وسنة ١٩١٠م، وله (وطنيات أحمد نسيم) مجموع مقالاته، توفي سنة ١٣٥٦هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م[٢].



۞ شيخ وعاظ الأزهر: الشيخ عبد ربه مفتاح، ولد بقرية مفتاح، في مركز أطسا، بمحافظة الفيوم، وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمعهد القاهرة الأزهري، ولما أكمل تعليمه الأزهري عين إماما بأحد مساجد القاهرة التابع لوزارة الأوقاف.

ولما أنشئ قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر سنة ١٩٢٨م عين المترجم مفتشا عاما له، فنهض به نهضة عظيمة، وعمم مجالسه ليشمل القطر المصري كله، بعد أن كان قاصرا علىٰ مصلحة السجون، وتولىٰ وعاظ الأزهر مسئولية نشر الثقافة الإسلامية والتوعية الدينية بين جميع الطوائف في ربوع الوطن كله، وكان للشيخ فضل كبير في توعية الوعاظ أنفسهم وإرشادهم إلىٰ كيفية القيام بمهمتهم، وتقوية الوعي الوطني، وتقويم السلوك الاجتماعي، فكان يعقد معهم اللقاءات، ويوجه إليهم الكتابات والمنشورات.



وأسس مجلة (نور الإسلام)، وله كتابات كثيرة في الصحف المصرية، ولم يترك مجالا للإرشاد إلا

---

(١) انظر لمحة عنه في مقدمة الأستاذ محمد موفق الأرناؤوط لكتاب: من أخبار مصر وتاريخها /ص٦/، للعلامة محمد الخانجي البوسنوي، ط: دار الحصاد، دمشق، سوريا، سنة ٢٠١٠م.

(٢) الأعلام /١/٢٦٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٣٤/.



طرقه، محاربًا الدجل والشعوذة والتيارات الهدامة والتصوف المغلوط، وله مواقف كثيرة في مجابهة الانحراف تشهد بشجاعته، ولما تكونت جمعية (اليد السوداء) لمقاومة الاحتلال تولىٰ هو سكرتاريتها، وكثيرا ما هاجم الإنجليز داره.

وكان وكيله هو الشيخ محمد عبد التواب، والد الدكتور صلاح عبد التواب رئيس قسم الأدب بكلية اللغة العربية، وكانوا يكتبون في مجلة نور الإسلام، ودخلوا في مساجلة مع الشيخ عبد الجواد رمضان الذي كان هو والشيخ أحمد شفيع السيد شاعري الكلية، وكان يساجله أي الشيخ عبد الجواد: الشيخ سيد رجب من الوعاظ، فكان من عناوينهم البراقة: (أريها السها وتريني القمر)، و(لكل سؤال يا بثين جواب)، وكان الشيخ عبد الجواد يرأس جمعية اسمها: (جمعية أبناء الفيوم الأزهريين).

وحدثني شيخنا محمد عبد المنعم العربي: (وكنا في صغرنا نُفْتن بهذه العناوين البديعة، ونتأثر بها، وكانت الفيوم قريبة من بني سويف، فأنشأت فيه قصيدة حائية في ديوان الومضات)، وكان المترجم أديبًا بارعًا، حتىٰ كون جمعية أدبية سماها (إخوان الصفا) وجعل بيته مقرًّا لها، وكان من ضمن أعضائها الشيخ شلتوت، والشيخ العدوي، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ محمود أبو العيون، وتوفي ﷺ في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م[١].



۞ العلامة علي بن حسن بن مصطفىٰ الشهير بالمملوك، الحنفي الجرجاوي، ولد سنة ١٢٨٢هـ تقريبًا، فتلقىٰ العلم علىٰ علماء جرجا؛ ومن شيوخه: العلامة نصر عبد الرؤوف، والعلامة خليل رضوان، والسيد محمد عبد الجواد، الحنفيين، والعلامة عبد الله السيوطي، وعبد المتعال البسطاوي المالكيين، وغيرهم، وارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ علىٰ علمائه، وأجازوه؛ وممن أجازه: العلامة عبد الرحمن البحراوي، وعبد القادر الرافعي، وبكري بن محمد عاشور الصِّدفي، الحنفيين، وأحمد الرفاعي الفيومي، ومحمد طموم، وسليمان النجاري السندنهوري توفي سنة ١٣٢٣هـ، ومحمد أحمد رحيم الفيومي، وشعيب ابن حسن الشعراوي، وإسماعيل الحامدي، وحسن بن داود، وأحمد منصور، المالكيين، وعبد الوهاب الخضري، ومحمد بن موسىٰ البجيرمي الشافعيين، وشيخ الإسلام حسونة النواوي، وأخذ بعض القراءات من طريق ورش علىٰ العلامة المتولي، وأخذ القراءات السبع علىٰ العلامة محمد بيومي، وكان المترجم شيخ القراءات في جرجا، ومرجع العلماء فيها، توفي سنة ١٣٥٦هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م[٢].





(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٤٠.
(٢) تعطير النواحي والأرجا /٢/٣١١.







۞ العلامة الوزير المحدث الحافظ القاضي أبو شعيب بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز الدكالي الصديقي المالكي الأزهري.

ولد يوم ٢٥ من ذي القعدة، سنة ١٢٩٥هـ، في بيت علم وفضل، فحفظ القرآن بقراءاته، ومختصر خليل، ورحل إلى الريف، لتلقي العلم، فحفظ موطأ مالك وغيره.

وكان توَّاقًا للأزهر الشريف، فنزل مصر سنة ١٣١٤هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه ست سنوات، وتتلمذ لعلمائه الأجلاء؛ ومنهم: الشيخ علي البولاقي، وعلي الصالحي، وأحمد محجوب الرفاعي، ومحمد سالم طموم، وسليم البشري، ومحمد بخيت المطيعي، ودسوقي العربي، ومحمد محمود التركزي الشنقيطي، وغيرهم.



وبعد حصوله على العالمية من الأزهر، جرت مذاكرة بين الخديوي عباس، وشيخ الأزهر الإمام سليم البشري، حول رغبة وردت من ملك الحجاز الشريف عون، في أن يجد عالمًا بالكتاب والسنة، يأتي مجاورًا إلى مكة المكرمة، لينتفع به سكان مكة والوافدون عليها من ضيوف الرحمن، فقال شيخ الأزهر للخديوي: إن لدينا بالأزهر شابًّا مغربيًّا نابغة، حافظًا للقرآن بقراءاته، واعيًا للسنة، وسأخاطبه في ذلك)، ثم دعا بالمترجم، وذكر له ذلك، فلم يتردد لتعلقه بمجاورة الحرم.

فجاور بمكة مدة، وتصدى لتدريس عيون كتب التفسير والحديث والمصطلح والسيرة والبلاغة وغيرها، وكان يخطب بالحرم المكي فلقب بخطيب الحرم، وأجازه عدد من اليمنيين والشوام والعراقيين والهنود وغيرهم.

ورجع إلى المغرب سنة ١٣٢٥هـ، فعينه المولى عبد الحفيظ قاضيًا على مراكش سنة ١٣٢٩هـ، وعكف في أثناء ذلك على تدريس مختصر خليل، ولم ينقطع عن التدريس حتى حين كان وزيرًا للعدلية في عهد السلطان المولى يوسف، وكانت مجالس درسه في مساجد مراكش، خصوصًا مسجد المواسين ومسجد ابن يوسف.



وقد وصف تلميذه محمد المختار السوسي مجالس درسه ومنهجية تدريسه للفقه فقال: (ثم إننا اقترحنا على الشيخ أن يفتتح المختصر بالدردير، ففتحه في الجامع اليوسفي، فكان درسًا حافلًا، وبه وحده ذقت كيف الفقه، وعرفت أن الحديث والفقه ممتزجان، فقد كان الأستاذ يورد على كل مسألة ما يمكن من الأحاديث، فيذكر مأخذها إن كان من الحديث، وإن كان من الآيات أو من القياس أو من الإجماع أورد

المقصود، فلا تسأل عن وقع ذلك في أنفسنا، وقد طَرَقنا بادئ بدء جولانٌ في الكتب الستة والمسند والموطأ والمذاهب)، وتوفي بالرباط ليلة السبت، ٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٥٦هـ، الموافق ١٧ يوليو، سنة ١٩٣٧م[١].





۞ حضرة الأستاذ الشيخ محمد صلاح الدين سند الشافعي، ولد في ٤ يونيه سنة ١٨٦٩م، وتلقىٰ علومه بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ الشهادة، وكان أيام طلبه العلم بالأزهر قد أولع بالأدب ونظم الشعر، وكانت (جريدة الإسلام) لصاحبها الشيخ أحمد علي الشاذلي تنشر له أبياتًا ومقطوعات سنة ١٣١١هـ وما بعدها وتلقبه بـ(حضرة الأستاذ الشيخ محمد صلاح الدين سند أحد طلبة العلم بالأزهر)، وتعين إمامًا وخطيبًا بالمسجد المعروف بالشيخ صالح بن محرم أبي حديد بخط قنطرة طقوزومر (الحنفي)، ثم تولىٰ

(١) شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية، مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، ط: مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م، ومشيخة الإلغيين من الحضريين /ص١٣ ـ ٧١/، ولعلها من أمتع تراجم المترجم، وأكثرها حرارةً ولهجًا بالإعراب عن معالم شخصيته العلمية، وإتمام الأعلام، بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام /١/٢١٦/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٣/١١٦١/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٢٩/، وفيض الملك الوهاب المتعالي /١/٦٩٧/، والثبت العالي الرفيع، في إسناد أهل العلم والتوقيع /ص٣٨١/، وقدم الرسوخ، فيما لمؤلفه من الشيوخ /ص١٩١/، وسل النصال للنضال، بالأشياخ وأهل الكمال /ص٨٢/، والرحلة السامية /ص١٦٦/، وعلماء جامعة ابن يوسف في القرن العشرين /ص١٩٠/، وأعلام المكيين من القرن التاسع إلىٰ القرن الرابع عشر الهجري /١/٤٢٧/، وسير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة /ص١٢٣/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٩١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٦٠/، وتاريخ أمة، في سير أئمة /٣/١١٦١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٧٧٤/، ومنة الرحمن، في تراجم أهل القرآن /ص٣٦/، وجامع القرويين /٣/٨٢١/، والتفسير والمفسرون بالمغرب الأقصىٰ /ص٢٠٩/.







التدريس بالمسجد الزينبي ، وبقي يزاول مهنة التدريس به حتىٰ لقي ربه ، وكان رحمه الله تعالىٰ ممن أوغل في العلم والصلاح ، وطبع علىٰ التقوىٰ والورع ، حتىٰ إذا عد المتقون المخبتون كان غرة في جبينهم ، وإذا ذكر أهل الورع كان في طليعتهم ، توفي يوم الخميس الثاني من جمادىٰ الأولىٰ ، السابع من يوليه من هذه السنة ، ودفن بجبانة السيدة نفيسة رضي الله تعالىٰ عنها[١].



❁ عالم الصعيد: العلامة التقي الشيخ الطاهر مدني مكي سلطان يونس ، ولد في نجع علوان بالعديسات قبلي ، في قنا ، بعد سنة ١٨٧٦م ، ونشأ مع أخيه الشيخ مكي في كنف عمهما المرحوم الشيخ محمد مكي سلطان ، حيث توفي والدهما وهما في سن مبكرة ، فحفظ القرآن الكريم ، وتلقىٰ مبادئ العلوم.

ثم التحق بالأزهر الشريف ، فجد واجتهد حتىٰ حصل علىٰ الإجازة ، وكان من أقرانه في الدراسة العلامة الشيخ عبد الغني محمود ، الذي صار شيخ علماء الإسكندرية في العشرينات ، وقد عرضت علىٰ المترجم إمامة مسجد الأزهر ، وكاد يتسلمها ، لولا وصول برقية من عمه تشير عليه بعدم التسلم والرجوع إلىٰ بلده لشدة الحاجة إليه ، فرجع وتسلم مسجد عائلته ، وعقد فيه حلق العلم فكان صورة مصغرة من حلقات دروس الأزهر ، حتىٰ إن بعض الطلاب كانوا يقيمون فيه إقامة كاملة ولا يعودون إلىٰ بلادهم إلا يومي الخميس والجمعة.

وكان يشجع طلابه ، وكان له في ذلك مسلك لطيف في تحفيز هممهم وربطها بالعلم ، فكان يطلق علىٰ المتفوقين منهم أسماء كبار شيوخ أئمة المذهب المالكي ، فمنهم من كان يسميه ابن القاسم ، ومنهم من يطلق عليه أشهب ، وهكذا ، حسب المستوىٰ الذي يبلغه كل منهم ، فنبغ منهم نجوم في العلم ، يؤمون المصلين ، ويخطبون الجمع والأعياد ، ويتولون المأذونية في القرىٰ ، ويتصدون للفتاوىٰ ، فتأمن بهم البلاد والعباد ، وتفيض منهم البصائر والأخلاق علىٰ البيوت والنفوس والعقول ، وهكذا كان شأن القرىٰ المصرية عموما في تلك الفترة.

وكان المترجم طبيبًا ماهرًا ، دقيقًا في صنع الأدوية وتركيبها ، موفقًا في تطبيبه ، حتىٰ تدفق إليه الناس من خارج المحافظة ، ولم يزل موفور الحرمة ، رفيع الحشمة ، ودودًا كريمًا صادعًا بالحق ، حتىٰ توفي في صيف سنة ١٩٣٨م[٢].





(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٢٨/ ، وجريدة الإسلام/عدد ١ السنة الأولىٰ /ص١٦/ ، الصادر بتاريخ غرة رمضان ، سنة ١٣١١هـ ، الموافق ٨ مارس ، سنة ١٨٩٤م.

(٢) كتاب: الحاج سلطان والحاج رضوان وصفوة من خلفهما /ص٧٤ ـ ٧٨/.



❁ الشيخ بيومي علي محمد أبو جاب الله حسن عمر بشر، ولد في محلة دياي سنة ١٨٩٠هـ، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، والتحق بالأزهر الشريف، حتىٰ حصل علىٰ شهادة العالمية، ثم عمل مدرساً في المعهد الأحمدي في طنطا، وترشح لانتخابات مجلس الأمة، وتوفي قبل الانتخابات سنة ١٩٣٨م ودفن في بلده(١).



❁ العلامة الرحلة الشيخ عبد الرشيد بن أسلم بن عبد الرحمن البوقيسي الأندونيسي ثم المكي الأزهري الشافعي، ولد في بوقيس أواخر القرن الثالث عشر، وقرأ علىٰ الشيخ عبد القادر المندري البوقيسي، ثم رحل إلىٰ الحجاز سنة ١٣١٢هـ فأخذ عن بعض علماء مكة المكرمة، ثم رحل إلىٰ الشام، ومنها إلىٰ القاهرة، حيث جاور في الأزهر الشريف، وتلقىٰ علىٰ يد علمائه الأجلاء، مثل محمد إمام السقا، وعلي سرور الزنكلوني، ومحمد سالم النجدي الشرقاوي، ثم رجع إلىٰ الحجاز، فقرأ الحديث علىٰ السيد محمد بن جعفر الكتاني، وأبي شعيب الدكالي، وعبد الجليل بن عبد السلام برادة، ثم رجع إلىٰ بلده، فتصدر للتدريس، والتف الناس حوله، وتخرج به جماعة، ولم يزل علىٰ حاله في نشر العلم حتىٰ توفي ببلده، وله: (فتح المجيد، في أسانيد الشيخ عبد الرشيد)، في كراسين ونصف، وممن روىٰ عنه محمد ياسين الفاداني، وقد ولد للمترجم في مكة المكرمة ابنه العلامة محمد أسعد بن عبد الرشيد، صاحب كتاب (تحفة الفقير، في نظم أصول التفسير، المسمىٰ بالكوكب المنير)، وتوفي سنة ١٣٥٦هـ(٢).





(١) محلة دياي تاريخ وأمجاد /ص١٨٦/.

(٢) معجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٣٩/، ونثر الجواهر والدرر /ص٧٠٥/.




سَنَة
١٣٥٧هـ





❁ شيخ رواق الصعايدة: العلامة الشيخ محمد محمود محمد الحنداروي العدوي المالكي، ولد أواخر العقد التاسع من المئة الثالثة بعد الألف من الهجرة، وقدم الأزهر لتعلم القرآن وحفظه في وسط العقد العاشر من تلك المئة، فحفظ القرآن على يد الشيخ حمد المكمل، ثم على المرحوم الشيخ عبد الرحيم المنسفيسي العدوي، والشيخ قطب المنسفيسي العدوي.

وفي أثناء اشتغاله على هذين الشيخين انتسب إلى رواق الصعايدة في الأزهر سنة ١٢٩٩هـ، وبعد ختم القرآن اشتغل بتلقي العلوم الأزهرية سنة ١٣٠١هـ، على حضرات الأساتذة العلماء: الشيخ علي كبوه العدوي، والشيخ صالح سعيدة العدوي، والشيخ علي الشامي الجيزاوي، والشيخ محمد عنتر المطيعي، والشيخ محمد عرفة، والشيخ حسن داود العدوي، والشيخ حسن الطويل، والشيخ سالم البولاقي، والشيخ محمد البجيرمي، والشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي، والشيخ سليم البشري، والشيخ إبراهيم الظواهري، والشيخ محمد عبد الفتاح.

وفي أثناء ذلك التحق بدار العلوم، فمكث فيها سنتين ثم عاد إلى الأزهر والعود أحمد، واشتغل بالحضور والتحصيل حتى نال العالمية في مشيخة شيخ الأزهر الشيخ عبد الرحمن القطب النواوي، وكانت لجنة امتحانه للعالمية مؤلفة من السادة العلماء: أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد طموم، المالكين، والشيخ محمد النجدي ومحمد موسى البجيرمي الشافعيين، والشيخ محمد عبده، ومحمد راضي، الحنفيين، وأجازه الشيخ سليم البشري بالتدريس في الجامع الأزهر تلك السنة.

واشتغل بتدريس العلوم الأزهرية والرياضية، وانتخب وكيلًا لمشيخة الصعايدة في عهد مشيخة الشيخ هارون عبد الرازق البنجاوي، ثم بعد وفاته انتخب شيخًا لرواق الصعايدة، ونقل إلى أسيوط مدرسًا في معهدها الديني مدة أربع سنوات، ثم رجع إلى الجامع الأزهر - في مشيخة الشيخ المراغي الأولى - والرجوع أحمد، فاشتغل بالتدريس في قسم التخصص، إلى سنة ١٣٥٤هـ، الموافق ١٩٣٥م، وكان أيضا يلقي دروسًا في القسم العام بالأزهر في تلك المدة، وكان عالمًا صالحًا يمتاز بالتواضع والإخلاص والتقوى.

وتتلمذ له جماعة من العلماء الأجلاء؛ منهم: العلامة طه سلطان فرغل العدوي، وتوفي سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م، ودفن في قرافة المجاورين[1].



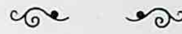


❁ حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أحمد علي إبراهيم البلصفوري، ولد في قرية بلصفورة، وحفظ القرآن الكريم، فلما آنس والده منه النبوغ وحدة الذهن وجهه إلى قلعة العلم في الصعيد: معهد بلصفورة الأزهري العريق، فتتلمذ لعلمائه الأجلاء؛ كالعلامة الشيخ علي بدر، ولما تخرج أعفي من

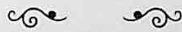
(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٩٠.



الخدمة العسكرية لحفظه القرآن، فاشتغل بالتدريس في المعهد، وكان بارعا في علم المواريث، وكان هو ورفاقه الشيخ أحمد رزق شراقة، والشيخ أحمد مهران الصلعاوي، والشيخ الحداد الجزيري طليعة العلم والمعرفة لكل راغب، وكان خطيبًا مفوَّهًا، يمتلك ناصية الكلام، ويهز القلوب، فكان يلقي خطبة الجمعة في مختلف مساجد القرىٰ المجاورة، وقد ربطته العلاقة العميقة بالشيخ أحمد علي بدر بعد رحيل الوالد المؤسس الشيخ علي بدر، فنهض معه بالمعهد، وأوقف فدانين من أملاكه للمعهد، ولم يزل علىٰ هذا الحال المرضي من خدمة العلم وطلابه حتىٰ توفي يوم الأحد ٨ من ذي الحجة سنة ١٣٥٧هـ، الموافق ٢٩ يناير، سنة ١٩٣٩م[١].



۞ الأستاذ الفاضل السيد: محمد محمد جاهين الشافعي الحسيني الأزهري، ولد في ناحية عرب جهينة، بمركز شبين القناطر، بالقليوبية، والتحق بالأزهر وتتلمذ لعلمائه، ومن شيوخه شيخ الشافعية وشيخ الجامع الأحمدي العلامة النسابة محمد الرفاعي المحلاوي، وقد حضر المترجم عليه في الأزهر مدة طويلة، وتفقه به، وأقام بعد ذلك ببلده، يعلم الناس الفقه، ويعظهم، ويرشدهم، ونفع الله به الناس في العلم وفي السير إلىٰ الله، وأخذ عنه تلاميذ كثيرون، وعاش ثمانين سنة أو أكثر، وكان حيا في هذه السنة[٢].



۞ العالم القاضي الأستاذ عليوة بن إبراهيم بن عليوة الطرابلسي، ولد في النوفليين بساحل طرابلس الغرب، حوالي سنة ١٢٧٠هـ، وحفظ القرآن الكريم بزاوية أبي راوي بتاجوراء، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، فأخذ عن شيخ المالكية العلامة محمد عليش، والشيخ أحمد الرفاعي، والشمس الأنبابي، والشيخ حسن الطويل، وغيرهم من أساتذة العصر الممتاز بفطاحل العلماء، ورجع إلىٰ وطنه سنة ١٣٠٠هـ، الموافق سنة ١٨٩١م، وبقي سنتين بقريته يعلم الناس ما يحتاجونه من فقه وتوحيد وعربية، ثم عين قاضيا بوزارة في زمن راسم باشا، وبقي في هذه الوظيفة ثلاث سنوات، ثم نقل قاضيا في تاجورة، وبقي فيها حوالي خمس عشرة سنة، وتقدم وقت الاحتلال الإيطالي للجهاد، وذهب إلىٰ الحكومة وأخذ السلاح، ووزعه علىٰ المجاهدين لتحرير البلاد من المحتل، ولما وقعت معركة الشط في أكتوبر سنة ١٩١١م كان في طليعة المجاهدين، وفي اليوم الثاني للمعركة قبض عليه الطليان مع كثير من رفاقه بعد قتل كثيرين، وبقي هو وجماعة علىٰ قيد الحياة فنقلوا إلىٰ جزيرة كورسيكا بإيطاليا، وبقي في الأسر نحو ١٤ شهرا، وسلب منهم كل شيء، فظل نحو أربعين يوما غطاؤهم السقف، ووطاؤهم الأرض، وبعد رجوعه ظل مدة بلا عمل، ثم عين مدرسًا للوعظ والإرشاد من قبل حكومة طرابلس، وعين قاضيا بسوق الجمعة، ثم وقع احتلال مصراتة، سنة ١٩٢٣م، وقوي نفوذ الإيطاليين، فقدم استقالته ولزم بيته، تاليا للقرآن الكريم، وتعليم العلم،



(١) بلصفورة ملح الصعيد /ص٢٢١/.

(٢) الوصَّاف المبين، في طبقات ومناقب آل البيت الأشراف المعاصرين /ص٤٩/.



إلىٰ أن توفي أوائل جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٥٧هـ، الموافق يونيو سنة ١٩٣٨م، عن نحو خمس وثمانين سنة[١].



❁ العلامة الشيخ عبد الهادي الضرغامي المالكي، التحق بالأزهر الشريف، حتىٰ تخرج فيه، وعين مدرسا في المعاهد الأزهرية سنة ١٩٠٧م، فدرّس فيها زمنا، وقضىٰ أغلب سنواته مدرسا ومراقبًا بمعهد الإسكندرية، ثم عين مساعدًا لشيخ معهد القاهرة في القسم الثانوي.

وتتلمذ له جماعة من العلماء؛ منهم: الإمام الأكبر الشيخ محمد الفحام، وحين ثار الطلاب علىٰ الشيخ الظواهري وقف في صفوف الثورة، فظفر بحماس الطلاب، وأنزل مدرسًا في معهد أسيوط.

حتىٰ إذا انتصرت الثورة وتولىٰ الشيخ المراغي مشيخة الأزهر أعاده إلىٰ وظيفته مساعدًا لشيخ معهد القاهرة الثانوي.

وكان له أثر كبير في الأحداث الوطنية في زمنه، حيث تدخل تدخلًا حكيمًا في الأحداث العاصفة التي هبت علىٰ مصر في الانتفاضة الوطنية يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٥م، علي إثر الخطبة التي ألقاها النحاس باشا في الاحتفال بعيد النضال الوطني، وأعلن فيها عدم تأييده وزارة نسيم وطالب باستقالتها.

وفي الخطبة طالب بضرورة عودة دستور ١٩٢٣م، وعلىٰ أثر ذلك تحرك حوالي ٢٠٠٠ طالب من طلاب جامعة فؤاد الأول من الجيزة إلىٰ القاهرة، ثم أضرب طلبة المدارس الأخرىٰ وطلبة الأزهر عن الدراسة.

وتظاهروا ضد الحكومة، وكانت استجابة طلبة الأزهر لنداء الوفد سريعة، حيث تجمهر طلبة القسم الثانوي في الأزهر يوم ١٣ نوفمبر ١٩٣٥م، وأرادوا القيام بمظاهرة لكن قوات البوليس حالت دون ذلك، فأخذوا يرجمون رجال البوليس بالحجارة، فأطلقوا النار علي الطلبة.

ولم ينته الأمر إلا بتدخل الشيخ عبد الهادي الضرغامي، الذي طلب من القوات الانصراف، وحين أضرب طلاب القسم الابتدائي في الأزهر، أحاط البوليس بهم، وتدخل الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، الذي نصح الطلبة بالخلود إلىٰ السكينة.

وفي يوم ١٤ نوفمبر أضرب طلاب الكليات الأزهرية عن تلقي الدروس، وتجمهروا، ورددوا

(١) أعلام ليبيا /ص٢٧٩/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٧/.



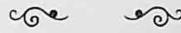




الهتافات المختلفة، وبالرغم من مطالبة شيوخهم بالعودة إلىٰ دروسهم، إلا أن الطلاب استمروا في الإضراب، ثم قام طلبة القسم الابتدائي والثانوي في الأزهر بالأمر نفسه، وواصل طلبة الأزهر مظاهراتهم كما اتخذت قوات الأمن التدابير لمواجهتها.

لكن علىٰ إثر ذلك نقل الشيخ شيخًا لمعهد أسيوط في مايو سنة ١٩٣٦م، لكن ازدادات الشقة بينه وبين طلاب معهد أسيوط حتىٰ صدر أمر ملكي بإحالة الشيخ للتقاعد في يونيو سنة ١٩٣٧م.

ولم أهتد إلىٰ شيء من آثاره القلمية، سوىٰ تقريظ شارك به ضمن تقاريظ عدد من العلماء علىٰ رسالة: (إرشاد الأواه)، منهم: العلامة عبد الله دراز المالكي وكيل معهد علماء الإسكندرية، والشيخ محمد تاج الدين الحنفي، والمترجم الشيخ عبد الهادي الضرغامي، والشيخ مصطفىٰ صفوت المالكي، والشيخ أمين سرور الشافعي المدرسين بمشيخة الإسكندرية، والشيخ إسماعيل حسين أمين الشاذلي، والشيخ علي الشايب وكلاهما من مشايخ الأزهر، والشيخ إبراهيم السيد من مشايخ الجامع الأحمدي، أظنه كان حيا في هذه السنة[١].





۞ الفقيه الشيخ محمد نوري بن عبد الله وهبي بن أحمد المارديني الحسيني، نزل الأزهر سنة ١٣٢٤هـ، فأقام به ثلاث سنوات ونصف، وأجيز من محمد سالم النجدي الشرقاوي، ومصطفىٰ بن محمد الشافعي، ومحمد أبو الوفا شيخ رواق الأكراد، ومحمد يوسف الجرواني الشافعي، ومحمد بن علي البراد الشافعي، وسعد أبوزيد، وإبراهيم بن عبد المعطي السقا الشافعي، ومحمد بن محمد حطاب، وسليم البشري، وإجازاتهم له موثقة، ت١٣٥٧هـ، وترجم له الوشلي في: (نشر الثناء الحسن)[٢].



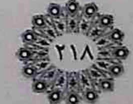
۞ شيخ القراء بالديار المصرية، وشيخ السادة المالكية: العلامة المقرئ الفقيه محمد بن علي خلف الحسيني المالكي الشهير بالحداد.

ولد بقرية بني حسين، بأسيوط، ونزل القاهرة سنة ١٢٩٤هـ، والتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من كبار علمائه، كشيخ الإسلام سليم البشري، وشيخ الإسلام أبي الفضل الجيزاوي، والعلامة يوسف الحواتكي، وهارون عبد الرازق، وإبراهيم الظواهري، ومحمد بن سالم النجدي، وعبد الفتاح ابن



(١) تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٥٨/.

(٢) نشر الثناء الحسن، علىٰ بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن /٤١٦/١/، لإسماعيل الوشلي ت١٣٥٦هـ، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.





أبي النجا، ومحمد البحيري، وسالم بن عطاء الله البولاقي، ومحمد البجيرمي، وكان له حضور عند الشيخين الأفغاني ومحمد عبده، وغيرهم، حتىٰ نال العالمية سنة ١٣١٦هـ.

واشتغل بتدريس الكتب الكبار بالأزهر، مثل مجموع الأمير، والمواهب اللدنية، وشرح الأشموني في النحو، حتىٰ تولىٰ مشيخة السادة المالكية.

وقد تولىٰ مشيخة القراء بالديار المصرية بأمر ملكي سنة ١٣٢٣هـ، ومن مؤلفاته: (الآيات البينات، في حكم جمع القراءات)، رسالة رد بها علىٰ العلامة الشيخ خليل الجنايني في رسالته (هدية القراء والمقرئين)، و(فتح المجيد، في علم التجويد)، و(القول السديد، في بيان حكم التجويد)، و(السيوف الساحقة، لمنكر القرآن من الزنادقة)، و(إرشاد الإخوان، لهداية الصبيان) وهو شرح علىٰ منظومة (هداية الصبيان) لسعد بن نبهان، و(إرشاد الحيران، إلىٰ معرفة ما يجب اتباعه عند رسم القرآن)، و(الكواكب الدرية) في القراءات، و(تحفة الراغبين، في تجويد الكتاب المبين)، و(سعادة الدارين، في بيان وعدِّ آي معجز الثقلين)، و(القول المحرر، في قراءة الإمام أبي جعفر).

ومن مآثره أنه كتب المصحف الشريف بخطه، فأقرته الحكومة المصرية، واتخذته مرجعًا، وأمر الملك فؤاد بطبعه، وأحب أن يكافئه علىٰ ذلك، فأعطاه بوزن المصحف ذهبًا، فرده له قائلًا: (نحن لا نشتري بآيات الله ثمنًا قليلًا)، وعرض عليه أحد الأثرياء أن يشتري هذه النسخة مقابل خمسين ألف جنيه فأبىٰ، مما يدل علىٰ تجرد علماء الأزهر، وإخلاصهم للعلم، وأنهم ليسوا عبيدًا للدنيا.

وكان ﵀ مرجعًا للقراء في أقطار العالم الإسلامي، يستفتونه فيما أشكل عليهم من دقائق علوم القرآن ورسمه، وضبطه وفنون قراءاته وعد آياته، فيصدر الأجوبة الدالة علىٰ تمكن واقتدار.

وقد توفي ليلة الخميس، ٢٠ من شهر ذي الحجة، سنة ١٣٥٧هـ، وصُلي عليه بالجامع الأزهر في مشهد حافل[١].

قال حسن بك قاسم في: (أعلام مصر في القرن الرابع عشر): (كان الشيخ الحداد خاتمة شيوخ القرآن

---

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/١٧/، و/٣/٢٩٩/، وترجمة المرحوم الأستاذ الحداد الحسيني، لتلميذه العلامة علي بن محمد الضباع، ضمن: مقالات الضباع /ص١٤٤ ـ ١٤٧/، ط: دار الفتح، عمان، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٣٣٤/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/٥٦/، والأعلام الشرقية /١/٣٩٢/، والمطالع النصرية، في نظم شيوخ عموم المقارئ المصرية /ص٤٩ ـ ٥٢/، ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ومجلة الإسلام، العدد الصادر يوم الجمعة، ٥ محرم، سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ٢٤ فبراير، سنة ١٩٣٩م، والأعلام /٦/٣٠٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٦٥/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٠٦٥/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /٢/٥٧٦/ و/٤/٢٢٣/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٤١/.





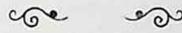


بالقاهرة، تولىٰ المشيخة بالإجماع بعد وفاة أبيه، وأسندت إليه مشيخة محمد بك أبي الذهب بالأزهر، ونبغ في هذا الفن نبوغًا عاليًا.

وكان ممن يوصف بالصلاح والسمت الحسن سالكًا طريق السلف، مجودًا، تاليًا لكتاب الله تعالىٰ، كثير السعي في الخير.

اتصل سندنا بسنده في القرآن الكريم في سنة ١٣٤٨ عن مجيزنا الشيخ البركة محمد بن سليمان ابن أحمد بن عبد الفتاح الشندويلي المالكي الأزهري عن الشيخ محمد بن أحمد المغربي عنه، مات المترجم في يوم الخميس عشر من ذي الحجة سنة ١٣٥٢، التاسع من فبراير سنة ١٩٣٥م).

قلت: وأنت ترىٰ اختلاف تاريخ وفاته بين ما هو متاح بين يدي في مصادر ترجمته، وبين ما أثبته المرحوم حسن قاسم، وما أثبته هنا موافق لما هو عند المراغي في: (المعجم الأصغر)، علما بأنه في الجزء الأول من (المعجم الأصغر) جعل وفاته سنة ١٣٤٦هـ، الموافق سنة ١٩٢٨م ولعل الله أن يعين علىٰ تحرير ذلك.





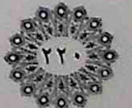
❁ شيخ رواق البرناوية بالأزهر الشريف: العلامة الفقيه الشيخ سعيد محمد مالك الكنوي، ولد في ناحية كنو، بأفريقية الوسطىٰ، سنة ١٣١٨هـ.

ثم سافر إلىٰ الأراضي الحجازية مع والده، وتربىٰ هناك، فقرأ القرآن في المدينة المنورة، وتلقىٰ العلوم علىٰ عدد من علماء المدينة المنورة؛ منهم: العلامة محمد الخضر الشنقيطي، ثم سافر إلىٰ مصر، وانتسب إلىٰ الأزهر الشريف، سنة ١٣٤٤هـ، وتلقىٰ علىٰ علمائه، حتىٰ صار عالمًا جليلًا، عرف بين الطلبة بعلمه.

وأخذ شهادة الأهلية من الأزهر سنة ١٣٤٧هـ، وعالمية الغرباء سنة ١٣٥٠هـ، وعالمية المصرية سنة ١٣٥٢هـ، ثم دخل في تخصص الفقه والأصول في كلية الشريعة، إلىٰ أن وصل إلىٰ السنة النهائية، فألف الرسالة المكلف بها من مشيخة الأزهر، وسماها: (إرشاد السالك، إلىٰ أحكام المناسك)، وله (نظم رسالة الدردير في البيان)، ومن تلامذته العلامة إبراهيم المختار بن أحمد عمر، مفتي أرتريا.



ثم أصيب المترجم بمرض مزمن، لم تنفع فيه معالجة الأطباء، واستمر حتىٰ تأثر، وحصل له فيه خلل، فألقىٰ بنفسه من نافذة مسكنه، في شارع الموسكي، صبيحة الثلاثاء ١٩ ذي القعدة، سنة ١٣٥٧هـ،





الموافق ١٠ يناير، سنة ١٩٣٩هـ، وكأن المرض برَّح به حتىٰ غاب عن إدراكه فصار غير مكلف، ودفن في المجاورين[١].

قلت: وكم في تراجم أمثاله من العلماء الأفارقة، الذين ارتحلوا من ديارهم النائية في العمق الإفريقي، إلىٰ الأزهر الشريف، فارتووا من مناهله، وتضلعوا في العلوم، ثم أقاموا فيه متصدرين للتعليم والإفادة، أو رجعوا إلىٰ ديارهم، يملأون النواحي علما وبهجة، كم فيهم وفي سيرهم من فوائد وهمم، رحمهم الله ورضي عنهم، ورزقني كمال البر بهم، والوفاء لهم.





❁ مفتي عكَّا وقاضيها: العلامة الشيخ عبد الله الجزار، ولد في مدينة عكا سنة ١٨٥٥م، وتحدر من أسرة وفدت من المغرب إلىٰ فلسطين، ولذا فهو لا يمت بصلة قربىٰ إلىٰ أحمد باشا الجزار، وإنما جاء اسمه من الجامع الذي تصدر للتدريس والخطابة فيه، وارتبط به مدة حياته في عكا، وقد تلقىٰ علومه الأولية في كتاتيب المدينة ومدارسها، وتلقىٰ الطريقة الشاذلية علىٰ الشيخ نور الدين اليشرطي، الذي لم يلبث أن أرسله إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، فأقام في الأزهر، حتىٰ حصل وتضلع، ورجع إلىٰ وطنه ومعه شهادة العالمية، وفير الحصيلة من علوم العربية والفقه، فعين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا في جامع الجزار في عكا، ثم التحق بالعمل في المحكمة الشرعية كاتبًا، وتدرج في سلك القضاء حتىٰ صار قاضيًا شرعيًّا في عكا، فمفتيًا للمدينة في أواخر العهد العثماني، وبعد الاحتلال البريطاني ظل في الإفتاء، وعينه المجلس الإسلامي الأعلىٰ قاضيًا شرعيًّا، فجمع بين الوظيفتين في إبان الانتداب أيضا، وأسس المدرسة الأحمدية - نسبة إلىٰ أحمد باشا الجزار الذي أنشأ الجامع - في أروقة الجامع، فتخرج فيها رهط من الطلبة كان له شأن في المجتمع العربي والإسلامي في فلسطين وخارجها، وكان مهيبًا وقورًا، فقيهًا راويًا للحديث، حافظًا للنصوص، مرجعًا في شئون الفتوىٰ، تقيًّا صالحًا، يهابه مواطنوه ويحترمه طلابه، وكان يعقد مجلسًا فيتلو السيرة النبوية المشرفة ليلة عيد المولد النبوي بصوت رخيم، وتوفي في عكا سنة ١٩٣٩م ودفن في مقبرة الشيخ مبارك[٢].





(١) من المقدمة الماتعة للعلامة الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتي الزيلعي علىٰ تحقيقه لكتاب: مسائل لا يعذر فيها بالجهل علىٰ مذهب الإمام مالك (شرح العلامة الأمير علىٰ منظومة بهرام) /ص٢٣/.

(٢) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٨٣/.

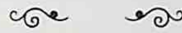


۞ العلامة أحمد بن علي بن عمر الإسكندري، ولد في الإسكندرية سنة ١٢٩٢هـ، الموافق سنة ١٨٧٥م، وتعلم بالإسكندرية، حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف، ومنه إلىٰ دار العلوم، حتىٰ تخرج سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٨م، ودرّس مادتي الإنشاء والأدب العربي قرابة ربع قرن.

واختير سنة ١٣٥١هـ أستاذًا للأدب العربي بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وصار من أعضاء المجمع اللغوي، وعضوًا في المجلس الأعلىٰ لدار الكتب المصرية، وكان أول من اقترح تدريس مادة فقه اللغة في مدرسة دار العلوم.



ومن تأليفه كتاب: (تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي)، و(نزهة القارئ) ستة أجزاء، و(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه)، و(المفصل في تاريخ الأدب العربي)، وغير ذلك، وشارك في مؤتمر المستشرقين المنعقد في أثينا، سنة ١٩١٢م، توفي سنة ١٣٥٧هـ، الموافق سنة ١٩٣٨م(١).



۞ العلامة الشيخ محمد فاضل بن حسن بن إبراهيم بَشَنْك ـ بفتح الموحدة، والشين المعجمة، وسكون النون ـ المُوشِيُّ الشافعيُّ السيوطي.

ولد في أسيوط سنة ١٨٨٥م تقريبًا، ونشأ في كنف والده العلامة الشيخ حسن بشنك، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة ١٣١٧هـ، فحفظ القرآن الكريم مع إخوته عبد الحكيم، وكامل، في مكتب الشيخ محمد السمالوطي، وتلقىٰ مبادئ العلوم علىٰ يد والده.



ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٠٠م، ولم يزل مكبًّا علىٰ التحصيل حتىٰ نال العالمية سنة ١٩١١م، واشتغل بالتدريس بضع سنين، وحينما أنشئ معهد أسيوط سنة ١٩١٥م كان ممن وقع عليهم الاختيار للتدريس فيه، فظل علىٰ ذلك الحال عشرين سنة، أقرأ فيها كثيرا من الفنون، ودرَّس أكبر الكتب، خصوصًا في الفقه الشافعي.

وعندما أنشئت مكتبة المعهد أسندت أمانتها إليه، فأحسن تنظيمها،



(١) مجلة الأزهر /٥٩/ص٢٠٨/، العدد الصادر بتاريخ صفر، سنة ١٤٠٧هـ، الموافق أكتوبر، سنة ١٩٨٦م، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١٣١/٢/، والأعلام /١٨٣/١/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٩٦/١/.





وعين عضوًا في مجلس إدارة المعهد، وجددت عضويته فيه غير مرة، ثم نقل إلىٰ القسم الثانوي بمعهد القاهرة الأزهري، سنة ١٩٣٥م، وبقي به إلىٰ سنة ١٩٣٨م، وله مؤلف بديع في العروض والقوافي، وكان ﷺ قد جبل علىٰ العناية بجمال الهندام، بدرجة تجعله قدوة للمقتدين(١).



❁ فضيلة العلامة الشيخ أحمد الشاذلي، من منية جناج، في دسوق، بمحافظة الغربية، انتسب إلىٰ معهد الإسكندرية الأزهري سنة ١٩٠٢م، وحصل علىٰ العالمية سنة ١٩١٢م، وعين في سنة نجاحه مدرسا بمعهد الإسكندرية، واستمر فيه إلىٰ أن أنشئت كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م فنقل إليها، وله من المؤلفات: (رسالة في النحو والصرف)، و(تفسير سورة المجادلة)، كان حيا في هذه السنة(٢).



❁ العلامة الجليل المعمر الشيخ عبد العزيز بلال أحمد المسيري، من مطوبس في محافظة كفر الشيخ، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ نال العالمية، سنة ١٣٣١هـ، وكان أحد ستة نجحوا في هذا العام؛ وهم حضرات المشايخ: المترجم، والشيخ عبد القادر خليف، والشيخ إبراهيم الغرباوي، والشيخ أحمد أبو سلامة، والشيخ محمد الجزيري، وغيرهم.

ووظفوا في معهد الإسكندرية في الوظائف الستة التي كانت خالية من مدة تسعة أشهر سابقة، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) أن تاريخ تصدره للتدريس في مشيخة الإسكندرية هو ١ أكتوبر سنة ١٩١٣م، فنهضوا بتدريس ما عهد إليهم من العلوم الشرعية والعربية والرياضية علىٰ أحسن وجه وأكمل نظام، واشتغل بالتدريس، وكان محتسبًا، يحمل دفتره ويطوف المساجد للوعظ، وكان من عباد الله الصالحين، يحكون عنه في صلاحه وولايته ما يشبه الأساطير، واشتغل بالتدريس في معهد الإسكندرية العريق حتىٰ تخرجت به أجيال من وراء أجيال، ورزق بأولاد منهم محمد وعبد المولىٰ وغيرهما، وكان محمد طبيبًا، فكان الشيخ يسأله كل يوم إذا رجع من عيادته إليه: هل عالجت اليوم أحدا من الفقراء مجانا؟ فإن قال له: كان عدد المرضىٰ اليوم قليلا، يقول له الشيخ: إذن ابتعد عني ولا تأكل معي، وكان ﷺ بالغ التأثير في طلابه في معهد الإسكندرية، وممن تتلمذ له هناك الشيخ محمد الغزالي، وكان إذا سئل عن أشد شيوخه تأثيرا فيه يبدأ بذكر صاحب الترجمة، وبلغ من عمق هذا الأثر أيضا أني أول ما دخلت عند شيخنا العلامة الجليل الشيخ عبد الحافظ الفقي وهو يومئذ في الثالثة والتسعين من عمره الكريم، وسألته عن أشد شيوخه تأثيرا فيه قال لي علىٰ الفور: الشيخ عبد العزيز بلال، كان حيا في هذه السنة(٣).



(١) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر /ص٨٠/، وتاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٢٧/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٤٢/، و/٥/٥٠١/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٣/.

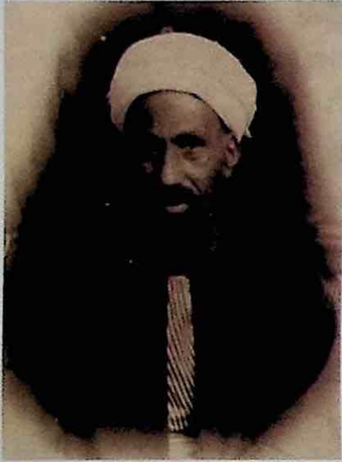
(٣) التقرير العاشر لمشيخة علماء الإسكندرية سنة ١٣٣٠هـ - ١٣٣١م /ص٣٣/، ط: مطبعة جرجي عرزوزي، الإسكندرية، مصر، سنة ١٣٣١هـ، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٣٣/، و/٥/٩٢/.




سَنَة
١٣٥٨هـ







۞ وكيل الأزهر الشريف: العلامة الشيخ السيد الشريف محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الوارث، من أسرة أبي علياء، من بيوتات الشرف بجرجا.

ولد بها في منتصف شوال، سنة ١٢٨٢هـ، الموافق مارس ١٨٦٦م، حفظ القرآن صغيرا، ثم رحل إلىٰ القاهرة لينتظم في الأزهر الشريف، وبعد تخرجه عين أمينا للفتوىٰ، مع أستاذه مفتي الديار المصرية العلامة الشيخ المهدي العباسي، وكان ذلك في رجب سنة ١٣٠٧هـ، مارس ١٨٩٠م.

وعين قاضي قضاة السودان في ذي القعدة سنة ١٣١٧هـ، مدة أربعة أعوام، ثم رجع إلىٰ مصر فعين شيخًا لعلماء الإسكندرية سنة ١٣٣٢هـ، الموافق ١٩٠٤م.

ثم كلف بالقيام بأعباء شيخ الأزهر الشريف خلفًا لشيخ الإسلام الإمام الأكبر عبد الرحمن الشربيني، سنة ١٣٢٤هـ، ثم عين وكيلًا للأزهر سنة ١٣٢٧هـ.

ثم أنشئت هيئة كبار العلماء سنة ١٩١١م فاختير عضوًا من أعضائها، ومن أعضاء الجمعية التشريعية سنة ١٣٣١هـ، وناصر الحركة الوطنية في أيام سعد زغلول، وكتب مقالات كثيرة في الشؤون السياسية المصرية.



ومن مؤلفاته: (الإيضاح لمتن إيساغوجي) في المنطق، و(الدروس الأولية، في العقائد الدينية)، و(من الحماية إلىٰ السيادة)، و(القول الفصل في حكم ترجمة القرآن الكريم)، و(الدروس الأولية، في السيرة النبوية)، و(خلاصة الإملاء)، وكل ذلك مطبوع، ولابنه الشيخ أحمد محمد شاكر، رسالة في سيرته سماها (محمد شاكر، علم من أعلام العصر)، طبعت.

وكان يأمر في آخر كل عام دراسي بإقامة احتفال رسمي للناجحين، بمسجد العارف بالله أبي العباس المرسي، تمنح لهم فيه المكافآت، والهدايا من الكتب العلمية، ويحضره حاكم البلاد والوزراء ورجال الإدارة، ويخطب فيه شيخ العلماء خطبة تناسب المقام.





قلت: وكم لأمثال هذه المسالك من أثر نفسي كبير جدًّا علىٰ طلاب العلم، وعلىٰ الحكام والوزراء، وعلىٰ جموع الشعب، من شهود جلالة شأن العلم والعلماء، وارتفاع مكانة الأزهر الشريف في أعين الجميع، وترسيخ قيمته عند العام والخاص، مما يحفظ للعلماء منزلتهم اللائقة، ويغرس في نفوس طلاب الأزهر وغيرهم مقدار شرف العلم الذي يحملونه، ومما هو جدير بالذكر أيضا أنه ﷺ كان عند وضع الميزانية سنويا أيام مشيخته لمعهد الإسكندرية، ثم أيام وكالته للأزهر أيضا، كان يقرر فيها ما يستحقه العلماء والموظفون من علاوات ونحوها، إلا أمام اسمه، فكان يكتب: (لا يستحق شيئا)، وتوفي بالقاهرة صباح الخميس، ١١ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ٢٩ يونيو، سنة ١٩٣٩م[1].





۞ مفتي الديار المصرية، العلامة الفقيه الأديب الشيخ الوجيه: عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ محمود قاضي مديرية أسيوط، ابن الشيخ أحمد قُرَّاعة مفتي المالكية بأسيوط، ابن الشيخ محمد قراعة، السيوطي الحنفي، ولد يوم ١٢/٨/١٢٧٩هـ، الموافق الحادي والثلاثين من يناير عام ١٨٦٣م، بمدينة أسيوط، ونشأ في بيت علم وفضل؛ إذ كان والده قاضي محكمة مديرية أسيوط الشرعية، وكان جده الشيخ أحمد من العلماء، فتعلم المترجم المبادئ الأولية، وحفظ القرآن وجوده، علىٰ يد أبيه، وهو دون التاسعة، واشتغل بشيء من العلوم علىٰ يد أبيه إلىٰ سن الثانية عشرة، فدرس علىٰ والده الفقه والنحو والعروض.

قال فضيلة الشيخ سيد علي الطوبجي في كتابه: (المقال الموجز في مدينة أسيوط): (فعميد أسرة قراعة العالم العلامة المتبحر، الشيخ محمود قراعة، قاضي المديرية، فكر في مطالعة الكشاف للزمخشري، وفاتح العلماء فوافقوه، وكان المقرئ لهم العلامة الأديب والشاعر الكبير الشيخ عبد الرحمن قراعة، مفتي

---

(١) وانظر ترجمة مسهبة له عند ولده العلامة المحدث أحمد شاكر في أوائل مقدماته الماتعه لتحقيقه لسنن الترمذي /١/ص٩٢ ـ ٩٦/، ومن أعلام العصر /ص٩ ـ ٢٤/ للأستاذ أسامة أحمد محمد شاكر، والأزهر في ألف عام /٣/٩٣/، و/٤/٣٠٥/، وظل النديم: أوراق وأسمار شيخ العربية أبي فهر محمود محمد شاكر ﷺ التي لم تنشر من قبل، ط: مركز تفكر للبحوث والدراسات، سنة ١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٨١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤٨/، وتعطير النواحي والأرجا /٢/١٥٦/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٣٥/، ودور الأزهر في السودان: أعلام وعلماء /ص٦٣/، وعند محمد عبد الغني حسن في كتاب: أعلام من الشرق والغرب /١١٣ ـ ١٢٦/، ط: دار الفكر العربي، (مطبعة الاعتماد)، القاهرة، سنة ١٩٤٩م، ومجلة الأزهر/المجلد ٥٧/ص٨٩٣/، عدد جمادىٰ الثانية، سنة ١٤٠٥هـ، مارس سنة ١٩٨٥م، والأعلام /٦/١٥٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٩٢/، ومن العلماء الرواد في رحاب الأزهر /ص٩١/، وتاريخ إقليم سوهاج /ص٩٢/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٢/١٨٢/، والإخوة المبدعون الثلاثة /ص٥١/، والكنز الثمين، لعظماء المصريين /ص١٦٤/، وانظر شرحًا مسهبًا لتوليه مشيخة علماء الإسكندرية، وجهوده في القيام بإدارة معهد الإسكندرية علىٰ أكمل وجه في: تاريخ الأستاذ الإمام /١ القسم الأول /٤٦٧ ـ ٤٧٤/.





ديار مصر ، عليه سحائب الرحمة والرضوان ، قبل توليه القضاء ، وكان والدي متفقًا عليه في البدء بالتقرير ، وبعدئذ يطول الجدل والحوار ، واستمروا علىٰ ذلك حتىٰ نهاية سورة يوسف ﷺ)[١].

ثم إنه نزل الأزهر الشريف ، فتتلمذ علىٰ العلامة البرهان السقا ، والعلامة الشيخ عليش ، والشيخ محمد المهدي العباسي ، والشيخ محمد الأشموني ، والشيخ شمس الدين الأنبابي ، وعبد القادر الرافعي ، وعبد الرحمن البحراوي ، وحضر دروس السيد جمال الدين الأفغاني ، وغيرهم من العلماء.

ولم يزل الشيخ كذلك حتىٰ نبغ - ﷺ - في المعقول والمنقول ، وهو شاعرٌ مجيد ، وخطيب مفوه ، وقد اشتغل بتدريس علم الأدب في الأزهر ، بل هو أول مدرس رسمي للأدب ، درَّس مقامات الحريري.



وحضر عليه كثير من نوابغ الأدب ، مثل الأديب الشيخ مصطفىٰ لطفي المنفلوطي ، وكان بعض الحساد قد أوقع بينه وبين شيخه الشمس الأنبابي ، فأبعده إلىٰ أسيوط ، فأقام بها أربع عشرة سنة ، إلىٰ أن تولىٰ وكالة المشيخة العلامة الشيخ حسونة النواوي ، فسعىٰ بالشفاعة له عند الشيخ ، فزال ما بينهما ، ورجع إلىٰ القاهرة.

وفي سنوات إقامته في أسيوط كان يقيم مجلسًا يحضره عددٌ من علماء الأزهر ، المقيمين أو الوافدين إلىٰ أسيوط ، وغيرهم من الأدباء ورجال المحاماة والقضاء ، من مثل محمد بك أبو شادي ، وعبد الله هاشم ، وحسين بك فهمي ، وإمام بك فهمي ، وغيرهم ، فكان يقرأ في مجلسه هذا من تفسير الكشاف للزمخشري ، ومن سنن النسائي ، ومن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وغيرها من الكتب.



وفي سنة ١٨٩٧م قلد وظيفة الإفتاء بمديرية جرجا ، ثم رقته وزارة الحقانية (العدل) إلىٰ وظيفة قاضي مديرية أسوان في عام ١٩٠٦م ، فاشتهر بالنزاهة ، والعفة ، والكرامة ، والرأي النافذ في فصل الخصومات ، والبعد عن مواطن الشبهات ، فأعلنت الحكومة ترقيته إلىٰ درجة قاضي مديرية الدقهلية سنة ١٩٠٨م.

ولما عدل ترتيب المحاكم الشرعية عين رئيسًا لمحكمة بني سويف الشرعية سنة ١٩١١م ، وأخذ



(١) المقال الموجز في مدينة أسيوط /ص ١٠/ ، ط: المطبعة الفاروقية ، أسيوط ، مصر ، سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.



يترقى في سلك القضاء حتى عُيِّن عضوًا بالمحكمة الشرعية العليا ثم نائبًا لها، ثم عين مديرًا للجامع الأزهر الشريف وسائر المعاهد الدينية العلمية الإسلامية ووكيلًا للأزهر الشريف، في عام ١٩١٤م.

وفي ٣٠ من ربيع الآخر ١٣٣٩هـ الموافق ٥ من يناير ١٩٢١م عين مفتيًا للديار المصرية، وظل يشغل منصب الإفتاء حتى ٧ شعبان ١٣٤٦هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٢٨م وأصدر خلال هذه الفترة ما يزيد على: ٣٠٦٥ فتوى.

وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى في عام ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م وله قصائد ثمينة، قالها في أغراض مختلفة، وله رسائل إخوانية(١).



❁ العلامة الجليل الورع الحبيب عبد الله بن هادون بن أحمد بن محمد بن علوي بن محمد بن طالب المحضار باعلوي الأزهري الشافعي، ولد سنة ١٢٧٧هـ في القويرة، قرية من قرى دوعن بحضرموت، وسافر والده وهو في بطن أمه، فنشأ بين يدي جده الإمام الجليل الحبر الحبيب أحمد محمد المحضار، الذي ظل خمسين سنة يتلو كل يوم ختمة من القرآن، فحفظ المترجم القرآن الكريم وهو في العاشرة.

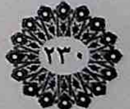
ولما بلغ الثانية عشرة أمره جده أن يتردد إلى الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار في دوعن، فتردد عليه، وما زال ملازما له ولجده حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره، فتوفي جده سنة ١٣٠٤هـ، وكان قد تتلمذ أيضا لجماعة من العلماء؛ منهم: الإمام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، والعلامة عبد الله باسودان، وعمه العلامة الحبيب محمد بن أحمد بن محمد بن علوي المحضار، وغيرهم.

ثم سافر إلى الحجاز فلازم بمكة المكرمة العلامة الحبيب حسين بن محمد الحبشي، وأقام عنده نحو سنة، وأشار عليه بالسفر إلى مصر، فنزل مصر فالتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه سبع سنوات، وتضلع من العلوم ما شاء، وتتلمذ فيه للإمام عبد الرحمن الشربيني، والشمس الأنبابي، حتى تخرج فيه، ورجع إلى

---

(١) ترجم له ولده الأستاذ: محمود علي قراعة في كتاب اسمه: (الشيخ عبد الرحمن قراعة مفتي الديار المصرية سابقًا كأديب)، طبع في مطبعة الفتوح، القاهرة، سنة ١٣٥٨هـ ـ ١٩٤٠م، وانظر: المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٠/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٧٣/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٤١/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٢/١٣٦/، والبحر العميق /١/٣٧٠/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٦/، والأعلام /٣/٣٣٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٧٨/، وموسوعة أعلام محافظة أسيوط /١/٣٩٣/، وأسانيد المصريين /ص٤٧٠/، والكنز الثمين، في تراجم عظماء المصريين /ص١٢١/، والحركة العلمية في الأزهر في القرنين التاسع عشر والعشرين /ص٥٣٧/ تأليف الأستاذين الجليلين: محمد عبد المنعم خفاجي، وعلي علي صبح، ومجلة الأزهر /٦٠/١٢١٠/، العدد الصادر بتاريخ رمضان، سنة ١٤٠٨هـ، الموافق مايو، سنة ١٩٨٨م، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص٣٠/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/١٨٩/.







حضرموت فانتفع الناس به، وله رحلة إلى جاوة.

وتتلمذ له جماعة؛ منهم: ابن عمه علوي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المحضار، الذي قال فيه صاحب تاج الأعراس: (وتفقه بابن عمه العلامة الورع عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار وليد القويرة ودفينها وخريج الأزهر بمصر)، وكانت مجالسه العلمية في القويرة حافلة، وممن قصده فيها واجتمع به أثناء رحلته محدث الحرمين الشريفين العلامة عمر حمدان المحرسي، حيث حضر مجالسه العلمية، وأجازه إجازة عامة.

وممن تتلمذ له: مفتي تعز العلامة الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل باعلوي، وذكره في نظمه المسمى: (مشرع المدد القوي، نظم السند العلوي)، فقال:

(وعن الحبيب الزاهد المحضار با هادون عبد الله شيخ رشادِ)

وممن تتلمذ له: الحبيب أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي، واستجاز منه سنة ١٣٤٥هـ، ولم يزل رضي الله عنه مظهر علم وورع، واشتهر بالزهد والعبادة والورع، ولا يقبل أموال السلاطين ولا هداياهم، وكان لسانه يلهج بتلاوة القرآن العظيم، ولا يزال ينتقل من القرآن إلى الذكر وتلاوة الأوراد، ويحب الإصلاح بين قبائل حضرموت، وله جاه عند عامة الناس، ووجاهة عند الأمراء والحكام، والإجلال والاحترام من السلاطين.

قال العلامة علوي بن طاهر الحداد في (الشامل): (كان شريفًا فقيهًا نبيهًا، رحل لطلب العلم إلى الجامع الأزهر بمصر، وكان حسن السيرة، متمسكًا بالعلم، منقبضًا عن الناس، مبالغًا فيما يتعلق بالطهارة).

ومن أعماله الجليلة: أنه باشر تصحيح الثبت النفيس المسمى (عقد اليواقيت الجوهرية)، قال العلامة محسن بن ناصر أبو حربة في تقريظه: (وممن اعتنى بتهذيبه وتنقيحه، وتحريره وتصحيحه، وتكبد لذلك الأسفار، حتى أتى به إلى الأمصار، وباشر الطبع بنفسه، خوفًا من تغيير حرف منه أو طمسه، الحبيب الفاضل عبد الله بن هادون ابن الحبيب الإمام أحمد المحضار، غفر الله له ولوالديه وأولاده وأقاربه وأرحامه وجميع المسلمين)[1].

ولم يزل حتى توفي في بلده القويرة ودفن فيها، في شهر ربيع الأول، سنة ١٣٥٨هـ عن واحد وثمانين عاما، وصلى عليه الحبيب مصطفى المحضار، ودفن في قبة جده[2].





(١) عقد اليواقيت الجوهرية، وسمط العين الذهبية، بذكر طريق السادات العلوية /٢/١١٨٨/.

(٢) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها /ص١٥١/، و/ص٦١٢/ط: دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠١٧م، وتاج الأعراس، بمناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٤٩٤/، والدليل المشير، إلى فلك أسانيد الاتصال بالبشير النذير ﷺ /ص٢٢٨/.





۞ العارف بالله: حضرة العلامة الشيخ الجليل سلامة أفندي بن حسن أبو حامد الراضي الشاذلي المالكي الأزهري.

ولد يوم الأربعاء ليلة السادس عشر من رجب من عام ١٢٨٤هـ ـ الموافق ١٣ من نوفمبر ١٨٦٧م، بحي القللي بالقاهرة، بمنزل يجاور مسجد سيدي سعيد ﷺ، من أبوين شريفين، فوالده السيد حسن المكنىٰ بالراضي، وكان يصلي في كل ليلة مئة ركعة تهجُّدًا، وقد سافر إلىٰ الحجاز سيرا علىٰ الأقدام، ووالدته السيدة الشريفة بدوية، كانت من الصالحات.

وقد حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ من الحساب، وأجاد الخط الفارسي في السنة السادسة من عمره، ووضع كتيبًا في الأدب والأخلاق في التاسعة من عمرة المبارك.

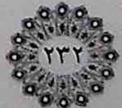
والتحق بالأزهر فتتلمذ لكبار علمائه؛ وتتلمذ للإمام أبي المحاسن القاوقجي، وأجل شيوخه وألصقهم بقلبه وأحبهم إليه سيدي الشيخ مرزوق، العلامة المالكي الحجة، وإليه كان الشيخ ينتسب، فحبب إليه الذكر والخلوة والصيام حتىٰ صفت روحه وأشرقت شمسه.

وأما مؤلفاته فهي كثيرة، زادت علىٰ الثمانين كتابا؛ منها: (الفيوضات الإلٓهية، في الحكم والمذاكرات الحامدية) طبع، و(الجواهر الحامدية، في الطريقة الشاذلية)، و(المنح الحامدية)، و(نظام الراوبط)، و(الجوهرة)، و(النفحة المحمدية)، و(مظهر الكمالات، في مولد سيد الكائنات)، و(نفحات العشاق)، و(حنين العشاق)، ديوان شعر، و(غنية المنشد)، و(قانون طريقة السادة الحامدية)، و(الإعلان، بعدم تحريم الدخان)، ينقل فيه عن علماء المذاهب الأربعة، طبع، ويليه تائية الإعلان، لولد المؤلف الشيخ محمود سلامة الراضي، يرد فيها علىٰ من رد علىٰ رسالة والده، ثم أفرد ولده رسالة في هذه المسألة يأتي حديث عنها في ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٧٠هـ.

ولعل المترجم هو صاحب (متن في علمي العروض والقوافي)، مخطوط بمكتبة الأزهر حيث إن المتن للشيخ سلامة بن حسن، المتوفىٰ بعد سنة ١٣٠٧هـ.



ومما لم يطبع أيضا من مؤلفاته: (شرح الوظيفة) نحو الألفي صحيفة، (أسئلة علىٰ البسملة)، و(شرح الخمرية) نحو الأربع مئة صحيفة، و(رسالة في معنىٰ قول سيدنا عمر: «نعم العبد صهيب»)، و(إجابة لسؤال بعض علماء الصعيد)، و(رسالة لبعض الدكاترة اللاتينيين المستشرقين)، حضروا إلىٰ مصر خصيصا، واستأذنوا وزارة الأوقاف، فأذنت لهم بحضور بعض مجالس الأستاذ، ثم سألوه أسئلة صوفية



دقيقة ، فأجابهم بهذه الرسالة ، وترجمت إلى الإنجليزية .

وقد انتقل المترجم إلى الرفيق الأعلى يوم الأربعاء ١٢ من ذي الحجة ، سنة ١٣٥٧هـ ، الموافق أول فبراير ، سنة ١٩٣٩م[١] .





● الشيخ محمد بن حميد الكيشي الغرياني ، ولد في غريان ، سنة ١٢٨٥هـ ، ورحل إلى الأزهر الشريف لطلب العلم ، وقيد في رواق المغاربة يوم ٢ ربيع الآخر سنة ١٣١٠هـ ، وبقي مجاورا في رواق المغاربة نحو ثمانية وأربعين سنة ، وقد اضطرته ظروف الحياة إلى الاشتغال بالتجارة ، ولم ينصرف بكليته إلى العلم ، فنال شهادة عالمية الغرباء ، لكنه لم يتحصل على العالمية رغم طول فترته في الأزهر ، وكان من أعيان المغاربة في مصر ، ومن الذين يهتمون بشئون الجالية الطرابلسية ، كريم الأخلاق ، طيب النفس ، له صلة حسنة بوجهاء عرب مصر ، توفي في شوال ، سنة ١٣٥٨هـ ، الموافق ١٣ سبتمبر ، سنة ١٩٣٩م[٢] .

قلت: ومثل هذه الشريحة من الأزهريين مهمة ، لأن هذا الرجل الكريم صار من الأعيان والوجهاء ، ذوي الاشتغال بإدارة المال ، مع القيام بالواجبات الاجتماعية ، وحسن الصلة بالقبائل والأعراب في صحراء مصر الغربية ، وهو يتحمل في ذلك أعباء اجتماعية كثيرة ، من الصلح وفض المنازعات ، والسعي في جمع الشمل ، وعلاج المرضى ، ومواساة المحتاج ، وهو في كل ذلك ممنون للأزهر ، يدور في فلكه ، ويرعى طلابه ، ويعرف قدره ، وتبقى في ذهنه قواعد وعبارات منثورة مما حفظه من العلم تكون حاكمة وضابطة لتصرفاته الاجتماعية .



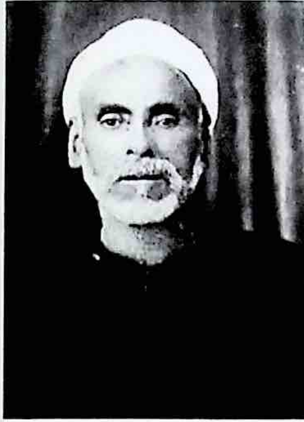
● الأزهري الذي طالب بجائزة نوبل: العلامة المفسر الأستاذ الشيخ طنطاوي جوهري بن جوهري ابن عزب بن حجازي ، ولد سنة ١٢٨٧هـ ، الموافق سنة ١٨٧٠م في قرية عوض الله حجازي ، من قرى الشرقية بمصر ، وتعلم في الأزهر مدة ، ثم في المدرسة الحكومية ، وعني بدراسة الإنجليزية ، ومارس التعليم في بعض المدارس الابتدائية ، ثم في مدرسة دار العلوم .



(١) منهج العارف بالله السيد سلامة الراضي في التربية ، تأليف الشيخ عبد الرحيم خطاب ، ط: مجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر الشريف ، سنة ١٩٨١م ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٢٣/ ، والطريقة الشاذلية وأعلامها /ص١٢٦/ ، والقطب الرباني ، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣١٥/ ، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٧/٤٥١/ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/١٠٣٧/ ، وجامع الكرامات العلية ، في طبقات السادة الشاذلية /ص٢٢٠ - ٢٣٢/ ، والكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي ١٩٠٠م - ١٩٢٥م /ص٢٢ ، ١٢١/.

(٢) أعلام ليبيا /ص٣٣٠/ ، والجواهر الإكليلية ، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٨/.





قال حسن بك قاسم: (ثم قدم إلىٰ الأزهر وقضىٰ به وقتًا طويلًا في تحصيل العلم حتىٰ تكونت عنده ملكة التفكير والبحث، واتجه في بحثه إلىٰ التفكير في العلوم التي كان الأزهر فقيرًا فيها لا يعرفها طلابه ولا علماؤه، وهي العلوم الكونية، ولما لم يجد له في الأزهر معضدًا يؤازره ويأخذ بيده غادر الأزهر واتجه إلىٰ حيث توجد ضالته المنشودة، واستطاع أن يحقق فكرته فنبغ في هذه العلوم، وفاق بها علىٰ الأقران، وتصدىٰ لتدريسها وتلقينها للطلبة والراغبين بدار العلوم، وتخرج علىٰ يديه الجم الغفير من كتاب العصر وأدبائه، وابتدأت حياته منذ ذلك الوقت في التأليف).

وقال العلامة أحمد الزبدي الرباطي: (وممن اجتمعت به بمنزله وأكرمني الشيخ الطنطاوي جوهري وأجازني كما بخط يده، وتذاكرت معه كثيرًا وورد علينا لمكة المكرمة، وكان يزورني كثيرًا بمنزلي، ونجتمع بشخصيات مغربية وغيرها، وكثيرًا ما كان يتناول الطعام معنا هناك، وقد وقعت له قضايا بمنزلنا بمكة مع بعض الشخصيات، وهو صريح في القول جدًّا)[1].

وألقىٰ محاضرات في الجامعة المصرية، وناصر الحركة الوطنية، فوضع كتابًا في (نهضة الأمة وحياتها) نشره تباعا في جريدة اللواء وانقطع للتأليف، فصنف كتبًا أشهرها: (الجواهر في تفسير القرآن الكريم) طبع في ستة وعشرين جزءًا، وقد شرع فيه بعد أن جاوز الستين من العمر، نحا فيه منحىٰ خاصًّا، ابتعد في أكثره عن معنىٰ التفسير، وأغرق في سرد أقاصيص وفنون عصرية وأساطير.

وجعل لسائر كتبه عناوين ضخامًا، وأكثرها رسائل؛ منها: (جواهر العلوم)، و(النظام والاسلام)، و(التاج المرصع بجواهر القرآن والعلوم)، و(الزهرة)، و(نظام العالم والأمم)، و(الأرواح)، و(أين الإنسان)، و(أصل العالم)، و(جمال العالم)، و(الحكمة والحكماء)، و(سوانح الجوهري)، و(ميزان الجوهر) في عجائب الكون، و(القرآن والعلوم العصرية وهو خطاب إلىٰ جميع المسلمين أن الصناعات والعلوم يأمر بها القرآن، وأن الأمراء والعلماء والأغنياء من المسلمين هم المكلفون بذلك).

و(الفرائد الجوهرية، في الطرف النحوية)، طبع سنة ١٣١٦هـ، وهو كتاب مهم، علىٰ ترتيب أبواب الألفية، في غاية السهولة والإفادة وتلخيص مهمات أبواب النحو، وقد قرظه الشيخ حمزة فتح الله، وشيخ الأزهر الشيخ سليم البشري، وشيخ الأزهر الشيخ حسونة النواوي، وشيخ السادة الشافعية الشيخ سليمان العبد، والشيخ أحمد مفتاح، والشيخ حسين والي، والشيخ مصطفىٰ السفطي، وأنا أنصح به كل طالب علم في مرحلة المتوسطين، بل يصلح أن يكون مدخلًا لدراسة الألفية وشروحها، ما أحسنه وما أجمله، و(بهجة العلوم، في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية)، وكل ذلك مطبوع.





(١) من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا /٢/ ٥٨.



قال الأستاذ رجاء النقاش في كتابه (عباقرة ومجانين): (ويسجل تاريخنا الفكري المعاصر حقيقة غريبة، وهي أن أول من طالب بجائزة نوبل لنفسه هو شيخ أزهري معمم، صاحب شخصية إنسانية وفكرية عجيبة ولافتة للنظر، وكان ذلك سنة ١٩٣٨م، أما الشيخ فهو طنطاوي جوهري، وهو اسم غير معروف لأبناء هذا الجيل، ولكنه كان في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن علما من الأعلام، وكان اسمه يتردد على ألسنة الكثيرين من قرائه وعارفي فضله ومكانته، بالإضافة إلى ذلك فإن طنطاوي جوهري هو من الأسماء المعروفة حتى الآن في البلاد الإسلامية غير العربية، وخاصة في الهند وباكستان وأندونيسيا)، وتوفي بالقاهرة سنة ١٣٥٨هـ، الموافق ١٩٤٠م[١].



❁ العلامة الشيخ محمد عبد الوهاب الحمامصي الدمياطي الأزهري، ولد في دمياط أواخر القرن التاسع عشر، ونشأ بها في كنف والده الذي كان من أجل علماء الإقليم، وتقدمت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٠٤هـ، فتلقى العلم أولا على أبيه، ثم طلب العلم على كبار علماء دمياط في عصره، حتى تخرج، وقد ساعده على التبحر في تلك العلوم وتدريسها ما وهبه الله من قريحة وقادة وذكاء جم، ثم اشتغل بتدريس علوم الشريعة وخاصة أصول الدين والفقه بجامع البحر، أوائل القرن العشرين، وكان يدرس نخبة من الطلاب الكبار المؤهلين لامتحان العالمية الأزهرية، وحينما نظمت الدراسة في المعاهد الدينية الأزهرية اختير مدرسا للفقه في الفرق العالية بمعهد دمياط، وتخرج على يده كثير من الطلاب، كما تخرج على يده من قبل تلاميذه القدامى الذين نجحوا في شهادة العالمية في الأزهر الشريف، ومنهم تلميذه علي شرف الدين، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٦هـ، والشيخ علي النادي خطيب مسجد البدري، وكانت دار الحمامصي بدمياط تتحول إلى منتدى علمي إذا حضرها المترجم وتلاميذه من علماء المدينة، فتثار المسائل الفقهية والبحوث الدينية، ومن بينهم الشيخ حامد الحمامصي نجل شقيق المترجم الشيخ سيد الحمامصي، ولما توفي أقيم له حفل في مسجد البدري، رثاه فيه العلماء والشعراء وكان منهم شاعر دمياط المرحوم علي العزبي، الذي ألقى فيه قصيدة منها:

يصـير العـالمون كمـا نصـيرُ ... إمـامٌ غـابَ وهْـوَ هُـدَىً ونُـورُ

أرى الكرسـيَّ بعـدك ذا اكتئـابٍ ... كـأن الجامـدات لهـا شـعور[٢].



(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦ أ/٢/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص١٦٧/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٣٦١/، والشرق في فجر اليقظة /ص١٣٥/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /ص٥٦٣/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٦٥/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر /١/٢٤٢/، وعباقرة ومجانين /ص٢٧٢ ـ ٢٨١/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٢٤٣/، والإجازة الكبيرة /ص٢٦٠/، وأعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنًا /ص٣١٤/.

(٢) أخبار دمياط/عدد ٩٥١ السنة الحادية والعشرون /ص١٤/ الصادر بتاريخ ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٣ يوليو سنة ١٩٧٠م، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٣٥٠/، و/٥/٥١٢/.

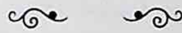




۞ العلامة الفقيه الشيخ محمد وكَّال المعسكري الأزهري، وفد من مدينة مليانة الجزائرية إلىٰ مصر ليلتحق بالأزهر، فمكث فيه عدة سنوات، وبسبب اضطرابات سببها الاستعمار الإنجليزي وقتئذ اضطر إلىٰ مغادرة مصر، وعاد إلىٰ مليانة، وانتصب فيها بالتدريس، وشغل منصب مفتي المسجد الجامع في مليانة، ومن تلامذته: الشيخ محمد شارف، كان قد انتقل إلىٰ مدينة مليانة، فتلقىٰ علىٰ الشيخ محمد وكال ختمة من متن الآجرومية بشرح الكفراوي، ثم ختمة من مختصر خليل، ثم حضر دروسه في شرح الدردير وحاشية الدسوقي علىٰ مختصر خليل، وبقي في ملازمة شيخه من سنة ١٩٢٥م إلىٰ ١٩٣٠م، ومما قرأه عليه أيضا الموطأ، وصحيح البخاري سردًا، وأجازه إجازة عامة، وذلك ضمن وظيفة سرد صحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان من كل سنة في مساجد القطر الجزائري التي تقام فيها صلاة الجمعة، وثمة أحباس موقوفة علىٰ هذه الوظيفة، قصد منها أصحابها قراءة حديث النبي ﷺ جهرًا، حرصًا علىٰ أن يسمعه الناس، توفي سنة ١٩٤٠م.



۞ القارئ المتقن الحافظ الشيخ عبد السلام بن حسن بن إبراهيم بن إسماعيل بن رُشيد (بالتصغير) الغزي الربعي، رحل لأخذ القراءات إلىٰ مصر، والشام، ومكة، وأجازه شيوخ القراءات، وحصل جانبًا من العلم، وتعين معلمًا ومقرئًا للعجزة، بمدرسة السيد هاشم، ولم يزل علىٰ ذلك، حتىٰ توفاه الله سنة ١٣٥٨هـ، ولم يترك بغزة مثله[1].



۞ شيخ القراءات: العلامة الأصولي الشيخ أحمد القيم النابلسي الأزهري، ولد سنة ١٨٧٠م في نابلس، في حارة القريون، بالبلدة القديمة.

ثم وفد من نابلس إلىٰ مصر، للدراسة في الأزهر الشريف، حتىٰ تخرج واشتغل بالتدريس فيه، وكان كريم العينين، واستقر أستاذا في القسم الثانوي، المسمىٰ بـ(معهد القاهرة)، وكان من الأساتذة القديرين المتمكنين.

واشتهر في الأزهر بالقراءات، فكان إذا زار رواق الشوام في الأزهر أشار الطلبة بيدهم إليه قائلين: أستاذ التجويد في الأزهر، ومعلم القراءات في الأزهر.



قال الشيخ فتح الله السلوادي في: (رجال لقيتهم): (رأيته مرة وحوله علماء مستعربون من أوربا، يسائلونه عن كلمات معينة، كيف كان يلفظها أئمة القراء السابقين، كانوا يسائلونه بأدب وخشوع، وكأنه واحد من هؤلاء الأئمة الكبار).

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/١٩٢.





إلىٰ أن قال: (كان الشيخ محسنًا في علم القراءات، عارفًا جدًّا بمخارج الحروف وأحكامها، ومن أجل هذا عين مدرسًا لهذا الفن في الأزهر، مع أنه غير مصري)، توفي سنة ١٣٥٨هـ، الموافق أوائل سنة ١٩٤٠م[١].

قلت: وترجمته خير مثال لما كان عليه الأزهري من العناية التامة بالقرآن الكريم، وعلوم أدائه وتجويده وقرائته ورسمه، حتىٰ يصير الأزهر بفضل هؤلاء القراء المتقنين هو الكعبة التي يلوذ بها من أراد القرآن وعلومه، كيف لا والأصل في علوم الأزهر هو القرآن الكريم، حوله وحول خدمته دارت دوائر علومه، ومنه نبعت، وإليه رجعت، ولأجل خدمته تدفقت وتضافرت.

وأقول: كان المترجم أيضا يدرّس للطلاب المتقدمين لنيل الشهادة الأزهرية، أهلية كانت أو عالمية، وكان يدرسهم (التعيين)، والتعيين باب معين من أبواب علم ما، يعين للطالب المتقدم للامتحان، ليمتحن فيه أمام لجنة من العلماء الكبار امتحانًا بالغ الدقة.





۞ أول صحفي في الكويت: الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح (بكسر الباء الموحدة بعدها دال مهملة مخففة ثم ألف بعدها حاء مهملة).

ولد في الكويت سنة ١٣٠١هـ، وتلقىٰ فيها علومه الأولية، ثم رحل لطلب العلم في الأحساء، ومنها إلىٰ المدينة المنورة، وتولىٰ منصب الإفتاء فيها مدة سنتين، ثم انتقل إلىٰ الآستانة، والتقىٰ فيها بصفة رجال العلم والفكر، ثم زار بغداد، وألف كتابه: (تحذير المسلمين، من اتباع غير سبيل المؤمنين)، ردا علىٰ قصيدة معروف الرصافي: (التربية والأمهات).

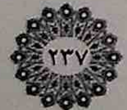
ثم نزل مصر، للدراسة بالأزهر الشريف، فأقام فيها بضع سنوات، وتعرف علىٰ علماء مصر وأدبائها، وتأثر بالأفغاني ومحمد عبده، وإن كان الأستاذ عدنان بن سالم محمد الرومي يرىٰ في كتابه (علماء الكويت وأعلامها) أن إقامته في مصر لم تطل فلم يتمكن من الاستفادة المنتظمة من الأزهر.



ثم رجع إلىٰ الكويت سنة ١٣٣٦هـ، فعين مديرا للمدرسة المباركة سنة ١٣٣٦هـ، وهو أول من دعا لتأسيس النادي الأدبي، سنة ١٩٢٣م، ويعتبر أول صحفي في الكويت، حيث أصدر (مجلة الكويت)، سنة ١٣٤٦هـ، ثم هاجر لأندونيسيا، وتزوج هناك، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ، ودفن في الكويت[٢].

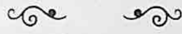
(١) رجال لقيتهم /ص١١١/، وذكره الدكتور عبد العزيز الخياط في كتابه: سيرتي، ذكريات، وتجربة حياة /ص٥٧ ـ ٥٨/.

(٢) علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون /ص٢٤٩/، ونظم الدرر، في رجال القرن الرابع عشر /ص٢٠٨/.

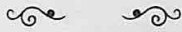




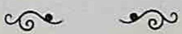
۞ الشيخ محمد بن علي القاضي الطماوي الجرجاوي، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعدد من علمائه؛ منهم: العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، وتخرج واشتغل بالتدريس حتىٰ صار من علماء الأزهر، وعمل مدرسا للتاريخ وآداب اللغة في الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (دروس آداب اللغة العربية)، و(خلاصة تاريخ مصر القديم والأمة العربية قبل الإسلام)، و(خلاصة في تاريخ الخلفاء الراشدين ومن يليهم من الأمراء الأيوبيين والعباسيين)، وكل ذلك مطبوع، توفي سنة ١٣٥٨هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م[١].



۞ فضيلة العلامة الشيخ عبد الحميد عمار، من قرية صفط جدام، بمركز تلا، بالمنوفية، التحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١١هـ، وحصل علىٰ العالمية في امتحان سنة ١٣٢٦هـ، ثم صرف له الديوان الخديوي البيورلدي العالي هو ورفيقه الشيخ عبد المعطي أبي عوف، بموجب حصولهما علىٰ العالمية، وتسلمت مشيخة الأزهر البيولردين، وأرسلتهما إلىٰ مشيخة الجامع الأحمدي، لتسليمهما إلىٰ الشيخين، وعين مدرسا بالأزهر سنة ١٣٢٧هـ، وعندما أدخل النظام إلىٰ المعهد الأحمدي نقل إليه للتدريس فيه، ثم نقل إلىٰ القسم العالي بالأزهر، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م، وكان حيا سنة ١٩٤٠م[٢].



۞ العلامة الشيخ حسن السيد حجازي، من قرية قرملا، بمركز بلبيس، بمحافظة الشرقية، جاء إلىٰ الأزهر سنة ١٣٠٥هـ، وجد واجتهد في التحصيل حتىٰ نال العالمية سنة ١٣٢٩هـ، وعين مدرسًا بمدارس الأوقاف الملكية سنة ١٩١٢م، ثم مدرسًا للرياضة بالأزهر في أكتوبر سنة ١٩١٣م، ثم مدرسًا بالقسم الثانوي، فالقسم العالي، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: الحافظ المحدث أحمد بن الصديق الغماري، قرأ علىٰ المترجم في علم النحو بإحالة ومشورة من العلامة محمد إمام السقا، قال في: (البحر العميق): (ثم ابتدأت الدراسة بالأزهر بعد عيد الفطر، فشرع يقرأ الألفية بشرح الأشموني وحاشيته علىٰ أستاذ عينه له شيخه محمد إمام السقا، وهو صديقه الشيخ حسن حجازي، فابتدأها من الأول إلىٰ باب الإضافة وانتهت الدراسة)، وقرأ عليه أيضا رسالة علم الوضع، ومنهم العلامة الفقيه أحمد فهمي أبو سنة، ومنهم العلامة المفسر أحمد الكومي، وغيرهم، وله عدد من المؤلفات منها: (مذكرات في الحديث)، و(مذكرات في تاريخ رجال الحديث)[٣].





(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٠٤/.

(٢) مجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /١٩٨/، و/٤/٣٤٩/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٣/، والأزهر في الأرشيف المصري /ص٣٠٧ و٣٠٨/.

(٣) سجل طلبة رواق الصعايدة وابن معمر /٢/١٢٦/، وفهرس مشايخ الأزهر/حرف ح/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ /ص١٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٩٢/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٣/، والبحر العميق /١/٥٩/.



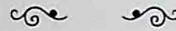
❁ العالم الجليل الشيخ إبراهيم خاطر الشافعي، من ههيا، بالشرقية، التحق بالأزهر سنة ١٣٠٧هـ، وحصل على العالمية سنة ١٣٢٤هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، فعين مدرسا بمعهد الإسكندرية، ونقل منه إلى القسم العالي بالأزهر، ثم نقل إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، ومن تلامذته العلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي، حضر عليه في علم التوحيد، وكان حيا في هذه السنة(١).



❁ العلامة الشيخ محمد يونس العادلي، من جزيرة نكلا، بمركز شبراخيت، بالبحيرة، نال العالمية سنة ١٩١١م، وعين مدرسا بمعهد الإسكندرية سنة ١٩١٢م، ثم نقل إلى معهد الزقازيق، فمعهد طنطا، فالقسم العالي بالأزهر، ومنه إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، وله من المؤلفات: (الرسالة المهذبة في مبادئ علم التفسير وتفسير آيات من سورة الحج) طبعت في مطبعة حجازي سنة ١٩٤٠م، و(أدلة أشكال القياس)، كان حيا في هذه السنة(٢).



❁ العلامة الشيخ صادق شعيب، من الحمّام ببني سويف، ذهب إلى الأزهر سنة ١٣١٧هـ، ونال العالمية سنة ١٩١٢م الموافق سنة ١٣٣٠هـ، وعين مدرسا بالأزهر يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٦م، ودرس في القسم الأولي فالثانوي فالعالي، ثم نقل إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، كان حيا في هذه السنة(٣).



❁ فضيلة العالم الجليل سنوسي أحمد، من قرية ميت شريف، بكفر الزيات، بالغربية، انتسب لمعهد طنطا سنة ١٩١٠م، ونال شهادة التخصص سنة ١٩٢٧م، وعين مدرسا في معهد أسيوط سنة ١٩٢٨م، ومنه نقل إلى معهد القاهرة، ومنه إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، كان حيا إلى هذه السنة، ولم أهتد إلى شيء من أخباره بعد(٤).



❁ فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد رضوان، من قرية أبو جندير بمركز أطسا، بمحافظة الفيوم، نال العالمية سنة ١٣٢٤هـ، وعين مدرسا بالأزهر سنة ١٣٢٥هـ، وتنقل بين أقسامه، حتى بلغ القسم العالي، فدرّس فيه، ومنه نقل إلى كلية أصول الدين سنة ١٩٣٣م، كان حيا إلى هذه السنة، ولم أهتد إلى شيء من أخباره بعد(٥).

---

(١) مجلس الأزهر الأعلى /٦/٥٢٤/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٥/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٦/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤٣٣/، وأعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنًا /ص٣١٥/.

(٣) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٦/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤٤٣/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ص/ مخطوط.

(٤) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٦/.

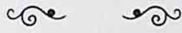
(٥) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٧/.



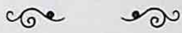
❁ فضيلة الأستاذ الشيخ محمد شعبان ، هو من نكلا العنب ، بإيتاي البارود ، محافظة البحيرة ، اتصل بالأزهر سنة ١٣٠٥هـ ، ثم انقطع عنه فترة عمل فيها تاجرا ، ثم عاد إليه سنة ١٣١٧هـ ، وأعطي شهادة العالمية سنة ١٣٢٦هـ ، وعين مدرسًا بالأزهر الشريف سنة ١٩٠٩م ، وبقي يعمل به مدرسًا ، حتىٰ نقل إلىٰ كلية أصول الدين ، وذلك سنة ١٩٣٣م ، كان حيا إلىٰ هذه السنة ، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد[(١)].



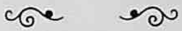
❁ فضيلة الأستاذ الشيخ بركات أحمد بركات ، هو من أورين شبراخيت بحيرة ، أرسل إلىٰ الأزهر سنة ١٣٢١هـ ، وتخرج فيه سنة ١٩١٨م ، وعين مدرسا فيه بتاريخ ٣ فبراير سنة ١٩١٩م ، ثم نقل إلىٰ معهد الزقازيق ، فاشتغل بالتدريس فيه ، ومنه نقل إلىٰ كلية أصول الدين ، سنة ١٩٣٣م ، كان حيا إلىٰ هذه السنة ، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد[(٢)].



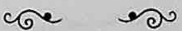
❁ فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم إبراهيم النجار ، هو من الأحمدية المنزلية دقهلية ، بدأ يتلقىٰ العلم بالأزهر سنة ١٩٠٥م ، ونال العالمية ١٩١٧م ، وعين مدرسا بمعهد طنطا سنة ١٩٢٠م ، ثم نقل إلىٰ معهد الزقازيق فالقاهرة ومنه إلىٰ الكلية سنة ١٩٣٥م ، وله مؤلفات في علم البيان وأدب اللغة والنحو ، كان حيا إلىٰ هذه السنة ، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد[(٣)].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ يوسف غباشي ، هو من محلة بشر ، بشبراخيت ، بالبحيرة ، دخل الأزهر الشريف سنة ١٣١٩هـ ، وأخذ العالمية سنة ١٩١٦م=١٣٣٥هـ ، وقد عين مدرسًا بالأزهر ، وتنقل بين أقسامه حتىٰ بلغ القسم العالي ، ومنه نقل إلىٰ كلية أصول الدين ١٩٣٦م ، كان حيا إلىٰ هذه السنة ، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد[(٤)].



❁ فضيلة الأستاذ الشيخ عبد السلام الزنفلي ، من محلة صا شبراخيت ، بحيرة ، التحق بمعهد طنطا سنة ١٩١٠م ، وتخرج بدرجة التخصص سنة ١٩٢٨م ، وعين مدرسًا بمعهد أسيوط سنة ١٩٣٠م ، ونقل إلىٰ معهد طنطا ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م ، كان حيا إلىٰ هذه السنة ، ولم أهتد إلىٰ شيء من أخباره بعد[(٥)].



(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٧/.
(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٧/ ، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ب/.
(٣) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٨/.
(٤) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٠/.
(٥) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٠/.



۞ فضيلة الأستاذ الشيخ حسن شحاتة، هو من سرس الليان، منوف، المنوفية، التحق بالأزهر سنة ١٩٠٨م، وأخذ العالمية سنة ١٩٢٠م، وعين مدرسا بمعهد أسيوط سنة ١٩٢٤م، ثم نقل إلىٰ معهد الأسكندرية، ومنه إلىٰ الكلية سنة ١٩٣٧[١].

۞ فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو سلامة، هو من شنتنا الحجر شبين الكوم منوفية، أخذ يتلقىٰ العلم بالمعهد الأحمدي من سنة ١٣١٢هـ، ومنح شهادة العالمية سنة ١٩١١م، ١٣٢٩هـ، فعين مدرسًا بمعهد طنطا، وبقي به إلىٰ أن نقل إلىٰ كلية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٣٧م.

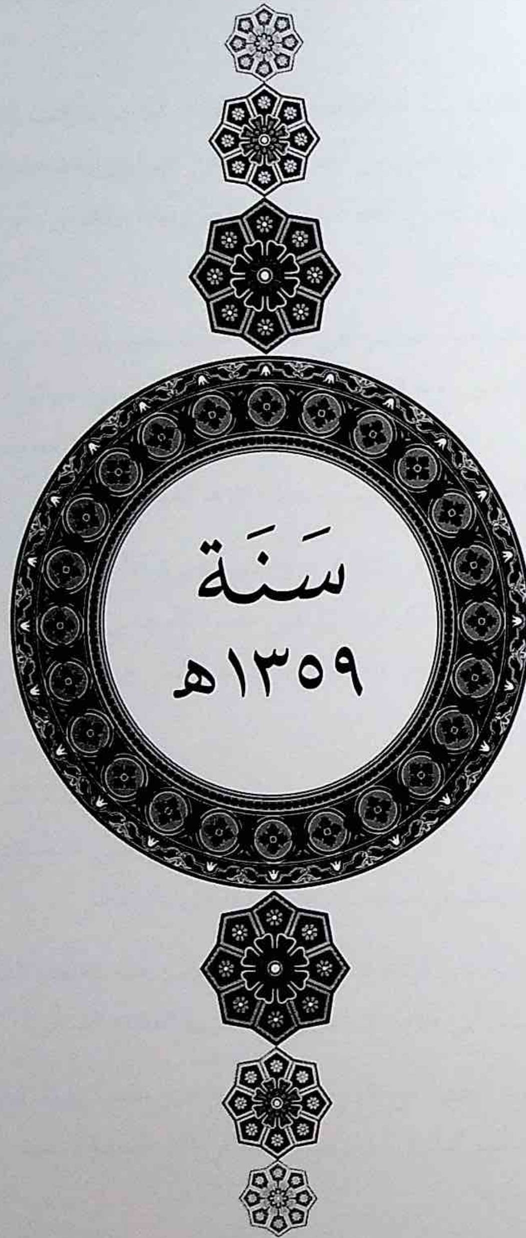
ومن تلامذته العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن صالح الخانْجي البُوسْنَوي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، قال في (الحاوي) وهو يعدد شيوخه: (والشيخ محمد أبو سلامة، قرأت عليه من مختصر السعد التَّفْتازاني في علوم البلاغة)، كان حيا في هذه السنة[٢].





(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٢/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٢/.


سَنَة
١٣٥٩هـ





❁ عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ رواق الصعايدة، ونائب مشيخة السادة المالكية بالديار المصرية: العلامة الفقيه المحقق الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن شلبي بن نصر العدوي المالكي الأزهري.

ولد في بني عدي القبلية سنة ١٢٧٥هـ، وحفظ القرآن الكريم بمكتب الشيخ عرابي العدوي بالقرية، وتلقىٰ مبادئ العلوم علىٰ الشيخ حسن بن أحمد بن رفاعي الهواري أحد علماء القرية، فتلقىٰ عليه حاشية الصفتي علىٰ شرح ابن تركي، وشرح الكفراوي علىٰ الآجرومية، وكان من أقرانه في التلقي وغالب مراحل التعليم الشيخ محمد حسنين مخلوف.

ثم التحق بالأزهر الشريف، فحضر علىٰ العلامة أحمد محجوب الرفاعي وطبقته من كبار الأزهريين، أمثال الشيخ محمد خاطر العدوي، وعرفة السفطي، ومحمد علي البسيوني البيباني، ومحمد عنتر، وعبد الرحمن الشربيني، ومحمد الروبي، والعلامة البحيري، وإبراهيم دقيش، وحسن محمد داود العدوي، حتىٰ حصل علىٰ العالمية في التاسع والعشرين من رجب، سنة ١٣٠٩هـ الموافق ١٨٩١م.

واشتغل بالتدريس والإفادة في الأزهر، واشتهر شهرة الأعلام، بين فضلاء الأنام، وعين سنة ١٣٢٠هـ مدرسًا في مدرسة القضاء الشرعي، ثم عين عضوًا بالمجلس الأعلىٰ للأزهر، وكثيرًا ما تولىٰ رياسة امتحان العالمية علىٰ النظامين القديم والحديث، ولجان النظر في الرسائل المقدمة لعضوية هيئة كبار العلماء.

وانتدب من قبل المشيخة لإلقاء درس عام، فاختار أن يلقيه في كلية الشريعة خدمة لمذهب مالك، وكثيرا ما كان يذاكر العلم مع الأستاذ العلامة بركة وقته الشيخ علي المعداوي الشافعي المدرس بقسم تخصص الشريعة بالأزهر، وذلك في مسجد بيبرس البندقداري بالجمالية.

وقد أقبل في آخر عمره علىٰ قراءة كتب الحديث، فحضر عليه العلماء المدرسون بالأزهر، حتىٰ أتم صحيح مسلم، وشرع في سنن أبي داود، كما درس في مدرسة القضاء الشرعي.



ومنح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، واختير عضوًا بهيئة كبار العلماء، ثم صار شيخًا للسادة المالكية بعد الشيخ سليم البشري، ولم يطل مقامه في تلك المرتبة، حيث رفع منها، وتعين لها الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي.

وقاد جموعا من العلماء في ثورة ١٩١٩م، واصطلىٰ بأحداثها، فاقتحم الإنجليز الأزهر الشريف، وله: (رسالة في مبادئ العلوم)، مخطوط في مكتبة الأزهر.



وكان - ﷺ - نادرةً في الفهم والذكاء، فصيحًا لَسِنًا متكلمًا سلفيا لم يغير زيه القديم حينما تغيرت



الأزياء في الأزهر، بل ظل محافظًا على الزعبوط والمركوب حتى وفاته.

ومن أشهر الآخذين عنه من شيوخ الأزهر: الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر السابق، وقد توفي يوم ٢٨ محرم، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ٢٨ مارس، سنة ١٩٤٠م، وصُلي عليه بالجامع الأزهر، وشيع جنازته كثير من العلماء، وعلى رأسهم شيخ الأزهر المراغي[١]، وقد جعل حسن بك قاسم تاريخ وفاته يوم ١٧ رمضان سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ٥ أكتوبر سنة ١٩٤١م.



۞ الأستاذ الشيخ عبد العزيز حسن، من علماء الأزهر الشريف، ومن مؤلفاته: (تفسير الآيات القرآنية)، و(شرح بعض الأحاديث)، و(منار السالك، إلى أوضح المسالك)، بالاشتراك مع الشيخ محمد عبد العزيز النجار، و(دروس الأخلاق)، وتوفي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م[٢].





۞ الشيخ الجليل إبراهيم الثالث ابن إبراهيم الثاني ابن إبراهيم الأول أبو العيون، ولد في دشلوط، إحدى قرى مركز ديروط، بأسيوط، سنة ١٢٦٧هـ، الموافق سنة ١٨٥٠م، تقريبًا، وكان جده إبراهيم الأول صالحًا صاحب كرامات، فاعتاد كل واحد من الأسرة أن يسمي ولده الأكبر إبراهيم، وحفظ القرآن الكريم في قريته، ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف، فنهل من علومه، خصوصًا التفسير والحديث، ولما تمكن من تلك العلوم التي تدرس بالأزهر عاد إلى بلده، داعيا إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، واتخذ من داره الفسيحة مكانًا للقاء العلماء والدعاة وكافة طبقات الأمة من الأعيان والحكام والفقراء، يلقون فيها من الكرم والتواصي بالحق والخير ما يشاءون، كما ابتنى بقريته مسجدًا عظيمًا، بذل في تشييده وتزيينه وفرشه أموالًا طائلة، وتوفي ليلة الجمعة ٢٩ شوال سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ٢٩ نوفمبر، سنة ١٩٤٠م، وكان في جنازته نائب للملك فاروق، وكبار حكام محافظتي المنيا وأسيوط، وأفواج من البشر لا يحصون[٣].



---

(١) تاريخ بني عدي /١٢١/٣/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /١٥١/١/، والبحر العميق /٣٢٢/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٥/، والإفتاء المصري /١٥٣١/٣/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /٢٦١/١٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/١٧/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١٧٦/٢/.

(٣) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢٧/١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /ص١٤٠/، وجمع محمد إبراهيم عبد الله الديروطي مراثيه في كتاب اسمه: (مراثي قطب الزمان أبي العيون).



۞ زعيم المجاهدين الوطنيين: المجاهد الكبير الزعيم سليمان بن عبد الله ابن يحيىٰ الباروني الزيتوني الأزهري الإباضي، الشهير بسليمان باشا الباروني.

ولد سنة ١٢٨٧هـ الموافق سنة ١٨٧٠م، في مدينة جادو، بجبل نفوسة، في ليبيا، وقضىٰ فيها طفولته، فحفظ القرآن الكريم في مساجدها، وتفقه في بداية حياته علىٰ يد أبيه العالم الأزهري الجليل، وقد سبقت ترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٢هـ، ثم أرسله والده إلىٰ تونس سنة ١٣٠٥هـ فالتحق بجامع الزيتونة ومكث فيه مدة خمس سنوات، فتتلمذ فيه للعلامة محمد النخلي، وشيخ جامع الزيتونة الشيخ عثمان التوزري، والشيخ سالم بوحاجب، والشيخ محمد النجار وغيرهم.

ثم سافر منها إلىٰ مصر، سنة ١٣١٠هـ، فالتحق بالأزهر الشريف، ومكث فيه مدة ثلاث سنوات، يتلقىٰ العلم علىٰ يد علماء الأزهر الأجلاء.



ثم عاد إلىٰ موطنه، فأرسله والده إلىٰ الجزائر ليتتلمذ للشيخ محمد بن يوسف أطفيش، في قرية بني يسجن، إحدىٰ قرىٰ ميزاب، وتوطدت هناك علاقاته العلمية.

ثم رجع إلىٰ ليبيا سنة ١٣١٦هـ، الموافق سنة ١٨٩٨م، ونهض بنشاط علمي كبير، حيث كانت في جبل نفوسة مدرسة قديمة أنشأها الشيخ سالم أبو الهول اليفرني سنة ١٢١٣هـ الموافق سنة ١٧٩٨م، وكانت لها أوقاف كثيرة في جبل نفوسة وفي تونس وغيرها، لكنها تداعت بعد وفاته إلىٰ الخراب وتلاشت أوقافها، فقام المترجم بتجديدها، وأسس علىٰ أنقاضها مدرسة سميت بالمدرسة البارونية، تقع حاليا في قرية البخابخة في يفرن.



وأقيم حفل افتتاح المدرسة تحت إشراف والده، في مناسبة ذكرىٰ المولد النبوي الشريف ١٢ ربيع الأول سنة ١٣١٢هـ، ونهض بالتدريس فيها كوكبة من العلماء، وتخرج فيها عدد من الفقهاء، لكن هذه المدرسة توقفت عن دورها أثناء الاحتلال الإيطالي سنة ١٩١١م، وهي الآن مهملة في طريقها إلىٰ الاندراس.



ومن يطالع أخبار هذه المدارس العلمية المحلية الكثيرة، التي نشأت في المشارق والمغارب، وتألقت



في أماكنها برهة من الزمن ثم خبت، ويقارن ذلك ببقاء الأزهر الشريف وقدرته على الاستمرار مدة ألف سنة، ويتسع تأثيره حتى يفد إليه أبناء الأمم والشعوب النائية، فإنه يدرك خصوصية الأزهر الشريف وعبقريته.

ومن آثار المترجم أيضا أنه أسس مكتبة عامة قرب تلك المدرسة البارونية، يقصدها كل مهتم بالعلم والفقه والتأليف، وكانت تحتوي على كتب كثيرة، لشدة شغفه هو بالكتب وولعه بها، فكان تأسيسه هذه المكتبة خير دليل على رغبته في تثقيف سكان جبل نفوسة، من الدارسين والباحثين وطلاب المدرسة البارونية.

ثم جرت عليه أحداث جسام من تضييق السلطات التركية عليه، فاضطر إلى المغادرة إلى مصر، وخالط علماءها وأدباءها، مثل المنفلوطي، وطنطاوي جوهري، وإسماعيل صبري، ومحمد عبده، وكانت تربطه علاقة حسنة بأعضاء الحزب الوطني الذي يرأسه مصطفى كامل، فأسس في القاهرة مطبعة سماها المطبعة البارونية، طبع فيها عددا من مؤلفاته؛ منها: ديوان شعره، وأصدر جريدة طبعت منها أعداد يسيرة وصودرت.

ثم سافر إلى تركيا مشاركًا في مؤتمر مبعوثان، الذي هو برلمان الأقاليم، ثم وقع الاحتلال الإيطالي لليبيا، فبدأت مرحلة الجد في حياته، واجتمع بزعماء الجبل، وأعلنوا الجهاد لطرد المستعمر وحماية الوطن، ورفض إغراءات إيطاليا، وقاد المقاتلين في معارك، وأعلن تأسيس الجمهورية الطرابلسية، وذكر أنه عين رئيسا لها، وقام بمراسلات سياسية إلى زعماء العالم وملوكه، واعترفت له عصبة الأمم آنذاك بآرائه السديدة.

قال العلامة الكوثري عنه: (إن سليمان الباروني باشا رجل التضحية في سبيل الإسلام، قلما يدانيه مدانٍ من أهل عصره، في هذه الخصيصة النيرة، أغدق الله على جدثه سحب الرضوان).

وأما مؤلفاته؛ فمنها: (الأزهار الرياضية، في أئمة وملوك الإباضية)، طبع في القاهرة في جزئين، وصدرت منه طبعات أخرى في تونس وفي سلطنة عمان، وقد نظرت فيه فوجدته دالا على سعة اطلاع مؤلفه، و(ديوان الباروني)، طبع في القاهرة، سنة ١٣٢٦هـ، و(مختصر تاريخ العائلة البارونية)، مخطوط، وتعليقات على كتاب والده: (سلم العامة والمبتدئين، في معرفة أئمة الدين)، ومسودات كتاب: (تاريخ الحرب، بين طرابلس والغرب)، لم يتمكن من إكماله، وتوفي مساء الأربعاء، ٢٣ ربيع الأول، سنة ١٣٥٩هـ الموافق ١ مايو، سنة ١٩٤٠م في مدينة بومباي[1].



(١) أفرد له الأستاذ أبو القاسم سعيد يحيى الباروني كتابًا مهمًا عنوانه: زعيم المجاهدين الطرابلسيين: سليمان باشا الباروني، ط: (د ن)، سنة ١٣٦٠هـ، ثم صدرت منه طبعة ثانية مزيدة ومنقحة تحت عنوان (حياة سليمان باشا الباروني زعيم=







فضيلة العلامة الأستاذ الشيخ محمود سعد الغنيمي، هو من الغنايم، أبو تيج أسيوط، التحق بالأزهر سنة ١٣٢٥هـ، ونال العالمية سنة ١٩١٥م، ١٣٣٣هـ، وعين مدرسا بقسم الوعظ سنة ١٩٢٣م، ونقل إلىٰ معهد أسيوط، ثم إلىٰ الأزهر، وكان يدرِّس فيه صحيح البخاري، ومنه إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وممن تتلمذ له في الأزهر الشريف العلامة الشيخ صالح الجعفري، قال: (وقد ألهمني الله تعالىٰ ذلك منذ ثلاثين سنة، وأنا أقرأ في البخاري، حينما درسته علىٰ الشيخ محمود الغنيمي ﷺ، بعد صلاة الصبح بالقبلة القديمة، بالجامع الأزهر)، ولم أهتد إلىٰ تاريخ وفاته، لكنه كان حيا في هذه السنة[١].





العلامة الأصولي المفسر الشيخ محمد بن إبراهيم الحسيني، ولد في طرابلس سنة ١٢٧٠هـ، الموافق سنة ١٨٥٣م، ونشأ في كنف والديه، حيث غرزا في نفسه حب الدين والعلم، وظهرت عليه معالم النجابة من صغره، وتلقىٰ دروسه الأولية في طرابلس، ثم نزل مصر فتعلم في الأزهر الشريف، حتىٰ تخرج ونال العالمية، وعاد إلىٰ بلده في لبنان، فتلقىٰ العلوم الطبيعية والنظريات الطبية علىٰ الطبيب مصطفىٰ الحكيم، وجمع في دراسته بين الفلسفة القديمة والحديثة، حتىٰ أصبح بحاثة عظيما، واسع الاطلاع، وسعدت به بيروت فكان عينها وعالمها.

وصنف كتبًا؛ منها: (تفسير الحسيني) طبع الأول منه سنة ١٣٣٢ وينتهي إلىٰ آخر سورة البقرة، و(فريدة الأصول)، طبع، في الأصول، ورسالة مطولة في: (المقولات العشر)، ورسالة في (تطبيق المبادئ الدينية علىٰ قواعد الاجتماع)، وكان زاهدًا في مباهج الدنيا وكنوزها البراقة، عازفًا عن المناصب حتىٰ عرض عليه منصب مشيخة الإسلام في عهد العثمانيين، وقاضي القضاة في عهد الانتداب الفرنسي فرفض بإباءٍ وشممٍ، وتوفي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م[٢].





= المجاهدين الطرابلسيين)، ط: (د ن)، سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م، وانظر أيضا: سير ومؤلفات الأمازيغ الليبيين، القدامىٰ والمعاصرين /ص١٤٨ - ١٦٨/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /١/٥١٥/، ومشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص١١٦/، والأعلام /٣/١٢٩/، والأعلام لخير الدين الزركلي مراجعات وتصحيحات /ص٧٢/.

(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٨٣/، وفتح وفيض وفضل من الله، في شرح كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله /ص٢٣٤/.

(٢) علماؤنا في بيروت /ص١٨٨/، ومعجم المطبوعات العربية /١/٧٧٤/، والأعلام /٥/٣٠٦/، وأعلام من لبنان درسوا في الجامع الأزهر /ص٣/، ومعجم الأصوليين /ص٤١١/، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام حتىٰ العصر الحاضر /٢/٤٧١/.







❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة المتكلم الشيخ محمود ابن إسماعيل أبو دقيقة الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٢٩٤هـ، الموافق سنة ١٨٧٧م، والتحق بالأزهر الشريف، فتتلمذ لكوكبة من علمائه، منهم العلامة الجليل الشيخ عبد الرحمن البحراوي وغيره، حتىٰ نال شهادة العالمية، وتصدر واشتغل بالتدريس والتأليف، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٥ ذي الحجة، سنة ١٣٥٥هـ، الموافق ٨ مارس سنة ١٩٣٧م.

وتولىٰ التدريس في معهد الإسكندرية، وكان من رفاقه في التدريس هناك: الشيخ إبراهيم سليمان الشافعي، والشيخ علي إدريس المالكي، وقد قرر المجلس الأعلىٰ للأزهر سنة ١٣٣١هـ ضمَّ ثلاثتهم إلىٰ أعضاء لجان امتحان العالمية، وتولىٰ التدريس في كلية أصول الدين.

وتتلمذت له أجيال من العلماء الكبار؛ منهم: الشيخ أحمد شاكر، ومحمد عبد الله دراز، ومحمد شمس الدين المنطقي، والشيخ محسن أبو دقيقة، وغيرهم.

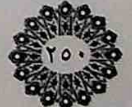
ومن مؤلفاته: (القول السديد، في علم التوحيد)، و(مذكرات التوحيد) طبعت في ثلاثة أجزاء في مجلد، وهي بحوث متفرقة من القول السديد، وله مذكرة في علوم القرآن، وحقق (الاختيار، لتعليل المختار) للموصلي، و(فتح الغفار) لابن نجيم.

قال العلامة محمد بن محمد المرير في (النعيم المقيم) عن (القول السديد): (هذا ومن المتأخرين الذين خاضوا بحار هذا العلم الزاخر، وغاصوا فيه علىٰ درر الفوائد والجواهر، أحد المدرسين بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر: محمود أبو دقيقة، وهو مؤلَّف لا بأس به، ألفه صاحبه وضمنه محاضرات ألقيت بالكلية المذكورة، وسماه «كتاب التوحيد»، وقد ضمنه عيون مباحث التوحيد، وجرىٰ فيه علىٰ نسق كتب التوحيد المعتمدة في الإسلام، ولم أر فيه ابتكار شيء جديد يخالف هذه الكتب المؤلفة في الفن، بل منها كان يلخص تلك المباحث)[١].

وقد حكىٰ عنه تلميذه الشيخ أحمد شاكر مواهب لطيفة، تدل علىٰ شخصية ذات طاقات ومِنَحٍ متعددة، فقد كان المترجم أول شيوخ أحمد شاكر في معهد الإسكندرية، وترك في حياته أثرًا لا يُمحىٰ، فهو الذي حبَّبَ إليه الفقه وأصوله، ودرَّبه وخرَّجه في الفقه حتىٰ تمكن منه، ولم يقتصر فضل الشيخ عليه علىٰ تعليمه الفقه فقط، بل علمه أيضا الفروسية، وركوب الخيل، والرماية، والسباحة، مما يكشف عن نمط لطيف من التعليم، ينقل خبرات الأستاذ ومواهبه بأكملها إلىٰ تلميذه، ويكشف عن سخاء نفسي كبير من



(١) النعيم المقيم، في ذكرىٰ مدارس العلم ومجالس التعليم ٦/٤٥٣، ط: منشورات جمعية تطاون أسمير، تطوان، المغرب، سنة ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.





المترجم، حتىٰ إنه ليحرص علىٰ أن يجود علىٰ تلميذه بكل ما لديه من فنون وخبرات ومواهب، لكي لا تقتصر إفادته لطلابه علىٰ الشق التعليمي البحت، بل إنه يمزج ذلك لطلابه بفنون الحياة والمعيشة، والخبرة العميقة بالواقع وشئونه، ومعرفته بزمانه، وغوصه علىٰ أيام الناس، فرحم الله المترجم، وقد كان عالمًا أزهريًا جليلًا ومتفردًا.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م، ودفن بجوار العلامة عبد الرحمن البحراوي، رحم الله الجميع[1].



❁ شيخ علماء دمياط: العلامة الشيخ محمد بن محمود بن إسماعيل بن محمد وهبة خفاجي بن علي ابن علي خفاجي الأزهري الدمياطي، شيخ العلماء في دمياط وأستاذهم، ومن كبار علماء الأزهر الشريف، ولد سنة ١٢٧٧هـ، وقد نشأ في دمياط، وشرع يتلقىٰ علومه في المعهد الديني الجليل بدمياط: المدرسة المتبولية، وعاصر من شيوخه الشيخ عبد الحي الخضري ما بين ١٨٦٤م إلىٰ سنة ١٨٩٤م، وابنه الشيخ عبد الرحمن الخضري سنة ١٨٩٤م إلىٰ سنة ١٩٢٤م، ثم اشتغل بصناعة الحرير كما كان يفعل بعض أسلافه، ليتكسب عيشه، ويتخذ العلم لوجه العلم، وتلقىٰ علىٰ شيخه أبي المحاسن القاوقجي ولازمه واختص به، وأحمد زيني دحلان، ومحمد أبي خضير الدمياطي، ونبغ، وبرع في العلوم المختلفة، وكانت ملازمته للقاوقجي تامة، حتىٰ صحبه في تردده وتنقله بين المدن، واختصه الشيخ ببواطن الطريقة الشاذلية خاصة، وتصدر للإفادة حتىٰ تتلمذ له كثير من الأعلام؛ منهم: الأستاذ لطفي جمعة، والأستاذ محمود ربيع المدرس بالأزهر، والأستاذ الغاياتي صاحب منبر الشرق، وروىٰ عنه السيد أحمد الصديق الغماري، وكان قد اتخذ من بيته في دمياط ومن مزرعته في ضواحيها مدرسة للتعليم، لمن شاء، بلا أجر ولا قيد، وداوم علىٰ الوعظ والتفسير، والإرشاد والتعليم، ومن آثاره ديوان من الشعر الصوفي في المناجاة والاستغفار والحث علىٰ التقوىٰ، وتوفي يوم الخميس، ٥ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١١ يوليو سنة ١٩٤٠م[2] وقد شارف علىٰ الثمانين عاما.

وأقيمت له حفلة تأبين بعد ظهر الجمعة ١٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٩ يوليو، سنة



(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٤٥/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، والأعلام /١٦٩/٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٧٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٥٩/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٥٥/، وجمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر /ص٤٥/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٢١٦/.

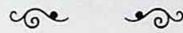
(٢) انظر ترجمته في: أخبار دمياط/عدد ٩٥٣ السنة الحادية والعشرون /ص٧/، الصادر بتاريخ ٢٣ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٩٠هـ الموافق ٢٧ يوليو سنة ١٩٧٠م، والخفاجيون في التاريخ /ص١٨٧/ لمحمد عبد المنعم خفاجي، ط: دار الطباعة المحمدية، القاهرة، سنة ١٩٦٥م، والبحر العميق /١/٢٧٥/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٨/، وسبيل التوفيق /ص٨٤/، والقطب الرباني، سيدي عبد السلام الحلواني /ص١٣/، ودمياط في التاريخ الحديث /ص٢٢٧/.

١٩٤٠م، بمسجد سيدي إبراهيم المتبولي، وكان من خطبائها: الشيخ حسين البيومي شيخ معهد دمياط، والشيخ الحسيني سلطان مفتش بالمعاهد الأزهرية، وشاعر دمياط علي العزبي[١]، وفضيلة الشيخ محمد عبد السلام القباني المدرس بكلية الشريعة، وفضيلة الشيخ محمود ربيع، والشيخ طه الزيني، وغيرهم.





❁ الشريف الشيخ إسماعيل الحافظ الطرابلسي الحسني، ولد في طرابلس الشام سنة ١٢٨٩هـ، ١٨٧٢م، وأخذ جملة علومه من الأزهر في القاهرة علىٰ يد أعلام علماء الأزهر في ذاك الوقت، وعاد إلىٰ طرابلس، وتقلب في الوظائف والمناصب، واشتغل بالتدريس حتىٰ توفاه الله تعالىٰ في مدينته سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٩٤٠م.



❁ العلامة النابغة الأعجوبة الجليل الشيخ توفيق محمد خليفة البَتَشْتِي[٢]، ولد في أبو تشت بمحافظة قنا، سنة ١٢٩٤هـ، الموافق ١٨٧٧م، لأبوين عربيين ينتسبان إلىٰ قبيلة الوشيشات، التي يرتفع نسبها إلىٰ بني هلال، وكان والده تقيا كريما قواما، تلميذا للإمام أحمد بن شرقاوي.



وفد المترجم إلىٰ الأزهر لطلب العلم سنة ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠م، بصحبة أخيه الشيخ محمود البتشتي الأزهري، الذي سبقه إلىٰ طلب العلم في الأزهر، ولحقهم بعد ذلك أخوهم الأصغر محمد البتشتي، فأتم حفظ القرآن وقد بدأ في التحصيل.

وقد تتلمذ لكبار علماء الأزهر حينئذ، واختص بالعلامة أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، والعلامة محمد سالم طموم، والعلامة هارون بن عبد الرازق البنجاوي، والإمام الشيخ سليم البشري، والإمام الشيخ حسونة النواوي،

---

(١) الشاعر العصامي المثقف المولود سنة ١٨٨٠م، في دمياط، وعاش بها طيلة حياته، يمارس التعليم والصحافة، وشب عصاميا، يثقف نفسه ويسعىٰ لمنابع المعرفة، وأسس مدرسة أهلية ابتدائية باسم مدرسة الفتوح، في وقت لم يكن فيه بتلك المدينة سوىٰ عدد ضئيل من المدارس، ثم عاونه صديقه محمد الحرايري في إصدار جريدة (دمياط)، وظل ينظم الشعر الجزل دون تكلف، ولم تجمع آثاره بعد، وانظر رثاء له في ذكراه الثامنة في: جريدة أخبار دمياط/عدد١٣/١٠/، الصادر بتاريخ الاثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٩هـ الموافق ١٦ يناير سنة ١٩٥٠م، وترجمة كاملة له في أخبار دمياط/عدد٥٩/ص٨/ الصادر بتاريخ الاثنين ٧ ربيع الثاني، سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٥١م، وتاريخ دمياط منذ أقدم العصور /ص٤٥٣/.

(٢) البتشتي نسبة إلىٰ بلده أبو تشت وهي بلدة قديمة نشأت من عهد الفراعنة، كانت باداتشت، أي الطريق الموصل إلىٰ الوادي، ثم حرف اسمها (أبتشت) ثم حرف إلىٰ (أبو تشت)، وانظر: حياة عالم جليل صاحب الفضيلة المرحوم الشيخ توفيق البتشتي /ص٧/.





والشيخ محمد راضي ، والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي ، والشيخ محمد حسنين مخلوف ، ونال العالمية سنة ١٣٢٦هـ.

واستمرت لجنة امتحانه منعقدة ثلاثة أيام ، تناقشه ، وكان لهذا قصة ؛ إذ تقدم المترجم إلىٰ لجنة الامتحان سنة ١٣٢٦هـ ـ سنة ١٩٠٨م المكونة من ستة من كبار العلماء يرأسهم شيخ الأزهر.

وحددت له اللجنة اليوم الذي يمتحن فيه شفويًا ، فإن تأخر عن الموعد المحدد يؤجل امتحانه إلىٰ العام المقبل.

وقبل الامتحان وصله خبرٌ بأن والديه وأخويه مرضىٰ ، فسافر ليطمئن عليهم ، فوجد البلد مضروب عليها كردون عام ، وصدرت التعليمات الطبية بمنع خروج المقيمين منها سواء كانوا مرضىٰ أو أصحاء.

وسمع بعض خصومه بأنه مسافر ، وأنه ممنوع من الخروج من بلده ، فأوعزوا إلىٰ بعض أعضاء اللجنة أن يقدموا موعد امتحانه.

وكان أخوه الأصغر محمد طالبًا في الأزهر ، فبلغه الخبر ، فاتصل ببعض أساتذة الشيخ توفيق وبعض زملائه ليحبطوا المؤامرة ، وأرسل إلىٰ أخيه يتعجل عودته.

وكان الله رؤوفًا به إذ بلغه الخبر مع انفراج الأزمة وانتهاء الحجر الصحي في وقت واحد ، وسافر إلىٰ القاهرة ودخل الامتحان في الموعد المحدد.

وكان من بين أعضاء اللجنة أحد العلماء ، بينه وبين الطالب خصومة شديدة ، فأخذ يوجه إليه الأسئلة بشيء من العنف ، ولم يترك فرصة لغيره من الأعضاء ليختبروه ، وظهر أنه يتحداه.

واستمرت المناقشة ثلاثة أيام كاملة ، كانت كأنها مناظرة بين عالمين ، وكان تلاميذ الطالب وزملاؤه يتكاثرون خارج اللجنة في انتظار ما تسفر عنه هذه المناظرة ؛ إذ لم تجر العادة قبل ذلك أن استمر طالب يمتحن ثلاثة أيام ، ولما انتهت بفوزه ونجاحه سارو به إلىٰ منزله بين تهليل وتكبير.

وبعد نجاحه في شهادة العالمية عين مدرسًا بمرتب كغيره من العلماء بتاريخ ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩م ، وازداد تعلق تلاميذه به ، وكان معهم كالوالد مع أبنائه ، يشتد عليهم أثناء إلقاء الدرس وشرحه.



وكانت له طريقة في التدريس خاصة به ؛ إذ كانت حصة آخر الأسبوع يخصصها لأي طالب يختاره من بين طلبة الفصل ، ليعتلي كرسي المدرس ، ويقوم بشرح الدرس الذي كان علىٰ المدرس شرحه.

وكان يدرس أيضا في الجامع الأزهر ، وكان أسلوبه في عرضه للمسائل العلمية مما حبب إليه الطلاب ، فزادت حلقة دروسه ، وضاق المكان بالراغبين في علمه ، وانفرد برقعة شاسعة من الأزهر ساعده فيها صوته الجهوري وحنجرته القوية.





وكان العلامة الشيخ صالح شرف عضو جماعة كبار العلماء يحدث بأن الشيخ المترجم زار جهينة بحشد كبير، احتفالًا بأحد طلبته الذين نالوا شهادة العالمية، فبهر هذا الاحتفال شابًا في سن الثامنة عشرة يعمل في الزراعة، وقال لنفسه: (إنني لو انتسبت إلىٰ الأزهر وحصلت علىٰ العالمية سيحتفل بي الشيخ توفيق مثل هذا الاحتفال)، وترك الشاب زراعته وانتسب إلىٰ الأزهر، ونال العالمية من الأزهر بسبب هذا الاحتفال، وهو الشيخ عزوز الجهني.

وفي سنة ١٩٢٣م صدر قرار شيخ الأزهر بأن ينتسب أبناء الأقاليم إلىٰ المعاهد القريبة من بلادهم، وبهذا القرار أصبح الطلبة من مركز الفشن إلىٰ آخر مركز الدر من أسوان ينتقلون إلىٰ معهد أسيوط، وقد شمل هذا القرار العلماء المدرسين في الأزهر الذين ينتسبون إلىٰ هذه البلاد.

ومن هذا التاريخ نقل الشيخ توفيق البتشتي مدرسًا بمعهد أسيوط، فسافر وترك أسرته في القاهرة يزورهم كل شهر مرة، وفي سنة ١٩٢٥م اختاره أستاذه الشيخ محمد أبوالفضل الجيزاوي مفتشًا عامًّا للعلوم الدينية والعربية.

واستمر عمله في التفتيش بالأزهر إلىٰ سنة ١٩٣٦م، حيث اختير أستاذًا في كلية أصول الدين للانتفاع بعلمه، وظل يعمل أستاذًا بالدراسات العليا في الكلية إلىٰ أن صدر قرار الشيخ محمد مصطفىٰ المراغي شيخ الأزهر بإنشاء معهد قنا الديني سنة ١٩٣٨م، وعين الشيخ توفيق البتشتي شيخًا للمعهد في سبتمبر من تلك السنة.

وكان معهد قنا هو المعهد الأزهري الثاني الذي ينشأ في الصعيد، يلتحق به طلبة مديريتي قنا وأسوان ومركز جرجا، قال تلميذه الشيخ الأمير محمد الحفني: (وكان الشيخ توفيق البتشتي وهو من أساتذتنا عالمًا جريئًا، قوي العارضة)، إلىٰ أن قال: (وكان إذا خرج التفَّ به الجميع في غزارةٍ وإجلالٍ وإحاطة)[1]، وقال الأستاذ محمد علي غريب: (وكان الشيخ توفيق البتشتي ـ يرحمه الله ـ من ذوي الأقدار الرفيعة في محيطنا الأزهري).

هذا وقد رزق بذرية مباركة منها: الأستاذ أنور توفيق، وقد كان عضوًا بمجلس الأمة، ثم إن المترجم قد مرض مرضًا شديدًا وتوفي عصر يوم ١٦ رجب، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ٢٠ أغسطس، سنة ١٩٤٠م، ودفن في مدفن خاص بالعائلة في روضة البساتين بالقاهرة[2].



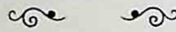
(١) الشيخ إبراهيم بك محمد فراج نشأته وتاريخه /ص٥٢/.

(٢) أفرد له صهره الشيخ محمد عبد العزيز البتشتي كتابا في ترجمته، اسمه: (حياة عالم جليل، صاحب الفضيلة المرحوم الشيخ: توفيق البتشتي، من كبار علماء الأزهر)، ط: المطبعة العالمية، القاهرة، سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م، وانظر شذرات عن المترجم أيضا في كتاب: (من أعلام محافظة قنا: الشيخ إبراهيم بك محمد فراج، نشأته وتاريخه) /ص٥١ ـ ٥٣/، لتلميذ المترجم: فضيلة الشيخ الأمير محمد الحفني، وأزهريات /ص١٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /١٣٦/٢/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف ت/.





العلامة الشيخ نافع بن محمد بن نافع الخفاجي بن سليمان الخفاجي، حفيد العلامة الشيخ نافع الخفاجي الكبير، ولد يوم الجمعة ٢ شوال، سنة ١٣٢٢هـ، الموافق ٩ ديسمبر، سنة ١٩٠٤م، فحفظ القرآن الكريم، والتحق بالمعهد الأحمدي في طنطا سنة ١٩١٩م، وحصّل منه الابتدائية سنة ١٩٣٢م، ثم كان قد أنشئ معهد الزقازيق الأزهري فالتحق به، ثم مرض مرضا شديدا لازمه مدة، فحصل على الثانوية الأزهرية من الخارج، سنة ١٣٤٦هـ، ثم التحق بالقسم العالي بالأزهر، ونال منه العالمية سنة ١٣٥١هـ، الموافق يونيو سنة ١٩٣٢م، ثم أقام في قريته، يطالع في أسفار الأدب وينظم القريض، وجمع ديوان من شعره في مجلد لكنه ضاع، وكان رفيق عمره الشاعر محمد الأسمر يقول له في واحدة من المراسلات الدائبة بينهما: (يسرني أن يكون في الأزهر أديب مثلك)، وتوفي يوم الثلاثاء، ٩ رجب، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٣ أغسطس، سنة ١٩٤٠م[1].



العلامة الشيخ حفني حسين الفقي الشافعي، التحق بالأزهر الشريف، حتى حصل على العالمية سنة ١٩١٨م، وتصدر للتدريس، وكان له عمود في الأزهر.

ثم عمل إمامًا لمسجد حسن أباظة، في قرية طاهرة الأباظية، مقابل خمسة جنيهات، ثم تركها وعمل إمامًا للمسجد الكبير في قرية غزالة بخمسين قرشًا.

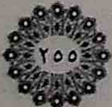
وكان مؤدبًا ومعلمًا لإبراهيم دسوقي باشا أباظة؛ رئيس الوزارة، ووزير الأوقاف وعدة وزارات، في الصغر، وبخاصة في أوائل عمره، إذ كانت إقامتهم الدائمة في قرية غزالة، وذلك أن الوالد: السيد أباظة كان لا يعيش له ولد، ولم يبق له من أولاده إلا إبراهيم الدسوقي، فسماه إبراهيم الدسوقي مُرَكَّبًا، واجتلب له صاحب الترجمة الشيخ حفني ليكون مؤدبًا له.

فدخل مرةً على ولده إبراهيم، فوجده مستلقيًا على شيزلونج، يهز رجله، والشيخ المترجم ساجدٌ يصلي الضحى، فقال لولده إبراهيم: رجلك أعلى من رأس شيخك؟؟ تُعاقَبُ بأن تُحرَم من المصروف شهرًا، وتحرم من التنزه والتريض شهرًا، وتبيت في جناح السيدات شهرًا.



فلما كبرت سن إبراهيم الدسوقي باشا، ورزق بولده ثروت أباظة، اتفق أن دخل إبراهيم باشا مرة على ثروت، فوجده جالسًا على الكرسي يهز رجله، وشيخه المربي ساجدًا يصلي، فقال له: رجلك أعلى من رأس شيخك؟ تُحرم من المصروف شهرين، ومن التريض شهرين، وتبيت في جناح السيدات شهرين، ثم حكى له ما سبق من الوالد السيد أباظة معه في صغره.

وقد حدثني بهذه الواقعة الغريبة الأستاذ الدكتور محمد حسيني موسى محمد الغزالي، الأستاذ بكلية



(١) الخفاجيون في التاريخ /١/٢٣٥/، والأزهر في ألف عام /١٢٩/٣ - ١٣٥/، و/٥/٢٦٣/.

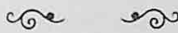


أصول الدين بالزقازيق، سماعًا من لفظ الأستاذ الكبير ثروت أباظة، وكان ثروت أباظة يقول للدكتور محمد لأجل ذلك: (لقد تعلمت من الأزهريين: العلم، والأدب، والأخلاق)، وقد مات المترجم في مستشفى القصر العيني لسرطان الحنجرة سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[١].





❁ مفتي الجيش الرابع العثماني في الحرب العالمية الأولى: العلامة الشيخ أسعد الشقيري، ولد في عكا سنة ١٢٧٧هـ، الموافق ١٨٦٠م، وتعلم فيها علومه الأولية، ثم رحل سنة ١٨٧٥ فدخل مصر، والتحق برواق الشوام بالأزهر الشريف، وتتلمذ لشيوخه، وواظب على دروس الأفغاني ومحمد عبده، وبعد انتهاء تحصيله عاد إلى عكا، حيث التحق بالقضاء الشرعي، فكان قاضي المحكمة الشرعية في مدينة شفا عمرو بفلسطين، ثم قاضيًا للتحقيق في اللاذقية، وكان متقنًا للغتين العربية والتركية، معروفًا بحدة الذكاء وحسن الإدارة والإخلاص لواجبات الوظيفة، وجرت له شئون ومجريات طويلة، وصراعات ونزاعات، منها ما يشهد بتقدمه وعلمه وشجاعته وحكمته، ومنها ما يشهد بتسرعه، وكان قد نزل الآستانة سنة ١٩٠٥م فانعقدت الصلة بينه وبين خصيم الأفغاني: الشيخ أبي الهدى الصيادي، فصار من المقربين إليه، مما يدل على اتساع فكره ورحابته، وعينه أمينًا من أمناء مكتبة السلطان عبد الحميد، وبعد فترة عين رئيسًا لمحكمة الاستئناف الشرعية في مدينة أضنة، توفي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق شهر شباط سنة ١٩٤٠م[٢].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ مصطفى بن علي بن مصطفى بن سالم بن يوسف الههياوي الدمياطي[٣] المالكي.

ولد سنة ١٢٨٧هـ، الموافق سنة ١٨٧٠م، فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ فيه لجماعة من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ إسماعيل الحامدي، ومنه إلى دار العلوم، حتى تخرج فيها، وعمل في تحرير مجلة الأزهر، وزاول التعليم مدة.

ورحل إلى باريس فأقام فيها سنتين، يتعلم الفرنسية، ورجع إلى مصر فكان من محرري (المؤيد)، ثم



(١) أملاني هذه الترجمة بتمامها الأستاذ الدكتور محمد حسيني موسى محمد الغزالي حفظه الله.

(٢) أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٢٥/، وأعلام فلسطين /١/٣١٧/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٤٥/.

(٣) قيل إن تسميته بالدمياطي بسبب أن أحد أصدقاء العائلة من دمياط كان موجودا بالمنزل ساعة ولادة علي، فاشتهرت عائلة المترجم بهذا اللقب، وانظر: الأعلام الشرقية /٢/٥٣٠/، وألقاب الأسر /ص٢٨٦/.



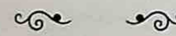
اشتغل بالمحاماة، وانتخب وكيلًا لنقابة المحامين الشرعيين، وتقدم إلىٰ عضوية هيئة كبار العلماء سنة ١٣٣١هـ بكتابه: (منحة الخلاق، فيما يتعلق بالنفوس والأخلاق)، ونال عضويتها سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م.

ومن مؤلفاته: (إجمال الكلام، في العرب والإسلام)، طبع، و(التاريخ الأثري من القرآن الكريم)، طبع، و(فن الإلقاء والخطابة والكلام)، طبع، وغيرها، زلت به قدمه وهو يركب الترام فلزم بيته ثلاث سنوات، وتوفي بالقاهرة، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤٠م[1].





۞ حسان فلسطين: الأديب الكبير محمد سليم بن حسن بن أحمد اليعقوبي، ولد سنة ١٢٩٧هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، ولد في اللد بفلسطين، ونشأ في بلده، وتربىٰ بوالده حيث كان من جلة العلماء وله التآليف النافعة، ثم قدم القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف، وأقام في رحابه اثنتي عشرة سنة، واجتمع فيها بكبار الشيوخ، أمثال الشيخ محمد بخيت المطيعي وأضرابه، وتولىٰ بأخرة منصب الإفتاء بيافا كأسلافه، وتضلع من الشعر العربي في أطواره المختلفة، حتىٰ رجع إلىٰ أرض فلسطين سنة ١٣٢٢هـ، الموافق سنة ١٩٠٤م، وتعين مدرسا في جامع يافا، فمفتيا لها، واشترك عضوًا في البعثة العلمية التي ألفها جمال باشا، إلىٰ دار الخلافة العثمانية، ثم قصد مكة المكرمة لأداء الحج، فنزل في ضيافة الملك عبد العزيز، وتوفي ودفن في مكة، وكان معتدًّا بذاته، فلقب نفسه بحسان فلسطين، وبشاعر الشام، وبشاعر الشرق، ومن تأليفه: (حسنات اليراع)، ديوانه الذي أنشأه في شبابه، ورسالة عنوانها: (حكمة الإسلام)، و(الاتحاد الإسلامي)، و(المنهج الرفيع، في المعاني والبيان والبديع)، وغيرها، توفي سنة ١٣٥٩هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[2].



۞ العالم الجليل المتقن الشيخ محمد السنوسي بادي المالكي الأزهري، ولد في بني غازي[3] أوائل القرن الرابع عشر، وارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، وأخذ عن كبار العلماء، كالشيخ عنتر الصعيدي، والشيخ

(١) هيئة كبار العلماء /ص٤٧٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤١٩/٤/، و/٥/٣٦/، والأعلام /٧/٢٣٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤١٩/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١٢٢١/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/٨١/.

(٢) الموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٣٤٩/، وذيل تاريخ الجبرتي المسمىٰ: أعلام التاريخ المصري في القرن الرابع عشر /٦/١٩/، والأعلام /٣/١١٧/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٨٧/.

(٣) بني غازي عاصمة برقة، من المدن الليبية العريقة، أنشئت في المئة الأولىٰ بعد الألف تقريبًا، ومر بها العلامة العياشي في رحلته سنة ١٠٧٢هـ، فوجد فيها عاملًا لصاحب طرابلس، ولها تاريخ ممتد قبل ذلك في العهد اليوناني والبطلمي والإسلامي، وبعد الحرب العالمية الثانية صارت مقرا للإدارة العسكرية البريطانية في برقة، وعاصمة لحكومة برقة سنة ١٩٤٩م، ثم إحدىٰ عاصمتي المملكة الليبية المتحدة منذ الاستقلال سنة ١٩٥١م، وانظر: معجم البلدان الليبية /ص٦٣ ـ ٦٥/.

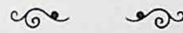




عبد الحكم عطا، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ الدسوقي العربي، وغيرهم من كبار العلماء، ونال العالمية سنة ١٣٢٢هـ.

وكان مبرزا في الفقه والأصول والمنطق والبلاغة تبريزا لا يُجارىٰ فيه، وله قدرة علىٰ تفهيم الطلبة قلَّ أن توجد في غيره، وقد اشتهر في إتقان دروس الامتحانات، فالسعيد من يوفق بأخذ دروس الامتحان عن الشيخ السنوسي بادي، وقد كان حريصا علىٰ نجاح من يذاكر لهم، ولذلك كان لا يذاكر لمن يراه قاصر الفهم.

ورجع إلىٰ بني غازي، وكانت محتلة بالطليان، فأرادوه علىٰ وظيفة الإفتاء فامتنع، وخوفًا من أن يبطشوا به اعتذر بأنه جاء من مصر ليأخذ بعثة علمية من أبناء بني غازي، وسيرجع معها إلىٰ مصر، وقد نجح في حيلته ورجع إلىٰ مصر، وكان يأنف من أن يرجو المسئولين في الأزهر ليوظفوه مدرسًا، وهو حقيق بذلك، وقد سببت له أنفته حياة لا رفاهية فيها ولا سعة، وكانت له آراء وتوقعات في السياسة الليبية، فكانت تقع كما يقول، وقد حالت سياسة الطليان الجائرة، وعزة نفسه، دون انتفاع بلاده به، توفي بمصر يوم ٧ رمضان، سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ٩ أكتوبر، سنة ١٩٤٠م[١].





۞ العلامة الشيخ السيد: أبو الحسن علي بن سرور الزنكلوني الشافعي الحسيني الأزهري، حضر في الأزهر الشريف علىٰ العلامة محمد الأشموني، وعبد الهادي نجا الأبياري، والشمس محمد الأنبابي، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي، ومحمد مخيمر الشرقاوي، وحسونة النواوي، ومحمد أحمد عليش، والبرهان السقا، وحسن الطويل، وعبد الحميد حمروش البحراوي، وحسن بن محمد بن داود المالكي العدوي شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف، وحضر دروس الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، وكانت تربطه بالسيد رشيد رضا أخوة ومودة.

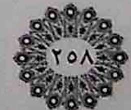
ثم تصدر للتدريس، فكان من دروسه أن درَّس تفسير: (الكشاف) للزمخشري في الرواق العباسي بالأزهر الشريف، وأفادني بعض إخواني الكرام أن العلامة السيد عبد العزيز بن الصديق الغماري ممن حضر تلك الدروس، وقد نص هو علىٰ ذلك في: (تعريف المؤتسي)[٢].



وفي شوال سنة ١٣٤٦هـ الموافق أبريل سنة ١٩٢٨م كان قد وصل في درس التفسير بالجامع الأزهر

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٤٠/، وأعلام ليبيا /ص١٧٦/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٦٨/.

(٢) تعريف المؤتسي، في ترجمة نفسي /ص٣٣/، مخطوط، في خزانة كتبي مصورة منه.





إلىٰ سورة التوبة، واشتهر صاحب الترجمة بين المفكرين والمثقفين، وكانت له مقالات في الصحف والمجلات، عالج فيها الكثير من نواحي الحياة الاجتماعية والخلقية، وله مناقشات وردود علىٰ القس صمويل زويمر، صاحب كتاب: (الغارة علىٰ العالم الإسلامي).

وكان عضوًا بمجلس إدارة جمعية الرابطة الشرقية، وكان للجمعية آثار جليلة في متابعة شؤون المسلمين في جنوب شرق آسيا، وإنهاء الخلافات بين المسلمين هناك.

وكان معروفًا في زمانه بسعة الأفق، والمتابعة لمشكلات العالم الإسلامي، ومن المعارك العلمية التي خاضها صاحب الترجمة مسألة رفع الصوت خلف الجنائز، فقد وقع نقاش بين علماء مدينتي حيفا وعكا؛ إذ سأل أحد المسلمين الشيخ كامل القصاب، حول حكم الشريعة في رفع الصوت خلف الجنائز، فأجاب بأنه مكروه تحريمًا، وأنه بدعة قبيحة، يجب إنكارها وإزالتها، وتوجه الرجل بالسؤال الىٰ الشيخ عبد الله الجزار قاضي عكا ومفتيها، فأجاب بالجواز، مما حدا بالسائل إلىٰ أن يرسل نص فتوىٰ القصاب وفتوىٰ الجزار إلىٰ الشيخ علي سرور الزنكلوني، والشيخ محمود محمد خطاب السبكي، وهما من علماء الأزهر الشريف، فأفتيا بأن رفع الصوت خلف الجنائز بدعة منكرة، مؤيدين فتوىٰ القصاب، وقام الزنكلوني بنشر الفتوىٰ علىٰ صفحات جريدة الشورىٰ المصرية، فقام الشيخ محمد صبحي خزيران رئيس كتاب المحكمة الشرعية في عكا بطباعة رسالة بعنوان: (فصل الخطاب، في الرد علىٰ الزنكلوني، والقسام، والقصاب) انتصر فيها لأستاذه الشيخ عبد الله الجزار، وبعد أن نشرت الرسالة، قام الشيخ عز الدين القسام والشيخ القصاب بتأليف كتاب أسمياه (النقد والبيان، في دفع أوهام خزيران)، وطبعاه علىٰ نفقتهما في مطبعة الترقي بدمشق عام ١٩٢٥م، وقد نقلا فيه كلام أئمة المذاهب الأربعة، ونقلا في آخر الكتاب فتوىٰ العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية بالمنع أيضًا.

ومن مؤلفات الشيخ علي سرور ـ رحمه الله تعالىٰ ـ كتاب: (الدعوة والدعاة، أسباب التخلف، ومنهاج التطبيق)، طبع قديمًا في مكتبة وهبة بالقاهرة، بتقديم سعادة الدكتور محمد البهي، ولشاعر الأزهر الأستاذ الشيخ محمد الأسمر قصيدة فيه قال في أولها: (كان الشيخ الزنكلوني من أفاضل رجال الأزهر، المحبين للخير، والداعين إليه)، ومطلع القصيدة:



لما شفاك الله سبحانه	شفىٰ كثيرا من شئون الهدىٰ
فالبس من الصحة أثوابها	وعش بها العمر الطويل المدىٰ
فأنت في مصر التقيُّ الذي	يشرف من قبل منه اليدا

هذا وقد انتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٥٩هـ، فرحمه الله رحمة واسعة[1].



(١) وقد ترجم له حفيده الشيخ محمد الطاهر الزنكلوني ترجمة لطيفة، مثبتة في صدر الكتاب المذكور، وهو مطبوع في مكتبة وهبة، =



۞ العلامة الجليل الشيخ علي بن عبد الله بن الطيب الشافعي الأزهري المدني ، وتتلمذ لوالده ، وعمه محمد الطيب ، وابنه العلامة الشيخ محمد النزلي ، ثم التحق بالأزهر الشريف ، فتتلمذ لعلمائه الأجلاء مدة عشرين سنة ، حيث تلقىٰ العلم علىٰ العلامة عبد الرحمن الشربيني ، والعلامة سليم البشري ، ومحمد إبراهيم السمالوطي ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد البحيري ، والأحمدي الظواهري ، ومحمد قنديل ، وخلف الحسيني شيخ القراء بمصر ، وشيخه الأكبر وعمدته هو العلامة عبد الرحمن الشربيني.

ثم نزل الشام فانتفع بالعلامة بدر الدين الحسني ، واستجاز منه فأجازه ، ومحمد بن جعفر الكتاني ، وغيرهما ، ثم حط الرحال في الجوار النبوي الشريف ، وأمضىٰ بقية عمره في المدينة المنورة.

ولعل أجل تلامذته العلامة عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد ، حيث أتقن علىٰ المترجم القرآن الكريم وفن القراءات ، وتتلمذ له فيها العلامة الشيخ حسن المشاط ، واستجاز منه فأجازه ، وتتلمذ له وأجيز منه شيخ الإسلام إبراهيم انياس الكولخي ، وأجيز من المترجم سنة ١٣٣٣هـ ، وتتلمذ له وأجيز منه العلامة الحبيب سالم بن حفيظ بن الشيخ أبو بكر بن سالم ، اجتمع به هو والعلامة الحبيب عبد الله بن طاهر الحداد ، في بيت الشيخ عبد الله بن فهيد هب الريح ، في المدينة المنورة ، ليلة السبت ٢٧ من ذي القعدة ، سنة ١٣٥٦هـ ، فأجاز المترجم له وللحاضرين ، وطلب منهما الإجازة فأجازاه ، وأهدىٰ له نسخة من رسالته المتضمنة للرد علىٰ أهل البدع ، التي سماها: (الفكرة المنيرة ، لأهل البصيرة) ، ولم يزل حتىٰ توفي بها يوم ٢٣ رجب ، سنة ١٣٥٩هـ[1].



۞ شيخ السادة الشافعية بالديار المصرية: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن محمد بن خليفة الحلبي الأزهري ، ولد سنة ١٢٧٠هـ ، الموافق سنة ١٨٥٣م في بلدة صنافين ، بمنيا القمح ، بمحافظة الشرقية ، وبها تلقىٰ مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم.

ثم التحق بالجامع الأزهر ، ودرس برواق ابن معمر علي يد كبار مشايخ الأزهر ، ومنهم شيخ الجامع الأزهر شمس الدين الأنبابي ، والوجيه عبد الرحمن الشربيني ، والعلامة محمد الخضري ، وأحمد الرفاعي ، والأشموني ، وأحمد شرف الدين المرصفي ، واجتهد في طلب العلم حتىٰ نال شهادة العالمية من الدرجة الأولىٰ الممتازة ، فعمل مدرسًا بالجامع ذاته.



= في رمضان ، سنة ١٣٩٩هـ ، وبلوغ الأماني ، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١٤٣/ ، وبغية الحاضر والباد /١/٢٨/ ، وانظر: أسانيد المصريين /ص٥٥٨/ ، وديوان الأسمر /ص٥٣٦/.

(١) تاج الأعراس ، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/٥٩٩/ ، والثَّبَت الكبير ، في مشيخة وأسانيد وإجازات الشيخ حسن المشاط /ص١٤٠/ ، ط: مؤسسة الفرقان ، سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، والطود الشامخ ، في ذكر بعض الأسانيد إلىٰ من رويت عنهم من المشايخ /ص٢٩/ ، ومنحة الإله ، في الاتصال ببعض أولياه /ص٤٣٩/.



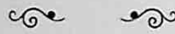
ثم عُين عضوًا في جماعة كبار العلماء، وكان الحلبي صاحب مواقف شهيرة في الدفاع عن الإسلام ضد التيارات المنحرفة، كما كان موضع ثقة العلماء واحترامهم وتقديرهم، ومرجع الكثير منهم في المعضلات والمواقف الصعبة.

وقد تتلمذ على يديه الكثيرون، حيث حضر دروسه العديد من الطلاب الذين أصبحوا فيما بعد ذوي شأن كبير في تاريخ الجامع الأزهر، وعلى رأسهم شيخا الجامع الأزهر مصطفى عبد الرازق، وعبد المجيد سليم، كما كان له تلاميذ من خارج مصر؛ منهم: الشيخ المُحدث عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري.

ومن أهم أعمال الشيخ الحلبي اشتراكه مع أحمد بك الحسيني في طبع كتاب (الأم) للإمام الشافعي وشروحه، كما ترك ثروة هائلة من الفتاوىٰ ولكنها لم تجمع.

وقد درس عليه الملك فؤاد الأول تفسيره للقرآن، واختير مع اثنين من العلماء للوقوف علي غُسل الزعيم سعد زغلول، واستمرت حياته قاصرة على الجد والعمل.

قال عنه الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق في (فهرسته الكبرى): (شيخ الشافعية بالديار المصرية، كان متضلعًا من الفقه الشافعي، حافظًا لفروعه مستحضرًا لنصوصه، فكان العلماء الشافعية يرجعون إلى حل مشكلاته ونوازلهم إليه)، ولم يزل كذلك إلى أن لقي ربه في شوال سنة ١٣٥٩هـ، الموافق نوفمبر ١٩٤٠م[١].



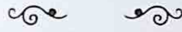
❁ الأديب الشاعر الشيخ سليمان أحمد الوكيل، ولد ببلدته قصر بغداد، وجاور بالأزهر، وتخرج فيه في شعبان سنة ١٣٥٤هـ الموافق نوفمبر ١٩٣٥م، حيث أجيز بالعالمية، والتحق بوزارة الأوقاف خطيبًا ومدرسًا وإمامًا بمساجدها، وعني بالأدب منذ نشأته فكان أديبًا فذًا وشاعرًا وناثرًا، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، سبَّاقًا إلى الخير، عفيفًا كرمًا جوادًا، اشترك معي في تحرير «مجلة الإسلام» من سنة ١٩٣٢م - إلى سنة ١٩٣٤م، ولما أُنشئت مجلة «هدي الإسلام» في أواخر هذه السنة زاملني فيها إلى أن فاجأه الحمام، وقد ذخرت المجلة بمقالاته، وأبدع فيما كتب، وكانت مقالاته أوسع نطاقًا، وأبلغ مقالًا، وأفسح مجالًا، وأكثر نفعًا، وأجزل انتفاعًا، تقدس قلمه عن سمات النقص، فاشرأبت له الأعناق، وتطامنت الرؤوس، وشدت له الرحال من كل حدب وصوب، قال حسن بك قاسم: (أوحد من لقينا من أدباء هذا العصر وعلمائه الأمجاد، زاملته وزاملني، واحتضنته واحتضنني فكنا قلبًا في جسدٍ، أكرِم به من خليل خِلٍّ، وخدين خِدْنٍ، لم تر عيني قط أشد حياءً وأكثر أدبًا وأغزر علمًا منه، أغر صِهْميم[٢]، كان نعمة سابغة، وبلسمًا شافيًا،



(١) الأعلام الشرقية /١/٣٨٠/، ومجلس الأزهر الأعلى /٤/٤١٩/، و/٥/٣٦/، والبحر العميق /١/٢٤٦/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٨/، وسبيل التوفيق /ص٧٦/، والأنوار السافرة، في أعيان مصر والقاهرة /٦/١١٢١/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦ أ/١٤/.

(٢) تُطلق على مَن كان شديد النفس ممتنعًا، يُقال: فلان صهميم: عسر لا ينثني عما يريد، وانظر: أساس البلاغة /١/٥٦٢/.

افتقدته فافتقدت كل عزيز لدي وفي يدي)، توفي قبل طلوع فجر السبت ١٣ رجب سنة ١٣٥٩هـ، الموافق ١٧من أغسطس سنة ١٩٤٠م(١).



❁ العلامة الشيخ عبد الرحمن حسن الحمَّار العدوي الأزهري المالكي، ولد في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، في بني عدي القبلية، وتوفي والده ـ وكان من أهل العلم في الأزهر ـ في بني عدي وهو لم يتجاوز الثانية من عمره، فكفله أخوه الأكبر الشيخ أحمد، وتعهده بالتربية وبالغ في إكرامه، فحفظ نصف القرآن في بني عدي، على العالم المقرئ أحمد محمد إسماعيل أبي اليسر الصلاحي العدوي.

ثم انتقل إلى القاهرة حيث يقيم أخوه الأكبر، فأتم حفظ القرآن بالأزهر، وحفظ عددًا من المتون كالألفية والعشماوية والخريدة وغير ذلك، واشتغل بتلقي العلم على العلماء؛ فمنهم: العلامة محمد حسنين مخلوف، حضر عليه العقائد النسفية، وجمع الجوامع، وبعض كتب الحكمة، ومنهم: العلامة أحمد نصر العدوي حضر عليه غالب الموطأ، ومنهم: العلامة عبد الحكم عطا النواوي، حضر عليه مجموع الأمير، وقدرًا من صحيح البخاري، ونحو نصف حاشية الجمل على الجلالين، وأخذ عن غيرهم ممن يطول المقال بسردهم.

وعكف على تلقي العلم حتى أتم تحصيله فتقدم لامتحان العالمية فنالها يوم الاثنين ٢٨ جمادى الأولى، سنة ١٣٤١هـ، الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٢٣م، وذلك في عهد المرحوم الشيخ أبي الفضل الجيزاوي، ثم عين إمامًا وخطيبًا بالقوات المسلحة، واعظًا في جيش مصر العظيم، وهو صهر العلامة الشيخ عبد الهادي مخلوف العدوي، كان حيا في هذه السنة(٢).





(١) أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦ أ/٢/.
(٢) تاريخ بني عدي /٣/٢٣٠/.


سَنَة
١٣٦٠هـ





❁ عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ معهد أسيوط: العلامة الفقيه الشيخ أحمد محمد حميدة الحنفي الأزهري، ولد سنة ١٨٧٥م في أسرة علمية عريقة، فوالده من العلماء، وأعمامه علماء وقضاة، وإخوته علماء، وأبناء عمه علماء.

وقد التحق بالكتاب فحفظ القرآن الكريم، وأرسله والده للأزهر سنة ١٨٩١م، فتتلمذ لكبار علمائه، ومن شيوخه: الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، والشيخ محمد حسنين مخلوف، والشيخ أبو الفضل الجيزاوي، وعمه الشيخ مصطفىٰ حميدة عضو هيئة كبار العلماء وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٣هـ، والشيخ السويسي، وعمه الشيخ عبد الرزاق حميدة، حتىٰ نال العالمية سنة ١٩٠٨م.

وعين بعد أشهر مدرسا بين أساتذة الأزهر، فأثبت كفاءة وجدارة علمية، فاختص به معهد الإسكندرية ولم يمض عام علىٰ جلوسه للتدريس، فأحبه الشيوخ والطلاب، وقدروا قدره، فأراد ولاة أمر المعهد أن ينتفعوا بهذه المنزلة الممتازة، فأسندوا إليه بجوار التدريس الفصل في خصومات الطلاب فكان فوق الظن.

ثم تطلعت إليه الأنظار إثر تأسيس معهد أسيوط الأزهري سنة ١٩١٥م، واعتضد به الشيخ إبراهيم الجبالي في النهوض بالمعهد، واعتمد عليه الشيخ الأحمدي الظواهري بالكلية أيام مشيخته للمعهد.

قال عنه تلميذه عبد الحفيظ فرغلي قرني: (كان شيخ المعهد إذ ذاك من أسيوط، اسمه الشيخ أحمد حميدة، ﷺ، وكان حجة في الفقه الحنفي، أصبح فيما بعد شيخًا لهذا المذهب).

ثم نقل مدرسًا بالقسم العالي بالأزهر، ونقل إلىٰ كلية الشريعة، فألف مع زملائه في تفسير آيات الأحكام، وكان مدة وجوده في القاهرة يُختار عضوًا أو رئيسًا للجان امتحان شهادة العالمية، واختاره الشيخ المراغي شيخًا لمعهد دسوق الأزهري سنة ١٩٣٥م.



ولم يزل حتىٰ صار عضوًا بهيئة كبار العلماء يوم ٢٤ رجب، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ١٨ أغسطس، سنة ١٩٤١م، ومن تلامذته الفقيه الشيخ أبو زيد شلبي الحنفي، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٨٩هـ، والشيخ عبد الحفيظ فرغلي قرني، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٣٤هـ، وقد كان المترجم حيا سنة ١٩٤١م[1].



(١) تاريخ معهد أسيوط الديني منذ نشأته /ص٢٢، وص٦٠/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/، وانظر لمحة عنه عرضا: مجلة الأزهر /٦٥/١٠٢٥/، العدد الصادر بتاريخ رجب سنة ١٤١٣هـ الموافق يناير سنة ١٩٩٣م.



۞ الأستاذ ضياء الكمالي (كمال الدينوف باروازالدين) (Diya Kamaly (Kamaletdinev Parvazetdin)، ولد يوم ٩ ديسمبر ١٨٧٣م بقرية كيلاشيفو (Kelyashevo) بإقليم أوفا (Ufa)، وهو شخصية دينية واجتماعية، ومدرس، ومؤلف.

وقد تنوعت مراحل دراسته، فبعد انتهاء الدراسة بالمدرسة «العثمانية» (Usmaniya) في سنة ١٨٩٨م وجه من قبل المؤسسة الخيرية إلىٰ إستانبول، ثم درس في المدينة المنورة، ثم في القاهرة بكلية الفلسفة التابعة للأزهر الشريف؛ حيث تتلمذ علىٰ يدي الشيخ محمد عبده.

وفي سنة ١٩٠٤م رجع إلىٰ أوفا، كان يدرس الفلسفة الإسلامية والتفسير في المدرسة «العثمانية»، وفي ١٩٠٦م أسس في مدينة أوفا[1] مدرسة «غالية»، وهي المدرسة الأولىٰ عالية المستوىٰ في روسيا الداخلية، وتولىٰ فيها وظيفة التدريس والإدارة إلىٰ سنة ١٩١٩م.

وكان عضوًا من أعضاء طباعة ونشر جريدة «العالم الإسلامي» من سنة ١٩٠٦م إلىٰ سنة ١٩١٧م، وعمل إمامًا بالمسجد الجامع الثاني سنة ١٩٠٩م، وبادر بعقد الدورات التعليمية السنوية للأئمة والمدرسات، بل كان في سنة ١٩١٥م واحدًا من مؤسسي المدرسة «أناسيا» (Anasiya) للنساء.

أما إسهاماته: فهو أول من ترجم القرآن الكريم إلىٰ اللغة التترية، ونشر سنة ١٩١٣م كتابه «التدابير الدينية» في (أوفا)، حيث برهن علىٰ العقائد الإسلامية من طريق الفلسفة، وأيد فكرة «التجديد» وفق احتياجات العصر (علىٰ وجه الخصوص فكرة مساواة النساء في التعليم).

ومن مؤلفاته: (فلسفة الإسلام) في ٤ مجلدات، طبع سنة ١٩١٠م، وقدم فيها أفكاره عن تحديث الإسلام وتحرره وتوافقه مع العلم والثقافة الحديثة، كما رفض بشكل حاسم الرغبة في تحويل الإسلام إلىٰ أيديولوجية الكراهية والتخلف كما يظنه المتطرفون، وفي رأيه أن مفتاح ازدهار العالم الإسلامي هو الاستيعاب الإبداعي لإنجازات الحضارة الأوروبية في مجالات العلوم والتكنولوجيا والثقافة، وليس النسخ الأعمىٰ للنماذج الأجنبية، بل إعادة التفكير الإبداعي علىٰ أساس القيم والتقاليد الإسلامية، ومن مؤلفاته أيضا كتاب (عدل الله) سنة ١٩١١م، وفي سنة ١٩٣٦م حبس وحكم عليه وتوفي في السجن سنة ١٩٤٢م بمدينة سامارا (Samara)[2].

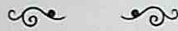


(١) لمدينة أوفا تاريخ عريق يحسن بالباحث أن يطلع عليه، قال محمود رشاد بك أوائل القرن العشرين في: (سياحة في الروسيا/ص٨٥/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م: (وعدد المسلمين التتار في أراضي الفولجا نحو مليونين، ومركز شيخ إسلام التتار في أوفا).

(٢) أمدني بتلك الترجمة صديقنا الشيخ الفاضل راميل أنس عزت اللين الأزهري الحنفي التارستاني، وقد استقاها من كتاب: Tatar Encyclopedic Dictionary، Kazan، Tatar Encyclopaedia Institute of the Academy of Science، 2006، volume 3، 12.



۞ العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عوض الجزيري المالكي: ولد سنة ١٢٩٩هـ، ١٨٨٢م، بجزيرة شندويل، بمركز المراغة، محافظة سوهاج، التحق بالأزهر الشريف سنة ١٣١٣هـ، ومنح العالمية سنة ١٣٢٦هـ ودرَّس فيه، وعين مفتشا لقسم المساجد بوزارة الأوقاف سنة ١٣٣٠هـ فكبيرا للمفتشين، فأستاذا في كلية أصول الدين سنة ١٩٣٢م، ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء، وتوفي بحلوان، له كتب، منها (الفقه على المذاهب الأربعة) طبع في أربعة أجزاء، شاركته في تأليف الجزء الاول منه، لجنة من العلماء، وانفرد في تأليف بقيته، و(توضيح العقائد) في علم التوحيد، طبع، و(الأخلاق الدينية، والحكم الشرعية) طبع الأول منه، و(أدلة اليقين، في الرد على بعض المبشرين)، و(أحسن البيان، في الرد على من منع ترجمة القرآن)، و(ديوان خطب)، طبع، وتوفي في أوائل رمضان سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[١]، وإن كان حسن بك قاسم جعل وفاته في المحرم من هذه السنة.





۞ العلامة المؤرخ الشيخ عبد الوهاب بن سيد أحمد النجار القرشي[٢] الشافعي، أحد علماء الأزهر، ولد في قرية القرشية في طنطا، سنة ١٢٧٨هـ، الموافق سنة ١٨٦٢م، ثم تلقى العلم في الجامع الأحمدي في طنطا، ومن شيوخه هناك الشيخ محمد الوكيل، وكان صديقًا لوالده، ومنه إلى الأزهر الشريف، حيث درس فيه فترة، ثم انتقل إلى دار العلوم.

ودرّس فترة في المدارس الأميرية، كما درّس الأدب العربي في كلية الخرطوم بالسودان، وزاول المحاماة الشرعية، وأسس مع زكي الدين سند جمعية: (مكارم الأخلاق الإسلامية)، فغضب عليه وزير المعارف فنقله إلى أسوان، فاستقال، وسافر إلى السودان.



وهناك مارس التدريس في كلية غوردن، ثم رجع إلى مصر فدرس في مدرسة البوليس والإدارة، ثم اختير مدرسا للتدريس في دار العلوم، ثم عين الشيخ المراغي ناظرا لمدرسة عثمان باشا ماهر، ثم ندبته مشيخة الأزهرمدرسا للدعوة الإسلامية والتاريخ الإسلامي في كلية أصول الدين.

وكان ضمن بعثة الأزهر الشريف للهند سنة ١٩٢٧م، والتي أعدت تقريرا وافيا بعد دراسة ميدانية عن أحوال المنبوذين في الهند، وقد سجل أخبار رحلته



(١) الأزهر في ألف عام /٣/١١٢/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٦٩/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٧٢/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٥/، والأعلام /٣/٣٣٥/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٤٧٦/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص١٨٣/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٣١/.

(٢) والقرشي نسبة إلى قرية القرشية، إحدى قرى طنطا، وانظر أعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦ أ/١٧/.





هذه في كتابه: (مذكرات عن الهند)، مخطوط.

وله كتاب: (تاريخ الإسلام)، و(قصص الأنبياء)، وكتاب: (تاريخ الخلفاء الراشدين)، كما نشر بحوثًا ومقالات في صحف مصر السيارة، كاللواء، والأهرام، والجهاد، وكوكب الشرق، والرسالة، والإسلام، ومكارم الأخلاق، والشبان المسلمين، والهلال، ودار العلوم، وغيرها.

ومن المهم قول رفيقه وصديقه حسن بك قاسم: (كان فقيهًا عالمًا، ألَّف كتابه: «قصص الأنبياء»، خالف فيه الآراء المتقدمة، بل زلَّ قلمه فيه إلىٰ الحط من درجة النبوة، وقد تدارك سقطته فيه فسعىٰ في إعادة طبعه بعد حذف ما وقع فيه، وعاش بعد تأليفه هذا الكتاب وهو أشد ما يكون ندمًا علىٰ ما جره إليه قلمه، وتحدث الناس بفضله حينما أذعن للحق ورجع إليه، قضىٰ حياته في التدريس بمصر والسودان ولما عاد من السودان احترف محاميًا فترة ثم عاد إلىٰ التدريس، وكان بأخرة ناظرًا لمدرسة المرحوم عثمان باشا ماهر، اشترك معي في تحرير مجلة «هدي الإسلام» وزخرت بها مقالاته الجيدة في نواح شتىٰ من تراث الإسلام، وسافر إلىٰ الهند في بعثة أزهرية لدراسة أحوال المسلمين هناك، وكتب تقريرًا حسنًا عن هذه البلاد وحالة المسلمين فيها)، وتوفي يوم ١٨ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق يوم ١٩ يوليو، سنة ١٩٤١م[(١)].



الشيخ عبد الوهاب النجار الشيخ ابراهيم الجبالى (رئيس) الشيخ محمد أحمد العدوى
محمد حبيب أحمد محمد صلاح الدين النجار



(١) من مقدمة الأستاذ الدكتور أحمد زكريا الشلق لكتاب: (الأيام الحمراء، مذكرات الشيخ عبد الوهاب النجار عن ثورة ١٩١٩م) /٥ ـ ١٥/، ط: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١٠م، والأزهر في ألف عام /٣/١١١/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /١/٣١٧/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/١٧/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٨٢/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص١٤٧ ـ ١٥٠/، وصوت الأزهر /العدد الصادر بتاريخ الجمعة ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ ـ ١٤ يوليو سنة ٢٠١٦م/.



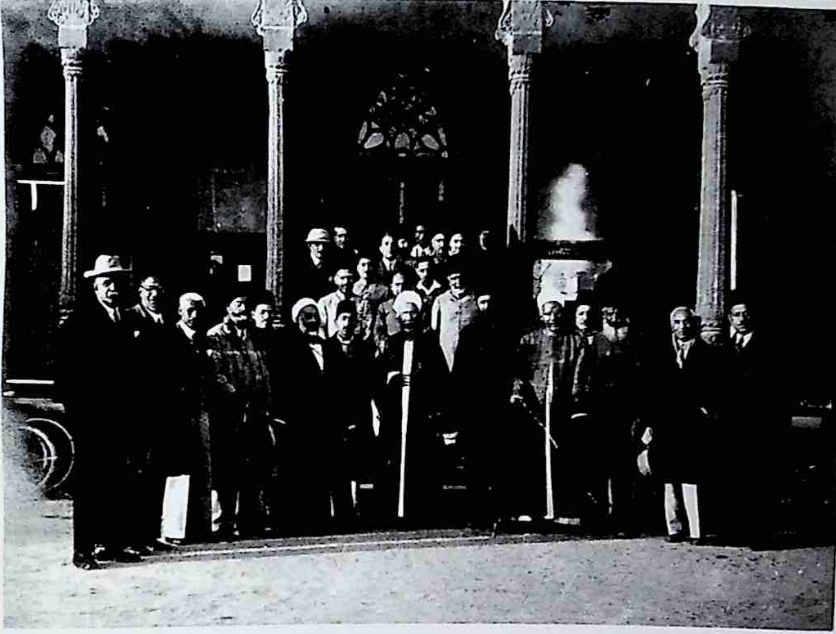
حفلة شاي السير سكندر حياة خان رئيس وزرآء البنجاب



اساتذة الكلية الطبية الشرقية بعليگره







مع اساتذة جامعة عليكرة

❁ الأستاذ الأديب محمود مصطفىٰ: أديب مصري بحاثة، كان أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية في الجامعة الأزهرية، بالقاهرة، وتوفي بها، له (إعجام الأعلام) في ضبط أعلام الأشخاص والأماكن، و(الأدب العربي وتاريخه) ثلاثة أجزاء، و(أبو عبادة البحتري) رسالة، و(أهدىٰ سبيل، إلىٰ علم الخليل) في العروض، و(الكلمات) خمسون كلمة في الأدب والنقد والدين، و(مذكرات في تاريخ الأدب العربي) جزآن، وكل ذلك مطبوع، توفي سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[1].

❁ شيخ رواق الحضارمة بالأزهر: العلامة الفقيه الشيخ محسن بن ناصر بن صالح بن سعيد بن علي ابن سالم أبو حربة[2] التعزي اليماني ثم المصري الأزهري الشافعي.

(١) الأعلام /٧/١٨٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٩٨/.

(٢) أبو حربة، نسبة لأحد مشاهير الأولياء في اليمن: أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت المعروف بأبي حربة، توفي سنة ٧٢٤هـ، له ترجمة حافلة في طبقات الخواص /ص٢٧٤/، وهو من قرية بوادي مور تدعىٰ مُرَيخة، وقبره مشهور بها، وقد وقع الوهم في هذه النسبة، فتصحفت عند بعضهم فصارت (باحربة)، والصواب أبو حربة، والذي حرر ذلك وتوسع في ترجمة المترجم قدر جهده هو أخونا الكريم الدكتور محمد أبو بكر با ذيب في تعليقاته الحافلة علىٰ: عقد اليواقيت الجوهرية /٢/١١٨٥/.





ولد في مدينة المصينعة[١]، محافظة شبوة، بالديار اليمنية، ثم نزل تريم، وحضر على شيوخها من السادة آل باعلوي، وخصوصًا مسند حضرموت الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي، ثم نزل زبيد.

ثم نزل مصر سنة ١٣٢٠هـ، بل رأيت في سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر أن مبدأ اشتغاله بتاريخ سنة ١٣٠٤هـ، فدرس في الأزهر الشريف مدة خمس سنوات، ومن شيوخه الأزهريين: البرهان السقا، والشمس الأنبابي، وعبد الرحمن الشربيني، ومحمد إبراهيم السمالوطي، وأحمد رافع الطهطاوي، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي، ومخيمر الشرقاوي، ومحمد عليش، وعبد المجيد الشرنوبي، ومحمد حسنين مخلوف، وغيرهم، وحصل على عالمية الغرباء، وتاريخ شهادته من الأزهر سنة ١٣٣٦هـ، وفي سجلات الطلبة الغرباء أنه لم يوفق في العالمية في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦هـ، ونال العالمية على لائحة الغرباء سنة ١٣٣٤هـ، وصار شيخ رواق اليمنيين والحضارم بالأزهر.

وأما شيوخه من الآفاقيين والوافدين إلى مصر؛ فمنهم: الإمام الحبيب أحمد بن حسن العطاس، والعلامة الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي، والعلامة علوي بن أحمد السقاف نقيب أشراف مكة، والحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن طاهر باعلوي نزيل الآستانة، والمحدث أحمد الكمشخانوي، وكامل الهبراوي، وعبد الحي الكتاني، ومكي بن عزوز، وغيرهم.

قال في: (سبيل التوفيق): (وكان وهو في مصر يقف على تصحيح بعض كتب السادة العلوية الحضارمة، فصحح لهم «عقد اليواقيت الجوهرية»، للسيد عيدروس الحبشي، وغيره، زرته وأنا وأخي الأكبر السيد أحمد ﷺ، وذكر أن من شيوخه: السيد عيدروس الحبشي، والسيد أحمد بن حسن العطاس)، وتتلمذ له وأجيز منه جماعات، منهم مسند العصر ياسين الفاداني، وتوفي في هذه السنة على غالب الظن، وكانت وفاته في مصر[٢].



❁ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الشيخ أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الدلبشاني الحنفي الموصلي القاهري الحنفي الضرير، التحق بالأزهر، وطلب العلم على العلامة الشيخ أحمد محجوب الرفاعي وطبقته، ومن شيوخه: أبو المحاسن القاوقجي، وأحمد منة الله المالكي، والعلامة عبد القادر



(١) المصينعة تصغير مصنعة أي الحصن، وهي بلد كبير في أرض المشقاص، عدادها من مديرية الريدة وقصيعر في ساحل حضرموت، تبعد عن عاصمة المديرية بنحو ٤٠ كم، كما تبعد شرقًا عن مدينة الشحر نحو ١٥٠ كم في محافظة المهرة، وهي أرض ساحلية، يعتمد أغلب سكانها على صيد السمك، فتعد من المناطق الهامة للإنتاج السمكي وأقيم فيها مصنع لتعليبه، وهي منطقة أثرية هامة، عثرت فيها بعثات التنقيب على آثار مهمة، وانظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية /٢/ص١٥٥١/.

(٢) سجلات الطلبة الغرباء في الأزهر/الجزء الأول سنة ١٣٤٠هـ /ص٥٩/، وانظر إضافة إلى الموضع المذكور سابقًا في عقد اليواقيت الجوهرية: البحر العميق /٣٧٢/١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٥/، وسبيل التوفيق /ص٨٣/، وتعريف المؤتسي، بترجمة نفسي /ص٢٠٢/، وفيض المبدي، بإجازة الشيخ عوض بن محمد الزبيدي /ص٩٧/.





الرافعي، والشمس الأنبابي.

وله (رسالة في مبادئ العلوم)، ومنظومة عنوانها: (نجاة العبيد، في عقائد التوحيد)، وله شرح عليها، والنظم والشرح مخطوطان في مكتبة الأزهر.

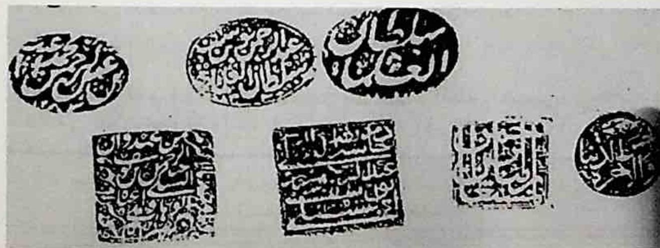
وتصدر للتدريس في الأزهر بتاريخ ١٣ أكتوبر سنة ١٨٩٥م، فكان من كبار العلماء المدرسين فيه، ذوي المكانة المكينة بينهم، وتتلمذ له السيد أحمد بن الصديق، والسيد عبد الله بن الصديق، وغيرهما كثير.

واختير سنة ١٣٣١هـ من قبل مجلس الأزهر الأعلىٰ ضمن أعضاء لجان امتحان شهادة العالمية، وكذلك سنة ١٣٣٦هـ، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٩ المحرم، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٢٠م.

وكان سنة ١٣٥٥هـ مصابًا بمرض أقعده وألزمه بيته، وتوفي في هذه السنة علىٰ غالب الظن، عن ستين سنة تقريبًا[1].



❁ سلطان العلماء: العلامة الإمام الشيخ عبد الرحمن بن الملا يوسف بن عبد الرحمن بن محمد علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الملا حسين الخالدي المخزومي، يرجع نسبه إلىٰ الصحابي الجليل سيدنا خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.



ولد الشيخ في ربيع الأول سنة ١٢٩٣هـ، الموافق سنة ١٨٧٦م، في منطقة بستك[2]، ونهل العلم منذ أول صباه في قرية معروفة من قراها وهي قرية (كُوهِج)، وهي مهد العلم والتعليم في تلك الديار وقد كانت تسمىٰ بـ(دار العلم)، فحفظ القرآن الكريم في الثامنة.

وتتلمذ علىٰ يدي شيخ الشيوخ العلامة محمد شافعي الكوهجي، ثم رحل رحلة علمية تذكرنا

(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، و/٥/٣٦/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٦/، والبحر العميق /١/٣٧٣/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٤/، وسبيل التوفيق /ص٧٧/، وتعريف المؤتسي في ترجمة نفسي /ص١٩٦/، وفتح العزيز، في أسانيد السيد عبد العزيز /ص١٠/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٢/١٣٦/، وفهرس مشايخ الأزهر /ص: حرف أ/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/٢٥٩/، /٢٢/١٤٩/، و/٢٢/١٤٩/، و/١٢/٥٥/.

(٢) انظر أولا في تاريخ مدينة بستك، وأحداثها، ومن تداول أيامها من السلاطين والممالك في كتاب: (أحداث ووقائع ومشايخ بستك وخنج ولنجة ولار)، تأليف محمد أعظم بني عباسيان بستكي، ترجمة وتعليق: محمد وصفي أبو مغلي، ط: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، المنامة، البحرين، سنة ١٩٩٣م.





برحلات السلف الصالح، فذهب إلى البصرة، وإلى الهند وكشمير، وكردستان، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والأحساء، وليبيا، والجزائر، والمغرب، وشنقيط.

ثم قصد مصر، وارتوى مدة من علوم الأزهر حتى تضلع، ومن شيوخه فيه شيخ الإسلام الشمس الأنبابي، والإمام الشربيني، وكان من زملائه في الأزهر الشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ طنطاوي جوهري.

ورجع إلى بر فارس عالمًا جليلًا، فعُيِّن مُدَرِّسًا في مدرسة بستك الشرعية، ثم أقام مدرسة سمّاها (المدرسة الرحمانية) في بستك وكثر عدد تلامذته، ونشر العلم باللغة العربية والفارسية على أحسن وجه.

وكان شجاعًا، قوي الحجة، يهابه الحكام رغم جَور بعضهم، والذي يقع عليه الظلم يلجأ إليه ويحتمي عنده، وفي عام ١٣٢٦ للهجرة، هوجمت بستك، فهاجر إلى لنجة، واتخذها مسكنًا له.

ولما ورد لنجة بنى مدرسة سمّاها (المدرسة الرحمانية)، والتي ما زالت تقوم بمهتها التعليمية حتى اليوم، وقد تغير اسمها لاحقًا إلى (مدرسة سلطان العلماء).

وبنى مسجدًا قرب منزله، وسهر على تعليم الناس حسبة لوجه الله تعالى، ووعظ وأرشد، حتى انتفع به خلق كثير، وصار أفقه الفقهاء وشيخ العلماء في تلك البقاع، بل لا يوجد عالم في ديار أهل السنة من فارس إلا وهو تلميذه إما بواسطة وإما بلا واسطة، حتى إنه - ﷺ - كان يعدد من تلامذته أربع مئة بلغوا درجة الفتوى، وجمع أسماءهم في دفتر خاص.

ومن تلامذته: العلامة أحمد العوضي، والملا محمد صالح الدانيالي، والشيخ عبد الرحيم ابن عبد الرازق الأنصاري الهرمي، وجده الشيخ عبد الرحمن الهرمي أزهري من أعيان القرن الثالث عشر.

وألف عدّة كتب في العلوم الشرعية، منها: (شرح نظم متن منهج الطلاب)، ألفه في خمسة مجلدات، لكنه مفقود، (نبراس الهدى، شرح قطر الندى)، و(سلطان الرسائل، في علوم التوحيد والمسائل)، طبع، و(الفوائد الصمدية في النحو)، و(رسالة في الرد على البابية).



وقد أطلق العلماء عليه لقب: (سلطان العلماء) اعترافًا منهم بعلمه الجم، واطلاعه الواسع، وبعد اشتهار هذا اللقب وجه الصدر الأعظم رئيس وزراء إيران في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٧هـ خطابًا إلى قوام الملك الشيرازي يخبره عن تلقيب الشيخ بسلطان العلماء، ووجه قوام الملك رسالة إلى محمد تقي خان صولة الملك، خان مدينة بستك، في شوال سنة ١٣١٧هـ، يخبره عن تأييد تلقيب الشيخ بذلك اللقب، ويدعوه إلى الاهتمام بالشيخ واتباع أمره.



واستمر علىٰ هذا الدأب حتىٰ توفي بلنجة ، يوم السبت ، ٣ محرّم ، عام ١٣٦٠هـ ، الموافق ٣١ يناير سنة ١٩٤١م ، وقد صلّىٰ عليه علماء الأزهر صلاة الغائب[١] .





العلامة المعمر الجليل الشيخ عبد القادر ابن الشيخ محمد ابن حسين بن إسماعيل بن إبراهيم القصاب الديرعطاني .

ولد في مدينة دير عطية ، من منطقة القلمون في سوريا ، في عام ١٢٦٤هـ ، الموافق لسنة ١٨٤٧م ، وقد بدأ دراسته في دمشق علىٰ يد شيخ علماء دمشق حينئذ ، الشيخ عبد القادر بن صالح الخطيب .

ثم رحل إلي الأزهر الشريف لطلب علوم الشرع الشريف ، فانتظم في رواق الشوام ، وانقطع فيه الانقطاع التام ، وقد لقي في أول أمره من الفقر والحاجة وشدة الأمر ما لا يصبر عليه أحد .

يقول: (وكان حالي في بدء أمري علىٰ أشد فقر وحاجة ، أسوأ مما كنت عليه في الشام ؛ إذ هناك يمكنني العمل والاكتساب وهنا لا ، فكان أكثر قوتي مما يلقيه المجاورون عند البحرة المعدة للوضوء ، من ورق الفجل والكراث وقشر البطيخ ، ومما يتساقط من فتات الخبز اليابس عند وضعهم له في الخزانة المسماة بعرفنا بـ«الخراستين» ، وذلك أن جراية الأزهر كانت مخصوصة بالآفاقيين ، وأهل الريف ـ أي قرىٰ مصر ـ كان يأتيهم الخبز وغيره من أهلهم ، وكنت أفعل ذلك جنح الظلام ، حتىٰ لا يشعر بي أحد من الأنام ، وكنت أكتم حالي جدا) .

ثم ذكر بعد ذلك أن استمر علىٰ هذا الحال إلىٰ أن أصاب من جراية الأزهر رغيفين كل يوم ، لكن بعد مضي سنتين .

وبقي ينهل من علوم الأزهر مدة ثمانية وعشرين عاما بتمامها ، فمن شيوخه: البرهان السقا ، ومحمد عليش ، والشمس الأنبابي ، وعبد الرحمن الشربيني ، وأحمد محجوب الرفاعي ، ومحمد الأشموني ، وأحمد الشريف العدوي .

وقد وصف أخذه وتلقيه علىٰ شيوخه من علماء الأزهر فقال: (أخذت أتلقىٰ العلوم معقولها ومنقولها



(١) وقد تشرفت بزيارة ولده شيخنا العلامة المعمر محمد علي بن عبد الرحمن سلطان العلماء الشافعي ، وقرأت عليه شيئًا عابرًا ، وأهداني من كتبه وتصانيفه ، وطلبت منه الإجازة فأجازني ، أمتع الله بحياته ، وأدام النفع بعلومه ، فأنا أروي عنه ، عن أبيه ، عن الشمس الأنبابي بأسانيده ، وانظر: تاريخ لنجة /١/ ٢٨٣ ـ ٣٤٣/ ، وقبس من مدرسة الشافعية في إيران في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين /ص١٥٥/ ، ونادر البيان ، في ذكر أنساب بني عباسيان /ص٢٦٢/ ، وصهوة الفارس ، في تاريخ عرب فارس /ص٧٧/ ، وألقاب الأسر /ص٣٥٧/ .





عن العلماء والأعلام ، أولهم الشيخ إبراهيم الزرو الخليلي ، تلقيت عنه شرح المنهج ، ثم شيخنا شمس الدين الشيخ محمد الأنبابي وكان شيخ الأزهر إذ ذاك ، صاحب التقارير الرائقة ، والتدقيقات الفائقة ، علىٰ ما كان يقرأ في الأزهر من معقول ومنقول ، وآخر ما كان يقرأ فيه جمع الجوامع ، ما كان تحت أديم السماء أفصح منه تقريرًا للعبارة ، لازمته نحوًا من عشرين سنة ، ثم شيخنا وأستاذنا شمس الدين أبو عبد الله الشيخ محمد الأشموني ، نسبة إلىٰ أشمون ، بلدة من بلاد مصر ، كان طلق اللسان ، جريء الجنان ، لا يبالي بوزير ولا سلطان ، يقرأ درسًا واحدًا في مذهب الإمام الشافعي قبل الظهر ، وله أكلة واحدة في اليوم والليلة ، يأتي الأزهر في كل يوم بعد العصر ويجلس فيه إلىٰ أن يصلي العشاء الآخرة).

ومضىٰ في ذكر بقية شيوخه ؛ فذكر منهم: العلامة الشيخ عليش ، قرأ عليه صحيح البخاري ، والأذكار النووية ، والسنوسية ، والسمرقندية ، وشرحه علىٰ إيساغوجي ، وإحياء علوم الدين ، وكذلك العلامة عبد الرحمن الشربيني ، والشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ سالم البولاقي ، قرأ عليه جمع الجوامع ، والشيخ أحمد الأجهوري ، قرأ عليه حاشية الجمل علىٰ الجلالين.

ثم إنه تأهل ونال العالمية ، وجلس في جنبات الأزهر إلىٰ عمود من أعمدته للتدريس ، فتحلق حوله الطلاب من مختلف الأقطار ، وكتب الله له التوفيق في إقراء الطلاب ، واشتد إقبالهم عليه ، وأعجب به كبار شيوخه ممن علت بهم السن ، فكل يثني عليه ، وكل يحض علىٰ القراءة عليه.

وهذا شيخه العلامة محمد الأشموني ﷺ يفد إليه العلماء والطلبة حين جلوسه بعد العصر في الأزهر ـ وكان من عادته بعد كبر سنه جدًا ألا يقرر إلا درسًا واحدًا في اليوم تبركًا به وتقبيلًا ليده ـ فيسأل هذا أو ذاك: علىٰ من تقرأ؟ فيقول: علىٰ فلان ، فيقول: إنك لم تصب ، اقرأ علىٰ الشيخ القصاب ، فمن قرأ علىٰ الشيخ القصاب ، فقد أصاب ، ويرجو له الفوز والنجاح.

واستمرت حلقاته في الأزهر قريبًا من عشرين سنة ، ما انقطع عنها في سبيل غاية مهما عظمت ، وما تركها في سبيل حاجة مهما كانت ، حتىٰ لقد أتم في رحاب الأزهر سبعا وعشرين سنة ، إقامة متصلة من سنة ١٢٨٨هـ إلىٰ عام ١٣١٤هـ ، وكان رجوعه إثر حادثة الكوليرا المهولة المشهورة بالأزهر ، ولم يزل المترجم علىٰ هذه الصفة من الاشتغال والتحصيل حتىٰ نصحه شيخه الأشموني بالعودة إلىٰ بلاده لينتفع بعلمه أهل بلده ، فامتثل لنصيحة شيخه ، ورجع عام ١٣١٥هـ الموافق سنة ١٨٩٧م ، فخف علماء الشام لاستقباله.



وكان محدث الشام الشيخ بدر الدين الحسني يدعوه للإقامة في دمشق لينتفع الناس به ، ويقول له: (القرىٰ لا تسع علمك) ، لكنه آثر الرجوع إلىٰ قريته دير عطية ، وابتدأ دروسه في مساجدها العامة.

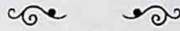
ثم شرع يفكر في إنشاء مدرسة علمية ، يقرر فيها علوم المعقول والمنقول ، ويقيم في غرفاتها الطلبة الناؤون عن أهلهم ، المغتربون في طلب العلم ، كما يفعل المجاورون في الأزهر ، فاجتمع الناس ، وقدم



بعضهم المال، وقدم الآخرون الأرض، وقدم غيرهم العمل، وابتدأ تشييد المدرسة، حتى بلغت ثلاثين غرفة، وحصل على ترخيص السلطات العثمانية، وكان الطلبة المنتظمون فيها يعفون من الخدمة العسكرية، باعتبارهم طلاب علم، وكان نظام التدريس هو النظام الأزهري بعينه، والكتب المقررة نفسها، والدروس تستمر طيلة اليوم في مختلف الفنون، واستمر هو قائما على هذا العمل الجليل خمسة وأربعين عامًا.

وله عدد من المؤلفات منها كتابه: (قرة العيون، بتحصيل مبادئ الفنون)، و(رسالة في مدح النحو والحث على تحصيله وأول من دونه)، وأرجوزة في بعض مسائل التوحيد، ونظم متن دليل الطالب في المذهب الحنبلي، وصل فيه إلى باب المساقاة، يقرب من ألفي بيت، و(عقد اللآل، في الحكم والأمثال)، و(الرحلة الأزهرية)، وهو كتاب مهم، ولاشك أنه يحتوي على صفحات من تاريخ الأزهر ورجاله، وأنماط التعليم فيه، فحبذا لو توصلنا إليه وأخرجناه.

وقد توفي الشيخ في الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤١م، فاهتز الناس لموته، وتزاحموا على جنازته، يتقدمهم علماء الشام، وممثل رئيس الجمهورية، وأنشدت القصائد، ووردت المكاتبات في التحسر على فقده[١].

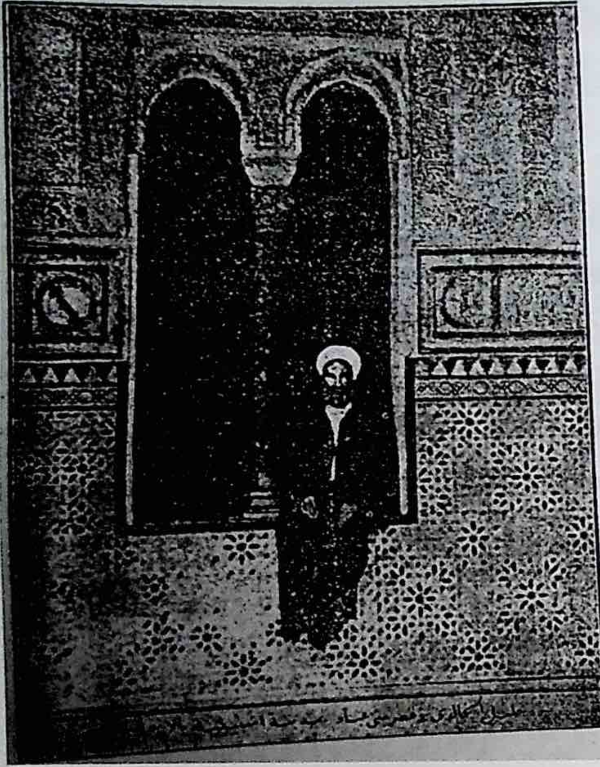




❁ قاضي القضاة بالديار الفلسطينية: العلامة الرحالة المطلع الفريد، الشيخ خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل ابن محمد صنع الله الخالدي المخزومي المقدسي الحنفي.

ولد سنة ١٢٨٢هـ، الموافق سنة ١٨٦١م، في مدينة القدس، وفيها تلقى علومه الأولية، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر الشريف، فتلقى على يد علمائه الكبار، ومنهم العلامة عبد الرحمن الشربيني، ومن شيوخه أيضا: والده، ومحمد أسعد الإمام المقدسي، وأحمد مسلم ابن الوجيه الكزبري، ومحمد عاطف الرومي الإسلامبولي، والجمال الأفغاني، وجعفر بن إدريس الكتاني، وكوكبة من الأئمة الأعلام.

(١) وقد أفرد له ولده محمد وفا القصاب كتابًا جليلًا في ترجمته، اسمه: (عبد القادر القصاب، حياته، شعره، نثره)، ط: مكتبة الغزالي، دمشق، سنة ١٩٧٤م، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٥٣٩/١/، وانظر مجلة التراث العربي (اتحاد الكتاب العرب، دمشق)، العددان (١٥ ـ ١٦) أبريل ـ مايو، سنة ١٩٨٤م، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١٢٠/١/، والتحرير الفريد، لعوالي الأسانيد /ص٥٤/.



ومنها اتجه إلىٰ الآستانة، حيث تخرج هناك من مدرسة القضاة، وتقلد فيها بعض الوظائف، ثم ولي قضاء حلب، فلما أعفي منه رحل إلىٰ المغرب الأقصىٰ، وأسبانيا، ثم عاد إلىٰ تركيا، ومنها إلىٰ بلاد الشام.

وولي القضاء في كثير من بلاد الروم إيلي (وهي الولايات الأوربية العثمانية) ثم وليه في ديار بكر وكانت آخر أعماله، واشتهر بأنه كان يهوىٰ المخطوطات والآثار العلمية والفكرية التي خلفها الآباء والأجداد، فطاف دور الكتب في البلاد التي نزلها، فوقف علىٰ النفائس والذخائر المحفوظة والمخطوطات النادرة بها، مع تفنن منه في ذلك، حتىٰ صار خبيرا لا يشق له غبار في هذا الفن.

قال السيد عبد العزيز الغماري في: (تعريف المؤتسي): (ورحل وجال في البلاد شرقها وغربها، وكان له اطلاع واسع علىٰ الكتب، وخبرة تامة بمكتبات البلاد التي دخلها، وهو الذي أرشد دار الكتب المصرية إلىٰ طبع تفسير القرطبي).

وقال الشيخ محمد منير الدمشقي ﷺ: (له اطلاع واسع علىٰ الكتب الخطية النفيسة ومؤلفيها، يحفظ كثيرًا من أسماء الكتب الفذة الأثرية في كثير من البلدان ويصفها وصف معايرٍ خبير ومشاهد عليم.



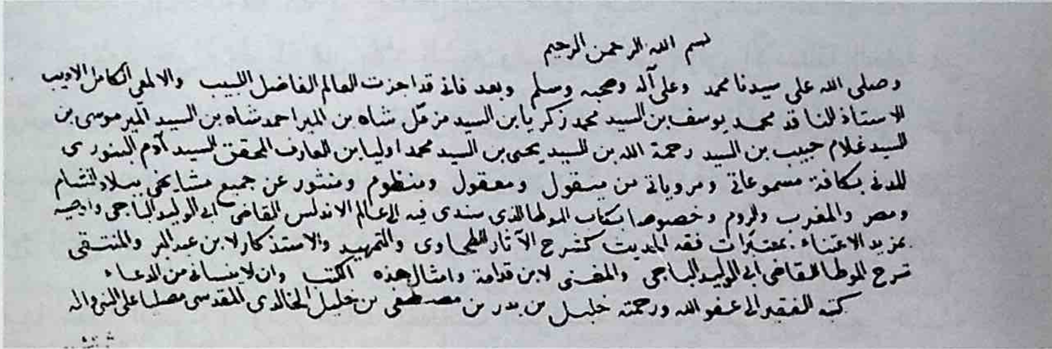
وله رحلات كثيرة للاطلاع علىٰ خزائن كتب الملوك والسلاطين والعلماء المتقدمين منها رحلته إلىٰ الآستانة زمن السلطان عبد الحميد سنة ١٣٠٣هـ وأقام فيها عشرين عامًا تقلّد فيها وظائف في الحكومة التركية وهو يتردد بين خزائن كتبها ويبلغ عددها تقريبًا خمسين مكتبة وغالبها مشهور ومعروف.

وذهب إلىٰ فاس وأقام فيها نحو أربعة أشهر يتردد إلىٰ خزانة كتب القرويين متصفحًا تلك الآثار والنفائس القيمة ورحل إلىٰ بلاد الأندلس كقرطبة وغرناطة لهذا الغرض أيضًا.

وذهب إلىٰ تونس وتصفح خزانة كتب جامع الزيتونة ومكث فيها نحو أربعة أشهر وجال جولة عظيمة

في بلاد الروم متصفحًا خزائن الكتب فيها كأدرنة وسيروز وسلانيك ومناستر وأسكوب.

وكذلك جاب بلاد الأناضول كقونية وبورصة وديار بكر وطاف أغلب بلاد الشام فلذلك اكتسب معلومات كثيرة ومحفوظات عالية لا توجد عند غيره.


بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فإني قد اجزت العالم الفاضل اللبيب والالمعي الكامل الاديب
الاستاذ الناقد محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد مزمل شاه بن المير احمد شاه بن السيد المير موسى بن
السيد غلام حبيب بن السيد رحمة الله بن السيد يحيى بن السيد محمد اوليا بن العارف المحقق السيد آدم البنوري
للدنه بكافة مسموعاتي ومروياتي من منقول ومعقول ومنظوم ومنثور عن جميع مشايخي ببلاد الشام
ومصر والمغرب والروم وخصوصا بكتاب الموطا الذي سندي فيه الى العالم الاندلسي القاضي ابي الوليد الباجي واوصيه
بمزيد الاعتناء بمعتبرات فقه الحديث كشرح الآثار للطحاوي والتمهيد والاستذكار لابن عبد البر والمنتقى
شرح الموطا للقاضي ابي الوليد الباجي والمغني لابن قدامة وامثال هذه الكتب وان لا ينساني من الدعاء
كتبه الفقير الى عفو الله ورحمته خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل الخالدي المقدسي مصليا على النبي وآله

وقد وُفّق لوضع هذه المعلومات في كتاب أسماه «فهرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة التي أعظمها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين».

قال الدكتور عبد الوهاب عزام: (لقيت في الآستانة منذ خمسين عامًا شيخًا جليلًا ينقب عن الكتب، ويتحدث عن نوادرها، وعرفت أنه الشيخ خليل الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.

ثم شرفت بلقائه في مصر مرات، كان كلما قدم القاهرة تفضل فزارني في الجامعة، تقابلنا مرة فتكلم عن الكتب والمؤلفين كلام خبير بحاثة، فحرصت على لقائه والإفادة منه، فراعني علم لا ينفد، وحفظ لا يخطئ.

يبدأ حديثه عن الكتب، فيذكر أنه رأى كتاب كذا في مكتبة كذا، ويصف النسخة وما عليها من سماع العلماء، ثم يتكلم عن قيمة الكتاب ومكانته بين أشباهه، ويذكر المؤلف فيبين عن تاريخه ومكانته من العلم، ودرجته بين العلماء، وهلم جرًّا، يفضي من حديث إلى حديث، والسامع فرح بما يسمع، معجب متعجب.

وقد زار مكاتب الآستانة والأناضول وفينا والشام ومصر وبلاد المغرب والأندلس، ونقب فيها عن نفائس الكتب، فأحاط بما لم يحط به سواه، والشيخ حفظه الله منقطع النظير في هذا الموضوع ما رأيت ولا سمعت بمثله).



وعاد في آخر الأمر إلى القدس، فأسند إليه منصب رئاسة المحكمة الشرعية، وكان قد اقتنى في جولاته الواسعة المتعددة الكثير من نوادر الكتب والمخطوطات، وأضافها إلى مكتبته، وأشرف على تنظيم المكتبة الخالدية بالقدس.



ثم نزل لزيارة القاهرة فأدركته المنية ودفن فيها، وله مؤلفات منها: (الاختيارات الخالدية) في ثلاثين كراسة، و(حدود أصول الفقه)، و(رحلتي إلىٰ بلاد المغرب والأندلس)، ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال، ورسالة في الجهة الجامعة، ومذكرة في نحو خمسين جزءا أتىٰ فيها علىٰ ذكر الكتب والمكتبات التي زارها واطلع عليها.

ولم يتزوج، ولم يتخذ خادمًا يخدمه، حتىٰ مات فلم يعلم به أحد إلا بعد مدة، وكان لا يشتري شيئًا صغيرًا ولا كبيرًا إلا بصيغة الإيجاب والقبول، ولا يكتفي بما جرىٰ به العرف من دلالة القرائن، وكان صاحب مال وثراء، وقد آلت مكتبته الحافلة بعد وفاته إلىٰ مكتبة المسجد الأقصىٰ سنة ١٩٧٨م، وكانت وفاته صبيحة يوم الأربعاء، العاشر من شهر رمضان المعظم، سنة ١٣٦٠هـ[١].

قال حسن بك قاسم: (ودفن من يومه بصحراء المعلم أحمد محمد الحباك تجاه حوش أحمد[٢] بك عفت بشارع نجم الدين خارج باب النصر، ولم يعلم بجنازته أحد من عارفي فضله إلا بعد موته بأيام، ولم يحضر جنازته غير بواب الدار التي كان يملكها بجهة غمرة، الموهوبة له من المرحوم أحمد باشا تيمور، وقد باعها أولاد أخيه بعد وفاته).



۞ العلامة الشيخ بدر زيان اللملومي، تلقىٰ تعليمه في الأزهر الشريف، وكان حجة في الإفتاء علىٰ المذاهب الأربعة، وكانت له حلقة درس، تخرج فيها عديد من العلماء الأفاضل، حيث كان ﵀ منقطعًا

---

(١) أفرد له الأستاذ محمد خالد كلاب كتابًا مستقلًا اسمه: (الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي المتوفىٰ سنة ١٣٦٠هـ حياته ومجالسه، وأوراقه في الكتب والمخطوطات)، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٦هـ، ثم لخص منه ترجمة لطيفة أثبتها في صدر الجزء المسمىٰ: (إجازة العلامتين الشيخ جعفر الكتاني الفاسي والشيخ ابن الخياط الزكاري الفاسي للعلامة الخالدي)، المنشور ضمن سلسلة (لقاء العشر الأواخر) /١٨/المجلد ٢/ص١٣ ـ ٢١/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م، ثم انظر: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص١٥٩/، وأعلام فلسطين /٣/٤٣/، والموسوعة الفلسطينية الميسرة /ص٢٤٩/، والبدور المضية، في تراجم الحنفية /٧/١٦٣/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٤٦٢/، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين /٥/١١١/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٠/، وسبيل التوفيق /ص٧٩/، وتعريف المؤتسي بترجمة نفسي /ص١٩٧/، وبلوغ الأماني، في التعريف بشيوخ وأسانيد مسند العصر محمد ياسين الفاداني /١/١١٩/، وفهرست الشيوخ والأسانيد /ص١٥٧/، والرحلة السامية، إلىٰ الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية /ص٣٢٨/، ورياض الجنة /ص١٦٠/، والعلماء العزاب الذين آثروا العلم علىٰ الزواج /ص٢٢٩/، وقراءة نقدية في كتاب الأعلام /ص٣٣/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٢/٩١/، ومعجم الأصوليين للسوسي /ص٢٠٢/، ومجلة الرسالة/عدد ٧٨/ص٢١٢٩/، الصادر بتاريخ الاثنين، ٢٤ رمضان، سنة ١٣٥٣هـ ـ ٣١ ديسمبر، سنة ١٩٣٤م، و/عدد٨٤/ص٢١٤/، الصادر بتاريخ ٧ ذو القعدة، سنة ١٣٥٣هـ ـ ١١ فبراير، سنة ١٩٣٥م، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٦٩/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/١٧/، وجامع القرويين /٣/٨١٧/.

(٢) هنا تعليقة للسيد حسن قاسم ﵀ نصها: (الأمير آلاي أحمد عفت أبو شنب مدير البوليس كان توفي سنة ١٣٦٥هـ =١٩٤٥م).



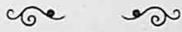
للتدريس متفانيًا فيه، وكان تقيًّا عاملًا، له اختيارات فقهية، وقد توفي ودفن في قريته أصفون، بمركز إسنا، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م تقريبا[١].



❁ العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد حمادة، طلب العلم بغزة، ورحل إلىٰ الأزهر الشريف، لتلقي العلم، فمكث فيه نحو خمس سنين، ثم عاد إلىٰ غزة، وقرأ الدرس الخاص بمحضر من العلماء، ودرس بجامع الأيبكي، وظهر تحصيله وفضله، ثم تعين إماما ومدرسا بجامع السيد هاشم، وتوفي في هذه السنة ظنا[٢].



❁ العالم الفاضل الصالح الشيخ حسن بن عبد الله بن عبد الخالق الجاروشة، حصل العلم في الأزهر الشريف، ثم توجه إلىٰ الآستانة، وتعين إمام طابور، ثم أحيل للتقاعد، ورجع لغزة، وبقي بها إلىٰ أن توفي يوم ١١ شعبان، سنة ١٣٦٠هـ[٣].



❁ العلامة الشيخ عبد العزيز خطاب، ولد في بلدة عرب وقف، في فوة، بالغربية، لأسرة كريمة، ذات صلاح وتقوىٰ، ولقرب بلده من سنديون فقد كان كبراء أسرته متصلين اتصالًا وثيقًا بالأستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان، يجلون قدره، وينزلون علىٰ رأيه ومشورته.

ولما ترعرع أرسله والده إلىٰ الكتَّاب، في سن مبكرة، فحفظ القرآن الكريم في زمن يسير، ثم جوده علىٰ بعض القراء في رشيد، فكان يذهب إليه صباحا، ويرجع إلىٰ قريته مساء، ثم أشار الشيخ اللبان علىٰ والده أن يبعث به إلىٰ الأزهر ليتلقىٰ العلم هناك، فامتثل الوالد، وأرسله إلىٰ الأزهر سنة ١٩٠٢م، وجعله في كفالة الشيخ اللبان، يقيم معه في منزله، وبين أفراد أسرته، مشمولا برعايته وولاية أمره.

وانتظم في الدراسة النظامية سنة ١٩٠٤م، فالتحق بمعهد الإسكندرية، وتلقىٰ هناك علىٰ عدد من الجهابذة، كالشيخ عبد الله دراز، والشيخ الجبالي، والشيخ محمد شريت، والشيخ اللبان، والشيخ عبد المجيد الشاذلي، وحصل علىٰ شهادة العالمية النظامية سنة ١٩١٤م، فكان أول الناجحين.



فاختاره معهد الإسكندرية مدرسًا به، وأسند إليه مع التدريس القيام بأعمال المراقبة، وعين سنة ١٩٣٠م عضوًا بمجلس إدارة المعهد.

ثم اختير للتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م فكان من الرعيل الأول، الذين حملوا لواءها،

(١) إسنا بين الماضي والحاضر /ص١٥٨/.
(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /١٢٨/٣/.
(٣) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٩٤/٣/.



ونهضوا بها، واختاره مجلس الأزهر الأعلىٰ في شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨م وكيلًا للكلية، لمدة عامين، واشتغل بتدريس التفسير في قسم تخصص المادة.

وألف عددا من المؤلفات، منها: مذكرة جيدة في علوم البلاغة، ألفها بالاشتراك مع فضيلة الشيخ سيد قناوي، وتتلمذ له عدد من العلماء؛ منهم: الشيخ أحمد الكومي، والشيخ محمد شمس الدين المنطقي، وقرر مجلس الأزهر الأعلىٰ إعادة تعيينه وكيلًا للكلية عامين آخرين ابتداء من ٢٥ فبراير، سنة ١٩٤١م، ولم يتعين عندي تاريخ وفاته[١].



❁ شيخ رواق الأكراد: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الذوقي، الكردي، نسبة إلىٰ حصن الذوق، إحدىٰ نواحي ولاية بدليس، بشمال كردستان، ولد سنة ١٢٧٧هـ، ونشأ في بلده، وأخذ عن علمائه.

ثم رحل إلىٰ مصر لإتمام تعليمه بالأزهر، وهو في الخامسة والعشرين من عمره، فمنعه شيخ رواق الأكراد من الانتساب للرواق، بحجة أنه حنفي المذهب، والكردي في زعمه يجب أن يكون شافعيا، فلبث إحدىٰ عشرة سنة يكافح في ذلك حتىٰ انتسب لرواق الأكراد يوم ٢٥ ربيع الآخر، سنة ١٣١٣هـ، وإليه ينسب الفضل في فتح باب الرواق لعموم الأكراد.

وحضر علىٰ أكابر علماء الأزهر، واعتنىٰ به الشيخ محمد عبده، فعينه إمامًا بمسجد الرواق العباسي بداخل الأزهر، بعد وفاة شيخ الرواق السابق، وهو الشيخ محمد أبو الوفاء مصطفىٰ الصاوجبلاغي مولدًا، السليماني نشأة، سنة ١٣٣٥هـ.

تولىٰ المترجم مشيخة الرواق، وصار ناظر أوقافه، بحكم من المحكمة الشرعية، غير أنه تنازل لوزارة الأوقاف المصرية عن إدارة هذه الأوقاف القديمة، التي يرجع تاريخها إلىٰ ما قبل الثلاث مئة سنة فأكثر، لكون أغلب أعيانها متهدمة، ومشتركة مع أعيان أوقاف رواق الأتراك، لأن الواقفين وجلهم عثمانيون كانوا يخصون كلا الرواقين بجزء من برهم وصدقاتهم الجارية، وآخر من وقف علىٰ الرواقين من أهل البر والخير من رجال الدولة العثمانية هو الفريق إبراهيم أدهم باشا الأورفلي المصري، من عشيرة الملية الكردية، الضاربة في شرق وجنوب الرها، بكردستان تركيا الآن.

وكان لهذا الرواق مكتبة قيمة، تحتوي علىٰ مجلدات كثيرة في مختلف العلوم والفنون، وقفها أهل الخير علىٰ طلبة الأكراد، ضُمَّت إلىٰ مكتبة الأزهر، وتوفي المترجم يوم ٨ ذي القعدة، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ٢٧ نوفمبر، سنة ١٩٤١م[٢].



(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٥٢/.

(٢) حياة الأمجاد، من العلماء الأكراد /٢/٤٣/، وعقد الجمان، في تراجم العلماء والأدباء الكرد، والمنسوبين إلىٰ مدن وقرىٰ=





۞ شعلة نار، مؤرخ الأزهر الشريف: العلامة الشيخ محمد ابن حسين النجار السيوطي الحنفي، انتسب لمعهد أسيوط الأزهري سنة ١٩١٥م، ونال منه الشهادة الأولية، وبعد عام تقدم فنال الثانوية، ثم عين مدرسا بمدارس مجلس مديرية أسيوط سنة ١٩٢٥م، ومدرسا بمدرسة نجع حمادي الصناعية سنة ١٩٢٦م، ونال شهادة العالمية من الخارج سنة ١٩٢٧م، وهو في وظيفته.

وعين كاتبًا في معهد أسيوط سنة ١٩٣٥م، بعد امتحان المسابقة، ونقل إلىٰ معهد طنطا سنة ١٩٣٩م، ونقل كاتبًا إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٤٠م، يوم أن كانت الوظائف الكتابية والتدريس في درجة واحدة.

وأنشأ في أسيوط المدرسة الإسلامية: (ابتدائي، إعدادي، ثانوي)، وبقيت ناجحة مدة، وأنشأ مطبعة الجهاد، والمكتبة الإسلامية، وكان ثاني اثنين مع فضيلة الشيخ أحمد شريت زناتي في إنشاء جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم.

وله من المؤلفات ما يزيد علىٰ اثنين وعشرين مؤلفا، منها: (إظهار الإسلام أو رسالة الأزهر)، و(تاريخ معهد أسيوط الديني)، و(كلية أصول الدين وعميدها الجليل)، و(الرسالة الخالدة، أو سيدنا محمد ﷺ)، و(أخلاق وتربية)، و(تاريخ سيدنا عيسىٰ ﷺ)، و(قاموس الجيب)، و(علم المنطق ميزان العقول)، و(ميزان اللسان)، لغة، و(درس للشباب من أخلاق النبي ﷺ)، و(الأزهر بين عهدين: عهد الشيخ المراغي وعهد الشيخ الأحمدي)، و(تفسير جزء عم)، و(الصحائف البيضاء، في مجد الآباء)، و(رحلة إلىٰ السماء، أو الإسراء والمعراج)، و(دستور السماء، أو ليلة القدر)، و(أغاريد البلابل) محفوظات، وكل ذلك مطبوع، و(تاريخ الأستاذ الإمام)، ألفه حين كان بطهطا، ووعد بطباعته، ولا أدري هل طبع أو لا، وأشار في بعض كتبه أنه عاكف علىٰ تأليف كتابه: (تراجم كبار العلماء)، و(لمحة خاطفة في علم الأصول)، و(مذكرات البلاغة)، ومن مؤلفاته أيضا: (أعدل القوانين، في تبيان حقوق الوارثين) بالاشتراك مع الشيخ أبو زيد شلبي، وله بالاشتراك معه أيضا: (المفتاح، شرح وتهذيب نور الإيضاح)، و(الزكاة والحج علىٰ مذهب الحنفية)، وله بالاشتراك مع الشيخ صالح شرف كتاب: (عقائد التوحيد)، وكتاب (مذكرات التوحيد) جزءان.

وكان ﷺ عالمًا أزهريًا متمكنًا من علوم الأزهر، نشيطًا صاحب دأب، محبًا للأزهر الشريف، معظمًا



= كردستان /١١٧٩/٣/، ط: مكتبة الأصالة والتراث، الشارقة، سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، والسجل الخصوصي للطلبة الغرباء من سنة ١٣٥٢هـ ـ ١٩٣٣م /ص١٧٣/.

لرجاله، ناشطًا في جمع تراجمهم، وتأريخه لمعهد أسيوط الأزهري، ولكلية أصول الدين من أجلِّ أعماله، وهو غير مسبوق فيهما، ولم يأت بعده من يبني علىٰ جهده، ويكمل رصد تاريخ تلك المعاهد والمدارس العلمية الأزهرية العريقة، توفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤١م(١)، فجزاه الله عن البر والوفاء خيرًا.



❁ العلامة الفقيه عبد الرؤوف عبد الباقي المصري الأصل، المدني الهجرة والإقامة، ولد في الزقازيق سنة ١٣١٠هـ، وطلب العلم بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعدد من العلماء؛ منهم: الشيخ السقا، والشيخ السمالوطي، والشيخ محمود خطاب السبكي.

ثم رحل إلىٰ الحرمين الشريفين سنة ١٣٤٥هـ، واتخذ المدينة المنورة دارا، وأخذ يدرس في الحرم المدني الشريف، وكان فصيح اللسان، إذا قرر الدرس أفاض وحرر، وأبهر الناظرين وأدهشهم وسحر، فيه قوة الصوت إذا شرح، بحيث يسمع صوته من بعد باب الرحمة، وهو يجلس قبل البئر التي كانت في الحصوة الداخلية للمسجد، في الركن الذي يلي الرواق الممتد من جهة الروضة، وصوته يدوي في نواحي المسجد، يتجمع في حلقة دروسه أمم وجماعات، وله يد طولىٰ في فنون كثيرة.

وقد حضر العلامة الشيخ زكريا بن بيلا درسه سنة ١٣٥١هـ، في الحرم النبوي الشريف فقال في: (الجواهر الحسان): (استمعت إلىٰ دروسه، بعد صلاة المغرب؛ صحيح مسلم، يحضره أناس كثيرون من طلبة جيدين، وعظماء خبيرين، يقرأ القارئ الحديث بسنده، ثم يعمد الشيخ إلىٰ البيان والتحليل، بعبارة متقنة، وأسلوب جذاب، يفهمه جميع الناس، ويستوعب في التقرير خلاف العلماء الأعلام، من المذاهب الأربعة وغيرهم، ويصحب ذلك بالدليل والحجة، ولا يهاب أحدا إلا الله تعالىٰ.

ومقرؤه في الحديث إذ ذاك حضرة السيد جعفر ابن الشيخ زكي البرزنجي، رئيس المحكمة الشرعية، وسمعته وهو يدرس بعد العشاء كتاب الجوهر المكنون في البلاغة، وبعد الظهر أمام الروضة كتاب الإقناع في فقه الشافعية)، ومرض مرضا شديدا في آخر حياته، ومن مؤلفاته: (منظومة في مصطلح الحديث)، و(منظومة في التوحيد)، وتوفي سنة ١٣٦٠هـ(٢).





(١) ترجم لنفسه في أواخر كتابه الجليل: كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٩٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧١/، والذهب المنقوط، في تاريخ أعيان أسيوط /١٠٣/، والمناهج الأزهرية /ص١٤٤/.

(٢) الجواهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان، من أساتذة وخلان /٢/٦٨٠/.



۞ عضو هيئة كبار العلماء: حضرة صاحب الفضيلة، العلامة الكبير الشيخ محمد أحمد العتريس الحنفي، ولد سنة ١٨٨٤م في قرية نواي، بمحافظة المنيا، والتحق بالأزهر الشريف، وجد في التحصيل حتىٰ نال شهادة العالمية سنة ١٣٢٩هـ، واشتغل بالتدريس فكان يدرس البلاغة والتفسير والأصول، ولم يزل حتىٰ نال عضوية هيئة كبار العلماء في رجب سنة ١٣٦٠هـ، الموافق أغسطس سنة ١٩٤١م، ومن تلامذته العلامة عبد الفتاح عبد الغني القاضي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤٠٣هـ، ومن تلامذته أيضا العلامة الفقيه جاد الرب رمضان، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٤١٥هـ، وكان عضوًا في جبهة علماء الأزهر الأولىٰ، أيام أن كان رئيسها الشيخ محمد الشربيني عضو جماعة كبار العلماء، وأمينها العام الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، وكان المترجم هو وكيلها[1].



۞ فضيلة الشيخ محمد بن رويبي بن عبد الله المالكي، عالم أزهري جليل، له مؤلفات منها: (نور اليقين، في السند وتحمل الكتاب المبين)، توفي سنة ١٣٦٠هـ، الموافق سنة ١٩٤١م[2].



۞ العالم الفاضل القاضي الشيخ عبد الكريم بن مسعود الدرناوي الشهير بعزوز، ولد سنة ١٨٧٨هـ، وارتحل إلىٰ الأزهر الشريف لتلقي العلم، فتم تقييد اسمه في رواق المغاربة غرة جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٢٢هـ، وتلقىٰ علىٰ علماء الأزهر الذين عاصرهم حتىٰ نال شهادة الأهلية سنة ١٣٣٠هـ، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٣٥هـ، وكان مثال الجد والاستقامة، بشوش الوجه، سمح الخلق، حتىٰ استوىٰ عالمًا فاضلًا من علماء درنة، ورجع إلىٰ بلده سنة ١٩١٩م، وتولىٰ القضاء في درنة في تلك السنة، وتوفي وهو قاض سنة ١٩٤١م[3].



۞ رئيس المحكمة الشرعية العليا، ومفتي وزارة الأوقاف: العلامة القاضي الشيخ فتح الله سليمان، تخرج في الأزهر، وعمل قاضيا في محكمة مصر الكلية الشرعية، من الدرجة الأولىٰ، ثم لما خلا منصب

(١) أمدني بذلك سبطه سعادة الدكتور يحيىٰ جاد الرب رمضان، وانظر: هيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ لسنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م /ص١٩/، و/٤/٣٥٠/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٦/.

(٣) أعلام ليبيا /ص٢٣٧/، والجواهر الإكليلية، في أعيان علماء ليبيا من المالكية /ص٣٩٧/.





مفتي وزارة الأوقاف بخروج الشيخ عبد الحميد إبراهيم تقدم لها عدد من الشيوخ والقضاة الشرعيين؛ منهم: الشيخ محمود مصطفىٰ خفاجي القاضي بمحكمة مصر الكلية الشرعية، والمترجم، والشيخ عبد السلام عليش أمين الفتوىٰ بدار الإفتاء المصرية، وجاء ترتيب المترجم الأول، حيث وصفته لجنة الفحص بأنه «عالٍ في جميع الصفات»، فصدر الأمر الملكي سنة ١٣٤٣هـ الموافق سنة ١٩٢٤م بتعيينه مفتيا لوزارة الأوقاف، ثم ترك منصب الإفتاء وأعيد إلىٰ منصة القضاء، عضوًا في المحكمة الشرعية العليا، ثم نائبًا لرئيسها، ونتيجة لعلمه وإخلاصه كرمته الدولة بالمرسوم الملكي في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٠هـ، بمنحه نيشان النيل من الطبقة الثانية، وكان استطلاع الهلال من ضمن مهامه، فنشرت مجلة المصور خبر استطلاع هلال رمضان لسنة ١٣٦٠هـ بحضور وزير الأوقاف والشخصيات العامة، وكان يحضر الاحتفالات الدينية التي تنظمها الدولة فيجلس علىٰ يمين الملك، ولم نهتد إلىٰ تاريخ وفاته[1].

وأقول: لقد تقدم في وفيات سنة ١٣٥٥هـ ترجمة الشيخ الجليل فتح الله سليمان عنارة النوري، والذي يطابق بين الترجمتين يجد بينهما تداخلا وتشابها، والفرق بينهما في المذهب الفقهي، وفي أن سنة وفاة النوري محددة عندي، بخلاف المترجم هنا فقد كان حيا في هذه السنة، ولعل الله أن يفتح بتحرير في ذلك.





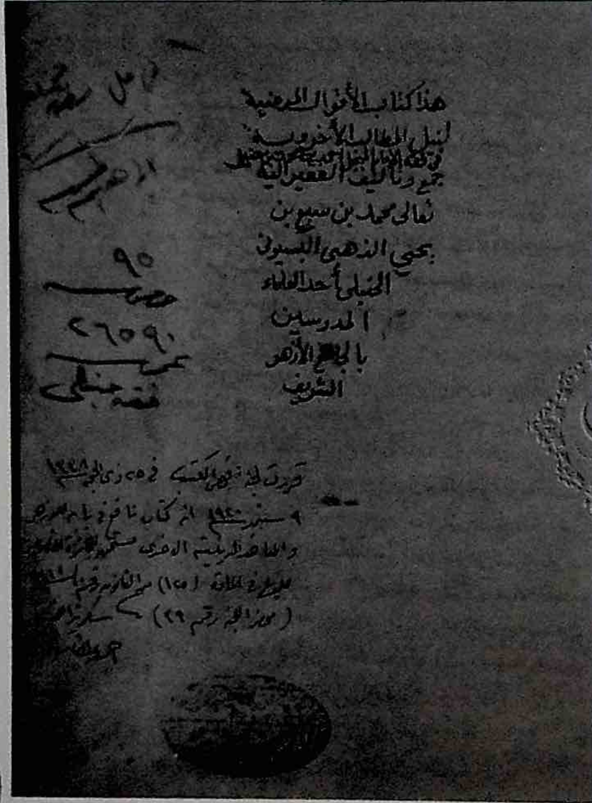
(١) الإفتاء المصري من الصحابي عقبة بن عامر إلىٰ الدكتور علي جمعة /٤/١٩٤٣ - ١٩٤٩.


سَنَة
١٣٦١هـ

❁ شيخ السادة الحنابلة بالأزهر الشريف، وعضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ محمد ابن سبيع بن يحيىٰ الذهبي البسيوني الحسني الحنبلي الأزهري.

ولد في مدينة بسيون، سنة ١٢٨٩هـ، الموافق سنة ١٨٧١م، ونشأ وترعرع في حي الأشراف، وتعلم مبادئ العلوم والحساب في جامع جده سيدي سليمان البسيوني العلواني الإدريسي بمسقط رأسه، حيث ينتهي نسبه إلىٰ سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

ثم جاور في الأزهر الشريف زمنًا، وتلقىٰ علىٰ جملة من العلماء الأكابر، من أجلهم العلامة الشيخ أحمد البسيوني شيخ الحنابلة بالديار المصرية، والعلامة الجليل الشيخ إسماعيل الحامدي، شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف، وصاحب شرح كبرىٰ السنوسي(١).


هذا كتاب الأقوال المرضية
لنيل المطالب الأخروية
تعالى محمد بن سبيع بن
يحيى الذهبي البسيوني
الحنبلي أحد العلماء
المدرسين
بالجامع الأزهر
الشريف

ولم يزل حتىٰ برع في العلوم، ونال شهادة العالمية، وعين للتدريس في المعاهد الأزهرية في ٧ شعبان سنة ١٣٢٠هـ، الموافق ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٢م، وحصل علىٰ بيورلدي عالي من الدرجة الثالثة من الأزهر بقرار رقم ٩٥٢، لسنة ١٣٢٠هـ، وتزوج السيدة زهرة جاويش، التي تنتمي إلىٰ عائلته الأشراف، وشهد علىٰ عقد زواجه شيخه وأستاذه العلامة الشيخ أحمد البسيوني، وذلك سنة ١٩١٠م.

وعين شيخًا لرواق الحنابلة، بعد شيخه الشيخ أحمد البسيوني، وفي سنة ١٣٢٩هـ عين بالقرار رقم ٨١ من مجلس الأزهر، للتدريس بالسنة الأولىٰ من الأزهر، ورأيت في (فهرس مشايخ الأزهر) تدرج رواتبه إلىٰ أغسطس سنة ١٩١٩م.



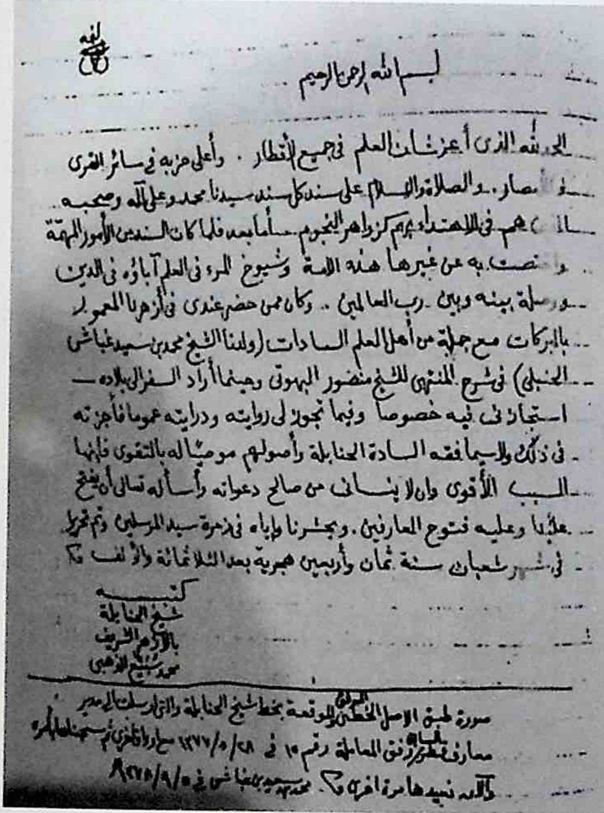
ثم تصدر المترجم وتقدم، ونبغ في العلم، حتىٰ انعقد له لواء مشيخة السادة الحنابلة في الأزهر دون

(١) كما تراه في صدر كتاب: (حواش علىٰ شرح الكبرىٰ للسنوسي) /ص٥/، ط: مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، سنة ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م.





منازع، وأعان على علو مكانته أيضا ندرة السادة الحنابلة في مصر، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٩ المحرم، سنة ١٣٣٩هـ، الموافق ٢٣ سبتمبر، سنة ١٩٢٠م.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعز شأن العلم في جميع الأقطار. وأعلى حزبه في سائر القرى والأمصار. والصلاة والسلام على سند كل سند سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين هم في الاهتداء بهم كزواهر النجوم. أما بعد فلما كان السند من الأمور المهمة ... به من غبرها هذه الأمة وشيوخ المرء في العلم آباؤه في الدين وصلة بينه وبين رب العالمين. وكان ممن حضر عندي في أزهرنا المعمور بالبركات مع جملة من أهل العلم السادات (ولدنا الشيخ محمد بن سعيد عباشي الحنبلي) في شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي وحينما أراد السفر إلى بلاده استجازني فيه خصوصا وفيما تجوز لي روايته ودرايته عموما فأجزته في ذلك ولاسيما فقه السادة الحنابلة وأصولهم موصيا له بالتقوى فإنها السبب الأقوى وأن لا ينساني من صالح دعواته وأسأله تعالى أن ينفع ... وعليه فتوح العارفين. ويحشرنا وإياه في زمرة سيد المرسلين وتم تحريرا في شهر شعبان سنة ثمان وأربعين هجرية بعد الثلاثمائة والألف

كتبه
شيخ الحنابلة
بالأزهر الشريف
محمد شبيع الذهبي

صورة طبق الأصل ... الموقعة بخط شيخ الحنابلة والتي أرسلت إلى مدير معارف ... رقم ١٠ في ٢٨/٥/١٣٧٦ ...

ومن مؤلفاته كتاب: (الأقوال المرضية، لنيل المطالب الأخروية، في فقه الإمام المبجل، أحمد بن محمد بن حنبل)، مخطوط في المذهب الحنبلي، في قسم العبادات، في المكتبة الأزهرية، ثم طبع.

وقد رفع كتابه هذا إلى لجنة فحص الكتب بالأزهر فكتبت عليه ما نصه: (قررت لجنة فحص الكتب في الأزهر الشريف في ٢٥ ذي الحجة، سنة ١٣٣٨هـ الموافق ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٠م أنه كتاب نافع في بابه، للأزهر والمعاهد الدينية الأخرى، مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة ١٢٥ من القانون رقم ١٩١١/١٠م، محضر اللجنة رقم ٣٩)، ثم توقيع سكرتير اللجنة: أحمد عبد القادر.

وفي خلال أحداث ثورة ١٩١٩م وتحديدا في صباح يوم ١١ ديسمبر من نفس العام قامت مظاهرة مؤلفة من طلبة الأزهر، فاعترضهم الجنود الإنجليز وهاجموا المتظاهرين، فعادوا إلى الجامع الأزهر، ووقعت الحادثة التي اهتزت لها القاهرة، وأثارت عاصفة من السخط والاستنكار، حيث اقتحم الجنود الإنجليز الجامع الأزهر، ودخلوه بنعالهم وأسلحتهم وعتادهم، واعتدوا بالضرب على من صادفوه، واقتحموا مكاتب الإدارة وفزع الموظفون.



فثارت ثائرة العلماء والمشايخ، واجتمع شيخ الأزهر الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي بمجلس الأزهر الأعلى وكبار العلماء، ومنهم صاحب الترجمة، حيث كان نائب شيخ السادة الحنابلة وعضو مجلس إدارته، والشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية، والشيخ أحمد نصر نائب السادة المالكية، والشيخ محمد النجدي شيخ السادة الشافعية، والشيخ عبد الرحمن قراعة وكيل الجامع الأزهر ومدير المعاهد الدينية، وغيرهم من كبار العلماء، ووضعوا احتجاجًا شديدًا، ووقَّعوا عليه جميعًا، وبعثوا به بتاريخ ١٣ ديسمبر



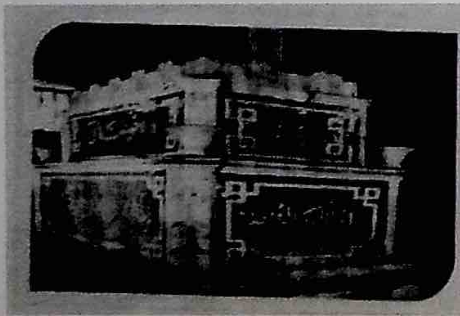
١٩١٩م إلى الملك فؤاد وإلى يوسف وهبة باشا، رئيس الوزراء ثم اللورد اللنبي المندوب السامي البريطاني.

ولما تسلم اللورد اللنبي الاحتجاج رد على العلماء بجواب قال فيه بأنه أمر بإجراء التحقيق اللازم عن الحادث، وأبدى أسفه الشديد لوقوع الحادث، وروى الواقعة على أساس أن دخول الجند الأزهر كان على إثر دخول بعض المتظاهرين فيه وقذفهم الأحجار من داخله على الجنود، وأن ما حدث لم يقصد به البتة انتهاك حرمة الأزهر ولا التعدي على كرامة العلماء أو الطلاب المسالمين.

وبعد جواب اللورد اللنبي أصدر علماء الأزهر الشريف بيانًا قويًّا أعربوا فيه أن الحل الوحيد للأحداث القائمة والاضطراب السائد في البلاد هو الاستقلال التام، وبعثوا البيان إلى الملك فؤاد ورئيس الوزراء واللورد اللنبي المندوب السامي البريطاني.

ومن نص البيان: (يرى علماء الأزهر الشريف ورجال مجلسه الأعلى الموقعون على هذا أن الطريقة الوحيدة لتوطيد السلام وللتوفيق بين الطرفين ولصون المصالح المتبادلة، هي أن تفي الدولة الإنجليزية بوعودها وتعترف بالاستقلال التام لهذا البلد الممتاز بميراثه المجيد ومكانته الخاصة ومقامه الراجح في بلاد الشرق أجمع، هذه هي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا قد أديناها قياما بالواجب على خدام الدين، ونشهد الله على ذلك وهو خير الشاهدين).

وشارك في المؤتمر الإسلامي العام للخلافة بمصر عام ١٣٤٤هـ، الموافق سنة ١٩٢٦م، حيث اختير الشيخ الذهبي عضوًا استشاريًّا في اللجنة العلمية التي ألفها المؤتمر الإسلامي، وانعقدت في ١٦ و١٧ و١٨ مايو ١٩٢٦م لبحث المسائل المكلفة اللجنة ببحثها.



وضمت اللجنة من المذهب الحنفي: الشيخ عبد الرحمن قراعة والشيخ أحمد هارون من مصر، والشيخ خليل الخالدي من فلسطين، ومن المذهب الشافعي: الشيخ حسين والي والشيخ محمد الأحمدي الظواهري من مصر، والشيخ حسن أبو السعود من فلسطين، ومن المذهب المالكي: السيد محمد البيلاوي والشيخ عبد العزيز محمود من مصر، والشيخ عبد العزيز الثعالبي أفندي من العراق، ومن المذهب الحنبلي: السيد محمد سبيع الذهبي عضوًا حنبليًّا وحيدًا استشاريًّا.



وكان يدرّس شرح المنتهى للبهوتي، وممن تتلمذ عليه فيه، وتفقه به، وأجيز منه: العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، والعلامة الشيخ محمد بن سعيد بن غباشي، وقد وقفت على نسخة من إجازة المترجم





له، وكانت مؤرخة بسنة ثمان وأربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة، وتوفي سنة ١٣٦١هـ، الموافق ٢٤ ديسمبر، سنة ١٩٤٢م، ودفن في بلدته بسيون، بمدفنه الخاص.

وظلت مشيخة مذهب الحنابلة شاغرة بعده، منذ وفاته وإلىٰ مدة عشر سنوات، لعدم وجود من يشغلها، بسبب عدم وجود عالم من الحنابلة بين جماعة كبار العلماء، حتىٰ عين العلامة الشيخ محمد عبد اللطيف السبكي شيخًا للمذهب الحنبلي في أكتوبر سنة ١٩٥٢م[١].





❂ قاضي قضاة طرابلس الغرب: العلامة الشيخ محمود أبو رخيص، ولد بغريان سنة ١٢٩٤هـ، وهو ينحدر من أسرة شريفة يرجع أصلها إلىٰ المغرب الأقصىٰ، هاجر الجد الأول له أبورخيص حوالي سنة ٩٥٠هـ إلىٰ غريان، وتلقىٰ دراسته الأولية في مدارس غريان الدينية، ثم سافر إلىٰ مصر لطلب العلم، حيث أتم دراسته العلمية بالجامع الأزهر الشريف، ولما عاد منها سنة ١٣٢٠هـ ولي منصب الفتوىٰ في متصرفية الخمس، ثم عين قاضيًا بالقصبات، وفي سنة ١٣٣٨هـ عين قاضيًا لمركز الولاية، وفي سنة ١٣٥٦هـ سُمِّي قاضيًا للقضاة في القطر الطرابلسي، بعد العلامة الشيخ عبد الرحمن البوصيري، وكان شخصية رفيعة محترمة تتمتع باحترام الجميع، ويتحاشىٰ خوض الأمور السياسية، علىٰ جانب كبير من الغيرة الدينية والأخلاق الفاضلة، توفي سنة ١٩٥٢م[٢].



صورة تاريخية لزعماء طرابلس السياسيين في أواخر الأربعينيات الماضية يتصدرها فضيلة الشيخ محمود ابورخيص الجالس الأول عن اليسار، وعن يساره الزعيم السياسي بشير السعداوي، يليه (؟)، يليه السيد الفاضل فتحي الخوجة، يليه (؟)، ثم السيد الفاضل محمود المنتصر يليه فضيلة الشيخ عبد الرحمن القلهود، ثم فضيلة الشيخ محمد المصراتي، ووقوفا عن اليمين السيد الفاضل ابراهيم البكباك.

وبلغ من اعتزازه بالأزهر والزي الأزهري



(١) فهرس مشايخ الأزهر/حرف م/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٧٧/، والإفتاء المصري /٣/١٦٨٤/، وهيئة كبار العلماء /ص٣٨٧، وص٤٧٦/، والأعلام /٦/١٣٦/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/١٧٥/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٠/٨/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٩٦/، وأعلام منسية، من أرض الغربية /ص٢١٩ ـ ٢٢٥/، ومعجم مصنفات الحنابلة /٦/٢٤٦/، وقد ترجم له محقق كتاب الأقوال المرضية /ص٩ ـ ١٥/، ط: غراس للنشر والتوزيع، الكويت، سنة ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م ترجمة أطال فيها بذكر الحنابلة المصريين وغيرهم، وما خلص له من معلومات عن صاحب الترجمة قليلة مع أوهام وقعت له.

(٢) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٢٣٧/.

أن ابنه الشيخ المرحوم جعفر محمود بورخيص حينما رجع لأرض وطنه بحرًا عن طريق الباخرة أوائل الأربعينات من القرن الماضي، بعد تخرجه في الأزهر الشريف، لكنه عند وصوله لم يكن مرتديًا الزي الأزهري، بل كان يرتدي الزي الأفرنجي (البدلة والطربوش)، وكان والده في استقباله بالميناء صحبة جمع من أصحابه، وحينما علم بذلك لم يسمح بنزوله، حتىٰ أحضروا لابنه زيًّا أزهريًّا من بيته، وأُدخل له في الباخرة، فارتداه، ثم نزل من الباخرة، قال الأستاذ محمد خالد الباهي: (وقد ذكرت هذه القصة الفريدة لأدلل بها علىٰ اعتزاز المشايخ «في ليبيا» واحترامهم للزي الأزهري وافتخارهم به)[١].



۞ واعظ القاهرة: الأستاذ الشيخ سيد رجب، تخرج في الأزهر ونال شهادة العالمية، واشتغل بالوعظ، حتىٰ صار واعظ القاهرة، وأشرف علىٰ تحرير مجلة (الإيمان)، التي سميت فيما بعد بمجلة (نور الإسلام)، وكان يقدم فيها بابًا اسمه (أمالي الأزهر)، كان يتقيد فيها بموضوع واحد، يجمعه من شتىٰ المصادر، ويسوقه مساق الأخبار المطردة، ولو جمعت هذه الأمالي في كتاب لهدت إلىٰ خير كثير.

وكانت له مقالات في مجلة الرسالة، ومساجلات أدبية مع الأديب الشيخ عبد الجواد رمضان، حافلة بالإفادة والبحث الحر.

قال الدكتور محمد رجب البيومي: (كما أن الأستاذ سيد رجب ﷺ كان يبدي علمه، ويخفي اسمه، علىٰ عكس من يملؤون الصفحات بما لا يفيد، ثم يمهرون كلامهم بأضخم الألقاب، وأطول الأسماء، وأما الزبد فيذهب جفاء)[٢]، كان حيا في هذه السنة.



۞ العلامة الجليل الشيخ أحمد علي حسن الشطوري، ولد في قرية شطورة بطهطا سنة ١٨٥٥م، وتعلم في كتاب القرية، وحفظ القرآن الكريم بتجويده، ثم سافر إلىٰ الأزهر الشريف لطلب العلم، فمكث فيه قرابة إحدىٰ عشرة سنة، حتىٰ أجيز بالتدريس في الجامع الأزهر، وأرادت المملكة المصرية حينها أن يسافر إلىٰ السودان للعمل بالقضاء، فرجع يستشير والده في ذلك، فخشي عليه ألا يرجع فأبىٰ، فقرر العودة للتدريس في الجامع الأزهر، ورجع بعدها إلىٰ قريته ملبيًا لدعوة والده، وظل فيها يعلم القرآن الكريم لأبنائها، وتصدر فيها للفتوىٰ، وكان له نظر وخبرة في الأمور المتعلقة بالمكيال والميزان، ورزق بذرية، وتوفي سنة ١٩٤٢م عن عمر ناهز تسعين عامًا[٣].





(١) مشايخ وعلماء طرابلس في الأزهر الشريف /ص٦٧/.

(٢) طرائف ومسامرات /ص٨/.

(٣) شخصيات تنويرية، في قرية مصرية /ص٤٧/، ط: الشباب للنشر والتوزيع، سوهاج، مصر، سنة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

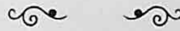


۞ العالم الجليل الشيخ محمد سعيد بن عبد الحليم بن عبد العاطي بن إبراهيم بن عاشور بن راضي النجدي الشرقاوي.

نشأ في قرية الأسدية، بمركز أبو حماد، محافظة الشرقية، فنشأ في أسرة علم ووجاهة، حيث كان جده الأعلىٰ الشيخ راضي النجدي قد تولىٰ عمدية القرية بطلب من الناس، فسلك مسلكًا حسنًا، وسرت العمدية في عقبه، حتىٰ تولاها المترجم.

وقد نشأ في كنف أبيه الأستاذ عبد الحليم عبد العاطي، من أوائل خريجي مدرسة دار العلوم سنة ١٨٩٢م، وكان يعمل مدرسًا بمدرسة الحسينية بالقاهرة، فنشأ المترجم علىٰ حب العلم، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه.

وتولىٰ عمدية القرية، فكان من أمثل الناس عدلًا وعبادةً وعلمًا ومسلكًا، قال ابنه الأستاذ محمود محمد سعيد في كتاب: (الجذور: عائلة عاشور): (وكان أشهرهم جميعًا وأحبهم لإقامة العدل بين الناس، وحب الناس له، والتفافهم حوله، هو الشيخ العالم العابد: الشيخ محمد سعيد عبد الحليم، الذي تخرج في الأزهر الشريف، فكان عالمًا عاملًا، وواعظًا فريدًا في أسلوبه وسيرته بين الناس، وكان عهده أزهىٰ العهود بالنسبة لمن سبقوه)، كان حيا في هذه السنة[1].





۞ جبرتيُّ الصعيد: العلامة، المؤرخ الكبير، النسابة الأديب، الشيخ: محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن أحمد بن حجازي بن أحمد المراغيُّ الجرجاويُّ الحسنيُّ المالكيُّ، المؤرخ، الفقيه المصنف، الواعظ الأديب.

ولد في جرجا، سحر ليلة السبت، السادس عشر من شوال، سنة ١٢٨٢هـ ـ الثالث من مارس سنة ١٨٦٦م، ونشأ في أسرة علمية عريقة، فقد كان جده لأمه عالمًا، وجده لأبيه هو العلامة الشيخ محمد بن أحمد ابن حجازي المالكي المراغي الجرجاوي، فحفظ القرآن علىٰ يد الشيخ أحمد المشهور بالعجماوي.



ثم أتم حفظه علىٰ يد عم والده الشيخ أحمد بن حامد المراغي، ثم تلقىٰ العلم علىٰ يد جماعة؛ منهم: الشيخ عبد الله بن محمد بن محمد بن علي المالكي السيوطي، والشيخ عبد المتعال بن عمر الشهير بالبسطاوي، والشيخ حجازي بن محمد بن عبد الله عناني، ومن مشايخه العلامة الشيخ: عبد العزيز ابن عبد الخالق الأنصاري المالكي المتوفي بمصر سنة ١٣٣٦هـ، وهو تلميذ العلامة الشيخ محمد المهدي

(١) الجذور: عائلة عاشور بالشرقية، الأصول وفروع عائلة سعيد عبد الحليم، ط: (د ن)، سنة ٢٠٠٢م.



العباسي مفتي الديار المصرية ت١٣١٥هـ، وقد حضر العلامة المراغي علىٰ شيخه المذكور في زاوية الكردي بعضًا من شرح الزرقاني، وبعضًا من شرح الكفراوي علىٰ الآجرومية.



ثم نزل الأزهر الشريف، فتلقىٰ العلم علىٰ يد جماعة من العلماء؛ منهم: الشيخ يوسف بن علي الحواتكي الصعيدي، والشيخ مصطفىٰ بن حبيب المالكي إمام المعية الخديوية، والشيخ أحمد المنصوري، والشيخ محمد البسيوني، والإمام الأكبر الشيخ سليم البشري، والإمام الأكبر الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوي، والإمام الأكبر الشيخ الشمس الأنبابي، والعلامة عبد الهادي نجا الأبياري وغيرهم كثير، ثم رجع إلىٰ الصعيد فتعرف إلىٰ العلامة الإمام أحمد بن شرقاوي، ولازمه، وتأدب به، وترجم له.

وساح في أنحاء الصعيد، يجمع الوثائق والتراجم، ونصوص الوقفيات، والحجج الشرعية المستخرجة من المحاكم، وخطوط العلماء، مع الحشمة والجاه العلمي، إلىٰ أن توفي.

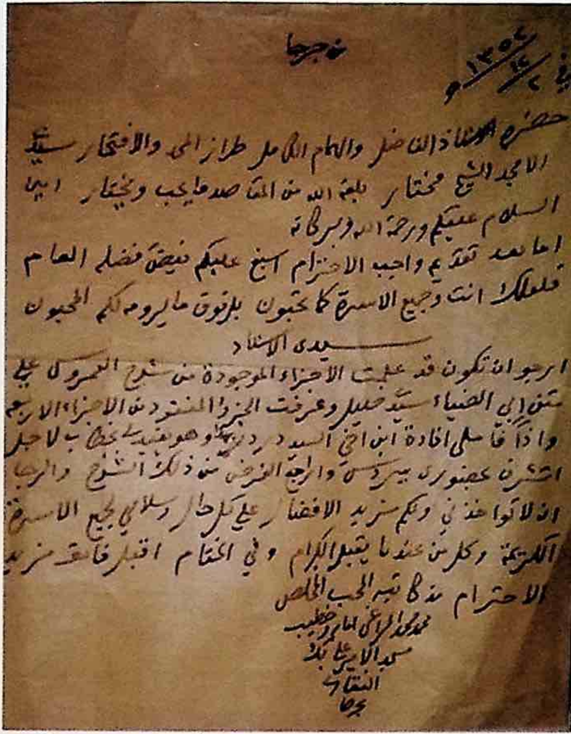
وقد عاش المترجم في جرجا في وقت كان فيه للبيئة العلمية في جرجا من الخصب والثراء ما يستحق العناية، لا سيما وأن الدولة العثمانية وجهت عنايتها إلىٰ جرجا في فترة معينة، فصارت جرجا قاعدة الصعيد، ونشأ بها المعهد العلميُّ المبجل، الذي عرف بـ(الأزهر الثاني)، وكان له دور لا يقل خطورةً ولا إجلالًا عن دور الأزهر الشريف بالقاهرة، وبه صارت جرجا كعبةَ العلماء، وبه تخرج الشيخ محمد المراغي الجرجاوي صاحب الترجمة.

ومن المعلوم أن مدينة قوص ظلت قاعدةَ الصعيد من عصر الدولة الفاطمية حتىٰ أواخر حكم المماليك، ثم انتقلت قاعدة الصعيد إلىٰ مدينة جرجا مع مطلع العصر العثماني، وقد ضمَّ العثمانيون مدينة قوص بكل أعمالها إلىٰ ولاية جرجا، فصارت بذلك تمتد علىٰ جانبي النيل من أسيوط شمالًا حتىٰ وادي حلفا جنوبًا، وظل ذلك إلىٰ أوائل النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، حيث انتقل ذلك إلىٰ مدينة أسيوط، التي صارت قاعدة الصعيد من بعد ذلك وإلىٰ أيامنا.

قال العلامة المؤرخ الدكتور أحمد حسين النمكي: (وفيما أزعم أنه لا يستطيع مؤرخ أن يكتب في تاريخ الصعيد، أو تاريخ الحركة العلمية في صعيد مصر، أو تاريخ الأعيان في مصر، دون الرجوع إلىٰ ثلاثة مؤلفات هامة، وهي: (الطالع السعيد، الجامع لأسماء نجباء الصعيد) للأدفوي، و(عجائب الآثار) للجبرتي، ومؤلفات الشيخ محمد بن حامد المراغي الجرجاوي).






جرجا

في [illegible] ١٣٥٤ هـ

حضرة الأستاذ الفاضل والعالم الكامل طراز الحمد والافتخار سيدي

الأمجد الشيخ مختار بلغه الله من المقاصد ما يحب ويختار أيها

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد تقديم واجب الاحترام أبلغ علمكم [illegible] فضل العام

فلعلك أنت وجميع الأسرة كما تحبون [illegible] ما يروم لكم المحبون

سيدي الأستاذ

أرجو أن تكون قد علمت الأجزاء الموجودة من شرح [illegible] على

متن أبي الضياء سيدي خليل وعرفت الجزء المفقود من الأجزاء الأربعة

وإذا فاسألني إفادة ابن أخي السيد [illegible] وهو [illegible] لأجل

[illegible] والرجا [illegible] ذلك الشرح والرجا

أن لا تؤاخذني [illegible] بمزيد الإفضال [illegible] وسلامي لجميع الأسرة

الكريمة وكل من عندنا يقبل الكرام وفي الختام أقبل فائق مزيد

الاحترام من كاتبه المحب المخلص

محمد [illegible] خطيب

مسجد [illegible]

[illegible]

بجرجا

قلت: ويضاف إليها ـ فيما أرى وأقدر ـ كتاب: (قلائد الجيد، في التذييل على كتاب الطالع السعيد)، لفضيلة العلامة الشيخ عبد العزيز ابن الدردير بن موسى الأزهري رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وأما مؤلفاته فمنها: (الأجوبة السديدة، في الأسئلة العديدة)، و(أحسن النكات، في نظم أسئلة تتعلق بسورة العاديات)، و(البدر السافر، في أن الوداع يكون من المقيم كما يكون من المسافر)، و(قطع الوهم الخبيث، بحسن الرد الحثيث)، و(الدرر الذهبية، في شرح القصيدة الدالية، في مدح خير البرية)، وهو شرح على قصيدة للعلامة عبد الرحيم السيوطي، و(موارد الصفا، على مولد المصطفى ﷺ)، و(رفع الجهالة والالتباس، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس)، و(رفع الأعلام على الأيادي، في جمع اليد على الأيادي)، وكتاب: (نور إنسان المقلتين، بشرح ما نقله التتائي عن ابن عمر، ونظمه من قوله: «لا تأكل الأرض جسمًا» البيتين).

وأما مؤلفاته التاريخية خصوصًا؛ فمنها: مجموعة أعماله العلمية الجليلة في دراسة قضية التجديد وتراجم المجددين، فمنها: (بغية المقتدين، ومنحة المجدين، على تحفة المهتدين، في بيان أسماء المجددين)، وهو شرح على منظومة: (تحفة المهتدين، في أسماء المجددين) للسيوطي، ثم كتب أيضًا: و(وسيلة المجدين)، وكتب أيضًا: (خلاصة وسيلة المجدين)، وكتب أيضًا: (عقد الدرر في الجيد، في نظم أسماء ذوي التجديد)، وهو منظومة، وأما مؤلفاته في التاريخ والتراجم فمنها: (تعطير النواحي والأرجا، في تراجم علماء جرجا) وهو في ثلاثة مجلدات بخطه، في دار الكتب المصرية، ثم اختصره في كتاب اسمه: (خلاصة تعطير النواحي والأرجا)، وكتاب: (نور العيون، في ذكر جرجا من عهد ثلاثة قرون)، وكتاب: (كشف الستارة، عن نسب هوارة)، وكتاب: (مدارج الإشراف، في ذكر نسب وفضل من حل سمهود من السادة الأشراف)، وكتاب: (فتح الوصيد، في تراجم علماء مراغة الصعيد).



وكتاب: (شذى العرف الندي، في تاريخ علماء بني عدي)، وقد اقترحه عليه، وأعانه فيه، وشاركه في جمعه، وذيل عليه العلامةُ: الشيخُ حسنين محمد حسنين مخلوف رحم الله الجميع، رأيت ذلك في مجموع أوراق بخط العلامة الشيخ حسنين مخلوف مؤرخة بسنة ١٣٥٤هـ، قصَّ فيها كيفية تعرفه على الشيخ

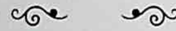


المراغي الجرجاوي، وأنه اقترح عليه تأليف الكتاب، فراقته الفكرة وشرع فيه.

وكتاب: (مختصر الخطط التوفيقية)، لم يكمل، وكتاب: (الذيل على الخطط التوفيقية)، وكتاب: (شرح ما قاله صاحب الخطط التوفيقية على مدينة جرجا)، و(شرح ما قال المؤرخ الشهير: ديمتري نقولا على مقاطعة جرجا، وأن أولها من الجهة البحرية سواقي موسى، وآخرها من الجهة القبلية بلاد النوبة).

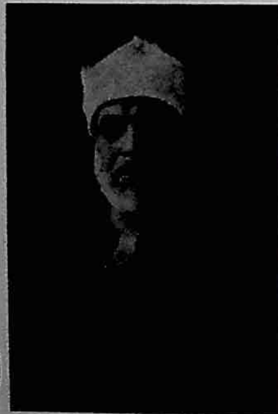
ومن مؤلفاته الفقهية كتابه: (فتح الإله، في شرح سفينة النجاة)، وكتاب: (حجة القادة الأنجاب، في بيان حكم لبس الطويل من الثياب)، و(نظم مسائل أحكام الخنثى)، وترجم لشيخه الإمام الكبير أحمد ابن شرقاوي ترجمة ضخمة حافلة، سماها: (كنز المعارف والمطالب، فيما لأحمد بن شرقاوي من المناقب)، وترجم للعلامة عبد المنعم أبي بكري في كتاب اسمه: (سلافة الشراب الصافي البكري، في ترجمة عالم جرجا بل عالم الصعيد الشيخ عبد المنعم أبو بكري).

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى بعد أداء الفريضة صباح الثلاثاء في عاشر شوال، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر، سنة ١٩٤٢م، ودفن بعد صلاة العصر من ذلك اليوم[١].



❁ الشيخ عبد الحليم بن عمر أنسي بن أديب السجان البيروتي الأزهري الوراق، ولد في بيروت، ونشأ بها، وتلقى بها العلم، ثم هاجر إلى مصر، والتحق بالأزهر، وتلقى على كبار علمائه كالعلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي الحنفي، ومحمد الأشموني الشافعي، وكان يتكسب من عمل يده، حتى توفي سنة ١٣٦١هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م، ودفن في قرافة المجاورين[٢].





❁ نصير الوطن: العلامة الجليل الحكيم الشيخ عبد المجيد ابن إبراهيم بن محمد السنديوني اللبان الشافعي، ولد في شوال، سنة ١٢٨٨هـ، الموافق يوليو، سنة ١٨٧١م، في فوة، بسنديون، الغربية، فحفظ القرآن الكريم وأتمه في الخامسة عشرة من عمره، ثم استقبل فترة الشباب وفتوته فانضم إلى شباب أسرته يعمل معهم، ويعاون والده في زراعته وتجارته، حتى مضى على ذلك سنتان.

ثم حدثت حادثتان على مرأى منه، هزتا كيانه، الأولى: أنه رأى والده



(١) من أعلام الصعيد في القرن الرابع عشر الهجري /ص١١٣ ـ ١٤٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /أ٦/٣٣/، والأعلام /٧/٨١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٣٥٣/، وأسانيد المصريين /ص٦٦٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣١٠/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر /ص٥٢٠/.

(٢) الأخبار التاريخية، في السيرة الزكية /ص١٠٥/، ط: دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة، سنة ١٣٧٩هـ.



يحيي العالم الشاب الشيخ محمد البحيري الكبير بعد أن نال شهادة العالمية من الأزهر، فرأى المترجم والده يقبل يد العالم الجليل الشيخ البحيري في إجلال وإكبار؛ لأنه أصبح من العلماء، فلفت هذا ذهنه إلى الأزهر الشريف وفضله على من يتخرجون فيه.

وبعدها بفترة وجيزة أبصر الناس وقد تركوا أعمالهم، وهجروا منازلهم ومتاجرهم وغيطانهم، وأقبلوا جماعات جماعات إلى مسجد القرية، يستمعون إلى موعظة يلقيها رجل من أهل العلم القرويين، وهو الشيخ محمد الحداد، فأقبل معهم واستمع الموعظة، في ذلك المزدحم، الذي جمع شباب القرية وشيبها، وفقراءها ووجهاءها، وكلهم يصغي للشيخ في إجلال واحترام، حتى إذا فرغ من درسه تكاثرت حوله الجموع، وأشبعوه لثمًا وتقبيلًا واحترامًا وتبجيلًا.

فالتفت من هنا التفاتًا قويًا إلى الأزهر، وتحدث في مجالس أسرته عن أمنية جاشت في صدره أن يكون كواحد من هذين العالمين الجليلين، وأن يسلك نفسه في عداد الأزهريين، وكان ذلك وقد قاربت سنه العشرين سنة.

فأرسله والده إلى الأزهر الشريف، سنة ١٣٠٥هـ، فأقبل بكليته على العلم، وأكب على التحصيل متطلعا إلى مجد علمي زاهر، وتتلمذ لجماعة من كبار علمائه؛ منهم: الشيخ البحيري الكبير الديروطي، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي، والشيخ سليم البشري، والشيخ محمد عبده، وأحمد الرفاعي الفيومي، ونال العالمية في شهر صفر، سنة ١٣١٨هـ، أمام اللجنة التي شكلت لاختباره بالتفوق، وقد تألفت اللجنة من الأساتذة الأجلاء: الشيخ سليم البشري، والشيخ محمد بخيت، والشيخ راضي الصغير، والشيخ حسن داود، والشيخ محمد طموم، والشيخ محمد حسنين البولاقي، والشيخ حسنين الأبربري، وأثنت عليه الثناء الحسن الرفيع، وله من العمر يومئذ ثلاثون سنة، فتصدى للتدريس في الجامع الأزهر، وأقبل عليه الطلاب أيما إقبال، فأفاد إفادة حفظها له الأزهر الشريف، وكان متينا جدا في علوم الأزهر.

وكان معهد الإسكندرية حينئذ يتلقف كل نابغة أزهري ليضمه إلى هيئة التدريس، حيث كان شيخه الشيخ محمد شاكر يرسم له نهجًا جديدًا، فهو أول معهد أزهري درس العلوم الحديثة، والإسكندرية حينئذ ملتقى الشرق والغرب، لا يكاد يفد وافد للقاهرة إلا عن طريقها، وفيهم من أعلام الفكر قامات كبيرة، فكانت الفرصة طيبة لعلماء معهد الإسكندرية الناهض أن يكونوا في طليعة رواد تلك الندوات، إلقاء وتعقيبًا، وأن يكون الشيخ اللبان أحد الذين امتد لهم صيت في عالم الرأي زميلًا للشيخ إبراهيم الجبالي، والشيخ الشاذلي، والشيخ عبد الله دراز، ممن تبوءوا المناصب العلمية والإدارية في الأزهر فيما بعد، وتولى مشيخة معهد الإسكندرية، ونال عضوية هيئة كبار العلماء بتاريخ ٨ ربيع الأول، سنة ١٣٤٩هـ، الموافق ٣ أغسطس، سنة ١٩٣٠م، ثم اختير لمشيخة كلية أصول الدين منذ إنشائها سنة ١٩٣٢م إلى وفاته.





وعلىٰ يديه تخرج كثير من أفاضل العلماء من مدرسين وقضاة، كما كانت دروسه مصدر نبوغ طائفة كبيرة من خريجي مدرسة القضاء الشرعي ودار العلوم، وله كتب مدرسية طبع منها كتاب: (السيرة النبوية)، و(دروس الأخلاق الدينية)، مختصران.

قال الدكتور زكي مبارك: (المعهد الديني في الإسكندرية منسي في هذه الأيام، ولكن الذين عاشوا قبل الحرب العالمية الماضية «الحرب الأولىٰ» يذكرون كيف استطاع أستاذنا الشيخ عبد المجيد اللبان أن يقيم زعامة دينية يصل روحها إلىٰ أكثر المدن المصرية، وإن كشف الغطاء عن التاريخ فستعرفون أن الشيخ عبد المجيد اللبان كانت له يد في تأدية الثورة المصرية، فهو الذي جمع بين أعضاء الحزب الوطني وبين حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون، من تلك الحركة تهيأ الجو لحركات شهدتها سنة ١٩١٨م، ثم استفحلت سنة ١٩١٩م، ثم كان ما كان إلىٰ أن شهدتم سقوط الحماية وإعلان الاستقلال).

قال سماحة السيد عبد المنعم الحلواني: (كان عالمًا متينًا في العلم فصيح العبارة، حضرت له بعض الدروس وأنا صغير، وأسس جمعية دينية للإرشاد والوعظ، واشتغل بالشئون الوطنية، فكان ذا أثر عظيم في ثورة ١٩١٩م).

وقد علق الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي علىٰ ذلك بما يزيده إيضاحًا فقال: (إن أكثر الذين يكتبون عن مرحلة الجهاد ضد الاحتلال يبدؤونها بيوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ حين قابل الزعيم سعد زغلول ورفيقاه عبد العزيز فهمي وعلي شعراوي المندوب البريطاني مطالبين برفع الحماية، وينسون أن الأستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان قد سبق إلىٰ تهيئة الأذهان لمحاربة الاحتلال حين جمع الكبار من أعضاء الحزب الوطني، ولم يكن الوفد المصري قد ألف بعد، وكان الحزب الوطني وحده هو الذي يمثل الدعوة إلىٰ الاستقلال، جمع الكبار من أعضاء الحزب ليلتقوا بالأمير عمر طوسون ويضعوا خطة للمناداة العاجلة بالاستقلال، وقد كان لهذا الاجتماع الإسكندري صداه في مصر حيث أقدم الزعيم سعد ورفاقه علىٰ تأليف وفدٍ سياسيٍّ، يطالب بحق البلاد، وقد انضم الأستاذ عبد المجيد اللبان فيما بعد إلىٰ الوفد المصري، حين أجبرت الظروف السياسية الأمير عمر طوسون علىٰ الاعتزال، استجابة لأمر السلطان أحمد فؤاد، حيث تخوف أن يكون للأمير مأرب سياسي يزعزع مكانته، هذه الشرارة الأولىٰ اندلعت في الإسكندرية، حين أشعلها علماء المعهد الديني بقيادة الأستاذ اللبان، فكيف غفل من تحدثوا عن الشيخ الراحل عن هذا الموقف الحميد، وقد تلاه موقف وموقف من هذا الطراز.



أذكر أني قابلت الأستاذ الدكتور إبراهيم عبد المجيد اللبان بالإسكندرية، وحدثته في شجون تتصل بهذا الموضوع، فبدا عليه التأثر إجلالًا لذكرىٰ والده الكريم، وقال: إن الشيخ الكبير لم يكن يميل إلىٰ الإعلان عن جهده في أي مجال سياسيًا كان أو خيريًا أو علميًا، وكنا نحترم إرادته فلا نحاول أن نتحدث





بشيء عن جهاده السياسي أو مواقفه الخيرية لأنه يرىٰ أن ما قام به حق مفروض ، ولا شكر علىٰ واجب ، فإذا تناسىٰ المؤرخون أن يقولوا كلمة عن جهاده فلن ينسىٰ الله حسن الصنيع ، وفي الابن البار نفحة من إيمان أبيه ، شممتها فيما قال) .

ورشحه سعد زغلول باشا لعضوية مجلس النواب عن دائرة أبي مندور ، عندما طلب أهلها فضيلته للنيابة عنهم ، وفعلا انتخب لعضوية هذه الدائرة بأغلبية ساحقة ، وكان فضيلته يعتبر العضو الوحيد النائب عن الأزهر في مجلس النواب ، لأنه يجمع بين عضوية المجلس ، ووظيفة سامية من وظائف الأزهر ، هي تفتيش المعاهد الدينية ، ولم يزل الشيخ ﷺ قائمًا بخدمة العلم والأزهر والوطن ، حتىٰ مات مساء الأحد ١٤ من ذي القعدة ، سنة ١٣٦١هـ ، الموافق ٢٢ نوفمبر ، سنة ١٩٤٢م ، ودفن بالإمام الشافعي[1] .

قلت: وقد تجسد فيه ﷺ معلم جليل من معالم المنهج الأزهري ، وهو شدة الحرص علىٰ الوطن ، وجمع شمل أبنائه ، وإطفاء نيران الفتن التي ربما أدت بهم إلىٰ التصادم والتناحر ، واسمع هذا الموقف النبيل ، قال الشيخ محمد علي الطماوي: (وكان أول من رفع علم الاتحاد فيه «ثغر الإسكندرية» ، وصُورَتُه الفوتوغرافية التي أُخذت لذلك الحين مع كبار رجال الدين من الأقباط في الإسكندرية تذكار دائم لهذا العمل المجيد ، الذي قدَّره عظماء الطائفتين قدره ، وقد أهدىٰ إليه عظماء الأقباط بهذه المناسبة علم الاتحاد ، فتسلمه منهم في احتفال كبير ، أقيم لهذا الغرض ، وبقي وديعة لديه إلىٰ أن سلمه لدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول في حفلة استقباله بالإسكندرية لدىٰ عودته من أوربا للمرة الأولىٰ في ٤ أبريل سنة ١٩٢١م.

وعندما شجر الخلاف بين فريق من الأرمن والمصريين بالإسكندرية سنة ١٩١٩م ، واعتدىٰ الأرمن علىٰ المصريين ، لقيت المدينة في شخص فضيلته عاملا كبيرا من عوامل السلام ، ففاوضه زعماء الأرمن في إزالة أسباب الخلاف ، وفعلا تألف وفد من زعماء الفريقين برياسة فضيلته ، للعمل علىٰ تهدئة الخواطر ، فزار كنيسة الأرمن ، ردا لزيارة زعمائهم منزل فضيلته ، وكانت جاليتهم قد التجأت إليها بدسائس المغرضين من السياسة ، فأعاد اللاجئين إلىٰ منازلهم ، بعد أن تبادل الفريقان عبارات المحبة والوئام ، كما كان له الفضل العظيم في إعادة مياه الصفاء إلىٰ مجراها بين المصريين وضيوفهم الأجانب ، في حوادث مايو المشؤومة ، فزار مع فريق من الأعيان قناصل الدول ، وحادث الصحفيين منهم ، مؤكدا لهم عطف المصريين علىٰ



(١) انظر ترجمة ماتعة مطولة حافلة له في كتاب: (كلية أصول الدين وعميدها الجليل) /ص٣ ـ ٢١/ ، ط: مطبعة شبرا ، القاهرة ، سنة ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤١م ، والأزهر في ألف عام /٣/١١٠/ ، والأعلام الشرقية /١/٣٤٦/ ، والأعلام /٤/١٥٠/ ، والبحر العميق /١/٣٩٤/ ، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص٢٢/ ، وسبيل التوفيق /٨١/ ، وصفوة العصر /ص٥٠٥/ ، وموسوعة أعلام القرن العشرين /١/٥٦٤/ ، وهيئة كبار العلماء /ص١٠٩/ ، ومجلة الأزهر /٧٠/١٤٧٤/ ، العدد الصادر بتاريخ رمضان ، سنة ١٤١٨هـ ـ يناير سنة ١٩٩٨م ، والمعجم الأصغر ، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٨٧/ ، والإعلام ، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢١٧/ ، والقطب الرباني ، سيدي عبد السلام الحلواني /ص٣١٩/ ، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر /٦ أ/٣١/.



ضيوفهم ، فكان لمساعيه أثرها الطيب في إزالة الشقاق[١].

ومثل هذه المواقف والتصرفات كاشفة عن العقل الأزهري النبيه ، البعيد النظير ، البصير بعواقب الأمور ، الملم بمنهج الشرع الشريف في معاملة أهل الكتاب ، وجمع شمل أبناء الوطن ، وإحلال قيم الأمان على الجميع ، وسد المنافذ التي يتسلل منها المغرضون المتربصون بالوطن لتمزيق شمل أبنائه ، ودفعهم إلى التقاتل.





۞ عضو هيئة كبار العلماء: العلامة الجليل الشيخ علي بن عبد الرحمن ابن محفوظ الحسني الشافعي ثم الحنفي الأزهري ، ولد في قرية محلة روح[٢] ، في طنطا ، بمحافظة الغربية ، فحفظ القرآن والمتون.

والتحق سنة ١٣٠٦هـ بالجامع الأحمدي ، ومن شيوخه: العلامة عبد الرحمن الدماطي ، والشيخ محمد الشبيني الكبير ، والشيخ علي المنوفي ، والشيخ قطب بكر ، وبقي على ذلك النمط من الطلب والتحصيل مدة عشر سنوات.

ثم التحق بالأزهر سنة ١٣١٧هـ ، برغبة من شيخه الدماطي ، الذي حبب إليه طلب العلم في الأزهر ، فتتلمذ لكبار شيوخه ؛ منهم: العلامة محمد بخيت ، ومحمد الحلبي ، وبكري الصدفي ، وأحمد أبو خطوة ، ومحمد عبده ، ومحمود خطاب ، حتى حصل على العالمية سنة ١٣٢٤هـ ، ١٩٠٧م ، وأذن له في التدريس بالأزهر.

وكان شافعيًا ثم مالت نفسه إلى المذهب الحنفي فانتقل إليه ، ثم كان من أعضاء كبار العلماء سنة ١٣٥٨هـ ، الموافق سنة ١٩٣٩م ، وأستاذًا للوعظ والإرشاد بكلية أصول الدين ، ومنح كسوة التشريف من الدرجة الأولى سنة ١٩٤١م.

وصنف كتبًا ، منها: (الجواهر النقية ، في الأخلاق الدينية) ، و(سبيل الحكمة) في الوعظ ، و(هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة) ، و(الإبداع ، في مضار الابتداع) ، وقد قرظه علماء الأزهر الكبار على رأسهم العلامة الشيخ يوسف الدجوي ، و(الدرة البهية ، في الأخلاق الدينية) رسالة في الأخلاق.



ولما أنشئ قسم الوعظ في الأزهر كان هو أول من تعهده بالتأسيس والتوجيه ، ووجد في هذا القسم

(١) صفوة العصر ، تاريخ ورسوم ومشاهير رجال مصر /ص٥٠٨/.

(٢) محلة روح قرية قديمة تابعة لطنطا ، وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الإرشاد وفي التحفة من أعمال الغربية ، وانظر: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية /٣/١٠٦/.





ضالته، فوقف عليه فكره ووقته، فكان صاحب مدرسة جديدة في الوعظ، حيث جاء في فترة اضمحل فيها الوعظ وقل الوعاظ لا في مصر وحدها بل في العالم الإسلامي كله، وقد تتلمذ له عدد كبير من العلماء والدعاة، ولعل أبرزهم: العلامة الشيخ محمد عبد الله دراز.

وكان يقضي العطلة الصيفية متنقلًا بالوعظ والإرشاد في القرىٰ التي حرمت من التعليم، وكان يقيد خطبه الخاصة حتىٰ بلغت ألف خطبة، وكان من عادته في شهر رمضان أن يلقي درسًا في الأزهر بعد العصر، من كل يوم، وظل محافظًا علىٰ هذه العادة حتىٰ وهو في مرض الموت.

وفي سنة ١٣٥٦هـ الموافق سنة ١٩٣٧م أوفد علىٰ رأس بعثة أزهرية إلىٰ الحجاز لأداء فريضة الحج، وفي سنة ١٣٥٨هـ الموافق سنة ١٩٣٩ عندما نبتت فكرة إلقاء دروس دينية في الإذاعة كان هو أول من وقع عليه الاختيار لهذا العمل الجليل، فكان يلقي درسًا كل شهر حتىٰ وفاته.

وقد أسس عددًا من الجمعيات، وشارك في تأسيس بعضها، منها جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وجمعية الهداية الإسلامية، وكان وكيلًا لها، وكان عضوًا في جمعية (نشر الفضائل والآداب الإسلامية)، وجمعية (أنصار الحج).

وتقديرًا لعلمه أصدر الملك فاروق أمرًا ملكيًّا بضمه إلىٰ هيئة كبار العلماء بالأزهر في مايو سنة ١٩٣٩م، ومن ثم منح كسوة التشريف العلمية من الدرجة الأولىٰ في فبراير سنة ١٩٤١م.

وتوفي يوم الأربعاء ٣ من ذي القعدة، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٢م، وأوصىٰ أن يدفن في مقبرة الشيخ محمود خطاب السبكي في قرافة باب الوزير، فنهض إلىٰ تحقيق وصيته الشيخ أمين خطاب، والشيخ سليمان نوار، وترك من بعده بطلًا وهو اللواء أركان حرب محمد جمال الدين علي محفوظ، الذي تولىٰ إدارة التوجيه المعنوي بقواتنا المسلحة بعد سنة ١٩٦٧م، والتي تعرف الآن بإدارة الشئون المعنوية، فنهض الابن إلىٰ خدمة الدين والوطن، بما غرسه في نفسه والده، وترك مؤلفات منها (المدخل إلىٰ العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية)، و(العسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية)[1].





۞ العلامة المُعَمَّر الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي الشافعي، من قرية تلا، بالمنوفية، التحق بالأزهر الشريف، فجاور فيه وحضر علىٰ كبار علمائه؛ ومنهم: العلامة الشيخ محمد الأشموني، والعلامة عبد الرحمن الشربيني، والشمس الأنبابي، وعبد الهادي نجا الأبياري، وأحمد محجوب الرفاعي،

---

(١) الأزهر في ألف عام /١٧٩/٤/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢١٩/٣/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٦٧/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٨/، والأعلام الشرقية /٣٥٠/١/، ومعجم المؤلفين /٤٩١/٢/، والأعلام /٣٢٣/٤/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٦٢٣/١/، والإعلام، بتصحيح كتاب الأعلام /ص٢٣٨/، وأعلام منسية من أرض الغربية /ص١٧٧ - ١٨١/.



وإسماعيل الحامدي شيخ رواق الصعايدة، ومحمد عيسىٰ القلماوي، وأدرك من حياة البرهان الباجوري نحو ست سنين، ويروي عنه بالإجازة العامة لأهل العصر، الذي أجاز أهل العصر في درس العصر بالجامع الأزهر، وكان ينسخ الكتب التي يحضرها علىٰ الشيوخ بخطه، ومن تلامذته العلامة جاد بدر الدين، وقد زاره السيد عبد الله الصديق الغماري في بيته في بلدة تلا، واستجاز منه لنفسه ولعدد من العلماء، وناوله ثبت الشبراوي، وكتب له عليه الإجازة بخطه، قال مسند العراق العلامة الشيخ أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي في: (منظومة الإسناد):

(ومنهمو الشيخ دويدار الذي ... حاز لدىٰ البيجورِ بالتلمذِ

وذا لعمري ما يجلُّ قدره ... وذا لعمري ما يدوم فخْرُهُ)

قال العلامة السيد عبد الله بن الصديق: (عندما زرته كان عمره تسعا وتسعين سنة، وكانت صحته طيبة، لا يظهر عليه أثر المرض، ثم مات بعدها بثلاث سنوات، عن مئة واثنين عاما، واستجزته لأخي السيد أحمد، وللسيد الباقر الكتاني رحمهما الله تعالىٰ)، وأقول: كان ﷺ علما أزهريا متفردا، ينبغي جمع أخباره قدر الوسع والطاقة، واستجلاء حياته وعلومه، ومعرفة كيفية جريان إفادته بالعلم، ومن هم تلامذته، حتىٰ نبقي للأجيال من بعدنا أخبار كبار الأزهريين، ممن تنشأ الأجيال الجديدة علىٰ غرارهم، وقد عُمِّرَ رحمه الله تعالىٰ حتىٰ جاوز المئة، وتوفي إلىٰ رحمة الله تعالىٰ سنة ١٣٦١هـ، عن مئة سنة واثنتين[١].



۞ العلامة المفسر الشيخ محمد علي سلامة الزرقاني الأزهري، من زرقان، مركز تلا، بالمنوفية، التحق بالأزهر سنة ١٣٢٠هـ، ونال شهادة العالمية سنة ١٣٣٠هـ، وعين مدرسا بالأوقاف، واشتغل بالمحاماة الشرعية، وفي سنة ١٩٢٠م عين مدرسًا بمعهد الإسكندرية الأزهري، ثم نقل منه إلىٰ الأزهر الشريف، ودرس في القسم العالي به، ونقل إلىٰ كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م، ومن مؤلفاته: (منهج الفرقان، في علوم القرآن)، و(آداب المسامرة، في البحث والمناظرة)، وضعها لطلبة كلية أصول الدين، وفق مقرر سنة ١٣٥١هـ، و(المنطق الحديث والقديم) كتبه بالاشتراك مع بعض العلماء، حتىٰ توفي سنة ١٣٦١هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م[٢].





(١) البحر العميق /١/٤١٦/، والمعجم الوجيز للمستجيز /ص١٠/، وسبيل التوفيق /ص٨٠/، والكواكب الدراري /ص٣٨٢/، والإمداد، شرح منظومة الإسناد /٣/٥٨/.

(٢) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٢/، المناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٥/، ودليل معلمة المناهج الأزهرية /ص٤١/.





﴿ العلامة الأصولي المتقن الشيخ عبد العليم بن السيد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أبي حجاب، الحدادي بلدًا، الشافعي مذهبًا، الأزهري.

نشأ في أسرة علم وفضل، حيث كان هو وسبعة آباء من أصوله وأجداده، يتزوج كل واحد منهم زوجة واحدة، فتلد له مولودا واحدا، فيدخله الأزهر، حتىٰ رزق هو بابنه العالم الجليل الشيخ عبد الباسط فأدخله الأزهر، فرزق عبد الباسط بأحد عشر ابنًا أدخل ثلاثة منهم الأزهر، وقد ولد المترجم في طنطا، والتحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج فيه.

ومن مؤلفاته: (سلم الوصول، إلىٰ علم الأصول)، و(الخلاصة السنية، في شرح متن السنوسية)، طبع، وبآخره تقريظ جماعة من كبار العلماء، و(الكلام المفيد، في علم التوحيد)، ألفه لما أن انتخبه شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري مع جمع من حضرات العلماء الأكابر، تحت رئاسة صاحب الفضيلة الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر، للتدريس بنظام القسم الأولي بالأزهر، فجاء كتابًا لطيفًا يصلح للمبتدي.

وكتابه (سلم الوصول) كتاب لطيف معتمد محرر في أصول الفقه، درّسه العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري في الجامع الأزهر الشريف، وقد انتخبه الأزهر الشريف ـ كما سبق ـ سنة ١٣٢٩هـ ضمن تسعة من المدرسين للتدريس في القسم الأولي، فكانت مؤلفاتهم مهمة يمكن الانتفاع بها اليوم، لتكون جسرًا بين الطلاب المعاصرين ممن ضعفت مداركهم، وبين الكتب الكبار في العلوم المختلفة، وقد توفي المترجم سنة ١٣٦١هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م(١).



﴿ فخر العلماء: الشيخ حسين ابن القاضي مصطفىٰ بن محمد ابن نقيب الأشراف بالقدس وناظر وقف الحرمين الشريفين السيد وفا العلمي الحسني المقدسي.

ولد المترجم في غزة سنة ١٢٦٥هـ، وتربىٰ في حجر أبيه، ونشأ علىٰ تحصيل العلم وحبه، وتتلمذ للعلامة أحمد بسيسو، والشيخ عبد اللطيف الخزندار، والشيخ حامد السقا، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٢٨٨هـ، وجد فيه واجتهد، وتلقىٰ علىٰ جهابذته؛ منهم: البرهان السقا، والشمس الأنبابي، وحسين الطرابلسي، وعبد القادر الرافعي، وقطب الحنفية عبد الرحمن البحراوي، والعلامة عبد الهادي نجا الأبياري، ومصطفىٰ عز، وزين المرصفي، ومحمد الخضري، ومكث مدة يتقلب في موائد العلوم والمعارف حتىٰ أجيز من شيوخه الأعلام بإجازات حافلة.



(١) وقد أمدني ببعض أخباره حفيده السيد: أسامة فوزي عبد الباسط عبد العليم حجاب، وانظر: مقدمة كتابه: سلم الوصول /ص٦/، ط: دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٦٥/، ومعجم الأصوليين /ص٢٨٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٩/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٩/.



ثم عاد إلىٰ غزة سنة ١٢٩٥هـ، وتصدر لتدريس الخاص والعام، وباشر عددا من الوظائف، مع حسن سير، وجلالة قدر، ثم طلب منه الشيخ عثمان مصطفىٰ الطباع أن يقرأ شرح الطائي علىٰ الكنز، ففعل، وحضره عليه بأكمله مع بعض التلامذة، ثم قرأ شرح الجوهرة للقدوري، والدرر، وبعض الدر، وصحيح البخاري، وقرأه مرات ليلا ونهارا، وكان له وقوف علىٰ دواوين الأدب، ويحفظ كثيرا منها، ثم ارتحل إلىٰ الحج سنة ١٣٢٦هـ، وعاد في السنة التي تليها، وانتخب سنة ١٣٥٠هـ رئيسا لجمعية الهداية الإسلامية التي تشكلت بغزة، ولم يزل حتىٰ توفي يوم الجمعة، ٢٥ صفر، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ١٤ مارس سنة ١٩٤٢م[1].



❁ مالك الصغير، العلامة الفقيه التقي الشيخ: علي عثمان فواز قرطبي فواز قرطبي فواز الشندويلي المالكي الأزهري.

ولد علىٰ التقريب سنة ١٢٦٩هـ، الموافق ١٨٥٣م تقريبًا، والتحق بالأزهر الشريف، وحفظ القرآن الكريم، وألفية ابن مالك، والمتون العلمية، ومكث عشرين عامًا في رواق الصعايدة بالأزهر، مكبًّا علىٰ التحصيل، حتىٰ حصل علىٰ العالمية.

وبعدها رفض العمل بجميع الوظائف ليتفرغ للعلم في صعيد مصر، فتصدر لتدريس الفقه المالكي والعلوم الشرعية، وتصدر للإفتاء واشتهر به، وكان الإمام المراغي أيام مشيخته للأزهر يستشيره، في المسائل الفقهية، وقد أخذ رأيه في الوصية الواجبة وعمل به.

وقد لقبة أهل الصعيد بمالك الصغير لشدة علمه وتمكنه في الفقه، ومن أقرانه ورفاقه السادة العلماء: علي أحمد حسن العجوز من شندويل، وأحمد علي بدر من بلصفورة، وأحمد مهران من قرية الصلعة.

وتتلمذ له جماعة؛ منهم: عبد الرحمن أحمد السيد أفندي، وأحمد عيسىٰ عثمان، وشيخي الجليل المعمر الصالح محمد إسماعيل وقاد، وله تلاميذ كثر في مديرية جرجا قديمًا؛ حيث كان طوافًا لا يمكث في مكان واحد، وكان مشغوفًا بالشرحين الكبير والصغير لسيدي الإمام أحمد الدردير، مع ألفية ابن مالك وموطأ الإمام مالك، توفي سنة ١٣٦١هـ، الموافق سنة ١٩٤٢م تقريبا[2].





---

(١) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٤/٣٩٠/، وثبت الطباع الملحق بآخر رحلته راحة المستهام /ص٣٧٤ - ٣٨١/، وأعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني /ص٢٩٤/، وأعلام من جيل الرواد من غزة هاشم /ص٥١٢/.

(٢) أمدني بهذه الترجمة الأخ الكريم عبد الله أبو إدريس الشندويلي حفظه الله، وقد شرفني الله تعالىٰ بأن أدركت تلميذ صاحب الترجمة: شيخنا الجليل المعمر الشيخ محمد إسماعيل وقاد المالكي الشندويلي، كما أدركت حفيد المترجم، شيخنا الجليل الفقيه الشيخ سيد محمد علي عثمان المالكي الأزهري الشندويلي حفظه الله.



❁ العلامة الجليل الشيخ: أمين محمد الشيخ بن سليمان البسيوني الحنفي، ولد سنة ١٢٩٨هـ، الموافق سنة ١٨٨٠م، في بسيون، لأسرة بيت الشيخ، وهي أسرة عريقة شريفة النسب، ولجدهم الشيخ سليمان البسيوني تاريخ في العلم والولاية.

فحفظ القرآن الكريم، ثم أرسله والده سنة ١٣١٣هـ إلى الأزهر، ليتلقى العلم، وجعله في كفالة عمه السيد أحمد الشيخ، الذي كان عضوًا بجماعة كبار العلماء وشيخًا للحنابلة وعضوًا بمجلس الأزهر، وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٣٧هـ.

فحضر على كبار علماء الأزهر: كالشيخ بخيت المطيعي، والشيخ أبو خطوة، والشيخ عبد الحكم عطا، والشيخ عبد الغني محمود، والشيخ عبد المجيد اللبان، والشيخ محمد عبده، وفاق أقرانه، وجد واجتهد، حتى حصل على العالمية سنة ١٣٢٦هـ.

واشتغل بالتدريس نحوا من ثلاثين سنة، واختير للتدريس في القسم الأولي النظامي سنة ١٩١٢م، في عهد الشيخ محمد شاكر، ثم في القسم الثانوي، وفي سنة ١٩٢٠م انتخب للتدريس في القسم العالي، وعهد إليه بتدريس الأصول والتفسير والحديث، ووقع الاختيار عليه سنة ١٩٢٨م للتدريس في أقسام التخصص، ثم أنشئت الكليات فعهد إليه بالتدريس في كلية أصول الدين سنة ١٩٣١م.

واشتهر بالعدالة والنزاهة، فكان يعين في الامتحانات العامة، عضوًا أو رئيسًا في امتحانات العالمية، وشهادات التخصص بأنواعها، واختير عضوًا في امتحان الأستاذية، وهو أهم الامتحانات الأزهرية وأجلها شأنًا.

وله عدد من المؤلفات، منها: (الأسلوب الحديث، في علوم الحديث)، و(إزالة الالتباس، عن مسائل القياس)، وهو تيسير وتقريب لمباحث منهاج البيضاوي وشرح الإسنوي عليه، و(زهرة الفوائد، على متن العقائد)، و(المنطق الحديث والقديم) بالاشتراك مع بعض زملائه، ونال عضوية هيئة كبار العلماء بالأزهر يوم ٢٤ رجب، سنة ١٣٦٠هـ، الموافق ١٨ أغسطس، سنة ١٩٤١م، وتوفي يوم ٢٨ المحرم، سنة ١٣٦١هـ، الموافق ٨ نوفمبر، سنة ١٩٤٢م[(١)].



❁ فضيلة الشيخ الجليل عبد الآخر أبو زيد، من قرية الطليحات، مركز طهطا، بمحافظة سوهاج، التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لعدد من العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، وجد في



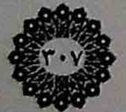
(١) كلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٦١/، وهيئة كبار العلماء /ص٤٧٩/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٨٣/١/، والفتح المبين، في طبقات الأصوليين /٣١٩٢/، وأصول الفقه تاريخه ورجاله /ص٦٨٩/، ومعجم الأصوليين لمظهر بقا /٢٨٧/١/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص٢٨/.



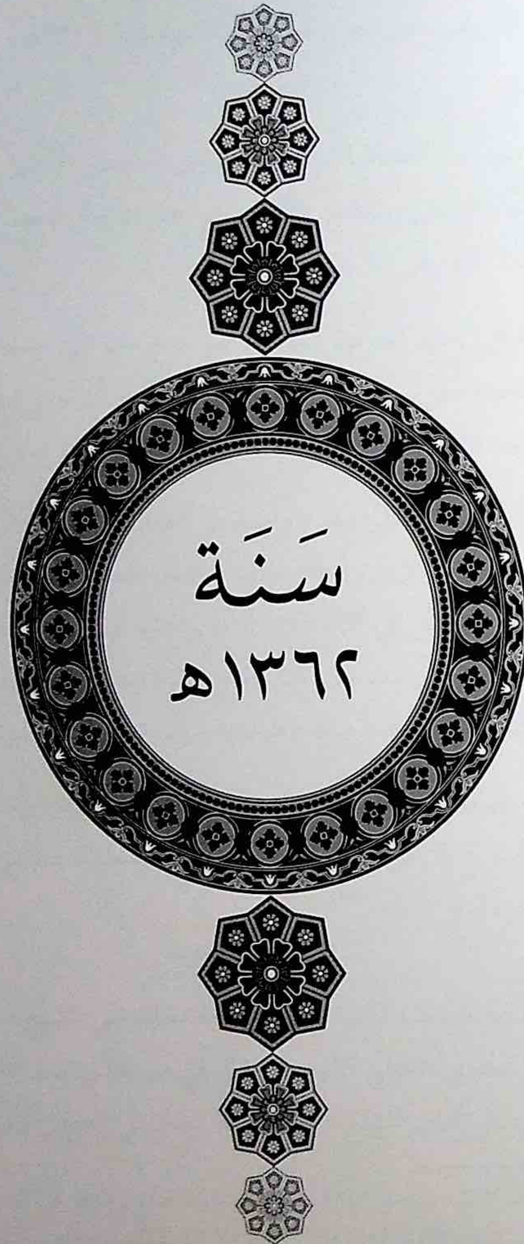
تحصيل العلم حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٩٢٠م، ثم عين بوزارة الأوقاف سنة ١٩٢١م، ثم اختير للتدريس بالمعاهد، فعين بمعهد أسيوط سنة ١٩٢٣م، ومنه نقل إلىٰ معهد طنطا، فمعهد القاهرة، فمعهد الزقازيق، ثم انتخب لكلية أصول الدين سنة ١٩٣٧م، وندب فضيلته وكيلا لمعهد القاهرة في فبراير سنة ١٩٤١م، تقديرا لعلمه وكفاءته، وعمل أيضا ناظرا لمدرسة عثمان ماهر، وممن تتلمذ له في معهد أسيوط: مؤرخ الأزهر الأستاذ الشيخ محمد حسين النجار، ومن تلامذته أيضا: الشيخ العلامة الفقيه الأصولي سليمان ابن محمد بن عمر بن سالم بن علي الزوبي وترجمته هنا في وفيات سنة ١٣٩١هـ، وكان المترجم حيا في هذه السنة[١].







(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٦/٥٧٥/، والنشرة الرسمية للجامع الأزهر والمعاهد الدينية /٤٠/١٧/، و/٤١/٣١/، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص١٦، وص٨١/.


سَنَة
١٣٦٢هـ





❁ وكيل الأزهر: العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الفحام الحنفي، التحق بالأزهر الشريف حتىٰ تخرج به ونال العالمية سنة ١٣٢٦هـ، الموافق سنة ١٩٠٨م.

وانتدب للتدريس بمدرسة القضاء الشرعي، ثم وافق المجلس الأعلىٰ للأزهر علىٰ انتدابه رئيسًا للتفتيش بالجامع الأزهر، ثم عين شيخًا لمعهد الإسكندرية، وعين قاضيًا شرعيًا نحو ١٠ سنوات.

ثم نقل من القضاء إلىٰ إمامة الخاصة الملكية، ثم خرج منها إلىٰ مشيخة معهد الإسكندرية، وكان وكيلًا للأزهر والمعاهد الدينية، ورئيسًا للجنة الفتوىٰ الأزهرية إلىٰ أن توفي، ومنح كسوة التشريف، ونال عضوية هيئة كبار العلماء يوم ٢٨ المحرم سنة ١٣٥٠هـ، الموافق ١٥ يونيو سنة ١٩٣١م.

وقد تقلد وكالة الأزهر وهو ممتلئ بخبرة واسعة في أعمال الإدارة، والبصر بالزمان وأهله، وبقيادة الموظفين، فكان يخوض معهم في الإدارة العامة عباب الأعمال المختلفة، ويمضي معهم الساعات الطويلة مناقشة وبحثًا وتحقيقًا وتثبتًا، ويقابل في أثناء ذلك الوافدين عليه فيسعهم بتلطفه وطلاقة وجهه، ولا يكاد يمل من هذا العمل المتواصل، حتىٰ لبث علىٰ ذلك بضع عشرة سنة، ولولا صفات متأصلة فيه من المضاء والحزم، مع المرونة المستندة إلىٰ اللباقة لاصطدم طوال هذه المدة بأزمات خطيرة، وعقبات كأداء.

وله رسالتان في المنطق، هما (التصديقات)، و(الموجهات)، طبعا، وخلَّف مكتبة خاصة نحو ألف مجلد، أهداها ورثته إلىٰ المكتبة الأزهرية، توفي ببيته في حلوان، مساء السبت يوم ١٨ جمادىٰ الأولىٰ، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٢٢ مايو، سنة ١٩٤٣م[1].



❁ نائب رئيس المحكمة العليا الكلية الشرعية: العلامة القاضي الشيخ محمد أبو المجد ابن الشيخ محمد حسن العطعوط[2] العدوي الحنفي الأزهري، ولد في بني عدي سنة ١٣٠٣هـ، الموافق ١٨٨٥م، وحفظ القرآن الكريم فيها، في كتاب الشيخ أحمد محمد الصلاحي العدوي، وتلقىٰ مبادئ العلوم العربية

(١) (محفظة ٤٥٦٠، دولاب ٢٣٣، مسلسل ٤٩٦٧١، دار المحفوظات)، والأزهر في ألف عام /٣/١٠١/، و/٤/٣٠٨/، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٣/٢٩٤/، وهيئة كبار العلماء /ص٣٧٧/، والأعلام /٦/٢١٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٣٦/، والعلماء العرب المعاصرون ومآل مكتباتهم /ص٢٠٥/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٣٧/، والمناهج الأزهرية: قائمة بالكتب المعتمدة في الأزهر الشريف /ص١٤٣/.

(٢) العطعوط قال الشيخ محمد حافظ العدوي: معناه في العرف: الذي لا ملك له، وقال الشيخ محمد علي مخلوف العدوي: والعطعوط من معانيه لغة: الأسد، والرجل الشجاع، وذو الجلبة والصوت المرتفع، وقد لقب به الشيخ الصالح حسن العطعوط العدوي، أطلقته عليه والدته وهو طفل صغير، فلزم هذا اللقب جميع أولاده، وانظر: تاريخ بني عدي /٣/٢٩٨، و٣٣٢/.



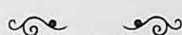


والدينية من نحو وتفسير وحديث عن عالم الصعيد حسن أحمد رفاعي الهواري، وعن والده العالم الفاضل الشيخ محمد حسن العطعوط العدوي.

ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف يوم ٢٣ شوال سنة ١٣١٥هـ، فجاور فيه، وأقام في رواق الصعايدة مع أهل بلده من أهل العلم العدويين، وتتلمذ لكوكبة من كبار العلماء؛ منهم: العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، والعلامة الشيخ يوسف الدجوي، وطبقتهم من كبار العلماء.

وعرف بالذكاء والفطنة، وحب العلم، ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعي التحق بها، وتخرج فيها، ثم عين قاضيا شرعيا، وترقىٰ في سلك القضاء حتىٰ صار نائب المحكمة الشرعية العليا، وأصهر إلىٰ العلامة الإمام الشيخ محمد حسنين مخلوف فتزوج كبرىٰ بناته، وهو جد الأستاذ الدكتور أحمد كمال أبو المجد وزير الإعلام والثقافة الأسبق.

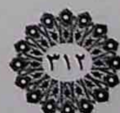
وقد كان ﷺ مثالًا عاليًا لطهارة الذمة، ونقاء الضمير، ومكارم الأخلاق، وتوفي في رجب سنة ١٣٦٢هـ، الموافق يوليو سنة ١٩٤٣م[1].





۞ شيخ القراء في ديرب نجم: العلامة المقرئ الشيخ فرحات سيد أحمد الشافعي، ولد في ديرب البلد، بمركز ديرب نجم، سنة ١٨٨٠م، وداره موجودة بحي البقرية بديرب البلد، وكانت ديرب نجم تابعة للدقهلية، ثم صارت تابعة للشرقية، ثم إنه حفظ القرآن الكريم وقرأ القراءات علىٰ الشيخ محمد محمد عبد الباري الشهير بالمغربي، وهو عن الشيخ محمد السيد حجازي، وهو عن الشيخ حمد أبو ليلة الزبادي الشافعي، وهو عن الشيخ محمد أبو سعدة الفرسيسي الشافعي البصير بقلبه، وهو عن الشيخ يوسف محمد بن عجور المالكي البصير بقلبه وهو عن الشيخ عبد المنعم البنداري، وهو عن الشيخ سليمان الشهداوي، وهو عن الشيخ مصطفىٰ ابن علي الميهي، وهو عن الشيخ علي الميهي البصير بقلبه، وهو عن الشيخ إسماعيل المحلي، وهو عن الشيخ محمد السمنودي المنير، وهو عن الشيخ علي الرملي، وهو عن الشيخ محمد البقري، بسنده إلىٰ رسول الله ﷺ، عن جبريل، عن رب العزة ﷻ، وكان الشيخ ﷺ يحفظ القرآن بالبلدة، وتتلمذ علىٰ يديه الكثير من حفظة القرآن في وقتها؛ ومن أشهرهم: الشيخ شحاتة إسماعيل، والد الشيخ عبد الغفار شحاتة رحم الله الجميع، ويذكر أيضا أنه كان شيخ عمود في المسجد الأحمدي بطنطا، وتوفي الشيخ يوم الأحد ٨ صفر، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ١٤ فبراير، سنة ١٩٤٣م.

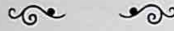




(١) تاريخ بني عدي /٣/٢٩٨/.



❁ العالم النحوي والكاتب القدير الشيخ عطية علي الأشقر الأزهري، ولد سنة ١٢٩٨هـ، والتحق بالأزهر الشريف فجاور فيه وتتلمذ لجماعة من علمائه؛ منهم: الإمام الشيخ عبد الرحمن الشربيني، والإمام الشيخ سليم البشري، والشيخ عبد الوهاب الخضري، والشيخ حسن منصور الأزهري، والشيخ محمد إمام السقا، وغيرهم، ونال العالمية واشتغل بالتدريس في المدرسة السعدية، وعمل مفتشا في التعليم العام، وألف بالاشتراك مع الأستاذ الشيخ مصطفىٰ العناني بك عدة مؤلفات كانت مقررة للتدريس، منها كتاب: (تقريب النحو)، قرظه شيخ الأزهر الإمام الشيخ سليم البشري، وكتاب: (دروس الدين والأخلاق) للمدارس الابتدائية، و(صفوة دروس الدين والأخلاق)، و(كتاب التوحيد) للسنة الثالثة من مدارس المعلمين الأولية، و(دروس الديانة والتهذيب) للمدارس الأولية: البنين والبنات، وغير ذلك، وكاتبه مسند العصر محمد ياسين الفاداني بطلب الإجازة فأجاز له فأسند من طريقه، أظنه توفي في هذه السنة أو كان حيا فيها[1].



❁ فضيلة الشيخ عبد الباقي عبد السميع محمد جبارة، من أسرة أولاد جبارة، في ديروط الشريف، نشأ في كنف أبيه حتىٰ التحق بالأزهر، وتوفي أبوه سنة ١٩٣٠م، وتخرج هو في الأزهر، فكان من القدامىٰ والأوائل من خريجي الأزهر في ديروط الشريف، ورزق بذرية منها نجيب ونجيبة، وتوفي سنة ١٩٤٣م[2].



❁ الشيخ المعمر الفقيه أحمد محمد حمد السيد الجعلي الشقلاوي، ولد سنة ١٢٦٧هـ الموافق سنة ١٨٥٠ في تمبول في السودان، وبها نشأ وتعلم القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر الشريف فنال أعلىٰ الشهادات، ثم تلقىٰ الطريقة الختمية علىٰ يد السيد علي الميرغني، وأجازه خليفة في منطقته، وشارك في حركة الحياة الاجتماعية والدينية في بلده، حيث شارك في بناء المسجد العتيق، وكان إماما للجمعة والجماعة والعيدين، كما كان يقوم بتدريس الفقه والتوحيد وعلوم العربية، ومن تلامذته: الشيخ أحمد أبو كنة، والشيخ محمد الحسن أحمد حمد السيد، والشيخ علي حسن الشيخ، والفكي الهادي مصطفىٰ الشيخ وغيرهم، وتوفي سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ١٩٤٣م[3].



❁ العارف بالله العلامة الشيخ عبد الجواد بن محمد بن حسين بن محمود بن علي الدومي الخلوتي الأزهري، ولد في شعبان سنة ١٣٠٠هـ، في قرية أم دومة من قرىٰ مركز طهطا، بمحافظة سوهاج، وألحقه والده في كتاب القرية، وهو في سن الخامسة، فحفظ القرآن ولما يبلغ العاشرة.



(١) الكواكب الدراري /ص٣٧٣/، والعقد الفريد، من جواهر الأسانيد /ص١٢١/، وتقريب النحو، ط٣: دار إحياء الكتب العربية عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، (د ت).

(٢) التعريف، بأنساب عائلات ديروط الشريف /ص١٩٥/.

(٣) موسوعة أهل الذكر بالسودان /٢/٦٨٩/.





وقدم الأزهر في ربيع الثاني سنة ١٣١٣هـ، فتلقىٰ العلم علىٰ علمائه الأجلاء، كالشيخ سليم البشري، والشيخ يوسف الدجوي، والشيخ محمد السمالوطي، والشيخ عنتر المطيعي، والشيخ محمد حسنين مخلوف، وغيرهم، وكان يلازم دروس السمالوطي ملازمة خاصة، فحضر عليه شرحي البخاري والموطأ، ومعظم تفسير البيضاوي، وكان السمالوطي يحبه ويثني عليه.

ومال للتصوف والسير إلىٰ الله، فانتفع بالشيخ عبد الجواد المنسفيسي، وتأدب بأخلاقه الكريمة، وأمره شيخه بتلاوة القرآن الكريم، فهو ورده الأكبر.

ثم اشتغل المترجم إمامًا وخطيبًا في بعض مساجد القاهرة الكبرىٰ، كمسجد السلمانية، ومسجد العدوية ببولاق، وأخيرا مسجد الزيني بالسبتية، ولم يمنعه هذا من إلقاء الدروس والمحاضرات في مساجد أخرىٰ كثيرة.



وأسس (دار الهداية والإرشاد)، وجعل من مسجد الزيني معهدًا دينيًا، كان كبار العلماء والمثقفين يحضرون دروسه ويواظبون عليها، وظل نيفًا وعشرين سنة يعمل علىٰ نشر العلم والدعوة بهذا المعهد الذي أسسه.

وكان يمتد به الدرس أحيانًا إلىٰ وقت متأخر من الليل، وهو لا يشعر بمضي الوقت، وحوله تلامذته، كأن علىٰ رؤوسهم الطير، وقد أخذهم الشيخ بسحر بيان.

وكان ﷺ محدثًا مفسرًا مفتيًا، يجيب عما يرفع إليه من أسئلة، ويرد الشبه عن دين الله تعالىٰ بما أوتي من فصاحة وبلاغة وعلم وبيان.



وقد وصف الأستاذ الجليل محمد الطاهر الحامدي دروس الشيخ ومجالسه في قصيدة منها:

ويُصَـوِّرُ المعنـىٰ العـويصَ كأنمـا ... فـي طوعـه التصـويرُ والتشـكيلُ

ويُـذَلِّلُ الصـعبَ الأبـيَّ كأنمـا ... فـي كفِّـه التقريـبُ والتـذليلُ

ويعلـلُ الأحكـامَ حـين يبثهـا ... فيطيـب منـه الحكـم والتعليـلُ

ولَكَمْ لـه فـي المعضلات مواقـف ... قـد زانهـا المنقـول والمعقـولُ

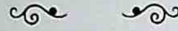




فيها الحقائق والرقائق والهدىٰ فيها الرغائبُ والمُنىٰ والسُّولُ

هي في الحقيقة محض فضل ظاهرٍ لا الكسب أنتجها ولا التحصيلُ

ومن مؤلفاته: (نفحات الدومي)، و(تفسير القرآن الكريم)، وكان قد عزم علىٰ تفسيره كله، فكتب منه النصف الأخير، ثم بدأه من أوله فوصل إلىٰ الآية (رقم ٥٥) من سورة آل عمران، ثم عاجلته المنية فلم يكمله، وتوفي أواخر سنة ١٣٦٢هـ، ودفن بجوار ضريح الإمام الشافعي بالقاهرة(١).



العلامة الجليل الشيخ حسين سامي بدوي الأزهري الشافعي ابن الأستاذ علي بدوي، الخطاط المشهور، وهو حفيد شيخ الإسلام سليم البشري من جهة أمه.

ولد سنة ١٣٢٠هـ، والتحق بالأزهر الشريف، ونال الدكتوراه من التخصص القديم، واشتغل بالتدريس في معهد القاهرة، وكان يدرس الحديث والتفسير للسنة الخامسة من الثانوية الأزهرية بالقاهرة.

ولما جاء الشيخ سليمان نوار شيخًا للمعهد وجد جداول تدريسهم صغيرة، فأحب أن ينتفع بهم صغار الطلاب مثل كبارهم، فأسند إليهم التدريس في القسم الابتدائي، رغم أنهم كانوا يتربعون علىٰ قمة هرم التدريس ولهم مقامهم، فدرَّس لعدد من الأعلام؛ منهم: العلامة محمد علي مخلوف صاحب (تاريخ بني عدي) وترجمته هنا في وفيات ١٤٠٩هـ، ودرّس لشيخنا الشيخ محمد عبد المنعم بن محمد عبد الكريم عطية العربي المحفوظات والمطالعة.

حدثني الشيخ فقال: (قلت له: أنا تلميذكم فلان، أتتلمذ لكم في الصف الثالث، قال: فصحبته إلىٰ فصلنا أتأبط ذراعه، ودرَّس لنا، فسمعنا منه الدرر، وكان يغرس في نفوسنا حب الأزهر، ومن كلماته الذهبية في ذلك: «كونوا همزة الوصل في تاريخ الأزهر ولا تكونوا همزة القطع»، وكنت بعد نهاية المحاضرة أصحبه وهو يحنو علي، حتىٰ أوصله إلىٰ ترام الأزهر الذي كان موجودًا حينذاك، ليركب إلىٰ العتبة، ومنها إلىٰ الزيتون حيث يسكن، وكان يسألني عن أحوالي ويتعهدني، وكان يقول: «لقد وجدت في القسم الابتدائي بالأزهر ما لم أجده في الثانوية»)، وكان كل فصل يقيم حفلة مع أستاذ متميز بمناسبة نهاية العام، وربما كان فيها حلوىٰ بسيطة، فأقام فصلنا احتفالا بعنايته، وأنشدت فيه:

أيها العاملُ المجاهدُ في اللـ ـه ويا قائدًا تكوِّنُ جُنْدَا

أنت علَّمْتنا الفصاحة في القو ل وأعددتَ للبلاغة مَهْدَا

أنت أفهمتنا رسالتنا الكُبـ ـرىٰ لنقوىٰ علىٰ التَّحَمُّلِ أُسْدَا



---

(١) النفحات الشذية، في سيرة أقطاب الطريقة الخلوتية /ص٧٦/، والسلسلة الذهبية، في تراجم مشايخ الخلوتية /٣/الترجمة ٤٢/، وقلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/٣٢/.





أنـت حمَّسْتنا لنـنهض بـالأز ـــ هـر عاهـدتنا علـىٰ أن نجِـدًّا

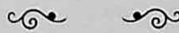
أنـت هيأتنـا لمسـتقبل الإســ ـــلام فـالأمر قـد تحـول جِـدًّا

فلما فرغت من القصيدة قوبلتْ بتصفيقٍ كبير، وأخذها الشيخ ووضعها في جيب جبته الأزهرية، وكان يذهب إلىٰ بني سويف حيث أقيم مع أسرتي، فيلقي محاضرات في جمعية المحافظة علىٰ القرآن الكريم، فكان يلقي أطروحات رائعة).

وقد أورد شيخنا القصيدة في ديوانه: (الومضات) وقال عنه هناك: (عالمٌ نابهٌ، وموجِّهٌ صالحٌ، وخطيبٌ كاتب)، وحدثني أيضا فقال: (وكانت مكتبته مقصدًا لكبار الأدباء، ومنهم الأستاذ أحمد الشايب أستاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة، وقرين طه حسين وأمين الخولي، فحسبك من مكتبة يتردد عليها مثل هذا الجهبذ، فكانت مكتبة عامرة، ومن ضمن طرفه التي أخبرنا بها أنه قال لوالده: أريد أن أشتري جبة جديدة، فقال له: يا بني! خذ، فاشتر لك قماشًا وفصله، فذهب واشترىٰ كتاب «لسان العرب»، فسأله والده: أين الجبة الجديدة؟ فقال: «هذا أنفع لي من الجبة»، فهو رجل كوَّن نفسه، وأعدَّ نفسه لعظائم الأمور، وليكون من رجال الأزهر الكبار، وكنت أعقد آمالًا كبارًا أن يكون رائدي إلىٰ أن أتخرج، فاستأثر الله تعالىٰ به وتوفاه).

وقد اشتغل بالمحاماة الشرعية مدة قبل التدريس، وكان من المشتغلين بتحقيق المسائل العلمية والدينية، وله مقالات قيمة في كثير من المجلات والصحف، كالهداية، والإسلام، والتقوىٰ، والشفق، ومكارم الأخلاق، والنذير، والشبان المسلمين، و(مجلة نشر الفضائل والآداب الإسلامية)، التي تولىٰ رئاسة تحريرها، ومن مؤلفاته: (قصة سيدنا داود)، و(هداية القرآن)، و(حقوق المرأة وواجباتها)، و(موجز في التربية وعلم النفس)، إلىٰ مئات المقالات التي لو جمعت لخرجت في ثلاثة مجلدات.

وقد توفي إلىٰ رحمة الله في العقد الرابع من عمره، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م، وأهديت مكتبته النفيسة بعد وفاته إلىٰ مكتبة الأزهر الشريف[1].





۞ العالم الجليل الوطني الشيخ عبد المعطي بن عبد الوارث بن أحمد، وينتهي نسبه إلىٰ الإمام أبي الحجاج الأقصري، ولد في الأقصر سنة ١٨٦٩م، فحفظ القرآن الكريم بها في سن مبكرة.

ثم حفظ بعض المتون، وشغف بقراءة الأدب، ودفعه طموحه للاستزادة من العلم، فرحل إلىٰ الأزهر

(١) الومضات /ص٨٩/، ط: مطبعة دار الأرقم، الزقازيق، مصر، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، والمعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٠٥/، والأعلام الشرقية /١/٣٠٤/، وترجمته في صدر كتابه: الحجة الدامغة، لشبهات المجسمة الزائغة /ص٧/، ط: (د ن)، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م، والأعلام /٢/٢٣٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٢٤٧/.

الشريف، وجاور به مدة، ثم رجع للصعيد فالتقىٰ بالإمام العارف أحمد بن شرقاوي، وتردد عليه ولازمه، وتصدر للوعظ والإرشاد، وعمل إماما في مسجد أمير الصعيد بالأقصر، ومارس تجارة الكتب، فافتتح مكتبة سماها (مكتبة السعادة)، وأباح لكل محب للعلم أن يستعير منها ما يشاء.

ثم سافر للقاهرة، فانعقدت الصداقة بينه وبين الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد، ولما نشبت ثورة ١٩١٩م عاد إلىٰ الأقصر فكان قائدا للثورة هناك، وألقىٰ الإنجليز القبض عليه وعلىٰ رفاقه، ونفوه إلىٰ جزيرة مالطة، ومن العجيب أن الشيخ أذن في مالطة، وأم زملاءه فيها، فكان أول من أشهر الأذان في مالطة، والتقىٰ في ذلك المنفىٰ بالزعيم سعد زغلول، وانعقدت بينهما صداقة قوية.

ولما رجع من منفاه استقبلته الأقصر استقبال الفاتحين، وما لبثت الثورة أن ازدادت، واشتد أوارها، وعمت جميع القرىٰ والكفور، فزاد حنق الإنجليز علىٰ قياداتها ومنهم المترجم، فقبضوا عليه وحكموا عليه بالإعدام شنقا، ثم خفف الحكم إلىٰ الأشغال المؤبدة، وأودع سجن قنا، حتىٰ خرج منه سنة ١٩٢٤م، فرحل إلىٰ القاهرة مرة أخرىٰ، وأقام مدة بساحل روض الفرج، ثم رجع إلىٰ الأقصر فانقطع للعبادة والوعظ والإمامة، حتىٰ توفي سنة ١٩٤٣م[١].





❁ جاحظ العصر: القاضي الأديب العالم الجليل الشيخ عبد العزيز ابن سليم البشري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة ١٣٠٣هـ، ١٨٨٦م، فنشأ في كنف أبيه الإمام الأكبر الشيخ سليم البشري، فنما في رحاب العلم والفضل، وتقلب في مرابع الأدب والمباحثة، وإخوته حفظة للقرآن الكريم، دارسون في الأزهر.

فالتحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لكبار علمائه، وعكف علىٰ الطلب والتحصيل مدة ثلاثة عشر عاما، حتىٰ انعقدت لجنة امتحانه لشهادة العالمية، وكانت مكونة من السادة العلماء: الشيخ محمد قنديل الهلالي والشيخ علي البخشونجي الشافعيين، والشيخ أحمد المرشدي والشيخ إبراهيم الحديدي الحنفيين، والشيخ محمد محمود الشافعي والشيخ يوسف الدجوي المالكيين، ونال العالمية من الدرجة الثانية، وكانت براءة العالمية ممهورة بختم الخديوي عباس حلمي الثاني، وتاريخها ٢٩ ذي القعدة، سنة ١٣٢٩هـ.



وعين موظفًا بديوان عموم الأوقاف، ثم انتدب لتدريس الإنشاء وآداب اللغة بالجامع الأزهر، وولي القضاء الشرعي في محكمة إمبابة الشرعية، وندب في الوقت نفسه لتدريس الأدب في الأزهر.

(١) قلائد الجيد، في تراجم علماء الصعيد /٢/ ١١٤.





وكان يفد إلىٰ درسه في الأزهر طلبة دار العلوم، من أمثال الأستاذ صالح هاشم، والأستاذ عبد الوهاب حمودة، ثم عين مراقبًا إداريًا للمجمع اللغوي إلىٰ أن توفي، ورئيسا لتحرير مجلة المجمع اللغوي الملكي، وكان مرحًا طروبًا، حلو العشرة، شريف النفس، نظم الشعر في شبابه، ثم عدل عنه إلىٰ النثر.

قال عالم بالأدب في جريدة البلاغ: (استحدث البشري في أساليب العربية أسلوبًا فذًا أضفىٰ عليه من روحه المرحة وعلمه الواسع وذوقه السليم ما تفرد به بين الكتاب).

وقال أدهم الجندي في (أعلام الأدب والفن): (كان أديبًا ملء إهابه، ولو اقتصر عمله علىٰ الأدب والكتابة لجاء فيهما بالعجب، وليس ينتقص من قدر الأديب الصحيح سوىٰ الوظائف التي لا توائم طبائعه، ولا تتفق مع سليقته).

وبرع في المقال في ميادينه الثلاث، إذ جاد قلمه بالمقالة النقدية، والمقالة الاجتماعية، والمقالة الوصفية، له كتاب سماه: (في المرآة)، جمع فيه مقالات كان ينشرها تحت هذا العنوان، و(المختار) في الأدب، جزآن، طبع، و(قطوف) جزآن، و(التربية الوطنية).

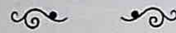


وكان ﷺ سريع الخاطر، يجيد المفاكهة، ويستضحك بنوادره الباكي الحزين، له من غرائب المفاكهة ما لا يخطر علىٰ بال، وتوفي مساء الأربعاء، ١٧ ربيع الأول، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٢٤ مارس، سنة ١٩٤٣م، ومضىٰ غير مذكور إلا من قلة عرفوا فضله، ودرسوا أدبه، ولم يعقد له حفل تأبين علىٰ عادة أمثاله من كبار الأدباء[1]، ورثاه الأستاذ محمد عبد الغني حسن بهذه الأبيات:

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٢/١٧٦/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /١/٦١/، ومجلة الأزهر /٦١/٦٢/، العدد الصادر=



جبلٌ من الأدب الرفيع توارىٰ   وهزارُ روضٍ في البلاغة طارا
قد كان ملء الأرض صوتًا عاليًا   في المشرقين ومنطقًا مختارا
يا جاحظ العصر الحديث ألا ترىٰ   ركن البيان يكاد أن ينهارا
عابوا عليك القول مَحْبُوكَ العرىٰ   واللفظ مفتول النسيج مغارا
من كل مهزول البيان مشوه   يهذي ويمعن في الكلام عثارا
ويرص ألفاظًا تكاد لضعفها   لا تحمل الآراء والأفكارا
يا مسكر الألباب من نفحاته   الناس فيك من المصاب سكارىٰ
جاء الرفاق المخلصون ليسمروا   لكنهم فقدوا بك الأسمارا
من للنوادي الحافلات يديرها   ويدير فيها الشعر والأخبارا
من للفكاهة وهي ضاحكةُ السنا   فترد معتكر الظلام نهارا
من للحديث الحلو يقطر لؤلؤا   من فيض بحرك أو يسيل نضارا
تلك السجايا من بقايا يعرب   ستظل بعدك للشداة منارا
ما ضر إن نزلت بركبك عالة   تطوي السنين وتنهب الأعمارا
حتىٰ رأيت الدهر في حالاته   فلكًا بأحداث الزمان مدارا



❁ العلامة الفيلسوف الشيخ محمد بن إبراهيم الببلاوي المالكي، وهو ابن عم الإمام السيد علي ابن محمد الببلاوي، وهو شيخه في الرواية، ولا إجازة له في الرواية إلا منه، وله ولوع بعلم الفلسفة، يعتني به ويقرأ كتبه، كان يدرِّسُ رسالة الزوراء للجلال الدواني، وهو الوحيد الذي درَّسها في الأزهر الشريف، تتلمذ له السيد عبد الله بن الصديق، والسيد عبد العزيز بن الصديق، وكان السيد عبد الله يزوره في بيته، فيحتفي به، وكان يقابله في الزاوية التيجانية بالمغربلين، وكانت إجازته لعبد العزيز الصديق يوم السبت الثالث والعشرين من جمادىٰ الثانية، في هذه السنة، ثم لم أر شيئا من أخباره بعد[1].





= بتاريخ المحرم، سنة ١٤٠٩هـ، الموافق سبتمبر، سنة ١٩٨٨م، ومجلة مجمع اللغة العربية/العدد ٦/ص١٣/، ط: المطبعة الأميرية بالقاهرة، سنة ١٩٥١م، والأعلام /٤/١٨/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٥٠٠/، وموسوعة أعلام الفكر الإسلامي /٦٧٥/، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة /٣/٣/، وتحفة الزمن، بترتيب تراجم أعلام الأدب والفن /٣/٢١٠/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٣٧/، ومصر والمصريون في الحرب والسلم شخصيات وأحداث ٢٠٠ عام /١/١٩٦/.

(١) سبيل التوفيق، في ترجمة عبد الله بن الصديق /ص٨٤/، وتعريف المؤتسي، بترجمة نفسي /ص٢٠٣/.



◈ العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف خضير الدمياطي الشافعي، من علماء الأزهر الشريف، وكان مقيما في دمياط، لاشتغاله بالتدريس في معهد دمياط العريق، وله إجازة من العلامة عطية القماش الدمياطي، وهو عن البرهان الباجوري بأسانيده، وله إجازة أيضا من العلامة محمد عوض الشريف، وهو عن أبي المحاسن القاوقجي، وقد ذهب إليه العلامة السيد عبد الله الصديق الغماري في دمياط، واستجاز منه، كما في: (سبيل التوفيق)، كان حيا في هذه السنة[1].





◈ العلامة الشيخ محمد بن مصطفىٰ بن رسلان النعساني الحلبي، أبو فراس، بدر الدين، ولد في حلب وتلقىٰ علىٰ علمائها.

ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف سنة ١٣١٠هـ، فجاور فيه مدة ثماني سنوات وتتلمذ علىٰ علمائه، إلىٰ سنة ١٣١٨هـ وقام برحلة إلىٰ الهند سنة ١٣١٩ وعاد إلىٰ مصر بعد عام ونصف، فعمل في تصحيح بعض الكتب كمعجم البلدان وسواه.

ورحل إلىٰ تونس والجزائر وطرابلس الغرب سنة ١٣٢٦ ثم إلىٰ الآستانة، وعاد إلىٰ حلب مدرسًا للغة العربية في المدرسة السلطانية.

وعهدت إليه السلطة العسكرية العثمانية في خلال الحرب العامة (العالمية) الأولىٰ بإصدار جريدة (الحجاز) بالمدينة المنورة، فذهب إليها وأصدر الجريدة ستة أشهر.

ورجع إلىٰ دمشق فكتب في جريدة (الشرق) واستقر بعد الحرب العامة في حلب محررا لجريدتها الرسمية مدة قصيرة، ومدرسا في مدرستها (التجهيزية) إلىٰ أن توفي.

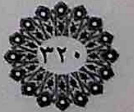
وله: (التعليم والإرشاد) الجزء الأول منه، و(شرح أسماء أهل بدر وأحد)، و(القواعد الجلية، في دروس اللغة العربية) جزآن منه، و(نهاية الأرب، في شرح معلقات العرب)، و(شرح شواهد المفصل للزمخشري) في النحو، وكل ذلك مطبوع، و(شرح مفضليات الضبي) مخطوط، وساعد في تأليف (منجم العمران) وهو ذيل معجم البلدان، ولم يجمع شعره، فيما أعلم، وبعضه جيد، وكان فيه انقباض عن الناس، مع ظرف وحسن عشرة لمن يألف، وتوفي سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م[2].





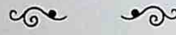
(١) مجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤٣٤/، و/٥/٥١٢/، وسبيل التوفيق /ص٨٥/، وتعريف المؤتسي بترجمة نفسي /٢٠٧/.

(٢) الأعلام /٧/١٠٢/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٣٤/.





❁ الأستاذ محمد بن مصطفى بن محمد بن سيد أحمد الههياوي: نسبته إلى (ههيا) من مدن الشرقية، تعلم في الأزهر الشريف، واحترف الصحافة طول حياته، وله شعر جيد، ومن مؤلفاته (ديوان) مخطوط، وقد انتمى إلى (الحزب الوطني)، ورأس تحرير جريدته (الأمة)، وكتب في بعض جرائده الأخرى، وكانت له جريدة (المنبر) أسبوعية، وتولى تحرير عدة جرائد، واشتهر بنقده اللاذع فكاهة وجدا، وتوفي بالقاهرة، له (مصر في ثلثي قرن)، و(الصنعة في الشعر)، و(الفرائد) مختارات من مقالاته، و(قصص المنفلوطي) رسالة في نقده، و(ترجمة القرآن الكريم غرض للسياسة وفتنة في الدين) رسالة، وكل ذلك مطبوع، توفي سنة ١٣٦٢هـ[١].



❁ العلامة الشيخ أحمد الهاشمي بك بن إبراهيم بن مصطفى بن محمد بن نافع بن أحمد البشاري المحلي، ولد بالقاهرة سنة ١٢٩٥هـ، الموافق سنة ١٨٧٨م، تلقَّى تعليمه في الأزهر الشريف على كبار شيوخ الأزهر في عصره؛ من أمثال: الشيخ الأنبابي، والأشموني، والشيخ محمد عبده، والشيخ سليم البشري، والشيخ حسونة النواوي، والشيخ حمزة فتح الله ـ المفتِّش الأول بوزارة المعارف العموميَّة ـ، وقد اختار سلك التعليم المدني؛ فدرس العربية في العديد من مدارس القاهرة، وأصبح مديرًا بعد ذلك للعديد من المدارس؛ كمدرسة (الجمعية الإسلامية)، ومدرسة (فؤاد الأول)، كما عُيِّنَ مراقبًا لمدارس (فيكتوريا الإنجيلية)، وصنف كتبًا منها: (القواعد الأساسية للغة العربية)، و(أسلوب الحكيم، في منهج الإنشاء القويم) مجموع مقالات، و(جواهر الأدب)، و(جواهر البلاغة)، و(ميزان الذهب)، و(مختار الأحاديث النبوية)، و(المفرد العلم، في رسم القلم)، و(السعادة الأبدية، في الشريعة الإسلامية)، وكلها مطبوع، وتوفي يوم ٢٧ شوال، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٢٦ أكتوبر، سنة ١٩٤٣م[٢].



❁ قاضي قضاة السودان: حضرة الأستاذ الشيخ النسابة الشيخ محمد نعمان بن محمد صالح الجارم، شقيق الشاعر علي الجارم.



ولد في رشيد، ورحل إلى القاهرة مع شقيقه الشيخ علي الجارم، والتحقا بالأزهر الشريف، وسكنا في درب السلحدار بحي الأزهر في غرفة بسطح أحد البيوت، وجد في تلقي العلم، ثم انتظم في مدرسة القضاء الشرعي حتى تخرج، فعين قاضيا في دنقلة في السودان.

(١) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /٤/٣٣٧/، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة /٢/١٩٠٢/، والأعلام /٧/١٠٣/، وموسوعة أعلام القرن العشرين /٢/٣٣٦/.

(٢) المعجم الأصغر، لعلماء الجامع الأزهر /١/٢٢/، وأعلام مصر في القرن الرابع عشر الهجري /٦ أ/٣٧/.



ثم رجع إلىٰ مصر فتقلب في مناصب القضاء، ثم صار قاضي قضاة السودان من سنة ١٩٣٢م إلىٰ سنة ١٩٤٢م، وخلفه الشيخ حسن مأمون، فكان آخر من تولىٰ هذا المنصب في السودان، ومن مؤلفاته: (أديان العرب في الجاهلية)، و(اللباب في علم الأنساب).

ولكي ترىٰ نموذجًا من الأثر الحميد لعلماء الأزهر حيثما توجهوا أو نزلوا في بقاع المعمورة، وكيف أنهم كانوا يحملون معهم الأمان للأوطان، ويرفعون عن الناس الحرج، انظر ما يصفه مفتي جمهورية السودان من أثر صاحب الترجمة، حيث قال: (الجارم يقرر ما يناسب أحوال السودان: بعد أن عُين المغفور له الأستاذ الأكبر الشيخ محمد نعمان الجارم قاضيًا لقضاة السودان في عام ١٩٣٢م، وبعد وصوله إلىٰ السودان أخذ ﷺ يَدْرُس ما يناسب أحوال البلاد، فرأىٰ من المصلحة العامة في زماننا هذا العمل بعدم وقوع طلاق من حنث في قوله «عليَّ الطلاق لا أفعل كذا» أعني أن اليمين بالطلاق لاغ.

نعم رأىٰ السيد الجارم من المصلحة العامة أن اليمين كعلي الطلاق لا يقع به شيء، وأصدر في ذلك المادة الثانية من المنشور الشرعي نمرة ٤١، وقد كان نص المادة المذكورة كما أشرنا سابقًا كالآتي: «لا يقع الطلاق غير المنجز إذا قصد به الحمل علىٰ فعل شيء أو تركه» للعمل بها في محاكم جمهورية السودان وكان ذلك في اليوم الخامس والعشرين من شهر مارس سنة ١٩٣٥ وقد تقدم ذكر ذلك.

وبهذا وذاك فقد أنقذ الفيلسوف الإسلامي الأستاذ الجارم الأسرة السودانية من بلاء محقق، رحم الله محمد نعمان الجارم رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأغدق عليه سحائب رحمته)[(١)].

وقد توفي إلىٰ رحمة الله يوم السبت ٣ شوال، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٢ أكتوبر، سنة ١٩٤٣م، ودفن برشيد، فرحمه الله رحمة واسعة[(٢)].



⁂ العلامة محمد عبد الرحيم سلطان إدريس العدوي الحنفي الأزهري، نشأ في كنف أبيه في بني عدي، فحفظ القرآن، ثم رحل إلىٰ الأزهر الشريف، وكان أخوه العلامة الشيخ علي قد سبقه إلىٰ الأزهر، وتأتي ترجمة أخيه في وفيات سنة ١٣٦٥هـ، فتقلب المترجم في أحضان الدروس، وحضر علىٰ كبار العلماء، مثل العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف، والعلامة هارون عبد الرازق، والعلامة أحمد نصر العدوي، حتىٰ حصل علىٰ العالمية سنة ١٣٣٨هـ، الموافق سنة ١٩٢٠م، ثم عين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا



(١) مشكلة الحلف بالطلاق وعلاجها /ص٣٤/، ط٢: مطبعة محمد علي صبيح، مصر، سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٢) إقليم البحيرة، صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح /ص٥٠٦/، للأستاذ محمد محمود زيتون، ط: دار المعارف، مصر، سنة ١٩٦٢م، ورشيد المدينة الباسلة /ص١٦٢/، وأسلاك الجوهر، في طبقات المعاصرين من شيوخ الجامع الأزهر /ص٤٢/، ودور الأزهر في السودان: إعلام وعلماء /ص٧٣/، ومعجم النسابين من القرن الأول الهجري إلىٰ العصر الحاضر /ص٥٣٨/.



بوزارة الأوقاف سنة ١٣٤٠هـ، وكان إمامًا وخطيبًا بمسجد سيدي علي أبي صالح ببني عدي القبلية، ثم نقل إلىٰ مسجد الشوارب بقليوب، وأقام هناك إلىٰ أن توفي، يوم ٢١ محرم، سنة ١٣٦٢هـ، الموافق ٢٨ يناير، سنة ١٩٤٣م[1].



❁ العلامة الفقيه الأصولي الشيخ محمود بن محمد رشيد العطار، ولد في دمشق سنة ١٢٨٤هـ، الموافق سنة ١٨٦٧م، وحفظ القرآن الكريم صغيرا علىٰ يد والده، ثم تلقىٰ الحديث والتفسير وغيرهما، وقرأ القراءات السبع.

ومن أجل شيوخه في الشام: المحدث الأكبر بدر الدين الحسني، وعبد الحكيم الأفغاني، ومحمد الخاني، وبكري العطار، وغيرهم من العلماء.

ثم رحل إلىٰ الديار المصرية، فأخذ عن قرائها وعلمائها الأزهريين، وأجيز منهم؛ فمن شيوخه: الشيخ عبد الرحمن البحراوي، والشيخ سليم البشري، والشيخ أبو خطوة، والشيخ محمد بخيت، والشيخ محمد الأشموني، وأجيز منهم.

وتلقىٰ القراءات وفنون التجويد علىٰ يد الشيخ حسين موسىٰ شرف الدين الأزهري، فجمع عليه القراءات السبع من طريق الشاطبية، والشيخ عبد الله الحموي، قرأ عليه العشر من طريق الشاطبية والدرة، ومن تلامذته: العلامة الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، والشيخ سعيد البرهاني، والشيخ إبراهيم الغلاييني، وعرف بغزارة علمه، ودأبه الشديد، والصبر علىٰ المكاره في سبيل نشر العلوم.

فأقام مدة يدرّس في دار الحديث وكانت غرفته بجوار شيخه المحدث الأكبر، ثم عين مفتيًا للطفيلة من أعمال الكرك بالأردن، ثم مدرسًا بمدرسة الفلاح بجدة، ثم مدرسًا في بومباي في الهند مع رفيقه الشيخ أمين سويد، ثم مدرسًا بالثانوية الشرعية في دمشق، وعين مدرسًا في الجامع الأموي.

وكان يجلس بعد الظهر كل يوم بجوار المنبر ساعة أو أكثر ليجيب المستفتين، وكان له مجلس إقراء في قرية القدم جنوبي دمشق، عرف بمجلس الخميس، ربىٰ فيه تلامذة وطلاب علم، وكان هذا المجلس يبدأ في حوالي الساعة التاسعة، يحضره سادة البلدة وعلماؤها، يفتتح بتلاوة من القرآن الكريم، ثم تقرأ أحاديث الرسول ﷺ من صحيحي البخاري ومسلم، ويناقش سند الحديث وشرحه، وخاصة في شرح القسطلاني والنووي، ويختم المجلس بتلاوة جماعية لسورة يس، وهكذا كانت تشهد القرىٰ مجالس العلم، وتستفيض فيها البركة، ويسري فيها الأمان، ولم تعرف له مؤلفات سوىٰ ترجمة لشيخه المحدث الأكبر

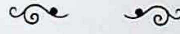


(١) كتاب: الشيخ عبد الرحيم إدريس رئيس مجلس الشرع ببني عدي الوسطانية /ص٣٣ ـ ٣٥/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٥٨٢/٦/.





محفوظة في الظاهرية، توفي يوم ٢٠ شوال، سنة ١٣٦٢هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير[١].



۞ العلامة الشيخ يوسف بن حسن القولق الشافعي الغزي، طلب العلم بغزة، ورحل إلىٰ الجامع الأزهر، سنة ١٣١٠هـ، وتلقىٰ علىٰ شيوخه الأجلاء، مثل العلامة البحيري، والشمس الأنبابي، وعاد إلىٰ غزة سنة ١٣١٨هـ، وأقرأ الدرس الخاص والعام في الجامع الكبير، وظهر فضله وعلمه، وتعين معلمًا وإمامًا ومدرسًا بمسجد ولي الله الشيخ علي الأندلسي، وناب عن خطيب الجامع الكبير العمري مدة، وكان عالمًا صالحًا، محمود السيرة، وهاجر في الحرب العامة إلىٰ الرملة، ومنها إلىٰ يافا، وتعين إمامًا للشافعية بالجامع الكبير، ومأذونا بالعقود، وحج سنة ١٣٦٠هـ، وتوفي بيافا يوم ٢٤ جمادىٰ الثانية، سنة ١٣٦٢هـ[٢].



۞ العلامة الشيخ الطبيب محمد سعيد بن عبد الله بن مساعد البريكي العازمي الكويتي ثم البحراني المالكي الأزهري.

ولد في الكويت سنة ١٢٦٢هـ، ونشأ في البادية فتشرب خصال العرب الأصيلة، ثم نزل الكويت مع أهله، وسكنوا في فريج العوازم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وما تيسر من كتاب الله تعالىٰ.

ثم رحل إلىٰ مكة المكرمة سنة ١٢٨٢هـ لأداء فريضة الحج، واجتمع هناك مع شيوخ الحرم وعلمائه، ولقي جماعة من أهل العلم الأزهريين الذين حدثوه عن الأزهر الشريف ومكانته، فتشوق إلىٰ طلب العلم به.

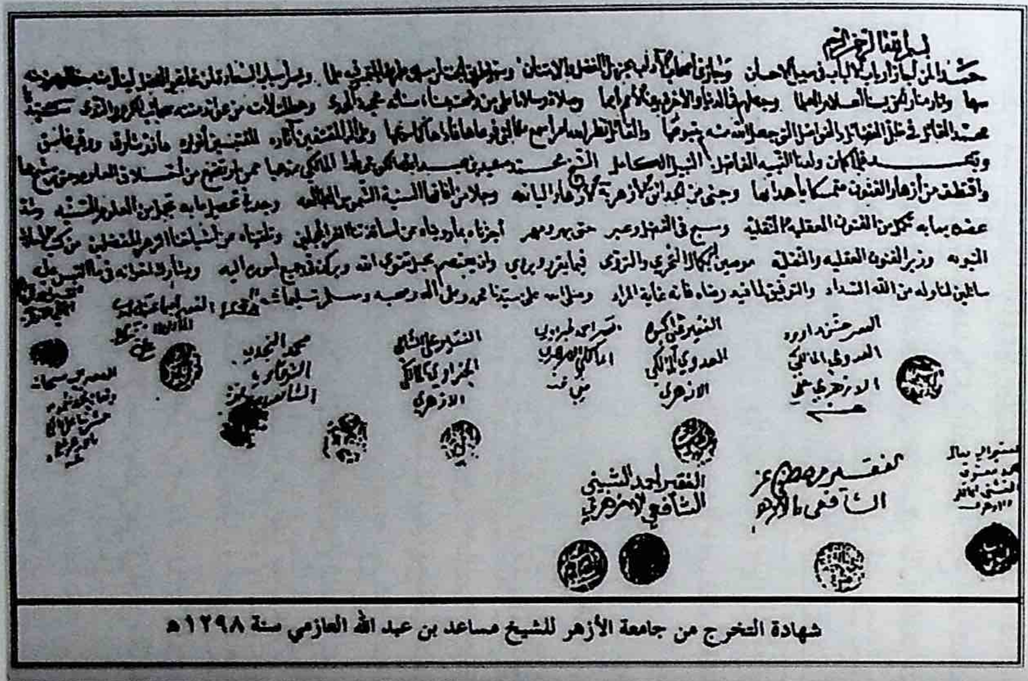
وعقد العزم علىٰ السفر معهم إلىٰ مصر، فرحل إليها عن طريق البحر الأحمر، والتحق بالأزهر الشريف، وسكن في أحد أروقة طلبة العلم فيه، وحفظ القرآن الكريم، ودرس الحديث والفقه والعقيدة والبلاغة والنحو والمنطق وغير ذلك.

حتىٰ أقام أربع عشرة سنة في رحاب الأزهر مكبًا علىٰ العلم، وتخرج علىٰ إثرها، وأجيز من شيوخه بإجازة جليلة عليها توقيع السادة العلماء: حسن داود العدوي المالكي، وعلي كابوه العدوي المالكي، ومصطفىٰ عز الشافعي، وأحمد الشبيني الشافعي، وعلي الشامي الجيزاوي المالكي، ومحمد النجدي الشرقاوي الشافعي، وأحمد الرفاعي المالكي، ومحمد معتوق الفشني المالكي، وأحمد الجيزاوي المالكي.



(١) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٥٩٦/، وموسوعة الأسر الدمشقية /٢/١٠٨/، والقراءات القرآنية والقراء بمصر /ص٥٧٦/، وإمداد الفتاح، بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح /ص٢٨٢ ـ ٢٩١/، ومعجم المعاجم والمشيخات /٢/٤٥٥/.

(٢) إتحاف الأعزة، في تاريخ غزة /٣/٣٨٩/.



شهادة التخرج من جامعة الأزهر للشيخ مساعد بن عبد الله العازمي سنة ١٢٩٨هـ

ونصحه بعض المشايخ الأجلاء بتعلم التلقيح ضد الجدري، فتعلمه من أحد الأطباء بالقاهرة، وذلك أن زوجته وابنته قد ماتا بسبب هذا المرض، ثم رحل إلىٰ الهند واليمن لشراء بعض العقاقير والمواد اللازمة للتلقيح.

ثم نزل البحرين، فلقي صديقه أحمد مهزع الأزهري، وهو من أقدم الأزهريين في البحرين، فأخذه إلىٰ حاكم البحرين الشيخ عيسىٰ بن علي آل خليفة، الذي استقبله بحفاوة ورحب به واستبقاه في البحرين، ثم نزل الشارقة وأقام بها طبيبًا مداويًا، ثم رحل إلىٰ الكويت وفتح عيادة في منزله لتلقيح الناس وعلاجهم، ثم رجع إلىٰ البحرين وبقي بها، وكان خلوقًا، جريئًا، محبًّا للأطفال عطوفًا عليهم، غيورًا علىٰ اللغة العربية، حتىٰ توفي سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م علىٰ التحقيق[١].





❁ شيخ معهد الإسكندرية: العلامة الشيخ محمد الشافعي بن إبراهيم الظواهري، ولد بكفر الشيخ الظواهري، في ههيا، بمحافظة الشرقية، والتحق بالمعهد الأحمدي سنة ١٣١٥هـ، الموافق سنة ١٨٩٧م، فعين مدرسا بالمعهد الأحمدي، في نفس العام.

ثم نقل إلىٰ معهد الإسكندرية ومنه إلىٰ القسم العالي بالأزهر، ثم إلىٰ قسم التخصص القديم سنة

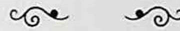
(١) علماء وأدباء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري /ص٥٢٣ ـ ٥٣٢/، وعلماء الكويت وأعلامها /ص٣٨٩/، ط: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.



١٩٢٩م، ولما أنشئت كلية أصول الدين نقل إليها سنة ١٩٣١م.

وله من المؤلفات: (المنطق القديم والحديث) بالاشتراك مع بعض زملائه، وكتابان في البلاغة والأصول، و(كتاب الأخلاق الإسلامية) ألفه طبقًا للمنهاج المقرر علىٰ طلاب السنة الثانية من القسم الأولي، مخطوط في مكتبة الأزهر.

ومن أجل تلامذته انتفاعا به الشيخ عبد المتعال الصعيدي، قال عن المترجم في كتابه: (حياة مجاهد في الإصلاح): (وقدر لي أن أتلقىٰ درس المنطق في شرح الخبيصي علىٰ شيخ كان له شأن معي، وهو الشيخ محمد الشافعي الظواهري، وكانوا ثلاثة شيوخ من الظواهرية، كان أبوهم الشيخ إبراهيم الظواهري من كبار علماء الأزهر، ثم صار شيخًا للجامع الأحمدي، فمكث فيه إلىٰ أن مات قبل ظهور نظامه الحديث، والثاني الشيخ محمد الحسيني، والثالث الشيخ محمد الأحمدي، وكان أصغرهم، وهو الذي صار فيما بعد شيخًا للجامع الأحمدي ثم شيخًا للجامع الأزهر، وكان الشيخ محمد الشافعي شديد الذكاء، كثير الحفظ، يجتهد في مطالعة دروسه قبل إلقائها علىٰ الطلبة، حتىٰ يلم بكل ما يتعلق بها من شروح وحواش وتقارير، ويمثل هذه الطريقة الأزهرية القديمة أقوىٰ تمثيل)، وقد توفي إلىٰ رحمه الله تعالىٰ سنة ١٩٤٣م بعد أن ربىٰ كثيرا من العلماء والقضاة[١].



۞ المجاهد الشيخ علي محيي الدين النجار، ولد سنة ١٣٠١هـ الموافق سنة ١٨٨٣م في قرية عربيل قرب دمشق، ولما شب ارتحل إلىٰ الأزهر الشريف، فتلقىٰ فيه علومه، ثم رجع فالتحق بالثورة السورية ضد المستعمر، وكان في طليعة الوطنيين المنافحين عن الوطن، يبث فيهم الحماسة، ويبدي الشجاعة الفائقة، وعند انتهاء الثورة أقام في دمشق في جامع تنكز، وكان متواضعا لا يحب الشهرة ولا الظهور، توفي محموما سنة ١٣٦٢هـ، الموافق سنة ١٩٤٣م فشيعه أهل قريته ودفن في مقبرة الباب الصغير[٢].



۞ العلامة الحبيب عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محسن ابن عبد الرحمن ابن الإمام عقيل بن عبد الرحمن العطاس، ولد في حريضة، وتتلمذ للحبيب أحمد بن حسن العطاس، وأخذ عنه أخذا تاما، ولازمه علىٰ ذلك سنوات، وكان الحبيب أحمد بن حسن يقول عن المترجم: (ما أحد قرأ كتبًا من كتب العلم أكثر من عبد الله بن محمد)، وسافر للحرمين الشريفين، فحج وزار، وجاور



(١) حياة مجاهد في الإصلاح /ص٣٣/، مخطوط، وحياة مجاور في الجامع الأحمدي /ص١٠٣/ وجعل وفاته سنة ١٩٤٠م، وكلية أصول الدين وعميدها الجليل /ص٧٤/، ومجلس الأزهر الأعلىٰ /٤/٤١٩/، وفهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف /١٩/١٥/.

(٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري /٢/٥٧٥/.



بمكة سنوات، قرأ فيها فنونا كثيرة، وحفظ بها القرآن الكريم، وأخذ أيضا أخذ تحقيق على العلامة محمد سعيد بابصيل، ومفتي الشافعية بمكة الحبيب حسين بن محمد الحبشي، والشيخ عمر با جنيد، ثم سافر إلى مصر، والتحق بالأزهر، وتتلمذ للإمام الشمس الأنبابي، وتتلمذ بحضرموت أيضا على الحبيب عمر ابن هادون العطاس، والحبيب علي الحبشي، وكان زاهدًا عابدًا صاحب حال عظيم، كأنه من رجال الرسالة القشيرية، ولزم في آخر عمره تلاوة القرآن الكريم، وكان حافظًا متقنًا ماهرًا به، كلما ختمه شرع فيه، حتى توفي ببلده حريضة، في ذي القعدة، سنة ١٣٦٢هـ[١].





(١) تاج الأعراس، في مناقب الحبيب القطب صالح بن عبد الله العطاس /٢/١٢٤.



فهرس الموضوعات



فهرس الموضوعات

الصفحة	العلم



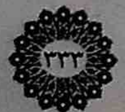





جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف




جمهرة أعلام الأزهر الشريف






جمهرة أعلام الأزهر الشريف




جمهرة أعلام الأزهر الشريف




جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف




جمهرة أعلام الأزهر الشريف




جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف




جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف

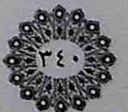




الصفحة	العلم

(وفيات سنة ١٣٥٧هـ)



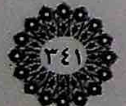




العلم	الصفحة

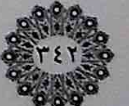
(وفيات سنة ١٣٥٨هـ)








جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف






جمهرة أعلام الأزهر الشريف





الصفحة	العلم

(وفيات سنة ١٣٦١هـ)

(وفيات سنة ١٣٦٢هـ)










جمهرة
أعلام الأزهر
الشريف



ISBN 978-977-452-484-6

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISBN 978-977-452-484-6